

الملاحظة النوعية

نظرة على دورها كأداة في البحث النوعي

اشراف

د. غازي عنيزان الرشيدي

إعداد

نخبة من طلبة برنامج الماجستير

مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع

غازي عنيزان الرشيدي

الملاحظة النوعية

مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع

الملاحظة النوعية

نظرة على دورها كأداة في البحث النوعي

مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع

www.alfalahlibray.com

دولة الكويت

حولي، شارع بيروت، عمارة الأطباء

هاتف 22641985 فاكس 96522647784+

ص.ب 4848 الصفاة 13049 الكويت

دولة الإمارات العربية المتحدة

العين : ص.ب 16431 هاتف 7662189 فاكس 97137657901+

دبي : ص.ب 20438 هاتف 2630618 فاكس 97142630628+

جمهورية مصر العربية

37 شارع النصر، امتداد رمسيس 2 ، مقابل وزارة المالية، مدينة نصر، القاهرة

هاتف 20810842 فاكس 20220810855+

e-mail: alfalah.cairo1@gmail.com

9 789957 178857

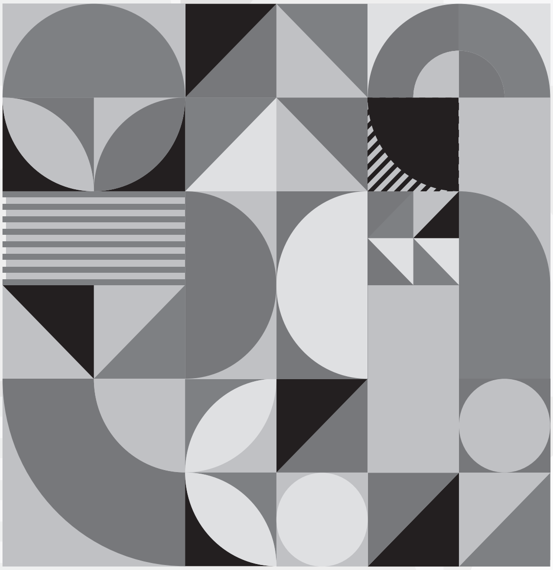


الملاحظة النوعية

نظرة على دورها كأداة في البحث النوعي

بسم الله الرحمن الرحيم





الملاحظة النوعية

نظرة على دورها كأداة في البحث النوعي

اشراف الدكتور

غازي عنيزان الرشيدي

إعداد

نخبة من طلبة برنامج الماجستير

مكتبة الفلاح

للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية 1443هـ 2022م

مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع

Al- Falah Books
For Publishing And Distribution
Kuwait, UAE, Egypt, Jordan

دولة الكويت
حولي، شارع بيروت، عمارة الأطباء
هاتف 1985 2264 فاكس 7784 2264 00965
ص.ب 4848 الصفاة 13049 الكويت

دولة الإمارات العربية المتحدة
العين: ص.ب 16431 هاتف 2189 766 فاكس7901 765 3 00971
دبي: ص.ب 20438 هاتف 0618 263 فاكس0628 263 4 00971

جمهورية مصر العربية
37 شارع النصر، امتداد رمسيس 2 ، مقابل وزارة المالية، مدينة نصر، القاهرة
هاتف 20810842 فاكس0020220810855
e-mail:alfalah.cairo1@gmail.com

المملكة الأردنية الهاشمية

دار حنين للنشر والتوزيع

185 شارع الملك الحسين - العبدلي
هاتف 5611 569 فاكس 1208 568 6 00962
ص.ب 927385 عمان 11190 الأردن
e-mail: dar.honin@gmail.com

فهرس المحتويات

مقدمة الطبعة الأولى 15

مقدمة الطبعة الثانية 19

الفصل الأول

مدخل الى مفهوم الملاحظة في البحث النوعي

Introduction to the concept of observation in qualitative research

ميساء علي الغربة - شيخة ابراهيم التويجري

المقدمة 23

أولا: مفهوم الملاحظة 24

ثانيا: كيفية وماهية الملاحظة 26

ثالثًا: أنواع الملاحظة في البحث النوعي 27

رابعًا: الفرق بين الملاحظة وغيرها من أدوات البحث النوعي 29

المراجع 31

الفصل الثاني

العينة في الملاحظة النوعية

The sample is in the qualitative observation

أمل جزا المطيري - جميلة عوض المطيري

المقدمة 35

أولا: حجم العينة في الملاحظة النوعية 39

ثانيا: نوعية أفراد العينة في الملاحظة النوعية 40

ثالثا: الإعداد والتخطيط في العينة في الملاحظة النوعية (المكان والمدة والوقت المستغرق في الملاحظة) 42

الخاتمة 44
المراجع 45

الفصل الثالث

طرق تسجيل ورصد المعلومات في الملاحظة النوعية

Methods of recording and monitoring information

in the qualitative observation

هيا عيد العازمي – رفعه خزعل العازمي – مريم رشيد الغواص

المقدمة 49
أولا: أساليب رصد وتسجيل المعلومات في الملاحظة النوعية 51
التدوين والمذكرات الميدانية 51
ثانيا: التسجيل باستخدام الأجهزة والتكنولوجيا الحديثة 56
1. التصوير الفوتوغرافي 56
2. التسجيلات الصوتية 57
3. تسجيل الفيديو 58
ثالثا: أمثلة لكيفية رصد المعلومات في دراسات استخدمت الملاحظة النوعية 60
المراجع 64

الفصل الرابع

التحديات في إجراء الملاحظة النوعية

Challenges in making a qualitative observation

سارة محمد الجسمي – أنوار محمد الكندري

المقدمة 67
أولا: الحصول على موافقات 68
ثانيا: شعور الباحث بالتطفل 69
ثالثا: التدريب الشخصي 69
رابعا: تغيير الأدوار 69

خامسا: تغيير التفاعلات 71
سادسا: اللغة 71
سابعا: الحساسية الثقافية 71
ثامنا: إدارة الوقت 73
تاسعا: الإدارة الجيدة للبيانات (تحليل البيانات) 74
عاشرا: الوصول للمشاركين 75
الحادي عشر: التحديات الأخلاقية 77
الخاتمة 77
المراجع 78

الفصل الخامس

الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

Qualitative observation in foreign studies

لطيفه سعود المطيري - نجد أحمد العتيبي - نوره على الرديني

المقدمة 81
أولا: عدد الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية 82
ثانياً: نوعية الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية 82
ثالثا: عدد عينة الدراسة التي استخدمت منها الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية 83
رابعا: نوعية العينة التي استخدمت الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية 84
خامسا: نوع الملاحظة النوعية المستخدمة في الدراسات الأجنبية 84
سادسا: عدد الباحثين في الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة النوعية 85
سابعا: المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية 85
المراجع 87

الفصل السادس

الاتجاهات البحثية في الملاحظة النوعية في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية

أفراح سعود العتيبي - شهد فهد العتيبي

المقدمة 91
أولا: أسئلة الدراسة 92
ثانيا: مجتمع الدراسة 92
1. ماهي نوعية الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟ 96
2. كم عدد الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟ 97
3. ماهي طبيعة الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟ 98
4. كم هو حجم العينات المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟ 98
5. ماهي اماكن اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟ 102
6. كم المدة التي استغرقت في اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟ 106
7. كيفية اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية 109
المراجع 114

الفصل السابع

الملاحظة بالمشاركة Participant Observation

إيمان عبد العزيز عبد الرحمن - رشا مهدي العجمي

المقدمة 119
أولا: مفهوم الملاحظة بالمشاركة 120

ثانيا: أهمية الملاحظة بالمشاركة 123
ثالثا: أهم المهارات المطلوبة للملاحظ المشارك 128
رابعا: تقنيات الملاحظة بالمشاركة 131
الخـاتمة 133
المراجع 134

الفصل الثامن

إجراءات الملاحظة بالمشاركة

Participant observation procedures

فاطمة مطلق العتيبي- ود عبد الله العجمي

المقدمة 137
أولا: اختيار مكان البحث 138
ثانيا: الإعداد لدخول الميدان 140
ثالثا: الدخول إلى مكان الملاحظة 142
رابعا: ما يجب مراعاته 145
خامسا: تنظيم البيانات 149
سادسا: كم من الوقت يجب أن تبقى؟ 151
سابعا: الخروج من المكان 152

الفصل التاسع

إيجابيات وسلبيات الملاحظة بالمشاركة.

Advantages and Negatives of participant observation

نوف خليفه الدوسري - لطيفة عوض الحربي

أولا: ايجابيات الملاحظة بالمشاركة 155
ثانيا: سلبيات الملاحظة بالمشاركة 161
المراجع 163

الفصل العاشر

الملاحظة غير المشاركة Non-participant observation

سارة عبد الله المطيري - رفعة فلاح الدلك - سامية ملفي المطيري

المقدمة 167
أولاً: مفهوم الملاحظة غير المشاركة 168
ثانياً: مميزات وعيوب الملاحظة غير المشاركة 169
ثالثاً: أنماط تدوين الملاحظة غير المشاركة 171
رابعاً: التحديات الأخلاقية في الملاحظة غير المشاركة 173
خامسًا: إرشادات وتعليمات تساعد الباحث في الملاحظة غير المشاركة 176
سادساً: تحليل دراسات استخدمت فيها أداة الملاحظة غير المشاركة 177
المراجع 181

الفصل الحادي عشر

أداة الملاحظة الغير مشاركة في البحوث النوعية

مفهومها، مميزاتها وعيوبها، وإجراءاتها، والبروتوكول المتبع في البحث النوعي

Non participant observation in qualitative research Its concept

Its advantages and disadvantages Procedures and protocol ,

بشاير حمود سعود العازمي-دلال سالم سند الدمام
زهراء عبدالكريم أحمد بوعباس-د. غازي عنيزان الرشيدي

ملخص 185
المقدمة 186
مشكلة الدراسة 187
هدف الدراسة 187
أهمية الدراسة 188
منهجية الدراسة 189
عرض ومناقشة النتائج 191
السؤال الأول: ما هو مفهوم الملاحظة الغير مشاركة؟ 191
السؤال الثاني: ما هي مميزات وعيوب الملاحظة الغير مشاركة؟ 193

السؤال الثالث: ما هي إجراءات وخطوات عمل الملاحظة الغير مشاركة؟ . 198
السؤال الرابع: ما هو البروتوكول المتبع في البحث النوعي؟ 201
المراجع 206

الفصل الثاني عشر

الاتجاهات البحثية للدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة

Research directions for foreign Studies that have used non-Participant observation

هيا حمد العنزي- سارة معدي العجمي - د غازي عنيزان الرشيدي

ملخص 211
المقدمة 213
الإطار النظري 213
الدراسات السابقة 214
مشكلة الدراسة 218
أسئلة الدراسة 218
أهمية الدراسة 219
منهج الدراسة 219
مجتمع وعينة الدارسة 219
مناقشة النتائج 232
التحديات النوعية 235
قائمة المراجع 236

الفصل الثالث عشر

الاتجاهات البحثية المستخدمة في أسلوب الملاحظة غير المشاركة النوعية في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية

qualitative observation method in non-Arabic educational doctoral theses

مريم خالد خزام الحمدان- هاجر نايف حمد المطيري - د. غازي عنيزان الرشيدي

ملخص 243
المقدمة 245

الإطار النظري 245
الدراسات السابقة 247
مشكلة الدراسة 251
أهمية الدراسة 251
أسئلة الدراسة 251
منهجية الدراسة 252
مجتمع الدراسة، وعينتها 252
نتائج الدراسة 257
مناقشة النتائج 259
تحديات نوعية 263
قائمة المراجع 264

الفصل الرابع عشر

واقع انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد: دراسة حالة

أنوار عبدالعزيز العبدلي - مريم عبداللطيف العمران

أولاً: تحديد سؤال البحث 271
ثانياً: التخطيط والاستعداد 273
ثالثاً: إجراء الملاحظات 274
رابعاً: المتابعة 279

الفصل الخامس عشر

مدى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا

شهد حسين الشمري - ياسمين مالح الحربي

أولاً: مرحلة تحديد السؤال 287
ثانياً: التخطيط والاستعداد 289
ثالثاً: إجراء الملاحظات 291
رابعاً: المتابعة 292

الفصل السادس عشر

استعمال الوسائل التعليمية في برنامج تيمز وأهميتها في تفاعل المتعلمين داخل الفصل الدراسي

نرجس إسماعيل عبدالله - أنوار محمد المشوط

أولاً: مرحلة تحديد السؤال 301

ثانياً: التخطيط والاستعداد 303

ثالثاً: إجراء الملاحظة 304

رابعاً: المتابعة 308

الفصل السابع عشر

ما واقع تطبيق مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء للصف الثاني عشر في التعليم عن بُعْد: دراسة حالة

غدير علي البطحاني - معالي علي الزعبي

أولاً: مرحلة تحديد السؤال 315

ثانياً: التخطيط والاستعداد 317

ثالثاً: إجراء الملاحظة 319

رابعاً: المتابعة 324

مقدمة الطبعة الأولى

الملاحظة النوعية من أهم أدوات البحث النوعي، وأكثرها دقة وتأثيراً، وأنتشر إستعمالها وإستخدامها في العديد من التخصصات الإنسانية والعلمية .

يشكل هذا الإصدار حلقة من سلسة متواصلة من الكتب والإصدارات التي يساهم نخبة من طلبة الماجستير في كتابتها وتأليفها. فهذا هو الإصدار السابع من ضمن هذه السلسلة وهي:

1- دراسات في الأتجاهات التربوية المعاصرة 2014.

2- دراسات وقضايا في التعليم الثانوي 2016 .

3- البحث النوعي في التربية 2017.

4- المقابلات في البحث النوعي 2018.

5 - الدراسات المستقبلية بطبعتيه الأولي 2018 والثانية 2020.

6- دراسة الحالة 2020.

أستغرق العمل به عام ونصف، وتوزع الجهد على ثلاثة فصول دراسية، وشارك فيه 30 طالباً من خيرة طلبة الماجستير الذين تعامل معهم المشرف. أظهروا جهداً وأجتهاداً كبيرين، وتعاملوا مع أداة أغلب مرجعيتها وممارساتها أجنبية، فجاءت معظم المصادر والمراجع التي أستعانوا فيها باللغة الأجنبية، فأحسنوا الترجمة، وأحسنوا النقل والإقتباس، ليقدموا للقارئ والباحث الأكاديمي العربي معلومات ثرية وفيها عمق حول أداة الملاحظة النوعية.

يحتوي هذا الكتاب على ثلاثة عشر فصلاً، **الفصل الأول** يمهد للموضوع بالحديث عن مدخل إلى مفهوم الملاحظة في البحث النوعي كتبته ميساء الغربة وشيخة التويجري. **الفصل الثاني** يناقش قضية العينة في الملاحظة النوعية لكلا من أمل المطيري وجميلة المطيري. طرق تسجيل ورصد المعلومات في الملاحظة النوعية كان عنوان **الفصل الثالث** من إعداد هيا العازمي ورفعة العازمي ومريم الغواص. **الفصل الرابع** يتحدث عن التحديات في إجراء الملاحظة النوعية تأليف سارة الجسمي وأنوار الكندري.

الفصل الخامس يستعرض الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية من إعداد لطيفة المطيري ونجد العتيبي ونوره الرديني.

الاتجاهات البحثية في الملاحظة النوعية في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية كان عنوان **الفصل السادس** لأفراح العتيبي وشهد العتيبي.

الفصل السابع يدور حول الملاحظة بالمشاركة لإيمان عبدالعزيز ورشا العجمي.

إجراءات الملاحظة بالمشاركة كانت محور تركيز **الفصل الثامن** لكلا من فاطمة العتيبي وود العجمي. **الفصل التاسع** يتحدث عن إيجابيات وسلبيات الملاحظة بالمشاركة لكلا من نوف الدوسري ولطيفة الحربي. **الفصل العاشر** يتحدث عن الملاحظة غير المشاركة من إعداد سارة المطيري ورفعة الدلك وسامية المطيري.

الفصل الحادي عشر هي دراسة تناقش أداة الملاحظة الغير مشاركة في البحوث النوعية: مفهومها، مميزاتها وعيوبها، وإجراءاتها، والبروتوكول المتبع في البحث النوعي، وهو من تأليف بشاير العازمي ودلال الدمام وزهراء بو عباس مع مشاركة من المشرف، وقد نشر في المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ العدد السادس والعشرون (يوليو) 2020.

الفصل الثاني عشر يستعرض دراسة حول الاتجاهات البحثية للدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة لكلا من هيا العنزي وسارة العجمي بمشاركة من المشرف، وقد نشر البحث في المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية MECSJ العدد الخامس والعشرون (أيار) 2020. **الفصل الثالث عشر** يستعرض دراسة علمية بعنوان الاتجاهات البحثية المستخدمة في أسلوب الملاحظة غير المشاركة النوعية في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية لكل من

مريم الحمدان وهاجر المطيري بمشاركة من المشرف، وقد نشرت الدراسة في مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد (3) العدد 3 (26).

ألتزم هذا الكتاب بمنهجية واضحة وصارمة في إعداد فصول هذا الكتاب يمكن الرجوع الي تفاصيلها في مقدمة كتاب الاتجاهات التربوية المعاصرة.

شكر جزيل لبشاير العازمي وزهراء بو عباس على الجهد الذي بذلوه في ترتيب فصول هذا الكتاب. نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يبارك في هذا الإصدار ويجعل له القبول عند أهل البحث والإختصاص، وأن يعم به النفع، ويكتب به الأجر لكل من ساهم فيه. ولله الحمد في الأولي والآخرة.

د. غازي عنيزان الرشيدي

2020/8/1

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله أولاً وآخراً علي فضله وتيسيره في تسهيل مهمة إصدار الطبعة الثانية من كتاب الملاحظة النوعية، والذي يعد من أهم الإصدارات التي أشرفت علي تحريرها بجهود خالصه ومتواصلة من طلبة ماجستير متميزين.

تتميز هذه الطبعة بمجموعة مميزات:

أولاً: أنها تضم أربعة فصولاً جديدة تمثل تدريباً عملياً علي كيفية إجراء وتطبيق الملاحظة النوعية في الوسط التربوي، وهي الفصول من الرابع عشر وحتى السابع عشر.

ثانياً: تم تطبيق أداة الملاحظة النوعية عن بعد بإستخدام الملاحظة النوعية غير المشاركة non participant observation من خلال الحصص الإلكترونية المسجلة، وذلك تماشياً مع ظروف التعليم عن بعد السائد في المدارس الحكومية في الكويت بسبب جائحة كورونا. فأثبتت هذه الأداة قدرتها علي التكيف مع الظروف والمواقف المستجدة التي تواجه الباحث والعملية البحثية.

ثالثاً: أتبعت الفصول الأربعة الجديدة الخطوات والإجراءات التي ينبغي للباحث الذي يرغب باستخدام الملاحظة النوعية الغير مشاركة إتباعها والتي بينها stickdorn etal (2018) والواردة في الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب من تأليف بشاير العازمي ودلال الدمام وزهراء بو عباس. فجاءت هذه الفصول تدريباً عملياً على كيفية تطبيق هذه الإجراءات.

رابعاً: تمت كتابة هذه الفصول، وتوثيق الدراسات التي قامت

بها الطالبات بطريقة مبسطة وسهلة تهدف إلى توضيح الخطوات التي أتبعت، ولم يكن الهدف هو كتابة البحث بالصورة العلمية النمطية المتبعة في البحوث العلمية المحكمة، لأن هدف هذه الفصول هو إعطاء أمثلة تطبيقية علي كيفية إجراء بحث نوعي بإستخدام أداة الملاحظة النوعية، فكانت هذه الفصول أشبه بالتدريب الميداني.

خامساً: مع هذه الطبعة الثانية من كتاب الملاحظة النوعية تصبح عدد المشاركات في كتابة فصوله 38 طالبة من خيرة من تشرف المشرف بالتعامل معهن في مقرر الاتجاهات التربوية المعاصرة في التربية. وأستغرق العمل فيه عامين كاملين، وتوزع علي أربعة فصول دراسية.

الفصل الرابع عشر كان حول واقع انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد: دراسة حالة من كتابة أنوار العبدلي ومريم العمران.

الفصل الخامس عشر يتناول موضوع مدي فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في التعلم عن بعد في ظل أزمة كورونا من تأليف شهد الشمري وياسمين الحربي.

الفصل السادس عشر بعنوان استعمال الوسائل التعليمية في برنامج تيمز وأهميتها في تفاعل المتعلمين داخل الفصل الدراسي من تأليف نرجس إسماعيل عبدالله وأنوار المشوط.

الفصل السابع عشر يدور حول واقع تطبيق مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء للصف الثاني عشر في التعليم عن بُعْد: دراسة حالة. من تأليف غدير البطحاني ومعالي الزعبي.

كل الشكر والتقدير للطالبة نرجس إسماعيل علي المساعدة في جمع الفصول الجديدة لهذه الطبعة، والشكر موصول ومتواصل لمكتبة الفلاح علي تعاونها المثمر والبناء والمستمر في طباعة هذه الإصدارات. والله نسأل أن يجعل ما كتب في هذا الإصدار وفي ما سبقه من إصدارات وما سيأتي لاحقاً بإذن الله في ميزان أعمال من شاركوا به علماً نافعاً ترتفع به الدرجات، وتزداد فيه مثاقيل الحسنات وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

د. غازي عنيزان الرشيدي

2021/8/1

الفصل الأول

مدخل الى مفهوم
الملاحظة في البحث النوعي

المقدمة

أولا : مفهوم الملاحظة

ثانيا : كيفية وماهية الملاحظة

ثالثاً : أنواع الملاحظة في البحث النوعي

رابعًا : الفرق بين الملاحظة وغيرها من أدوات البحث النوعي

المراجع

ميساء علي الغربة - شيخة ابراهيم التويجري

الفصل الأول

مدخل إلى مفهوم الملاحظة في البحث النوعي

مقدمة

الملاحظة هي أساس الحياة اليومية في حياة البشر، فكثير من الأشياء حولنا مثل تحليق الطيور وتغريدهم، حفيف أوراق الشجر، صرير الباب وأيضا خرير الماء وغيرها من الأمور الأخرى، تم معرفتها من خلال الملاحظة، فالملاحظة تتعامل مع أهم الأجهزة الحسية في الجسم وهي الحواس الخمس، فنحن نشاهد، نقيم ونحدد ونحلل من خلال الملاحظة، بالإضافة إلى تعليقنا على التفاعلات والعلاقات المختلفة من حولنا.

ولكن الملاحظة هنا في البحث النوعي تخرج من إطار الملاحظة العادية إلى حدود الطريقة العلمية التي يجب أن تعمل بمنهجية معينة حتى يتم اعتمادها والاستفادة منها، فهي من أهم طرق البحث التي تُعنى بجمع البيانات التي تُلاحظ في مجال بحثي محدد، وهي ترتبط كثيراً بالمنهجية الاثنوجرافية التي تهتم بدراسة ثقافة الشعوب وكذلك الأبحاث التي تندرج في المجالات التربوية والصحية وعلم النفس وغيرها الكثير.

كانت الملاحظة الأداة الأبرز في الدراسات والأبحاث المختلفة وقد تم توثيق الملاحظة كأداة لجمع البيانات لأكثر من مائة عام كما أشارت Kawulich (2005)، حيث أوضح علماء الأنثروبولوجيا في أواخر القرن التاسع عشر في أعمالهم أهمية الملاحظة كوسيلة من وسائل العلوم الاجتماعية، والدراسات المبكرة،مثل عمل Frank Cushing مع قبائل الهنود الحمر، ودراسة Beatrice Potter

Webb للأحياء الفقيرة في لندن، وأبحاث Margaret Mead مع نساء ساموا، فهذه أمثلة على كيفية استخدام الملاحظة لجمع البيانات لدراسة الثقافات المختلفة في مجال الأنثروبولوجيا، وضعت هذه الدراسات معياراً لكيفية إجراء الملاحظات اليوم والإجابة على الأسئلة البحثية في العديد من التخصصات، فإن كان الباحث مهتماً بدراسة بيئة تعليمية،فإن الملاحظة ستكون كذلك الوصف المنهجي للأحداث والسلوكيات وأثر الإنسان في البيئة الاجتماعية. (Marshall and Rossman, 1989, p. 79)

أولاً مفهوم الملاحظة

من هنا يمكن توضيح مفهوم الملاحظة بجميع أشكالها فالملاحظة في مفهومها اللغوي تعني: "الملاحظة مفاعلة من اللحظ وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ " فيشير هذا اللفظ - لغوياً - إلى النظر إلى الشي الملاحظ بمؤخرة العينين، دلالة على التدقيق، فهي المعاينة المباشرة للشيء، أو المشاهدة على النحو الذي هو عليه، ويقال - كذلك - لاحظة، أي: رآه، وبذلك تعني الملاحظة: المشاهدة. (ابن منظور، ص 458).

حدد العديد من الباحثين عدداً من المفاهيم المختلفة للملاحظة، وجدول رقم (1) أدناه يوضح ذلك:

السنة/الكاتب	المفهــــوم
Spradley (1980)	يرى بان الملاحظة اداة مميزة عن بقية الادوات، لأنها تسمح للباحث أن يلاحظ الظروف الاجتماعية، والاقتصادية لمنطقة البحث، وتمكنه من ملاحظة سلوك المبحوثين وعلاقاتهم، وتفاعلاتهم، فضلا عن الاطلاع على نمط المعيشة، وأساليب الحياة، والمشكلات اليومية التي يتعرضون لها دون أن يكون هناك أي تدخل من الاطراف، أو أي من الجهات.
Marshall & Rossman (1989)	عرفوا الملاحظة بأنها: " الوصف المنهجي للأحداث، والسلوكيات في المحيط الطبيعي المختار للدراسة".
Erlandson, Harris, Skipper, & Allen (1993)	عرفوا الملاحظة بأنها: " وصف المواقف الحالية باستخدام الحواس الخمسة ".
Atkinson & Hammersley (1994)	أشاروا بأن الملاحظة هي: " جمع البيانات عن كثب ".

السنة/الكاتب	المفهـــــوم
Dewalt & Dewalt (2002)	بأن الملاحظة أداة كاشفة للمعلومات، من خلال حياة الافراد وأنشطتهم الروتينية ومشاركتهم داخل بيئتهم الطبيعية.
Gorman & Clayton (2005)	قاموا بتعريف دراسات الملاحظة بأنها: " تضم التسجيل المنظم للظاهرة أو السلوك في المحيط الطبيعي".
McKechnie (2008)	يرى بأن الملاحظة في البحث النوعي "هي واحدة من أقدم وأكثر أساليب البحث الأساسية، ويتضمن هذ الأسلوب جمع البيانات باستخدام حواس المرء، خاصةً النظر والاستماع بطريقة منهجية وذات معنى.

جدول رقم (1) مفاهيم الملاحظة

يتضح من خلال المفاهيم السابقة للملاحظة بأنها ماهي إلا مشاهدة لسلوك ما أو ظاهرة معينة باستخدام حواس الإنسان على وجه الخصوص السمع والبصر، وذلك في ظل ظروف وعوامل بيئية طبيعية بغرض الحصول على معلومات دقيقة لتشخيص هذا السلوك أو هذه الظاهرة بطريقة ذات معنى وهدف واضح.

من الجدول السابق ومن خلال ما ذكره الباحثون من المفاهيم المتنوعة للملاحظة تتضح ملامح عديدة للملاحظة لعل من أبرزها بأنها:

1. أداة بحثية مميزة:

تعتبر الملاحظة أحد أساليب البحث العلمي المهمة، وأحد أدواته التي لا تقل أهمية عن الأدوات الأخرى في جمع البيانات، وصف Adler and Adler (1994) الملاحظة بأنها " قاعدة أساسية لجميع أساليب البحوث " في العلوم الاجتماعية والسلوكية، فالمعلومات التي تجمع باستخدام أداة الملاحظة تكون أكثر شمولا من استخدام الأدوات الأخرى، كما أن المعلومات تكون بالعادة أعمق ومفصلة وقد يحصل الباحث على معلومات اضافية لم يكن حتى يتوقعها.

2. منظمة:

تعتبر الملاحظة أداة بحثية منظمة، وذلك لأنها تقوم بتسجيل منهجي للظواهر التي يمكن ملاحظتها أو السلوك في بيئة طبيعية، وفي ساعة حدوثها مباشرة وفي

نفس وقت حدوثها وجمع كمية كبيرة من البيانات في فترة زمنية قصيرة للحصول على البيانات في وضعها الحقيقي.

3. تفاعلية (التفاعل عن قرب):

من خلال وجود الباحث داخل البيئة الطبيعية لملاحظة الظاهرة، ومن خلال وجودة في الميدان يجعل الباحث يعيش في مجتمع الدراسة ويمارس معهم أنشطتهم في كافة المجالات، فالمعلومة يحددها الملاحظ بناء على ملاحظته ووجوده بالقرب من النمط السلوكي الذي يسلكه الملاحظ.

4. تستخدم الحواس:

بما أن الملاحظة تستلزم الانتباه المقصود للظاهرة او السلوك إذا فلابد من اعتمادها على استخدام الحواس، ومن هنا لابد من سلامة الحواس لدى الباحث الملاحظ، فهو يعتمد بملاحظته على استخدام حواسه الخمس، في تفحص الأحداث وبالتالي تسجيل البيانات بدقة وموضوعية.

تستخدم الملاحظة كما هو شائع كوسيلة لجمع المعلومات منذ القدم في كلاً من البحوث الكمية والنوعية وخاصة في زمن التفاعلات المختلفة والاتصالات. في أحيان كثيرة تستخدم البحوث النوعية إطار تفسيري يتطلب الباحث استخدام التفسير الاستقرائي عند استكشاف الموضوع أو البحث في إجابة للسؤال ويتضمن عملية تكرارية ومرنة (Liamputtong (2009

ثانياً كيفية وماهية الملاحظة

تستخدم الملاحظة كأداة بحثية في التعرف على كثير من السلوكيات والتصرفات كما أشار (Boström and Öhlander Ciesielska, (2018 إلى بعض النقاط التي توضح استخدام الملاحظة في البحث النوعي منها:

1. إدارة الوقت والمكان: حيث يجب الاهتمام بالقرارات المتعلقة بالوقت والأنشطة والتخطيط للمكان المناسب للدراسة.

2. المادة: ما يستخدم من أدوات وآلات وأثاث وطعام وديكورات وصور، وكيف تبدو الأشياء والصوت والرائحة والمذاق؟ وما يرمز إليه؟ وما هو مشترك بينهم؟

3. التمثيل الاجتماعي: كيف يبدو الناس وكيف يتصرفون في مكان معين في وقت معين؟ وما هي الفئات الاجتماعية؟ وما هي العلاقات بين هذه الفئات والتحركات الداخلية فيها؟ هل هناك تجانس بالمظاهر والسلوكيات؟

4. التفاعلات والعلاقات: ماذا يفعل الناس وكيف يفعلونه؟ وماهي السلوكيات اللفظية وغير اللفظية (على الهاتف أو البريد الالكتروني) التي تم ملاحظتها والمفردات المستخدمة؟ والمواضيع التي تم التحدث عنها وأي لهجة والمشاعر التي تم التعبير عنها وسياقاتها (من يتواصل مع من وكيف وأين).

5. العادات والطقوس: ما هي العادات الروتينية وهل هي أكثر من ذلك؟ وهل تكون عادية أو غير متوقعة، يتم وصف أفعال المبحوثين ومشاعرهم.

ثالثاً أنواع الملاحظة في البحث النوعي

النوع	الملاحظة بالمشاركة Participant observation	الملاحظة المباشرة Direct observation	الملاحظة غير المباشرة Indirect observation	الملاحظة الغير مشاركة Non participant observation
كيف؟	الملاحظة من منظور داخلي كملاحظ مشارك لمجموعة أو منظمة، وهو يتطلب بعض الانغماس الثقافي الكامل (على الرغم من أنه مؤقت) مع الحفاظ على العقلية التحليلية.	تتطلب ملاحظة نشطة للأحداث التي تقع أمامنا لنسجل السلوكيات التي تحدث بشكل طبيعي في المحيط، وتتطلب عادةً بعض الانغماس في ميدان الدراسة وليس بالضرورة في الثقافة نفسها.	البحث من خلال جمع المعلومات، مثل تسجيلات الفيديو أو وصف مكتوب للأحداث. وأيضاً الاثنوجرافية الذاتية وهي تذكر المحيط والأحداث من أجل تحليلهم.	تكون من منظور شخص غريب ولا يوجد تفاعل بينه وبين الحالة المراد ملاحظتها، والباحثون قد يتخذون موضع الغرباء عن الواقع من أجل التقرب للوقائع.
متى؟	مفيد عندما تكون وجهة نظر مهمة ولاكتساب المعرفة الضمنية.	فهم مجموعة أو منظمة اجتماعية ولكن من وجهة نظر خارجية وعميقة.	مفيدة حين يكون الملاحظة المباشرة غير ممكنة وتحدث المواقف بشكل طبيعي.	مفيد حين تكون الملاحظة لأماكن عامة وهناك حاجة لدراستها من منظور جديد تماماً.

جدول رقم (2) أنواع الملاحظة النوعية

الملاحظة كأداة بحثية لها أنواعًا متعددة، ويوضح الجدول (2) أهم أنواع الملاحظة في البحث النوعي كما ذكرها Ciesielska (2018):

الباحث في الملاحظة بالمشاركة هو ملاحظ داخلي مشارك للمبحوثين، ويتطلب منه ذلك الانغماس الثقافي في هذا المجتمع الذي يدرسه على الرغم من أنه مجتمع مؤقت لمدة معينة لحين انتهاء الدراسة، وعليه أن يحافظ على عقليته التحليلية في ملاحظته لما يجري في هذا المكان ويناسب هذا الجزء الباحث حين يريد اكتساب المعرفة الضمنية من مجتمع الدراسة، والملاحظة المباشرة تتطلب ملاحظة نشطة للأحداث التي تقع أمام الملاحظ لتسجيل السلوكيات التي تحدث بشكل طبيعي في بيئة الدراسة، ويتطلب هذا الجزء بعض الانغماس البسيط في ميدان المجتمع وليس الثقافة نفسها ويحتاج بينما تقوم الملاحظة غير المباشرة في البحث من خلال جمع المعلومات مثل تسجيلات الفيديو أو الصوت، وكذلك الوصف المكتوب الذي يشمل الدراسة من أجل تحليلهم وهي مفيدة جدا حين تكون الملاحظة المباشرة غير ممكنة، أما الملاحظة الغير مشاركة فهي لا تشمل التفاعل بينه وبين المحيط حوله وإنما يكون الباحث بوضع الغريب ويكون مفيد حينما يدرس الباحث الأماكن العامة.

فيما أشار Williamson (2018) إلى أن هناك عدة تصورات للمشارك وأوضح أنه إذا أردنا دراسة وملاحظة محيط اجتماعي لابد لنا من أن نكون جزءاً منه، ولذلك يتحدد دور الملاحظ المشارك على حسب خصائص علاقة الباحث مع الأشخاص الذين هم قيد الدراسة، وأوضح أنه يجب أن يحرص الباحث على الاستمرارية والتي تسمح له بحرية تغيير دوره أثناء وقت الملاحظة، وشدد على ضرورة المرونة في ذلك، وفيما يلي يوضح جدول (3) رؤية الكاتب بناء على تصنيفات spradly لطبيعة دور الباحث في الملاحظة النوعية:

غير مشارك **Non participant**	مشارك غائب **Passive participant**	مشارك متوسط **Moderate participant**	مشارك نشط **Active participant**	مشارك كامل **Complete participant**
⟶	⟶	⟶	⟶	⟶

جدول رقم (3) دور المشارك الملاحظ Williamson (2018)

- الملاحظ الغير مشارك: الباحث هنا لا يتفاعل ولا يتدخل مع الأشخاص أو المواقف التي يتم دراستها وأشار Spradley إلى أمثلة في الدراسات الاثنوجرافية في برامج التلفاز لكن في الأمثلة الحديثة قد تتضمن تسجيلات الفيديو.
- المشارك الغائب: الباحث موجود ولكنه لا يتفاعل أو يتدخل في أي شيء.
- المشارك المتوسط: الباحث يسعى لتوازن بين كونه مطلع، وغريب في المشاركة والملاحظة.
- المشارك النشط: الباحث يعمل كما يعمل الآخرون (المبحوثين) لتعلم الأسس الثقافية للسلوك.
- المشارك الكامل: الباحث يدرس الموقف كونه مشارك مألوف.

أدوات البحث النوعي	المقابلة Interview	الملاحظة Observation	مجموعات التركيز Focus group	دراسة الحالة Case study
المفهوم	المقابلة الشخصية: مقابلة وجهاً لوجهه حيث يوجه من يجري المقابلة الأسئلة للمستجيبين، لاستخلاص إجابات ذات صلة بفروض البحث، وتتحدد بنية المقابلات بالأسئلة وصياغتها، وطريقة ترتيبها.	أداة كاشفة للمعلومات من خلال حياة الأفراد وأنشطتهم الروتينية ومشاركتهم داخل بيئتهم الطبيعية.	استخدام شبه منظم مجموعة خاضعة للإشراف من قبل الباحث في اجتماع غير رسمي، لجمع المعلومات عن موضوع معين.	هي دراسة وحدة متكاملة ذات حدود زمانية، ومكانية، وجغرافية واضحة، ويمكن تعريفها من خلال خصائص البحث، أو دور الباحث ووظيفته.

رابعاً الفرق بين الملاحظة وغيرها من أدوات البحث النوعي

يجب البحث في الهدف الذي من أجله تقوم الملاحظة كما وضحها Ciesielska (2018) حتى يتمكن الباحث من اختيار طريقة بحث تناسب السياق العلمي للدراسة، وتساعد الخبرات والانطباعات السابقة في مشكلة البحث وقد تخلق الحاجة لطرق إضافية في البحث والدراسة، وما يأتي جدول (4) يوضح أهم أدوات البحث النوعي:

نقاط القوة	• التحكم في وضع المقابلة. • جمع معلومات إضافية. • يزيد الاتصال الشخصي.	• تؤمن معلومات شاملة. • تعزز فهم الظاهرة وتحليلها. • دقة البيانات.	• تفيد الباحثين بالتفاعل بين المشاركين. • أقل تكلفة من باق الأدوات. • سرعة في عرض النتائج.	• موضحة ومفسرة. • ممثلة للواقع. • جاذبة لانتباه القراء.
نقاط الضعف	• التكلفة والجهد • خطأ التحيز • عبء تحليل البيانات لكثافتها	• تعجز عن رصد الماضي. • قد تكون الانطباعات غير حقيقية. • تكلفة وطول وقت.	• تحتاج عملية التنظيم وقتاً طويل. • تحليل البيانات أكثر صعوبة.	• قابلية التعميم محدودة. • عرضة لذاتية الباحث. • قد يصعب ضبط المتغيرات.

جدول (4) **أدوات البحث النوعي** Ciesielska (2018)

والملاحظة هي متابعة للأشخاص وروتينهم في محيط ما بخلاف المقابلة التي هي محادثة موجهة من الباحث إلى المبحوث هدفها التوصل إلى معلومات أو مجموعات التركيز التي هي شكل من أشكال المقابلة الجماعية، وهناك أداة دراسة الحالة وهي دراسة مكثفة وشاملة قد تكون مع أفراد وقد تكون في مجموعات بشرط أن يكون لها حدود مكانية وزمانية وموضوعية لا يتجاوزها الباحث وفي الملاحظة قد يتبنى الباحث أدواراً كثيرا للوصول لما يسعى له، وهي بذلك تعزز الفهم الشامل للقضية حيث أن الباحث يكون متواجد في المكان مما يوفر دقة في البيانات، وقد يكون من أهم سلبياتها العجز عن وصف الماضي وأيضاً قد يعوقها التصنع في ردود الأفعال.

مراجع الفصل الأول

ابن منظور، محمد (2010). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

-Atkinson,P and Hammersley, M. (1994). Ethnography and participation observation. In N. K. Denzin & Y. S. Lincoln (Eds.), Handbook of qualitative research (pp. 248-261). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.

- Ciesielska,M. Jemielniak,D (2018) Qualitative Methodologies in Organization Studies. Volume ll: Methods and Possibilities . Palgrave macmillan. UK

- Cohen,L., Maison, L., and Morrison, K. (2007). Research methods in education (6th ed.). London: Routledge.

- Dewalt,K and Dewalt,B. (2002). Participant Observation: a guide for fieldworkers.Walnut Creek, CA: Alta Mira press.

- Erlandson,D.,Harris,E.,Skipper,B., and Allen,S.(1993). Doing naturalistic inquiry: A guide to methods. Newbury Park, CA: Sage Publications.

-Frankfort, Cheva and Nachmias, David (1987). Research Methods in the social science. New York: ST.Martin .

- Freitas, H., Oliveira, M., Jenkins, M., and Popjoy, O. (1998). The focus group: a qualitative research method .

الفصل الثاني

العينة في الملاحظة النوعية

المقدمة

حجم العينة في الملاحظة النوعية.

نوعية أفراد العينة في الملاحظة النوعية.

الإعداد والتخطيط في العينة في الملاحظة النوعية.

(المكان والمدة والوقت المستغرق في الملاحظة)

الخاتمة.

أمل جزا المطيري - جميلة عوض المطيري

الفصل الثاني

العينة في الملاحظة النوعية

مقدمة

تُعد الملاحظة من الطرائق الرئيسية لجمع المعلومات في البحث النوعي وتعتبر من أدق الأدوات وأكثرُها تفصيلاً والتي لاقت انتشار وإقبال كبير في وقتنا الحاضر.

لأنه كما قال Diobold B. Van أن الباحث في الملاحظة يجمع الحقائق التي تساعده على تبين المشكلة عن طريق استخدامه لحواسه (السمع، البصر، الشم، الشعور، التذوق).

لذا الملاحظة النوعية تعتبر أداة مميزة في البحث لجمع البيانات في نفس وقت حدوثها ونشاطها فتكون راصدة لجميع جوانبها: الظاهرة والخفية (green & thorogood, (2014.

سيتناول هذا الفصل الحديث عن العينة في الملاحظة النوعية التي تعتبر خطوة رئيسية من خطوات تصميم الدراسة ولأنها تمثل جزء المجتمع المراد دراسته.

سوف يتم تحليل بعض الدراسات الأجنبية المعتمدة على الملاحظة النوعية كأداة بحثية من حيث:

أولاً - حجم العينة.

ثانياً - نوعية أفراد العينة. (الفئة المستهدفة - خلفياتهم الثقافية)

ثالثاً - الإعداد والتخطيط (المكان والمدة والوقت المستغرق في الملاحظة)

- يوضح الجدول رقم (1) تصنيف الدراسات والأبحاث التي استخدمت الملاحظة النوعية وعددها 20 دراسة.

جدول رقم (1) الدراسات الأجنبية التي أُستعين بها

الرقم	اسم الدراسة	المؤلف	السنة
1	Exploring young children's encounters with the more-then-human : A Multispecies Ethnography استكشاف لقاءات الأطفال الصغار مع الأثنوجرافيا متعددة الأنواع في ذلك الوقت	Kathleen. S	2019
2	Understanding and supporting block play : Video observation research on preschoolers block play to identify features associated with development of abstract thinking أبحاث مراقبة الفيديو على مسرحية الكتل التمهيدية لمرحلة ما قبل المدرسة لتحديد الميزات المرتبطة بتطور التفكير المجرد	Otsuka . K jay . T	2017
3	Transformational leadership in the special class-room and its impact on student connectedness تحويل القيادة في فصول التربية الخاصة وتأثيرها على الترابط الطلابي	Taylor . S Burnham Jr	2018
4	Qualitative investigation of young children's mu-sic preferences التفضيلات الموسيقية للأطفال الصغار ما قبل المدرسة	Roulston . K	2006
5	Science in the classroom : finding a balance be-tween autonomous exploration and teacher - led instruction in Preschool settings العثور على توازن بين الاستكشاف الذاتي والتعلم بقيادة المعلم في إعدادات ما قبل المدرسة	Nayfeld .L Gelman . R	2011

الرقم	اسم الدراسة	المؤلف	السنة
6	The possibilities and limitations of gifted education in Korea: a look at the LSEP science - gifted education center إمكانيات وقيود تعليم الموهوبين في كوريا: نظرة على مركز تعليم الموهوبين	Han . K	2007
7	Evaluating the Impact of blended learning : a mixed - methods study with difference in difference analysis تقييم أثر التعلم المختلط: دراسة طرق مختلطة مع تحليل الفرق في الفرق	Fazal .M Panzano .B Iuk . K	2019
8	An Arduous but hopeful journey : Implementing project - based learning in a middle school of China تنفيذ التعلم القائم على المشاريع في مدرسة متوسطة في الصين	Zhenyu . G	2012
9	Informal and formal Environmental Education infusion: actions of Malaysian teachers and parents among students in a polluted area غرس التعليم البيئي الرسمي وغير الرسمي: تصرفات المعلمين وأولياء الأمور الماليزيين بين الطلاب في المناطق الملوثة	Mustam . B Sarojini .E	2016
10	Young children's experiences with yoga in an early childhood setting تجارب الأطفال الصغار مع اليوغا في بيئة الطفولة المبكرة	Cooper .A Wolff .K	2019
11	Using Interactive virtual reality tools in an advanced Chinese language class: a case study استخدام أدوات الواقع الافتراضي التفاعلى باللغة الصينية	Chan .Y Ryder .I xie .Y	2019

الرقم	اسم الدراسة	المؤلف	السنة
12	Student - generated questioning activity in second language courses using a customized personal response system a case study نشاط استنباط الطلاب للأسئلة في دورات اللغة الثانية باستخدام نظام استجابة شخصي	Oh .E Glazewski . K Song . D	2017
13	Teacher - child interactions during mealtimes: observations of toddlers in high subsidy child care settings تفاعلات المعلم والطفل أثناء تناول وجبات الطعام	Rena A. Hillary N. Kaitlin N. Kelley R	2016
14	An implementation of the cemrel aesthetic education program by elementary classroom teachers : A Qualitative observation تنفيذ برنامج التعليم الجمالي من قبل معلمي الفصل الابتدائي	Sam . R	1981
15	Effective FFL instruction in the vitnamese context : from belifs toactual classroom practices تعليم اللغة الانجليزية كلغة أجنبيه فعالة في سياق فيتنامي	Tuyet . N	2018
16	Physical activity in light of affordances in outdoor environments : qualitative observation studies of 3-5 years olds in kindergarten النشاط البدني في ضوء الانتماء في البيئات الخارجية	Bjorgen . K	2016
17	Text-based discussions : lessons learned from one fifth grade classroom التحقيق في المناقشات القائمة على النص في الفصول الدراسية للصف الخامس	Wren . M	2015
18	Social justice and teacher well - being postwar Liberia العدالة الاجتماعية ورفاهية المعلمين في ليبيريا بعد الحرب	Shriberg . J	2008

الرقم	اسم الدراسة	المؤلف	السنة
19	The role of the professional learning team (PLT) in the planning teaching and assessment of inquiry-based learning in social studies دور فريق التعلم المهني (PLT) في تخطيط التعليم القائم على الاستقصاء في الدراسات الاجتماعية وتدريسه وتقييمه	Nicholas . S	2018
20	The art teacher and multi - age homeroom teachers : qualitative observations and comparisons المعلم الفني والمعلمين في المنازل متعددة الاعمار	Broome . J	2016

أولاً حجم العينة

العينة في الملاحظة النوعية دائماً ما تكون عينة مستهدفة ومقصودة وليست عشوائية، ولا يتطلب منها تعميم النتائج فغالياً ما يكون حجم العينة محدود وقليل العدد لما يتطلب من وقت وجهد وللحصول على معلومات أدق وأكثر شمولية وتفصيلاً.

جدول رقم (2) أعداد المشاركين في الملاحظة النوعية المستخدمة في الدراسات الأجنبية

المشاركين في الملاحظة النوعية	عدد الدراسات
10 - 1	7 دراسات
20 – 11	دراستان
30 – 21	4 دراسات
40 – 31	دراستان

- يلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد العينة في الملاحظة النوعية لا يتصف بالكثرة، حيث أن أغلب الدراسات والأبحاث تراوحت العينة فيها من عينة واحدة إلى 10عينات (7 دراسات)، بينما (4 دراسات) انحصرت ما بين 20 الى 30 شخصاً، والبقية تساو في عدد الدراسات فدراستين عينتهم كانت من 11 الى 20 ودراستان ما بين 30 الى 40 شخصاً.

يذكر الحاج (2019) أن حجم العينات في الملاحظة النوعية صغيرة عادة إذا ما قورنت بحجمها في الملاحظة الكمية، فالعينة في الملاحظة النوعية ليست ثابتة أو جامدة بحيث يتم اختيارها مسبقا، بل إن عملية اختيارها وعددها يمكن أن يزيد او ينقص تبعا لحاجة

الباحث وكفاية المعلومات المجمعة، ويمكن أن يتراوح حجم العينة المقصودة ما بين (1- 40) في الغالب، والجدير بالذكر أن العينات ذوات الحجم الصغير قد تكون ذات فائدة أكبر من ذوات الحجم الكبير في بعض الدراسات، لاسيما في الدراسات التي تتطلب إجراء ملاحظات لحالات معينة كونها توفر عمقا وتحليلا أفضل من التحليل السطحي لعينات أكبر حجما.

كما ذكر الحاج (2019) أن حجم العينة يرتبط بهدف البحث أو مشكلة البحث واستراتيجية جمع البيانات وكذلك توافر الحالات الغنية بالمعلومات، وتعتمد الأفكار التي يتم الحصول عليها من خلال الملاحظة النوعية على توفر المعلومات والقدرات التحليلية للباحث أكثر منها على حجم العينة أو عدد الأشخاص الذين قدموا هذه المعلومات.

ثانياً نوعية أفراد العينة (الفئة المستهدفة - خلفياتهم الثقافية)

يجب على الباحث اختيار نوعية الإفراد بما يتناسب مع نوعية البحث او الدراسة، فكلما كان اختيار العينة بشكل مناسب أدى ذلك إلى الحصول على المعلومات المطلوبة التي تخدم الدراسة.

جدول رقم (3) الفئة المستهدفة من عينة الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

الفئة المستهدفة	عدد الدراسات
أطفال	سبع دراسات.
طلاب	تسع دراسات.
معلمين	عشر دراسات.
أولياء أمور	دراسة واحدة.

- يلاحظ من الجدول أعلاه أن العينة في الملاحظة النوعية متنوعة من حيث الأفراد والفئات في الدراسات التي جرى عليها التحليل، حيث ركزت اغلب الدراسات والأبحاث على المعلمين كعينات لدراسة (10 دراسات)، بالإضافة إلى عينة الطلاب (تسع دراسات) وعينة الأطفال "ما قبل الحضانة" (7دراسات)، ودراسة واحدة استخدمت أولياء الأمور كعينة للدراسة في الملاحظة النوعية، ويشير مصطفى (2015) إلى أن العينات غير الاحتمالية هي الأكثر استخداماً في البحوث التربوية، إذ يتم اختيار أفراد العينة في الغالب ليمثلوا بيئة معينة أو لتميزهم بخواص معينة، فقد يكونوا أحد الصفوف في مدرسة ما، أو أحد أفراد العملية التربوية وهذا يعني أن هناك ظروفًا تتعلق بالباحث نفسه أو تتعلق بطبيعة الأفراد أو خصائصهم.

جدول رقم (4) خلفيات العينة الثقافية في الدراسات الأجنبية القائمة على الملاحظة النوعية

خلفياتهم الثقافية	عدد الدراسات
مختلفة	8 دراسات.
متشابهة	3 دراسات.

- يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن هناك بعض الدراسات التي بينت اختلاف الخلفيات الثقافية للمشاركين (8 دراسات)، بينما بينت (3دراسات) على خلفياتهم الثقافية الواحدة والمشتركة، ففي مكان العمل الواحد نجد أشخاص مختلفين باختلاف خلفياتهم الثقافية والدينية والجنسية والاجتماعية والعائلية، وتكون هذه الاختلافات أمر جيد إذا نظرنا إلى إيجابياتها، يشير كل من Stephen E. Kohn?, Vincent D. O'connell?(2017) إلى ان اختلاف الخلفيات الثقافية والتصرف حيال موقف ما ينعكس على رد فعلك على الموقف، فالمدير الذي يكون فريق عمله مختلف الثقافات يكون من الصعب عليه وضع نفسه مكان الشخص لأنه مختلف عنه في الثقافة، وإنه لمن الصعب معرفة الطريقة التي يجب أن يعامل بها، إلا إذا كان المدير على معرفة بالعادات والسلوكيات في الثقافات الأخرى مع أولئك الذين يتعامل معهم.

ثالثاً الإعداد والتخطيط (المكان والمدة والوقت المستغرق في الملاحظة)

يُفضل رسم سياسة مسبقة للسلوك أو الحدث المراد ملاحظته من حيث الزمن: من خلال تحديد وقت ومدة إجراء الملاحظة وفق تسلسلها الزمني (أثناء الحصة الدراسية أو بعد الحصة الدراسية) (كل صباح أو أسبوع أو شهر) ومن حيث المكان: تجهيز المكان المناسب للملاحظة سواء داخل الفصل أو في غرف مخصصة على حسب الموضوع المراد دراسته أو بحثه ومكان عينة الدراسة، يوضح ذلك الجداول المرفقة رقم (5) ورقم (6) ورقم (7)

جدول رقم (5) الوقت المستغرق في الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

الوقت المستغرق في الملاحظة	عدد الدراسات
دقيقة الى 50 دقيقة	ثلاث دراسات.
ساعة الى ساعتين	سبع دراسات.
ثلاث ساعات الى أربع ساعات	أربع دراسات.

- يلاحظ ان أغلبية الدراسات في الملاحظة النوعية تجري ملاحظتها في وقت زمني يتراوح ما بين ساعة الى ساعتين حيث بلغت الدراسات التي التزمت بهذا الوقت (7 دراسات)، والبقية جمعت ما بين وقت زمني قصير نسبياً يتراوح ما بين دقيقة إلى 50 دقيقة (3 دراسات)، وبين وقت يعتبر طويل إلى حدٍ ما ثلاث إلى أربع ساعات (4 دراسات).

جدول رقم (6) المدة الزمنية التي استغرقتها الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

مدة الملاحظة	عدد الدراسات
من يوم إلى أسبوع	ثلاث دراسات.
من أسبوعين الى شهر	ثلاث دراسات.
من شهرين إلى ثلاث شهور	ست دراسات.
من 4 أشهر الى سنة	سبع دراسات.

- وقد تستمر الملاحظة النوعية وجمع البيانات لعدة أسابيع وأشهر وقد تمتد لسنة كاملة حتى يصل الباحث إلى درجة التشبع فيلاحظ أن أغلب الدراسات امتدت من 4 أشهر إلى سنه (7 دراسات)، بينما هناك دراسات متوسطة المدة من شهرين إلى ثلاث شهور (6 دراسات)، وهناك دراسات استخدمت الملاحظة النوعية في مدة قصيرة من أسبوعين إلى شهر (3 دراسات) و(من يوم الى أسبوع).

إن مدة إجراء الملاحظة النوعية مرتبطة ومرهونة بسرعة حصول وظهور الهدف والسلوك المراد دراسته فتستمر الملاحظة وجمع المعلومات حتى يحصل للباحث ما يسمى بالإغراق (التشبع) النظري، وهي الحالة التي يحس فيها الباحث أن الملاحظة لم تعد تأتي بجديد، بل تكرار لما سبق.

جدول رقم (7) مركز ومكان أجراء الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية التي استعين بها

مكان إجراء الملاحظة النوعية	عدد الدراسات
حضانة	دراسة واحدة.
رياض أطفال	ست دراسات.
مدرسة (ابتدائية - متوسطة - ثانوية)	عشر دراسات.
جامعة	أربع دراسات.

- يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب الدراسات القائمة على الملاحظة النوعية تمت بالمدارس التعليمية (ابتدائي - متوسط - ثانوي) (10 دراسات)، في حين ان رياض الأطفال تم أجراء الملاحظة فيها في (6 دراسات)، كذلك (4دراسات) قامت بإجراء الملاحظة النوعية في الجامعة، بينما تمت دراسة واحدة في الحضانة، فمن الأهمية عند دراسة العينة في الملاحظة النوعية اختيار الموقع الذي يراد ملاحظته والذي يعطي فهما جيدا للظاهرة المراد دراستها، ولابد أولا من الحصول على الإذن المسبق للدخول إلى المكان التربوي المراد إقامة عملية الملاحظة فيه إذا كان الأمر يتطلب ذلك .

الخاتمة

في الختام يمكن القول أن العينة في الملاحظة النوعية ليست عينة عشوائية إنما هي عينة مستهدفة ومقصودة، وغالبا ما يكون حجم العينة في الملاحظة النوعية محدود وقليل العدد وذلك لأن دراسة هذه العينة تتطلب وقت ومجهود للوصول إلى معلومات دقيقة وشاملة، ولابد للباحث عند اختيار العينة المراد دراستها أن ينظر إلى نوعية الأفراد حيث لابد أن تتناسب نوعية العينة مع نوعية البحث أو الدراسة، فكلما كان اختيار العينة مناسبا كان الحصول على المعلومات المطلوبة التي تخدم الدراسة أكثر سهولة، أما المدة الزمنية المستغرقة في دراسة العينة في الملاحظة النوعية فتكون مربوطة بحصول الباحث على المعلومات المطلوبة فقد تكون ساعات وقد تمتد لأيام وأسابيع وأشهر حتى يصل الباحث إلى درجة التشبع فلا يجد بملاحظته أي جديد للإضافة على بحثه.

مراجع الفصل الثاني

الحاج، أحمد على. (2019). البحوث النوعية (الكيفية). صنعاء، الجمهورية اليمنية: مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم.

دعمس، مصطفى (2008). منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، الأردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

فان دالين، ديوبولد (2010) (ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

مصطفى، مصطفى حسن. (2015). المعاينة في البحوث النوعية، الرياض: العبيكان للتعليم.

Stephen E.Kohn & Vincent D. O`Connell. (2017) ممارسات قوية لقادة أقوياء ترجمة "محمود عبد الواسع ملاحظ محمد". القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

Bjorgen . K (2016) Physical activity in light of affordances in outdoor environments : qualitative observation studies of 3-5 years olds in kindergarten.

Broome . J .(2016) The art teacher and multi - age homeroom teachers : qualitative observations and comparisons . Florida State University.

Chan . Y Ryder . I Xie .Y (2019) Using Interactive virtual reality tools in an advanced Chinese language class: a case study.

Cooper .A Wolff . K (2019) Young children's experiences with yoga in an early childhood setting .

Fazal . M Panzano .B Iuk .K (2019) Evaluating the Impact of blended learning : a mixed - methods study with difference in difference analysis.

Green J & thorogood T .(2014) . Qualitative methods for health research . los Angeles : SAGE.

Han . K (2007) The possibilities and limitations of gifted education in Korea: a look at the LSEP science - gifted education center .

Kathleen . S (2019) Exploring young children's encounters with the more-then-human : A Multispecies Ethnography.

Mustam . B Sarojini . E (2016) Informal and formal Environmental Education infusion: actions of Malaysian teachers and parents among students in a polluted area .

Nayfeld . L Gelman . R (2011) Science in the classroom : finding a balance between autonomous exploration and teacher - led instruction in Preschool settings.

Nicholas . S (2018) The role of the professional learning team (PLT) in the planning teaching and assessment of inquiry-based learning in social studies.

Oh . E . Glazewski . K song . D (2017) Student - generated questioning activity in second language courses using a customized personal response system a case study.

Otsuka . K Jay . T (2017) Understanding and supporting block play : Video observation research on preschoolers block play to identify features associated with development of abstract thinking .

Rena . A . Hillary N. Kaitlin N. Kelley . R (2016) Teacher - child interactions during mealtimes: observations of toddlers in high subsidy child care settings.

Rouiston . K (2006) Qualitative investigation of young children's music preferences.

Sam . R (1981) An implementation of the cemrel aesthetic education program by elementary classroom teachers : A Qualitative observation.

Shriberg . J (2008) Social justice and teacher well - being postwar Liberia.

Taylor . S Burnham .Jr (2018) Transformational leadership in the special classroom and its impact on student connectedness.

Tuyet . N (2018) Effective FFL instruction in the vitnamese context : from belifs toactual classroom practices.

Wren . M (2015) Text-based discussions : lessons learned from one fifth grade classroom.

Zhenyu . G (2012) An Arduous but hopeful journey : Implementing project - based learning in a middle school of China.

الفصل الثالث

طرق تسجيل ورصد المعلومات في الملاحظة النوعية

المقدمة

أولا: أساليب رصد وتسجيل المعلومات في الملاحظة النوعية.

1. التدوين والمذكرات الميدانية.

ثانيا: التسجيل باستخدام الأجهزة والتكنولوجيا الحديثة:

1. التصوير الفوتوغرافي.

2. التسجيلات الصوتية.

3. تسجيل الفيديو.

ثالثا: أمثلة لكيفية رصد المعلومات في دراسات استخدمت الملاحظة النوعية.

هيا عيد العازمي - رفعه خزعل العازمي - مريم رشيد الغواص

الفصل الثالث

طرق تسجيل ورصد المعلومات في الملاحظة النوعية

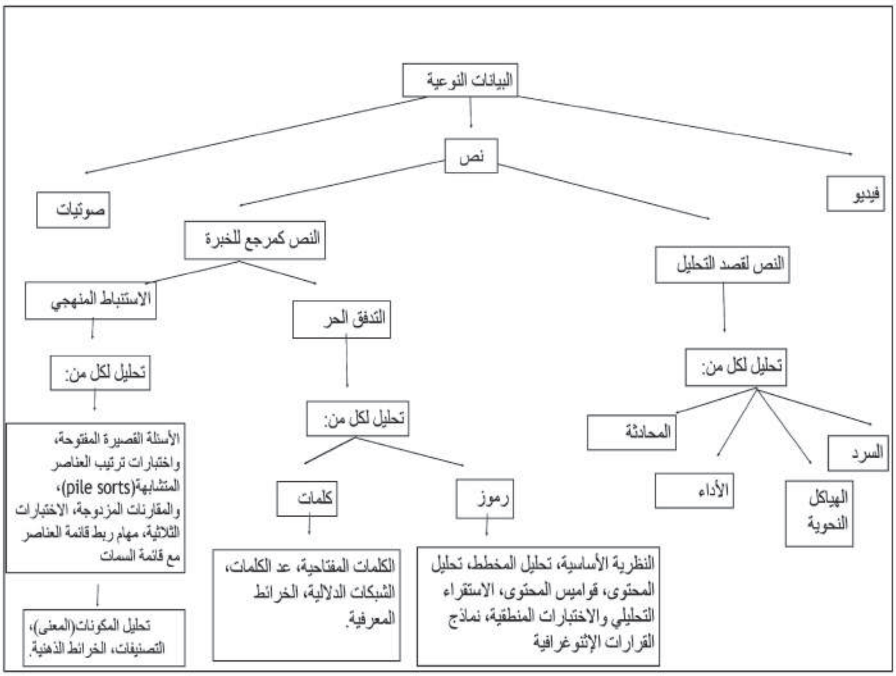
مقدمة

يحاول الباحثون الذين يستخدمون أساليب نوعية فهم الظواهر المعقدة من خلال التعرف على سلوكيات أو إدراك الأشخاص أو المنظمات المعينة، كذلك محاولة التعرف على قيمهم وطقوسهم ورموزهم ومعتقداتهم وعواطفهم وذلك من خلال رصد الملاحظات وتسجيل الأنماط السلوكية للأشخاص والأشياء والأحداث كما يشاهدها مراقب بشري، أو تسجيلها في عملية مراقبة ميكانيكية. تؤكد الأدبيات الخاصة بالبحث النوعي على ضرورة استخدام الباحثين للعمليات المختلفة لتأسيس أو تحسين موثوقية وصلاحية تحليل وتفسيرات المعلومات التي يتم جمعها من خلال القنوات النوعي (Otsuka & Jay, 2017).

طرق الرصد في الملاحظة تشمل النظر، والاستماع، ومراقبة الأنشطة والأداء، وتتسم بدرجة عالية من الدقة لأنها تعتمد على جمع حقائق ثابتة تعتمد على الانطباعات والتحليل، ويوجد بعض الأدوات التي تساعد أي باحث على تدوين ملاحظاته أو المعلومات أو البيانات التي يريد كتابتها ويمكن للباحث اختيار الطرق التي تناسب طبيعة بحثه وأن طريقة الملاحظة والرصد تعتمد على هدف الموضوع ومن هذه الأدوات هي:

كاميرات الفيديو وأجهزة تسجيل الصوت وتعبيرات الوجه والكلمات والنغمات والتركيز والاستمرار والانتظام (Otsuka & Jay, 2017)

يجب على الباحث في البحث النوعي بذل أقصى جهد في تدوين الملاحظة من خلال الفيديو حتى تكون دراسته حقيقية وتتم فيها المصداقية بين البيانات والباحث أثناء عملية التحليل، وفي أي دراسة تتم مشاهدة الحدث عن طريق أشرطة الفيديو أو التسجيلات أو الملاحظات المدونة أكثر من مرة ويتم التعديل عليها باختصار الدقائق من البيانات المسجلة بالفيديو وصولاً إلى مزيد من التحليل، وتكون عملية تدوين البيانات أثناء الملاحظة بطريقة نقاط مختصره (الصديق، 2005).



Source: Ryan and Bernard (2000).

هذا المخطط تصنيف Ryan and Bernard (2000) لأنواع البيانات في البحث النوعي وطرق تحليل البيانات النصية، وقسم الباحثان البيانات النوعية حسب أنواعها الرئيسية الثلاثة -النص والصور والأصوات، ويقسم تحليل النص إلى عنصرين رئيسيين - النص لقصد التحليل (مثل أساليب الكتابة اللغوية، والهياكل النحوية)، والنص كمرجع للخبرة ويتفرع منه التدفق الحر لتحليل كل من الرموز والكلمات، والاستنباط المنهجي للبيانات النصية.

أولاً أساليب رصد وتسجيل المعلومات في الملاحظة

التدوين والمذكرات الميدانية:

1. تدون البيانات أثناء الملاحظة بطريقة نقاط مختصرة، ويكمل الباحث تسجيل البيانات خلال 24 ساعة من وقت الملاحظة حيث لاتزال الذاكرة قوية، فيسجل وصفاً لما تمت ملاحظته، وقد يرفق الباحث مخططات أو وثائق أو خرائط تم جمعها أثناء الملاحظة. وأثناء كتابة تفاصيل الملاحظات عادة يكون للباحث رؤية عما لاحظه، فيصنف ملاحظاته الميدانية حسب كونها نظرية أو تحليلية، وعلى الباحث أن يسجل الأحداث والظروف المحيطة أثناء الملاحظة، التي قد تؤثر على عملية الملاحظة، وتعد المذكرات الميدانية سجل البيانات الأساسي للتحليل. (Mckechnie,2008).

2. وتعتبر طريقة التدوين والمذكرات الميدانية أكثر اساليب رصد البيانات شيوعاً وتعتبر الأشمل والاكثر تحليلاً والاكثر تفسيراً من الطرق الاخرى، يكتب الباحث ملاحظاته بالتفصيل وما رآه فعلا، والملاحظات التي يتم تدوينها في وقت الحدث عادة ما تكون مختصرة، بينما النسخة الاشمل تكون ما يسجله الباحث بعد الحدث أو بعد الجلسة الميدانية، ويجب على الباحث هنا ان يميز بين (مصطلحات المراقب observer terms) و(المصطلحات الأصلية native terms)، لذلك يجب على الباحث ان يسجل ما قاله المشاركون بشكل حرفي بين علامات اقتباس وهذه هي المصطلحات الاصلية، وأثناء تسجيل البيانات يجب على الباحث ان يستخدم كل حواسه لجمع المعلومات وملاحظتها عن الظاهرة قيد الدراسة، ويحاول تدوين أكبر قدر ممكن من التفاصيل، والدراسة الرصدية الناجحة تكون قائمة على جودة البيانات التي تم تدوينها وتسجيلها في المذكرات الميدانية.

3. ركزت Baker (2006) ان في عملية تدوين الملاحظات يجب على الباحث ان يقوم بـ:

- استخدام علامات الاقتباس " " لما يقوله الشخص بشكل حرفي.
- استخدام أسماء سرية للمحافظة على الخصوصية.
- وصف الأنشطة أو الظواهر بالترتيب التي تحدث به.

- تقديم أوصاف بلا استنتاج لمعناها، ويكون صريحا في شرح ما يفعله المشاركون.
- تضمين المعلومات الأساسية ذات الصلة بالبحث أو الموضوع.

وأضافت kawulich (2005):

- فصل الأفكار والافتراضات الخاصة عما يلاحظه الباحث بالفعل.
- تسجيل التاريخ والوقت والمكان واسم الباحث عند تدوين الملاحظات.
- البحث عن الكلمات الأساسية في المحادثة وتسجيلها ليتم تذكر محتوى المحادثة لاحقا.
- تسجيل وملاحظة أين يقف المشاركون وأين يجلسون.
- يجب على الباحث عدم التحدث مع اي شخص بعد الملاحظة حتى يقوم بتدوين ملاحظاته الميدانية كامله.

4. عند تدوين الملاحظات: يذكر Fox(1998) أنه عند تسجيل جلسة الملاحظة، يواجه المرء عدداً لا يحصى من الأشياء التي تحدث، وليس من الممكن، وليس من المرغوب فيه، أن نلاحظها جميعًا. لذا -كما هو الحال في الحياة الواقعية -لابد أن تكون البحوث القائمة على الملاحظة انتقائية، وما سيلاحظه الباحث يعتمد إلى حد كبير على السؤال الذي يريد الإجابة عليه. من المحتمل ألا يكون لدى الباحث سؤال بحثي واضح، وغالبًا عندما يقوم الباحث بالعمل الميداني، فقد يكون من المصلحة العامة توثيق "ما يجري"، ولكن من الممكن ان يواجه الباحث تعقيدات لذلك فإن تدوين الملاحظات هو أمر ضروري، في معظم الملاحظات البحثية الرصدية ستكون مكتوبة بخط اليد تؤخذ إما في نفس وقت الملاحظة، أو بعد ذلك مباشرة، في بعض الأحيان يكون من الممكن استخدام تسجيل صوتي أو فيديو -على سبيل المثال، لتسجيل استشارة بين طبيب ومريض لأغراض البحث أو التدريب. ومع ذلك، نادراً ما تكون مثل هذه التسجيلات هي المعتمدة وحدها كبيانات، وعادةً ما يتم نسخها أو تلخيصها بطريقة ما، وغالبًا سيكون من الضروري للباحث إضافة معلومات إضافية لتحديد موقع ما تم تسجيله، قد يبدو تدوين الملاحظات شاقًا للغاية بسبب ثراء المحتوى والافعال والسلوكيات، لذلك للمساعدة في تركيز انتباه الباحث الإثنوغرافي.

5. هذه قائمة للمراجعة بأنواع الأشياء التي يمكن تسجيلها (Fox,1998):

- المجال أو المكان space: المكان المادي أو الأماكن التي تكون بها الملاحظة.
- الممثل أو العينة actor: الأشخاص المراد ملاحظتهم.
- النشاط activity: مجموعة من الأفعال ذات الصلة التي يقوم بها المشاركون.
- كائن object: الأشياء المادية الموجودة.
- التصرف act: أفعال فردية يقوم بها المشاركون.
- الحدث event: مجموعة من الأنشطة ذات الصلة التي يقوم بها المشاركون.
- الوقت time: التسلسل الذي يحدث مع مرور الوقت.
- الهدف goal: الأشياء التي يحاول المشاركون إنجازها.
- المشاعر feeling: المشاعر التي يشعر بها ويعبر عنها.
- التفكير أو وجهة النظر reflection: ردك الشخصي على أي مما سبق.

6- الخطوات الواجب على الباحث أن يقوم بها قبل رصد المعلومات يذكر (kawulich, 2005)

- يجب على الباحث أن يتعلم ان يضع افكاره المسبقة ومشاعره جانبا.
- على الباحث أن يضع تخطيط مسبق لما يريد ملاحظته ويعد بطاقة تساعده على كتابه أكبر قدر ممكن من التفاصيل.
- يمكن أن يقوم الباحث بزيارة الموقع قيد الدراسة في اوقات مختلفة لأخذ فكرة عامه عنه.
- يجب أن يتضمن مخطط الباحث على: عدد العينة، العمر، الجنس، وصف للمكان المحيط الذي تتم فيه الملاحظة، وصف الانشطة التي يريد ملاحظتها.

7. يذكر (Reese,1981) أنه بعد تدوين الملاحظات يفضل:

- كتابة ملخص لأحداث الملاحظة الميدانية في أقرب وقت ممكن بعد الملاحظات الفعلية، أو تسجيل الملخص صوتيا بالأجهزة.
- كتابة أهم أحداث اليوم، مع تسجيل التفاصيل للملاحظات الميدانية التي تبدو ملفتة للنظر أو ذات صلة لأهداف البحث.
- ربط أحداث اليوم بأحداث سابقة وتسجيل اليوم والوقت الذي تشير إليه.

Length of Activity: 90 Minutes طول النشاط: 90 دقيقة	
Descriptive Notes ملاحظات وصفية	Reflective Notes ملاحظات شخصية
General: What are the experiences of graduate students as they learn qualitative research in the classroom? عـام: مـا هـي الخـبـرات السـابقـة لطلاب الدراسات العليا أثناء تعلمهم البحث النوعي في الفصل الدراسي؟	
See classroom layout and comments about physical setting at the bottom of this page. انظر لتخطيط الفصل الدراسي والتعليقات حول إعداد الفصل في أسفل الصفحة.	Overhead with flaps: I wonder if the back of the room was able to read it. اللوحات العلوية: أتساءل إذا كان الجالسون في الخلف يستطيعون قراءتها.
Approximately 5:17 p.m., Dr. Creswell enters the filled room, introduces Dr. Wolcott. Class members seem relieved. حوالي الساعة 17:5 مساءاً دخل د. كريسيول إلى الفصل المليء وقدم د ولكوت، ويبدو أن الطلاب مرتاحين	Overhead projector not plugged in at the beginning of the class: I wonder if this was a distraction (when it took extra time to plug it in). لم يتم توصيل جهاز العرض العلوي في بداية المحاضرة، أتساءل إن كان هذا يعتبر كإلهاء (عندما استغرق الأمر وقت إضافي لتوصيله).
Dr. Creswell gives brief background, concentrating on his international experiences; features a comment about the educational ethnography The Man in the Principal's Office. د. كريسيول أعطى نبذة موجزة مركزاً على خبراته الدولية، وعلق حول موضوع الأثنوجرافيا التربوية " الرجل في مكتب المدير".	Lateness of the arrival of Drs. Creswell and Wolcott: Students seemed a bit anxious. Maybe it had to do with the change in starting time to 5 p.m. (some may have had 6:30 classes or appointments to get to). تأخر وصول د. كريسيول ود. ولكوت: بدى الطلاب قلقين قليلاً. ربما كان الأمر يتعلق بالتغيير في وقت البدء حتى الساعة 5:00 (قد يكون لدى البعض محاضرات في الساعة 6:30 م أو مواعيد ملتزمين بها)

Reflective Notes ملاحظات شخصية	Descriptive Notes ملاحظات وصفية
Drs. Creswell and Wolcott seem to have a good rapport between them, judging from many short exchanges that they had. يبدو أن د. كريسيول ود. ولكوت تربطهما علاقة جيدة، بحكم المداخلات القصيرة بينهما.	Dr. Wolcott begins by telling the class he now writes out educational ethnography and highlights this primary occupation by mentioning two books: Transferring Qualitative Dota and The Art of Fieldwork. د. ولكوت يبدأ بإخبار الفصل أنه يكتب الآن عن الأثنوجرافيا التعليمية ويسلط الضوء على هذه المهنة الأساسية من خلال ذكر كتابين هما: نقل دوتا النوعية وفن العمل الميداني. While Dr. Wolcott begins his presentation by apologizing for his weary voice (due to talking all day, apparently), Dr. Creswell leaves the classroom to retrieve the guest's overhead transparencies. بينما بدأ د. ولكوت عرضه التقديمي عن طريق الاعتذار عن صوته المرهق (بسبب الحديث طوال اليوم على ما يبدو)، غادر د. كريسيول الفصل لإحضار الورق الشفاف للضيف. The first question was "How do you look at qualitative research?" followed by "How does ethnography fit in?" السؤال الأول كان:" كيف تنظر للبحوث النوعية؟" متبوع بـ " كيف تتناسب الأثنوجرافيا؟".

- توثيق أهم الحقائق من الملاحظات الميدانية بكتابة التاريخ والوقت للحصول على مرجع لها.
- جمع أي مستندات أو وثائق من المعلم أو الطلاب ذات صلة بأهداف الملاحظة.

يوضح الجـدول نموذج لكيـفـيـة رصـد المعلـومـات من خـلال أسلـوب تدوين الملاحظات في المذكرات الميدانية.

نلاحظ في الجدول أعلاه بيانات تم رصدها في المذكرات الميدانية لباحث خلال ملاحظته عند زيارته لاحد فصول طلبة الدراسات العليا، ونلاحظ انه يحتوي في رأس الصفحة على وصف للمعلومات حول جلسة الملاحظة ومن ثم نرى أنه قسّم الصفحة إلى: "ملاحظات وصفية" حيث قام الباحث فيها بتسجيل وصفاً للأنشطة وللوضع المادي للفصل، و" ملاحظات شخصية" حيث قدم فيها ملاحظات حول عملية الملاحظة واستنتاجات موجزة حول الأنشطة، كما وضع رسماً توضيحياً لإعداد الفصل.

8- إيجابيات وسلبيات تدوين الملاحظات: أنه يسهل تحليلها إذا كانت المعلومات تم تصنيفها إلى فئات ويسهل استخدامها وسهلة الوصول إليها، ومن سلبياتها أن المراقب قد يضطر إلى تأخير تدوين الملاحظات مما يسبب نسيان بعض التفاصيل وإذا كانت القضية المراد ملاحظتها حساسة أو سرية قد يتعرض المشاركون للقلق من تدوين الملاحظات. (Muswazi &Nhamo, 2013)

ثانياً التسجيل باستخدام الأجهزة والتكنولوجيا الحديثة

يمكن أن يكون جمع البيانات في البحوث القائمة على الملاحظة النوعية معقداً، فبالإضافة لاستخدام الباحث لطريقة تدوين الملاحظات الميدانية المفصلة، يحتاج الباحث في بعض الأحيان لاستخدام التسجيلات الصوتية والمرئية، وهذه الأنواع من التسجيلات تجعل من السهل على الباحث أن يسجل ويرصد الأحداث وبالتالي يتذكر المعلومات، فيمكن أن يساعد تسجيل الفيديو، على وجه الخصوص، الباحث في رصد لغة الجسد والتواصل غير اللفظي وفهمه، ولكن على الباحث أن يطلب موافقة مسبقة من المبحوثين قبل تسجيل الفيديو أو الصوت، ومن الجدير بالذكر أن تسجيلات الفيديو أو الصوتية قد لا تكون مناسبه أو ضرورية لكل أنواع بحوث الملاحظة النوعية. (Lashley,2018)

1. التصوير الفوتوغرافي Photography

يعد التصوير الفوتوغرافي طريقة رائعة لتوثيق الملاحظات ولا يزال ضروريًا أو

مرغوبًا فيه، ومع ذلك نادراً ما تكون سجلات الصور الفوتوغرافية كافية بحد ذاتها، ولكنها تؤثر في إجراءات العمل الميداني بشكل أكثر كفاءة وجودة محسّنة من خلال التصوير الفوتوغرافي، فتلتقط الصور الفوتوغرافية الجوانب البصرية للمواقع والإعدادات الميدانية بكفاءة، التصوير الفوتوغرافي يختصر على الباحث الوصف والكتابة وساعات من العمل إلى بضع دقائق من التصوير، وتحتفظ هذه السجلات الفوتوغرافية بتفاصيل مهمة، ولكنها أحياناً قد تكون غير واضحة وقت تحليل البيانات، وتعد الكاميرا امتداد للإدراك البصري، فالصور تعكس ثقافة المستخدم، فيقرر الباحث ما يريد تصويره، وكيف يلتقط الصورة وكيف يركز على الهدف المقصود تصويره وما إلى ذلك، على الرغم من أن الصورة تعكس النظرة الاجتماعية والثقافية للمصور، إلا أنها تعد أداة مفيدة: فهي تسجل ميكانيكيا ولا ترهق الباحث، وتتيح المقارنة والفرز والتحليل والتفسير، بنفس طريقة السجلات الصوتية أو المكتوبة، على الرغم من ذلك قد لا تكون الصور الفوتوغرافية مصدراً أساسيًا لتسجيل الملاحظات، إلا أنه في كثير من الأحيان تعد طريقة تكميلية لا غنى عنها للمساعدة على توثيق الملاحظات والسجلات، ووسيلة لتسجيل التفاصيل المرئية للبيئة المادية، والتصوير مفيد بشكل خاص لصنع سجلات للمشاهد والتفاعلات البشرية وتوثيق تعبيرات الوجوه، ويعد التصوير الفوتوغرافي في بعض الأحيان وسيلة ممتازة لبدء علاقة مع المبحوثين، بمعنى آخر في كثير من الأحيان يحب الناس التقاط صور لهم، وينصح في البداية بتصوير المشاهد العامة لميدان الملاحظة قبل استخدام الكاميرا في مزيد من التفاصيل المستهدفة. (Jorgensen, 2011)

2. التسجيلات صوتية:

تعد التسجيلات الصوتية ممتازة لتدوين الملاحظات، فأجهزة التسجيل الصوتية متاحة بسهولة، وغير مكلفة نسبيا، ويوجد برامج خاصة للتسجيل الصوتي متوفرة في أجهزة الهواتف الذكية، وتعمل بشكل جيد وخاصة في هذا المجال، وبالنسبة للعمل الميداني الخفي يوجد مسجلات صغيرة الحجم، في الوقت الحالي لا توجد طريقة أفضل لتسجيل التفاعل اللفظي وخاصة المقابلات من المسجلات الصوتية، وفي العديد من مواقف العمل الميداني من الممكن استخدام مسجلات الأشرطة كبديل لملاحظات الورق وقلم الرصاص، وقد يتمكن الباحث من تسجيل صوتي لملاحظاته أثناء المشاركة أو أثناء فترات الاستراحة أو بعد فترات قصيرة من المشاركة الميدانية.

على الرغم من مزايا أجهزة التسجيل لتدوين الملاحظات، فإن الأشرطة في النهاية تتطلب النسخ والكتابة على برامج الكتابة، سواء للتحليل أو للتوضيح، وهذا مضيعة للوقت وهو مكلف إذا تم التعاقد مع شخص آخر، فهذا يعتبر أحد سلبيات استخدام التسجيل الصوتي، ولكن سيحتاج الباحث للتسجيل الصوتي في بعض الحالات حتى لو قرر الحد من كمية الملاحظات الصوتية التي تم إنشاؤها باستخدام هذه التكنولوجيا. (Jorgensen, 2011)

3. تسجيلات الفيديو video recording

إن تسجيل الفيديو كما يوضحها (2013) Muswazi & Nhamo أداة مهمة يمكن للباحث أن يستعين بها في ملاحظته، فالتسجيل يكون عن طريق اما كاميرات الهاتف المحمول أو الكاميرات الرقمية الصغيرة، وعن طريق استخدامها يمكن للباحث أن يقوم بالتقاط أجزاء كبيرة من المعلومات والبيانات في فترة زمنية قصيرة، ويمكن التعامل مع هذه البيانات في وقت راحة واسترخاء، حيث أن تدوين الملاحظات أمر صعب وشاق، ويمكن من خلاله إغفال تفاصيل مهمة، لذلك يعد الفيديو خياراً أكثر كفاءة وسهولة.

فهو يعد مفيدا لتسجيل الملاحظات الميدانية والسلوكيات والمقابلات والرموز والشروح والمخططات والخرائط الهيكلية والنظرية في مكان واحد، ويعتبر داعماً قوياً لعملية تحليل البيانات، ويمكن القول بأن تسجيل الفيديو يمّكن الباحث من الانتقال من نشاط فكري لآخر بأقل جهد ممكن وبهذا يستطيع الباحث أن يوفر جهده وطاقته للمهام الأكثر صعوبة.

ولقد أصبح من العملي في السنوات الأخيرة استخدام أجهزة الصوت والفيديو (تسجيلات الفيديو) للتسجيل من قبل الملاحظ المشارك، على عكس التصوير الفوتوغرافي الثابت، تسجل هذه التكنولوجيا الحركة والتفاعلات (Jorgensen, 2011)

إن استخدام معدات تسجيل الأشرطة الفيديو في أبحاث الملاحظة للباحثين المشاركين له جميع مساوئ تسجيل الشريط الصوتي والتصوير الفوتوغرافي، فهي تعتبر انتهاك للخصوصية في معظم الحالات، وتعد تسجيلات الفيديو مفيدة بشكل خاص للتحليل الدقيق للتفاعل البشري بدقة، حركات وأفعال المبحوثين في مشاهد متعددة وأوقات مختلفة، وتنتج أجهزة الفيديو سجلًا دقيقًا ومفصلاً إلى حد ما،

ويستطيع الباحث تحليل هذا السجل مراراً وتكراراً إذا لزم الأمر مثل التصوير الفوتوغرافي، وتخضع سجلات الصور المتحركة لمنظور الباحث فهو من يفسرها ويقوم بتحليلها. (Jorgensen, 2011)

من مزايا تسجيل الفيديو كما ذكرها Muswazi & Nhamo (2013) أنه يعد مهماً اذا كان الباحث يريد ان يلاحظ سلوكيات غير لفظية أو مدى التفاعل بين المجموعة، ويمكن أن يوفر الوصول للفروق الدقيقة في المناقشات التي قد يغفل عنها الباحث عند التدوين، ويحدد بدقة المتحدثين، وكل ما يقولون أو يفعلون، والقدرة على إعادة تشغيل ما تم رصده، فيساعد ذلك في تحليل البيانات أو رصد ما تم الغفل عنه من قبل الباحث والقدرة على تسجيل مقدار كبير من البيانات في فترة زمنية قصيرة ويسمح بالوصول للموضوعات والسلوكيات التي يصعب ملاحظتها وضمان أن البيانات متعلقة بموضوع الباحث، فلا يوجد فرصة للإرباك (من قال ماذا؟، من فعل هذا؟)

ومن سلبيات تسجيل الفيديو من وجهة نظر Creswell (1997) أن وجود أصوات مزعجة في الغرفة قد يؤثر على جودة صوت الفيديو وأيضاً مواجهة صعوبات في التسجيل إذا كانت الغرفة صغيرة ووجود صعوبات في تركيز الكاميرا وتحديد موضعها.

في النهاية، يجب تحويل الملاحظات والتسجيلات الخاصة بأي وسيلة مستخدمة إلى وسيط مناسب للتحليل والتفسير، في الماضي كان الملاحظين المشاركين يقضون ساعات عديدة وحتى أيام في إنشاء ملفات، تحتوي الكثير منها على نسخ مكررة من المعلومات، لأغراض تحليلية، وعندما تتراكم الملاحظات الميدانية، يجب على الباحث فرزها، وترتيبها مع التركيز على أهداف البحث ومشكلة الدراسة، وتتم هذه المهمة الشاقة المتمثلة في وضع العلامات على الملفات والسجلات الميدانية وتنظيمها وصيانتها ومعالجتها بكفاءة، من خلال برامج معالج النصوص فهذه البرامج تتيح إنشاء نسخ متعددة لمجموعة من الملاحظات، والتعامل مع هذه المواد بطرق عديدة لاستثمار أقل في الوقت والطاقة في ادخال المعلومات. .(Jorgensen, 2011)

ثالثاً أمثلة لكيفية رصد المعلومات في دراسات استخدمت الملاحظة النوعية

الدراسة الأولى:

Physical activity in light of affordances in outdoor environments: qualitative observation studies of 3-5 years old's in kindergarten (Bjθrgen, 2016)

النشاط البدني في ضوء الإمكانيات في البيئات الخارجية: دراسات ملاحظة نوعية للأطفال عمر 3-5 سنوات في رياض الأطفال.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تفسير الظروف الثقافية في بيئتين مختلفتين (منطقة اللعب في رياض الأطفال والرحلات في البيئة الطبيعية) لمستوى النشاط البدني بين الأطفال في عمر 3-5 سنوات، وكانت الدراسة في أحد رياض الأطفال في النرويج، وشملت العينة على 24 طفل، 14 فتاة و10 أولاد، واستخدم الباحث منهج الملاحظة الغير مشاركة وكانت طرق رصد المعلومات هي:

- تسجيل الفيديو: تم التسجيل في مواسم مختلفة من السنة لمدة 20 يوم، و10 أيام تسجيل في الرحلات في البيئة الطبيعية، و10 أيام تسجيل في أماكن اللعب في الروضة.

- ملاحظة مباشرة: 50 ساعة من الملاحظة المباشرة، كانت 30 ساعة بدون كاميرا و20 ساعة مع كاميرا فيديو.

- المذكرات الميدانية: تم تدوين فيها وصف للتاريخ والوقت والمكان والفئة المستهدفة والنشاط والأفعال والأحداث والمشاعر، وتم تسجيل ملاحظات الفيديو بالمذكرات الميدانية أيضاً.

الدراسة الثانية:

Young children's experiences with yoga in an early childhood setting.

تجارب الأطفال الصغار مع اليوغا في بيئة الطفولة المبكرة.

كان الغرض من هذه الدراسة هو استكشاف أثر اليوغا على الأطفال الصغار باستخدام المنهج النوعي في البحث، وأجريت ملاحظة دروس اليوغا والمقابلات الجماعية مع 34 طفل في سن ما قبل المدرسة (من عمر 3 إلى 4 سنوات)، وتم

تشجيع الأطفال المشاركين على أن يكونوا أعضاء نشطين في البحث من خلال اللغة والفن الإبداعي والحركة، وأصبحت هذه بيانات للتحليل النوعي "لتصور صوت الأطفال"، وأوضحت النتائج أن تصورات الأطفال حول اليوغا كانت إيجابية بشكل كبير وأنهم سيستمرون في ممارسة اليوغا إذا أُتيحت لهم الفرصة.

الأدوات المستخدمة في رصد المعلومات:

1. الملاحظة بالمشاركة في دروس اليوغا.
2. المقابلات الجماعية للأطفال.
3. تحليل رسومات الأطفال.

طرق رصد الملاحظة النوعية في دروس اليوغا:

1. تدوين البيانات، تدوين بيانات الملاحظة من وجهة نظر الملاحظِّين، وتدوين بعض الاقتباسات المحددة من الأطفال.
2. تسجيل جلسات اليوغا بالفيديو. (Stapp and Wolff, 2017)

الدراسة الثالثة:

Understanding and supporting block play: Video observation research on preschoolers' block play to identify features associated with the development of abstract thinking.

فهم ودعم اللعب بالتراكيب الخشبية: أبحاث مراقبة الفيديو على اللعب بالتراكيب الخشبية لمرحلة ما قبل المدرسة لتحديد الميزات المرتبطة بتطور التفكير المجرد.

هدفت هذه الدراسة للتحقيق في تطور التفكير التجريدي لأطفال سن ما قبل المدرسة (تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات إلى أربع سنوات)، 30 طفل في فصل واحد في إحدى مدارس الحضانة في إنجلترا، عمل الباحث من خلال "الاستماع عن كثب للأطفال" لتوثيق أفكار الأطفال المعبر عنها في عروض مختلفة من خلال ملاحظة الفيديو، وأوضحت النتائج أهمية فهم المربين والمعلمين قيمة اللعب الجيد، وبالتالي توفير الوقت والمساحة الكافية للأطفال الصغار، والتخطيط الجيد لبيئة تعليمية هادفة، وكشفت الدراسة أيضًا عن أهمية اللعب الجماعي في تشجيع التفكير التجريدي للطفل.

طرق رصد الملاحظة النوعية: من خلال تسجيل فيديو وقت لعب الأطفال الحر بقطع البلوك، حيث تم إعداد كاميرا الفيديو وأجهزة تسجيل الصوت بطريقة كانت توثق سلوك الأطفال والإيماءات وتعبيرات الوجه والكلمات والأصوات، وقام الباحثان بتعديل وتلخيص 640 دقيقة من البيانات المسجلة بالفيديو وصولاً إلى 199 دقيقة لمزيد من التحليل، وتحليل ما مجموعه 26 مقطع وتنظيمها إلى ثلاث فئات على النحو التالي: 16 التفكير الملموس، 7 من التفكير الملموس إلى التفكير المجرد و3 التفكير المجرد. (Otsuka and Jay, 2016)

الدراسة الرابعة:

Evaluating the Impact of Blended Learning: a Mixed-Methods Study with Difference-in-Difference Analysis.

تقييم أثر التعلم المختلط لدراسة طرق مختلطة مع تحليل الفرق في الفرق.

هدفت هذه الدراسة إلى التعليم المختلط إذا كان يزيد من تحصيل الطلاب في المدارس المتوسطة في نظام المدارس العامة فالعينة شملت 7 مدارس (3 مدارس ابتدائية و4 مدارس متوسطة) و44 فصل دراسي ولقد استخدموا ملاحظات الفصول الدراسية (الملاحظات الصفية) ولفهم تأثير جوانب ممارسات التعلم المختلط على نتائج الطلاب والطرق التي استخدمها المعلمون في التعلم المختلط في الفصول الدراسية.

طرق الرصد:

1-أجريت الملاحظات في ثمانية فصول دراسية على مدار أسبوعين مع كل ملاحظة مدتها ما بين ساعة إلى ساعتين.

2-تم اجراء ملاحظة لكل فصل وتم تسجيل الملاحظات بالتدوين حول ما يفعله الطلاب والمعلمون ومقدار الوقت لكل نشاط مخطط له. (Fazal and pan-zano,2019)

الدراسة الخامسة:

An Arduous but Hopeful Journey: Implementing Project-Based Learning in a Middle School of China.

رحلة شاقة ولكنها تبعث على الامل: تنفيذ التعلم القائم على المشاريع في مدرسة متوسطة في الصين.

هدفت الدراسة إلى استكشاف التجربة الحية للمعلمين من إحدى المدارس المتوسطة في شرق الصين الذين نفذوا التعلم القائم على المشاريع في الفصول الدراسية وكانت العينة 22مدرساً من الصف السادس والسابع لدراسة الظاهرة بشكل أفضل في شنغهاي منطقة بودونغ الجديدة، استخدموا الملاحظات الميدانية للفصول، نصوص لمقابلات شبة منظمة، أشرطة تسجيل صوتية وتسجيل جميع ورش العمل وعددهم 30 إجمالاً، التي تدوم من 30 إلى 40 دقيقة في كل مرة، التسجيل صوتيًا ثم نسخها حرفيًا.

طرق الرصد: جمع بيانات البحوث من خلال الملاحظة التشاركية مع الملاحظات الميدانية في حوالي 40 جلسة وتكون عادة في يوم الاثنين أو الثلاثاء يعقد المعلمون الجلسات في وقت واحد من 1:10 إلى 1:50 مساءً (Zhenyu,2012).

مراجع الفصل الثالث

الصديق، مختار (2005). دراسات في مناهج البحث العلمي البحوث النوعية، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي في دراسات تربوية، (مج6، ع12) 150–131.

Baker, L. M. (2006). Research Methods. LIBRARY TRENDS, the Board of Trustees, University of Illinois, 55(1), pp. 171-189

Bjθrgen, K. (2016). Physical activity in light of affordances in outdoor environments: qualitative observation studies of 3-5 years old's in kindergarten. SpringerPlus, 5 (950). Retrieved from https://doi.org/10.1186/s40064-016-2565-y

Creswell, J. W. (1997). Qualitative Inquiry and Research Design Choosing Among Five Traditions. SAGE Publications: United State of America.

Fazal, M., Panzano, B., & Luk, K. (2009). Evaluating the Impact of Blended Learning: a Mixed-Methods Study with Difference-in-Difference Analysis. Techtrends, 1-9.

Fox, N. (1998). How to Use Observations in a Research Project. Trent Focus for Research and Development in Primary Health Care. Institute of General Practice Northern General Hospital Sheffield

Garcez, A., Duarte, R., & Eisenberg, Z. (2011). Produç?o e análise de vídeogravaç?es em pesquisas qualitativas. Educaç’o e Pesquisa, 37(2), 249-261.

Jorgensen, D. L. (1989). Applied Social Research Methods: Participant observation. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, Inc. doi: 10.4135/9781412985376

Kawulich, B. (2005, May). Participant observation as a data collection method. In Forum Qualitative Sozialforschung/Forum:Qualitative Social Research (Vol. 6, No. 2).

Lashley, M.C. (2018). Observational Research Methods: The SAGE Encyclopedia of Communication Research Methods. Thousand Oaks: SAGE.

McKenzie, Lynne E. F. (2008). Observational Research. Given, Lisa M. (Ed). The SAGE Encyclopedia of Qualitative Research Methods (pp. 574-575). Thousand Oaks, ca: SAGE Publications.

Muswazi, M. T., Nhamo, E. (2013). Note taking: a lesson for novice qualitative researchers. IOSR Journal of Research & Method in Education (IOSR-JRME, 2 (3), pp. 13-17. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/285778814

Otsuka, K., & Jay, T. (2017). Understanding and supporting block play: video observation research on preschoolers' block play to identify features associated with the development of abstract thinking. Early Child Development and Care, 187(5-6) 990− 1003 .

Reese, s. (1981). An implementation of the cemrel aesthetic education program by elementary classroom teachers: A qualitative observation. Ph.D. University of Illinois.

Ryan, G., & Bernard, R. (2000). Data management and analysis methods. In N. Denzin & Y. Lincoln (Eds.), Handbook of Qualitative Research (pp. 769-802). Thousand

Oaks, CA: Sage Stapp, A. and Wolff, K. (2017). Young children's experiences with yoga in an early childhood setting. Early Child Development and Care, 189(9), pp. 1397-1410.

الفصل الرابع

التحديات في إجراء الملاحظة النوعية

المقدمة

أولا: الحصول على موافقات

ثانيا: شعور الباحث بالتطفل

ثالثا: التدريب الشخصي

رابعا: تغيير الأدوار

خامسا: تغيير التفاعلات

سادسا: اللغة

سابعا: الحساسية الثقافية

ثامنا: إدارة الوقت

تاسعا: الإدارة الجيدة للبيانات (تحليل البيانات)

عاشرا: الوصول للمشاركين

الحادي عشر: التحديات الأخلاقية

الخاتمة

سارة محمد الجسمي – أنوار محمد الكندري

الفصل الرابع

التحديات في إجراء الملاحظة النوعية

مقدمة

تعتبر الملاحظة النوعية من أدوات البحث العلمي المعاصر، تتميز بالعديد من الإيجابيات التي جعلتها من الملاحظات المميزة وبالمقابل فهي لا تخلو من السلبيات.

وعلى الرغم من وجود إيجابيات كثيرة لهذا النوع من الملاحظة الا ان الباحث كان يمر بالعديد من الصعوبات (التحديات) عند قيامه بالبحث، فأحيانا يتعرض للرفض بمجرد وصوله الى الميدان او بمجرد التقائه بالمبحوثين، وأحيانا قد يكون الباحث غير مؤهل لعمل البحث، وغير مؤهل للتعامل مع المبحوثين على اختلاف جنسياتهم وثقافاتهم المتعددة، أي بمعنى أصح غير مدرب عمليا، فيكون أكثر عرضة للرفض وحدوث مشاكل داخل مجتمع البحث نفسه قد لا يتمكن من حلها والتعايش معها، لاسيما عند عدم إعطائه الموافقة للنزول إلى أرض الميدان وصعوبة الحصول عليها يعتبر من أكبر التحديات التي يواجهها الباحثون.

إن محاولة عمل البحث مع اشخاص يتحدثون بلغات أخرى يعتبر بحد ذاته تحدي، فالمسألة ليست بغاية السهولة وليست كما نتصور، تحتاج من الباحث جهد في ترجمة الأسئلة والاطلاع على ثقافة الطرف الآخر حتى يتقرب منه ويكون على تواصل مباشر معه، فينتج عن هذه المواقف تحديات منهجية وأخرى أخلاقية وحساسيات ثقافية كبيرة ومخاطر لا يحمد عقباها.

يهدف هذا الفصل للتركيز على أبرز الصعوبات والإشكاليات والتحديات في الملاحظة النوعية وسيتم عرضها في احدى عشرة محورا، سواء كانت هذه المحاور أخلاقية أم ثقافية على اختلاف ميادين العمل بأماكن متعددة، أن التحديات التي سوف يتم التطرق لها تتعلق بالباحث والمبحثين أيضا بشكل كلي، تم جمع هذه المعلومات والوصول الى أهم التحديات من خلال مصادر وكتب أجنبية مختلفة.

أولاً الحصول على موافقات

اهم التحديات التي تواجه (المراقب كمشارك) و(المشارك كمراقب) هي عدم الحصول على موافقات مستنيره، ودور المشارك كمراقب يؤدي للكثير من النتائج الدقيقة والموثوقة، أما المراقب الكامل فيلجأ إلى إخفاء هويته كباحث، وأشار (Takyi , 2015) إلى أن المراقب الكامل ممكن ان يخفي هويته قدر الإمكان، ويمكن أن يجمع البيانات من خلال استخدام التصوير الفوتوغرافي والفيديو والتسجيل الصوتي والتصنت، فدور المراقب الكامل يحتوي على عدد من التحديات منها:

1. حرمان الباحث نفسه من فرصه الفهم الكامل للسياق قيد الدراسة فلا يمكنه ان يستمع لمحادثات كامله.

2. لا يمكن للمراقب الكامل طرح أسئلة على المشاركين لتوضيح ما قالوه وهذا يعتبر مخالف لان الباحث لم يحصل على موافقات قبل إجراء البحث، ويجب على الباحث أن يحقق جميع المعايير المطلوبة لأخذ الموافقة من المشاركين مما يؤدي لحصول الباحث على معلومات أكثر ثراءً. (Takyi, 2015)

من التحديات في البحث النوعي الحصول على موافقات من المشاركين على حضور الباحث، وأيضا مما يستدعي القلق موضوع فهم وموافقه المشاركين في البحث ويستخدم الباحث للإبلاغ عن ذلك طرق منها:

1. عن طريق الكلام وحده يعد من خلال اجتماع اولى عند استيفاء المشارك لمعايير البحث.

2. عن طريق مناقشه بيان توضيحي سهل يكتب بلغه واضحة لإخبار المشارك عن الغرض من زيارة الباحث.

3. من خلال نسخه نصيه مختصره لتزويد المشاركين الرئيسيين بسجل دائم يدل على سبب وجود الباحث، وأيضا ممكن أن يقترح الباحث على افراد الأسرة او الموظفين قراءه هذه الاوراق كل يوم لتذكير المشاركين بالدور الذي يقوم به الباحث. (Johnson, Douglas, Bigby, Iacono, 2011)

ثانياً شعور الباحث بالتطفل

عند ملاحظه الباحث للتفاعلات في منازل المشاركين، قد يشعر الباحث بأنه يتطفل على المكان والزمان الشخصيين للعائلة، وهذا قد يشعره بالحرج، فيلجأ الباحث الى تقليص تدوين الملاحظات، مما قد يؤدي الى اختصارها بشكل قصير جدا ،وذلك قد يؤدي لظهور التفاعلات غير ملائمه من المشاركين، ومن الممكن مراقبه التفاعلات العائلية التي تحدث بشكل اقل تدخلا من الباحث ويكون ذلك من خلال حضور الاحتفالات او النزهات التي تحصل ... الخ، فشعور الباحث بالحرج من خلال ملاحظته للتصرفات التي تحدث قد تكون من التحديات في هذا الباب (Iacono,2011, Bigby, Douglas, Johnson)

ثالثاً التدريب الشخصي

البحث يتطلب الموضوعية فمن المهم فهم الفرق أو الإبلاغ عما تلاحظه مقابل تفسير ما تراه، فتتمثل احدى طرق التدريب في تدوين الملاحظات الموضوعية لحدث معين ثم تقديم المزيد من التفسيرات الذاتية لنفس الحدث على الجانب الاخر، فيمكن للموظفين الميدانين مراجعه الملاحظات الميدانية والمساعدة في تحديد الهدف مقابل الملاحظة الذاتية، والتفريق بين الحدث الذي يلاحظه الباحث وتفسيره الشخصي لما حدث يحتاج الى تدريب ومهاره حتى لا يتم الخلط بينهما. (Mack & Woodsong & Maqueen & Guest & Namy, 2005)

رابعاً تغيير الأدوار

أن الباحث يلجأ إلى أن يفصل نفسه عاطفيا عن المبحثين حتى يتمكن من تسجيل بيانات أكثر دقه وموضوعيه، حيث بين (Taky, 2015)، فدور المراقب

كمشارك ممكن ان يقلل من الملاحظات التي قد يرصدها الباحث، فمراقبته للأحداث في وضعها الطبيعي قد تؤدي لتغير سلوكيات المشاركين وخطابهم بمجرد شعورهم أن هناك من يلاحظهم.

يعد من أبرز عيوب (المراقب المشارك) عدم قدره الباحث على أثاره السلوكيات عند من تتم ملاحظتهم حيث ذكر (Taky, 2015) أن دور الباحث في ملاحظه المشاركين ليس فقط لمراقبه السلوك، ولكن أيضا لإثاره السلوكيات ولاحقا ملاحظتها، فيجوز للمراقب المشارك التلاعب في الموقف من خلال المنبهات اللفظية، أو الإشارات السلوكية، ومراقبه الاستجابات، ويعد ذلك أمرا في غاية الصعوبة.

أشار (Taky, 2015) إلى أن دور في (المراقب كمشارك) يتضح في احترام المراقب للمشاركين، والاهتمام بهم كبشر، فمن خلال التفاعلات الوثيقة تقل المسافة النفسية بين المراقب والموضوع، وتقلل من ضبط النفس في الاتصال، وبالتالي يقل تأثير الباحث على الموقف، وبهذه الطريقة لا يرى المشاركين أهمية إخفاء البيانات أو حجبها.

يعتبر الدور المتغير الذي يقوم به الباحث من أحد التحديات في إعداد البحوث، فالباحث يحتاج إلى نهج أكثر مرونة، يمكنه من الانتقال بين أدوار المشارك كمراقب ومراقب كامل. وتغير الأدوار لدى الباحث يشتمل على عدد من التحديات الرئيسية منها:

- تغير مدى المشاركة داخل دور المراقب.
- موازنه دور الباحث.

- النظر في اي قضايا أخلاقية قد تنشأ حيث قد يضطر الباحث الى التأرجح ما بين المراقب والمراقب كمشارك، فمن خلال ملاحظته مثلا لفتاه في صالة البولينج فيشعر بحاجتها لمساعده أو كون الباحث طبيبا يضطر الى الانتقال من دور إلى الباحث إلى المشارك. (Johnson, Douglas, Bigby, Iacono, 2011)

خامساً تغير التفاعلات

إن تدخل الباحث في بيئة الدراسة يمكن أن يؤدي الى تغير التفاعلات، فالصعوبة تكمن كيف يمكن للباحث تدوين الملاحظات دون التأثير في التفاعلات التي تحدث، فكيف يمكن تسجيل الملاحظات في الوقت المناسب، وبطريقه دقيقه دون التدخل في التفاعلات وكيف من الممكن وجود الباحث دون ان يغير رده فعل المشارك. (Johnson, Douglas, Bigby, Iacono, 2011)

سادساً اللغـه

يعد اختلاف اللغة بين الباحثين والمبحثين من أبرز التحديات التي تواجه العمل البحثي، فمن الضروري أن يشترك الباحث مع المشاركين في لغة مشتركه لما له من إجراءات كثيره في تيسير عمليه البحث بجميع جوانبه.

أكد Liamputtong (2008) على أهمية أن يكون الباحث (من الداخل) أي انه يتقاسم الخصائص الاجتماعية والثقافية واللغوية مع المبحثين. وذكر عددا من الحلول لتفادي الصعوبات التي قد تواجه الباحث في محور اللغة ومنها:

1. ان يكون الباحث ثنائي ثقافه ولغة: أي انه ملم بثقافات أخرى ولغات أخرى، مما قد يسهل عليه القيام بعمله.

2. اللجوء إلى مترجم: ممكن أن يلجأ الباحث الى مترجم لإتمام عمليه البحث، لكن يمكن أن يؤثر ذلك على كفاءه البحث وقد لا يفهم المترجم أسئلة وأهداف البحث أو قد يغير من بعض المفاهيم عند ترجمته، مما يؤدي لتغير أسئلة البحث بشكل واضح، لذا من المهم العمل مع مترجمين متدربين على العمل في البحوث للحفاظ على كفاءه ومصداقيه البحث. (Liamputtong ,2008)

سابعاً الحساسية الثقافية

عرف Liamputtong (2008) مجموعة من الباحثين الحساسية الثقافية بحسب ما جاء في الدراسة على أنها: "معرفة السياق الثقافي للمجموعة التي يرغب الباحثون في العمل معها وحاجة الباحث إلى إظهار التواصل المناسب للثقافة

والرغبة في التعلم" من الواجب ان يكون لدى الباحثين المعرفة والفهم بشكل واسع عن الخلفيات الثقافية والاجتماعية والعائلية والدينية والتاريخية والسياسية للفئة التي يرغب الباحثون التعلم منها، ولا يحدث ذلك كله الا من خلال الانغماس والتعمق الشديد في الثقافات الأخرى الخاصة، ويتطلب ذلك مزيدا من التدريب المكثف حتى يصل الباحث الى فهم متعمق ودقيق لتلك المجموعات.

لذلك أكد الباحث Liamputtong (2008) أن الباحثون عبر هذه الثقافات الى امتلاك مهارات وصفات معينة وخبرات كبيرة لنجاح الأبحاث سنذكر منها على النحو التالي:

1- احترام المعتقدات والممارسات الثقافية للمشاركين في البحث. فعلى سبيل المثال في مناقشة جماعية في فيجي قد يجلس المشاركون وفق حالاتهم، هذا يعني أن الأشخاص الذين يتمتعون بمكانة عالية سيتم جلوسهم في الامام وسيتم وضع الأشخاص الذين يتمتعون بمكانة أقل في الخلف، مما يخلق نوع من المشكلة خلال التفاعلات النقاشية لدى المجموعات وبالتالي يمتنع بعضا منهم عن المشاركة.

2- التسامح والصبر بالإضافة الى الغموض والقدرة على التكيف والتعلم الضمني والمجاملة.

3- المرونة من أجل استيعاب الإطار الزمني الغير مؤكد (في حالة تأخير وصول المجموعات).

4- يأتي بعد ذلك حاجة الباحث الى تطوير العلاقة بينه وبين المجموعات وتكوين هذه العلاقة على أساس الثقة مع المشاركين خاصة في البحوث الخاصة بهم وبالتالي إنشاء علاقة جيدة للحفاظ على هذه الحساسية الثقافية.

5- من الواجب على الباحثين عند إجراء البحوث مع كبار السن من الأقليات العرقية، مراعاة عامل الثقة لذلك يجب على الباحث قضاء بعض الوقت معهم والتواصل المكثف.

أن تطوير الثقة شيء بالغ الأهمية في عملية إجراء البحوث ويكون الأمر شديد الصعوبة عندما يكون الباحث والمشارك من ثقافات مختلفة ومنفصلة عن بعضها البعض.

6-احترام المشاركين في البحث قضية أساسية ورئيسية، يجب على الباحثين بدون استثناء إبداء الاحترام للشعوب الأصلية من خلال استعداد الباحث للاستماع، والتواضع، وعدم المقاطعة أثناء الحديث، والحذر، وتجنب التباهي بالمعرفة والغرور.

7-محاولة خلق علاقة وطيدة بين الباحث والمشاركين، حيث يوجد هناك العديد من الاستراتيجيات التي تشكل هذه العلاقة مثل مشاركة وجبات الطعام والانخراط في الأنشطة العائلية مما يساعد في تكوين علاقة أكثر ثقة مع وجود التفاصيل.

8-إنشاء لجنة استشارية لمشروع البحث الذي يتكون من أعضاء من المجموعات الثقافية او الذين لديهم معرفة واسعة حول المجموعة للتغلب على بعض جوانب الحساسية الثقافية، فيمكن من هذه اللجنة أن تساعد الفريق في حل القضايا المتعلقة بهم.

ثامناً إدارة الوقت

إن الجمع بين ملاحظة المشاركين وتسجيل الفيديو في دراسة واحدة يعتبر من الاستراتيجيات المميزة والتي لها عدة مميزات مختلفة، وبالتالي من الواجب مراعاة الآثار المترتبة على استخدام تلك التقنيتين في آن واحد.

المهارة في إجراء الملاحظة بأنواعها هي اهم متطلبات الباحث، حيث يكون على علم ودراية بكيفية تسجيل وإجراء ملاحظات شخصية مفصلة، يكون أيضا على علم بالاستخدام الفعال لتكنولوجيا الفيديو، أن المهارة لا تكون في كيفية أداء الملاحظة واستخدام تكنولوجيا الفيديو فحسب، بل تتضمن تلك المهارة لكيفية إدارة الوقت خلال إجراء الملاحظة، للوقت تأثيرات هامة على استخدام تقنيتين في نفس الوقت، فعلى الرغم من تواجد الكفاءات المطلوبة لإجراء مراقبة المشاركين وتصوير الفيديو، إلا أن الموضوع هنا يتعلق بالوقت الذي يمكن أن يقضيه الباحث منذ دخوله الحقل الى جانب مناقشاته مع المبحوثين، لاسيما إقامة علاقة مع المشاركين في تلك الدراسة.

اختار (1991) Harel التركيز على الملاحظة الشخصية لعدد قليل من أطفال الفصل الدراسي وقد قام بإنشاء في الفصل نفسه كاميرا فيديو على حامل ثلاثي الأرجل، وذلك لتسجيل المناقشات التي تحدث وتسجيل لعب الطلبة مع بعضهم

البعض وغيره من الأنشطة الكثيرة، لاحظ انه من المستحيل في الوقت ذاته ان يلتقط كل هذه الملاحظات بتركيز عال.

ولكن استطاع أن يجمع أكثر من 60 ساعة فيها العديد من البيانات التي حدثت في الفصول ذاتها، الى جانب الملاحظات المكتوبة بخط اليد والذي قام الباحث بتدوينها، وأيضا الوثائق التي تعكس أعمال الطلبة وتصرفاتهم، استفاد الباحثين من جميع هذه البيانات بعد تحليلها بالكامل، لاسيما انه في الوقت ذاته كان الباحث على معرفة بالملاحظات الشخصية المسجلة على أساس انها ملاحظات ميدانية، ولكنه من خلال مراجعة أشرطة الفيديو بشكل تفصيلي، لاحظ وللمرة الأولى سلوكيات أطفال آخرين وتفاعلاتهم والتي لم تكن من ضمن محاور ملاحظات المشاركين.

لذلك يقتضي هنا، انه كان من الضروري أخذ الوقت الكافي للتعرف على هذه البيانات التي ظهرت في تسجيلات الفيديو كما هو الحال مع الملاحظات الميدانية. على الرغم من ان التزم التزاما كبيرا بالوقت، ألا انه حقق بعض الاكتشافات التي لا تقل أهمية عن باقي الملاحظات والتي لم يستطع اكتشافها ولا حتى ملاحظاتها بطرق تحليل الملاحظات الشخصية أو المرئية.

لذلك يعد عامل الوقت من العوامل والتحديات المهمة في نجاح إجراء أي ملاحظة سواء كانت ملاحظات بحوث كمية أم نوعية، يذكر هنا انه يتحتم على الباحث إدارة الوقت الذي سيمضيه في الملاحظة بشكل جيد حتى يتوصل الى نتائج تثبت صحة فروضه في البحث وتكون سليمة، لاسيما أن تحسين نوعية العمل وزيادة سرعة الإنجاز والتقليل من عدد الأخطاء المحتمل حدوثها هي من فوائد إدارة الوقت.

تاسعاً الإدارة الجيدة للبيانات (تحليل البيانات)

من خلال الدراسة السابقة لـ Harel (1991) توصل إلى أنه من الضروري ان يحظى الباحث بمهارة تحليل البيانات بدقة وبشكل سليم، بالرغم من أن كل نوع من أنواع الملاحظات وأساليب البحث العلمي تتطلب نوعا معينا، وطريقة معينة للتفكير، وكذلك تتطلب مجموعة كبيرة من الاستراتيجيات، والطرق التحليلية الخاصة به، فإن الشرط الأساسي هنا والذي لا يمكن الاستغناء عنه والذي يعتبر من التحديات الكبيرة التي تواجه الباحث هو الإدارة الجيدة للبيانات ومعرفة طرق تنظيمها بشكل سليم.

يذكر Harel (1991) أن العملية تصبح أكثر سهولة عندما يتم وضع علامات واضحة على البيانات وتخزينها وفهرستها سواء كان ذلك على أجهزة الكمبيوتر أو خزائن مقفلة، بذلك يكون من السهل جدا على الباحث سهولة الوصول اليها وأيضا استرجاعها متى ما احتاج إليها، تفيد هذه الخطوة بشكل خاص الباحثين الذين يقومون بإدارة أنواع مختلفة من البيانات والتي تشمل مشاركين متعددين في وقت واحد.

يمكن كذلك باستخدام برامج الكمبيوتر تضمين مقاطع الفيديو أو إطارات الفيديو في النصوص للحفاظ على هذه البيانات من التلف والحفاظ أيضا على الصور المرئية وملفات الصوت ذات الصلة.

هناك مشكلة أخرى أو بما يسمى تحدي آخر يواجه الباحث أثناء تحليل البيانات تحتاج إلى أخذها بعين الاعتبار عند تحليل نص الفيديو كالملاحظات والبيانات المكتوبة بخط اليد والتي تعتبر واسعة النطاق في نفس الدراسة النوعية. والمعضلة الأساسية تنتج بمجرد ما يقوم الباحث بتحليل البيانات التي تنشأ من مفاهيم معرفية مختلفة، لذلك على الباحث أن يقرر ما إذا كان يريد مزج البيانات للتحليل أو لعلاج البيانات بشكل منفصل. اعتبر الباحث Harel (1991) أن مزج البيانات سوف ينتج عنه كثيرا من التناقضات التي تأتي من مصادر البيانات المختلفة بشكل يدعوها الى إجراء مزيدا من التحليل او مزيدا من جمع البيانات.

لذا فإن البديل الأمثل هنا هو محاولة تجاهل الصوت المفرد للبيانات المزوجة، وبدلا عن ذلك يمكن أيضا إجراء تحليل البيانات بطرق تحافظ على سلامة جميع أنواع هذه البيانات، عندما يتم إجراء تحليل البيانات بطريقة تجاهل الصوت المفرد يمكن أن نحصل على نتيجتان:

- إما الحاجة الماسة الى مزيد من التحليل او جمع البيانات
- أو احتمالية وجود خصائص فريدة للبيانات التي تنتجها كل طريقة رصد

عاشراً الوصول إلى المشاركين

تعد مسألة الوصول الى المشاركين من أكثر المسائل الواردة خاصة بين الثقافات بسبب الاختلافات بينهم. في دراسة أجريت من قبل Eide and Allen (2005)

للبحث عن نساء هاواي وسرطان الثدي في نفس الولاية، في البداية قامت بوضع ملصقات ورسائل كأحد الوسائل التقليدية للبحث والتحري ولكن لم يبدي ذلك أي نفع. ولكن في المقابل ولحسن الحظ قام المشرف بتقديم الباحثة الى مشرفة العيادة (ممرضة العيادة) وكانت هذه المشرفة موثوق بها من قبل المرضى. لذلك اعتمدت الباحثة على مفهوم (معرفة الشخص)، حيث اقترحت بالمقابل انه لا يجب على الباحث أن يعتمد على نفسه في جميع البحوث وان يعرف فقط المجموعة التي سوف يجري الدراسة عليها، بل على العكس يجب عليه بالمقابل معرفة أناس آخرين يوصلونهم لهذه المجموعة، بالتالي فان وجود مجموعة من الصلات والعلاقات المقربة من المجموعة مفيد للغاية.

في كثير من الأحيان يتمكن الباحث من الوصول الى العنصر المستهدف للبحث عن طريق علاقات اجتماعية، أو علاقات مع قادة المجتمع، أو أصحاب المصلحة والنفوذ قد يشمل منهم رجال الاعمال والمقيمين الذين لديهم مصالح في المجتمع نفسه، تمكن هذه العلاقات الباحث من تطوير الروابط المهمة.

في دراسة أخرى أجراها (1990) Thomas مع كبار السن في الافرو الكاريبي حول تجنيد أشخاص في مراكز تقع غرب الهند، أخبر المشرف أو الحارس على المركز أن الشيوخ يقومون بفعل مالا يحمد عقباه لأي باحث يحاول الدخول والسؤال بغرض البحث، وهناك الكثير ممن فعلو بهم ذلك، فقد حذر حراس البوابات الباحث من الدخول ونصحوه بعدم السؤال حفاظا على مصلحته.

وفي إطار آخر، يقترح الباحثان (2005) Eide, Allen إمكانية تعيين (وسيط ثقافي)، وهم أشخاص يعملون كروابط بين أفراد أو مجموعات مختلفة ثقافيا، ولديهم فهم وتعاطف مع القيم والقضايا الاجتماعية في الثقافات ذات الصلة. أن ما يميز الوسطاء الثقافيون هنا هو تمكينهم من مساعدة الباحث في التواصل الأسرع والأسهل مع المشاركين، كذلك يجمعون الناس والمجتمع المعني ويقللون من سوء الفهم والصراعات التي من الممكن أن تحدث. وكذلك أهمية وجود الوسيط الثقافي لما له أهمية في فهم السلوكيات للمجتمع الآخر، وتجنب الأخطاء الاجتماعية، والحفاظ على هذه العلاقة لأطول مدى ممكن.

الحادي عشر التحديات الأخلاقية

إن موضوع أخلاقيات الباحث يتضمن العديد من القضايا والتساؤلات، وقد شكك الباحثون في سلوكيات واخلاقيات الباحثين من بيئات متعددة، أن موضوع وقضية الاخلاق يمكن أن تكون موضع اهتمام جميع فئات المجتمع ولكن هناك فئة من المجتمع قد تتأثر كثيرا ومن الممكن أن يلحق بها الضرر. حيث ذكر المهاجرين غير الشرعيين في الولايات المتحدة في بحث واقترحوا ان يتم تحديد هذه الجماعة من قبل الشرطة والسلطات المعنية ولكن هذا الأمر سيؤدي الى الحاق الضرر بهم وترحليهم وملاحقتهم أيضا. والسؤال هنا: هل من المنطقي والأخلاقي أن يقوم هؤلاء الباحثون بإدراج هذه الفئة في أبحاثهم. بالمقابل ذكر ان الباحث لا يمكن تبرير البحوث ألا إذا عادت بالنفع على المجموعات المشاركة ويجب احترام خصوصيات الجميع والنظر بعمق حول النتائج المحتملة التي ستترتب على مثل هذه البحوث. Liamputtong (2008)

في سياق آخر ومن منظور التحديات الأخلاقية أيضا، كان هناك مجموعة من الباحثين الذين قاموا باستغلال المشاركين، حيث ذكر Eide, Allen (2005) انه تم استغلال سكان هاواي الأصليين من قبل الباحثين لأنهم قاموا بجمع معلومات عن أهدافهم الشخصية والمهنية وبعد ذلك لم يتم مشاركة النتائج مع نفس المجموعات الذين بحثوا عنها وبالتالي لم تتمكن هذه المجاميع من معرفة النتائج وما إذا كان الباحث استفاد من البحث ام لا وهذا يعتبر من الاخلاقيات الغير مرغوب فيها أثناء عمل البحث. حيث اعتبر الباحثون ان إعادة النتائج واطلاعها على المجاميع وعرضها على المجتمع من الأمور الضرورية التي لا يمكن الاستغناء عنها.

الخاتمة

ختاما من المهم على الباحث وبالأخص في البحوث النوعية أن يعي ما يقوم به، ويكون على تواصل دائم مع الأفراد الذين يقوم بدراستهم، كذلك من الواجب عليه الحفاظ على المسافة المهنية بينه وبينهم، والتي سوف تسمح للباحث بالمراقبة والتسجيل، ومن المهم أيضا حصوله على التدريب الكافي قبل اتخاذ خطوة عمل البحث حتى يتفادى الأخطاء التي من الممكن أن تحدث.

مراجع الفصل الرابع

Eide, p&Allen, (2005) Recruiting transcultural qualitative research participants: A conceptual model .from: https://link.springer.com

Harel, I (1991).The silent observation and holistic note taken .from: https://journals.sagepub.com

Johnson, H & Douglas, J & Bigby, C & Iacono, T (2011).The Challenges and benefits of using participant Observation to understand the social interaction of adults with intellectual disability. From: https://pdfs.semanticscholar.org

Kawulich, B. (2005). Participant Observation as a Data Collection Method. From: https://qualitative-researchgate.net

Liamputtong, P. (2008).Chapter1 Doing Research in a Cross - Cultural Context: Methodological and Ethical Challenges. From: https://link.springer.com

Mack, N & Woodsong, C & Macqueen, K & Guest, G & Namey, E. (2005). Participant Observation. From: https://www.fhi360.org

Paterson, B & Bottorff, J & Hewat, R. (2003).Blending Observational Methods : Possibilities, Strategies and challenges. From: https://journals.sagepub.com

Takyi, E. (2015).The Challenges OF Involvement and Detachment in Participant Observation. From: https://nsuworks.nova.edu

Thomas, G (1990).Afro Caribbean elderly people: coping with ageing .from: https://link.springer.com

الفصل الخامس

الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

المقدمة

أولا: عدد الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية.

ثانيا: نوعية الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية.

ثالثا: عدد عينة الدراسة التي استخدمت منها الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية.

رابعا: نوعية العينة التي استخدمت الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية.

خامسا: نوع الملاحظة النوعية المستخدمة في الدراسات الأجنبية.

سادسا: عدد الباحثين في الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة النوعية.

سابعا: المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية.

المراجع

لطيفه سعود المطيري - نجد أحمد العتيبي - نوره على الرديني

الفصل الخامس

الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

مقدمة

يهدف هذا الفصل الى تحليل مضامين الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة النوعية والتعرف على مجموعة من القضايا التي تناولتها هذه الدراسات.

مثل عدد الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية ونوعية هذه الأدوات، عدد عينة الدراسة التي استخدمت فيها الملاحظة النوعية نوعية هذه العينة نوع الملاحظة النوعية التي استخدمها الباحثون في الدراسات الأجنبية، والمدة الزمنية التي استغرقتها الملاحظة.

كما يتضمن هذا الفصل التعرف على عدد الباحثين في الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة النوعية، يتضمن الفصل تحليل 30 دراسة اجنبية .

يتكون مجتمع الدراسة من تحليل لـ 30 دراسة اجنبية استخدمت فيها الملاحظة النوعية والجدول رقم (1) يوضح هذه الدراسات.

أولاً: عدد الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية:

جدول رقم (1) عدد الأدوات المستخدمة مع الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

عدد الأدوات	لا يوجد	أداة واحدة	أداتين	ثلاث أدوات
عدد الدراسات	5 دراسات	9 دراسات	10 دراسات	7 دراسات

يلاحظ من الجدول رقم (1) أعلاه أن الملاحظة النوعية كأداة استخدمت لوحدها في الدراسات الأجنبية، ما يقارب 5 مرات، ويلاحظ أن أغلب الدراسات الاجنبية استخدمت أداتين مع الملاحظة النوعية حوالي 10 دراسات أجنبية في المجلات العلمية، وهناك 9 دراسات أجنبية استخدمت أداة واحدة مصاحبة للملاحظة النوعية، أيضا 7 دراسات أجنبية استخدمت ثلاث أدوات مصاحبة للملاحظة النوعية.

ثانياً: نوعية الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية:

جدول رقم (2) الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

نوع الأداة	المقابلة	الاستبانة	تحليل الوثائق	الاختبارات
عدد الدراسات	19 دراسة	3 دراسات	4 دراسات	دراسة واحده

يلاحظ من الجدول رقم (3) التنوع في استخدام الأدوات بمحاذاة الملاحظة النوعية، حيث تم استخدام أدوات أخرى لمساندة الملاحظة النوعية في الدراسات الاجنبية، كما يلاحظ في الجدول أعلاه مرافقة أداة المقابلة مع الملاحظة النوعية ما يقارب (19) مره لتأكيد البيانات المستنتجة من الملاحظة، لذا يقوم الملاحظ بالمقابلة، أما تكون قبل الملاحظة أو بعدها لتأكيد صحة البيانات، وتأتي بعد المقابلة كأكثر أداة تكرار مع الملاحظة النوعية أداة تحليل الوثائق حيث تكررت (4) مرات، لما لها أهمية في تفسير وتحليل الملاحظات المأخوذة من الملاحظ، بعدها تأتي الاستبانة حيث تكررت (3) مرات في الدراسات الاجنبية، وبالنهاية تأتي الاختبارات حيث استخدمت مره واحدة مع الملاحظة النوعية، يتضح التنوع في استخدام الأدوات المرافقة للملاحظة النوعية.

ثالثاً: عدد عينة الدراسة التي استخدمت في الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية:

جدول رقم (3) عدد عينة الدراسة التي استخدمت في الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

عدد الدراسات	عدد العينة
دراسة 1	15 معلم
دراسة 2	8 فصول دراسية
دراسة 3	مدرسة واحدة 22 معلم
دراسة 4	12 طالب
دراسة 5	23 طالب
دراسة 6	11 رجل و24 امراه
دراسة 7	11 معلم
دراسة 8	7 اباء لديهم طفل واحد على الاقل
دراسة 9	3 مدراء-13 كبار المعلمين-12 مدرس-50طالب
دراسة 10	7 معلمين
دراسة 11	24 طفل
دراسة 12	6 طلاب
دراسة 13	أطفال الفصل
دراسة 14	10 محاضرين معلمين
دراسة 15	30 طفل
دراسة 16	7 فصول 5 فصول لمدرسة ابتدائية وفصلين لمدرسة ثانوية
دراسة 17	3 فصول مدرسة ابتدائية+فصلين دراسيين في بيئة الرعاية النهارية+ أولياء امور
دراسة 18	10 طلاب + معلمين
دراسة 19	طلاب من كلية الطب
دراسة 20	طلاب من برامج القبالة الهولندية
دراسة 21	4 فصول دراسية
دراسة 22	12 تسجيل سريري للطلاب طب
دراسة 23	خمسة طلاب في كل فصل دراسي
دراسة 24	4 اطفال لا يتحدثون اللغة الإنجليزية / 4 اطفال يتحدثون اللغة الإنجليزية
دراسة 25	فصول دراسية
دراسة 26	مدرسة minco ابتدائية (معلمين)
دراسة 27	29 طالب
دراسة 28	فصول دراسية في 5 مدراس
دراسة 29	3 معلمين
دراسة 30	4 فصول دراسية

من خلال الجدول السابق (3) نلاحظ اختلاف اعداد العينة من دراسة الى أخرى، ولكن اغلبية الدراسات كانت تحتوي على عدد معين من الطلبة او المعلمين، ولكن هناك دراسات لم تحدد العدد ولكن حددت عدد الفصول الدراسية التي تمت الملاحظة فيها.

رابعاً: نوعية العينة التي استخدمت في الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية:

الجدول رقم (4) نوعية العينة التي استخدمت في الملاحظة النوعية

نوع العينة	مدراء مدارس	معلمين	طلاب	أولياء امور	فصول دراسية	أطفال (قبل مرحلة رياض الأطفال)
عدد الدراسات	2 دراسة	13 دراسة	16 دراسة	2 دراسة	3 دراسات	5 دراسات

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أن نوعية العينة تختلف باختلاف نوع الدراسة وحاجة الباحث لنوعية العينة المراد دراستها، حيث يلاحظ غالبية أفراد العينة في الملاحظة النوعية كانوا إما طلبة أو معلمين، ويأتي بعدهم ملاحظة الأطفال، ثم الفصول الدراسية.

خامساً: نوع الملاحظة النوعية المستخدمة في الدراسات البحثية الأجنبية:

جدول رقم (5) نوع الملاحظة النوعية المستخدمة في الدراسات الأجنبية

نوع الملاحظة النوعية	ملاحظة بالمشاركة	ملاحظة غير مشاركة
عدد الدراسات	19 دراسه	11 دراسات

يلاحظ من الجدول رقم (5) ان معظم دراسات الباحثين النوعية الي استخدمت فيها الملاحظة النوعية كان الباحث فيها ملاحظا مشاركا حيث ظهر ذلك في 19 دراسة من أصل 30 تمت فيها الملاحظة بالمشاركة حيث تم تواجد الباحث في وسط العينة سواء في الفصول الدراسية او مع الأطفال او المدراء والمعلمين.

سادساً: عدد الباحثين في الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة النوعية:

جدول رقم (6) عدد الباحثين في الدراسات البحثية الأجنبية
التي استخدمت الملاحظة النوعية

عدد الباحثين	باحث واحد	باحثان	ثلاثة باحثين	أربعة باحثين	خمسة باحثين
عدد الدراسات	12 دراسة	9 دراسات	5 دراسات	3 دراسات	دراسة واحده

يتضح من الجدول رقم (6) أن العدد الأكثر شيوعا للباحثين كان باحثا واحدا، بواقع (12) دراسة من أصل (30) دراسة، واستخدم باحثان الملاحظة النوعية في (9) دراسات، وثلاثة باحثين استخدموا الملاحظة النوعية في خمس دراسات، وكذلك استخدم أربعة باحثين الملاحظة النوعية في (3) دراسات، أما خمس باحثين فقد استخدموا الملاحظة النوعية في دراسة واحدة فقط، لذا يلاحظ انه كلما زاد عدد الباحثين كلما قلت عدد الدراسات البحثية التي تستخدم فيها الملاحظة النوعية.

سابعاً: المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية:

جدول رقم (7) المدة الزمنية التي استغرقها الباحث في
الملاحظة النوعية في الدراسات الأجنبية

عدد الدراسات	المدة الزمنية
دراسة 1	4 أشهر
دراسة 2	اسبوعين
دراسة 3	سنه و9 شهور
دراسة 4	15 اسبوع
دراسة 5	ساعة في اليوم الواحد 3 مرات في الاسبوع لمدة فصل دراسي واحد
دراسة 6	لم يذكر
دراسة 7	3 اسابيع
دراسة 8	لم يذكر
دراسة 9	من 30 الى 40 دقيقه لكل درس في صفين مختلفين
دراسة 10	سنه دراسية واحده
دراسة 11	40 يوم
دراسة 12	40 دقيقه مرتين في منزل الطلاب وحول محيط المنزل

عدد الدراسات	المدة الزمنية
دراسة 13	لم يذكر (قصة التعلم تتم فيها الملاحظة الى أن تكتمل قصة الباحث)
دراسة 14	لم يذكر
دراسة 15	خمسة أيام من الأسبوع لصف دراسي واحد
دراسة 16	18 اسابيع
دراسة 17	15 يوم
دراسة 18	لم تذكر
دراسة 19	عام واحد
دراسة 20	من 60 الى 90 دقيقه لمره واحده
دراسة 21	كل طفل ساعتان الى 4 ساعات ونصف لمدة يوم واحد
دراسة 22	لم يذكر
دراسة 23	40 دقيقة في صف دراسي كامل كل صف دراسي 40 دقيقه
دراسة 24	ثلاث مقاطع لكل طفل 20دقيقه في الفصل العادي وأدى ذلك إلى 480 دقيقه (أي 8 ساعات) لكل الاطفال
دراسة 25	لم يذكر
دراسة 26	3 شهور
دراسة 27	لم يذكر
دراسة 28	سنتان
دراسة 29	لم يذكر
دراسة 30	12 أسبوع في الفصل الدراسي الأول، 12 أسبوع في الفصل الدراسي الثاني

من خلال جدول (7) نلاحظ أن المدة الزمنية تختلف في كل دراسة حيث عدد الدراسات التي استغرقت من (2 أسبوع إلى 3 أسابيع) 3 دراسات، والتي استغرقت من (شهر إلى 6 شهور) 7 دراسات، و4 دراسات استغرقت من (ساعة إلى 8 ساعات)، 3 دراسات استغرقت من (سنة إلى سنتان)، ودراسة واحدة استغرقت 5 أيام في الأسبوع لمدة فصل دراسي واحد، وعدد الدراسات التي استغرقت من (30 إلى 40 دقيقة) 3 دراسات، ونلاحظ وجود 9 دراسات لم تذكر المدة لأسباب غير معروفة.

مراجع الفصل الخامس

Adugna, E, T. (2019). Theories vis-a-vis Practices in English as a Foreign Language Writing Classes in the Ethiopian Context. PASAA: Journal of Language Teaching and Learning in Thailand, (58). P12-40

Alford,B., Rollins,K., Padron,Y., & Waxman,H.(2016).Using systematic classroom observation to explore student engagement a function of teachers developmentally appropriate instructional practices (DAIP) in ethnically diverse pre-kindergarten through second grade classroom. Early childhood education journal, 44, 6.635-623.

Barnyak, N. (2011). A qualitative study in a rural community: Investigating the attitudes, beliefs, and interactions of young children and their parents regarding storybook read alouds. Early Childhood Education Journal, 39(2), 149-159.?

Bjθrgen, K. (2016). Physical activity in light of affordances in outdoor environments: qualitative observation studies of 3-5 years old's in kindergarten. SpringerPlus, (5)950, DOI 10.1186/s40064-016-2565-y.

Broome, J. (2016). The art teacher and multi - age homeroom teacher's qualitative observation and comparisons. International journal of education the arts, 17, 27.

Carroll, C., & O'Loughlin, D. (2014) Peer observation of teaching: enhancing academic engagement for new participants, Innovations in Education and Teaching International, 51:4, 446-456, DOI: 10.1080/14703297.2013.778067

Fazal, M., Panzano, B., & Luk, K. (2009). Evaluating the Impact of Blended Learning: a Mixed-Methods Study with Difference-in-Difference Analysis. TechTrends, 1-9.?

Dominguez, S., Smith, J. (2018). A qualitative study of the play of Dual language learnerss in an English - speaking preschool. Early childhood education journal, 46, 6 .586 - 577.

Wong, M. (2015). a qualitative examination of teacher-student power sharing in Chinese classrooms: A study in Hong Kong. Frontiers of Education in China, 10(2), 251-273.

Georgiou, H., Sharma, M. & Ling, A. (2017). Peer review of teaching: what features matter? A case study within stem faculties. Innovations in education and teaching intentional, 55:2, dol: 10.1080. 190 - 200.

Hallam, R., Fouts, H., Bargreen, k. &Perkins, K. (2016).Techer-child interactions dining mealtimes: observations of Toddlers in High subsidy child care settings. Early childhood Education, 44.51-59.

Hatch, A., Grieshaber, S.(2002). Child observation and accountability in early childhood education: perspectives from Australia and The United States. Early childhood education journal, 29, 4.

Hearing, C., Cool, B., Vangurp, P., Van der Meer, J. & Postma, C. (2017).Observable phenomena that reveal madical students clinical reasoning ability during expert assessment of their history taking: a qualitative study. BMC medical Education, dol 10.118ls12909- 017- 9833.

Karademir, A., Kartal, A., & Türk, C. (2019). Science Education Activities in Turkey: A Qualitative Comparison Study in Preschool Classrooms. Early Childhood Education Journal, 1-20.?

Koster, S., Volman, M. & Kuiper, E.(2017). Concept- guided development of technology in traditional and innovative schools: quantitative and qualitative differences in teachnolog integration. Education Tech Research Dev, 65. 1344 - 1325.

Leung, B. W., & Leung, E. C. K. (2010). Teacher-artist partnership in teaching Cantonese opera in Hong Kong schools: Student transformation. International Journal of Education & the Arts, 11(5)

Lindorff, A., Simmons, P. (2018). Going beyond structured observations: looking at classroom practice through a mixed method lens. ZDM, 50. 521 - 534.

Muñoz, W., & Contreras, O. (2018). Transactional Communication Strategies to Influence Pre-service Teachers' Speaking Skill. Gist: Education and Learning Research Journal, (16), 33-55.?

Mustam, B., & DANIEL, E. (2016). Informal and Formal Environmental Education Infusion: Actions of Malaysian Teachers and Parents among Students in a Polluted Area. The Malaysian Online Journal of Educational Science, (4) one. P9-20.

Nieuwenhuijze, M., & Thompson, S., & Gudmundsdottir, E, & Gottfre?sdóttir, H. (2019). Midwifery students' perspectives on how role models contribute to becoming a midwife: A qualitative study. Woman and Birth, 1027(7).

Nyland, B., & Alfayez, S. (2012). Learning Storiescrossing borders: introducing qualitative early childhood observation techniques to early childhood practitioners in Saudi Arabia. International Journal of Early Years Education, 20(4). P392-404

Otsuka, K., & Jay, T. (2017) Understanding and supporting block play: Video observation research on preschoolers' block play to identify features associated with the development of abstract thinking. Early Child Development and Care, 187:5-6, 990-1003, DOI: 10.1080/03004430.2016.1234466

Pardhan, A. (2012). Pakistani Teachers' Perceptions of Kindergarten Children's Learning: An Exploration ofUnderstanding and Practice. Frontiers of Education in China, 7(1), 33-64.?

Phan, N. (2018). Effective EFL Instruction in the Vietnamese Context: From Beliefs to Actual Classroom Practices. International Journal of Instruction, 11(3), 403-418

Roulston, K. (2006). Qualitative investigation of young children's music preferences. International Journal of Education & the Arts, 7(9). P1-24

Shaked, H. (2014). Rehabilitative Learning: Education During Pscyhiatric Hospitalization. International Journal Of Special Education, 29(1). P87-97.

Song, D. & Glazewski, K. (2017). Student-generated questioning activity in second language courses using a customized personal response system: a case study. Educational Technology Research and Development, 65(6), 1425-1449?

Soonhan, K. (2007). The possibilities and limitations of gifted education center. Asia pacific education review, eight, three. 450 - 463.

Wong, M. (2015). a qualitative examination of teacher-student power sharing in Chinese classrooms: A study in Hong Kong. Frontiers of Education in China, 10(2), 251-273.

Xie, Y., Ryder, L., & Chen, Y. (2019). Using Interactive Virtual Reality Tools in an Advanced Chinese Language Class: a Case Study. TechTrends, 63(3), 251-259

Zhenyu, G. (2012). An arduous but hopeful journey: Implementing project- based learning in a middle school of China. Frontiers of Education in China, 7(4), 608-634.

الفصل السادس

الاتجاهات البحثية في الملاحظة النوعية في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية

المقدمة

أولا: نتائج الدراسة.

ثانيا: مجتمع الدراسة.

1. ماهي نوعية الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟
2. كم عدد الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟
3. ماهي طبيعة الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية؟
4. كم هو حجم العينات المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟
5. ماهي اماكن اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟
6. كم المدة التي استغرقت في اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟
7. كيفية اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية

أفراح سعود العتيبي - شهد فهد العتيبي

الفصل السادس

الاتجاهات البحثية في الملاحظة النوعية في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية

مقدمة

تعد الملاحظة النوعية من أدوات البحوث النوعية المهمة، وهناك نوعان من الملاحظة، الملاحظة المشاركة والملاحظة غير المشاركة، ففي النوع الاول يشارك الباحث او المشارك مشاركة كاملة في الانشطة التي يلاحظها وينخرط فيها، اما النوع الثاني فالباحث أو الملاحظ يراقب من بعيد انشطة الحالة، ويكون دوره أن يدرس ويلاحظ (الصديق، 2005).

إن طرق الملاحظة النوعية وأساليبها متعددة فمنها الملاحظة المباشرة من الملاحظ نفسه لمجموعة كبيرة او لشخص واحد فقط، ومنها وضع الكاميرا ثم مراقبة تسجيلات الفيديو أو الصوت، ومن خصائصها الأساسية أنها تكشف بالفعل ما يفعله المراد ملاحظته، حيث يمكن ملاحظة جوانب غير عادية يصعب الحصول عليها في أداة أخرى كالاستبانة أو المقابلة وبالتالي تكون المعلومات دقيقة وعميقة وأقرب الى الصحة، بحيث يكون هناك فرق بين ما يقوله الأفراد ويكتبونه وبين ما يفعلونه، وقد تستخدم أيضا كأداة داعمة لمعلومات جمعت بأدوات أخرى.

وسيتم التطرق في هذا الفصل الى الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية من حيث نوعية الأدوات البحثية، عددها، طبيعتها، حجم العينات، اماكن اجراء الملاحظات، المدة التي استغرقتها هذه الملاحظة وكيفية اجراء تلك الملاحظات النوعية من خلال عرض العشرون الأطروحة المستخدمة.

أولاً أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1) ماهي نوعية الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

2) كم عدد الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

3) ماهي طبيعة الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية؟

4) كم هو حجم العينات المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

5) ماهي اماكن اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

6) كم المدة التي استغرقت في اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

7) كيفية اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية

ثانياً مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من أطروحات الدكتوراه غير العربية التي استخدمت الملاحظة النوعية وعددها عشرون أطروحة كما يوضحها الجدول رقم (1):

حدول رقم (1): أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية المستخدمة في هذه الدراسة

الرقم	اسم الأطروحة	السنة	المؤلف
1	A case study of peer observation of Teaching: Implications for Evaluation and Professional growth دراسة حالة مراقبة أقران التدريس: الاثار المترتبة على التقييم والنمو المهني	2015	Jones,B
2	The Potential of Rethinking the Teacher Observation and Evaluation Model امكانية اعادة التفكير في نموذج مراقبة وتقييم المعلم	2019	lang,C
3	Faculty Peer Review in Teacher Preparation: Does Peer Review Lead to Instructional Change? استعراض راي النظراء بهيئة التدريس في اعداد المعلم: هل تؤدي مراجعة النظراء الى تغيير تعليمي؟	2016	Tennett,S
4	Social Justice and Teacher well-being in Postwar Liberia دراسة عن العدالة الاجتماعية ورفاهية المعلمين في ليبيريا بعد الحرب	2008	Shriberg,J
5	Teachers Self-efficacy when Differentiating between language acquisition difficulties or Possible Learning Disabilities in English language learners الكفاءة الذاتية للمعلمين عند التمييز بين صعوبات اكتساب اللغة او صعوبات التعلم المحتملة لدى متعلمي اللغة الانجليزية	2017	Hallett,E
6	Community: Collaboration for Leadership and Professional Learning in Rural Northern new England التعاون من اجل القيادة والتعلم المهني في الريف الشمالي الجديد	2016	Alley,L

الرقم	اسم الأطروحة	السنة	المؤلف
7	Principal and Instructional coach Partnerships for Instructional leadership: A Case Study of Interactions and Teacher Perceptions الشراكات بين المدربين الرئيسين والمدربين في مجال القيادة التعليمية: دراسة حالة عن التفاعلات وتصورات المعلم	2017	Helmke,S
8	Place- Baced Learning as An Effective Methodology For Developing Self-Efficacy Skills In Students with Learning Disabilities التعلم القائم على المكان باعتباره منهجية فعالة لتطوير مهارات الكفاءة الذاتية لدى طلاب ذوي التعلم البطيء	2019	Carter-guyette, M
9	A Case Study of Teachers Perceptions on Teacher Leadership as a Model for School Improvement in Sig Schools دراسة حالة لتصورات المعلمين حول قيادة المعلم كنموذج لتحسين المدارس في مدارس sig	2016	Minney,T
10	Leadership Development and Support: The Perceived Effects of a Dialogic Peer Coaching Program تطوير ودعم القيادة: الاثار المدركة لبرنامج حوار الاقران	2018	Chase,M
11	Transformational Leader Ship in the Special Education Classroom and its Impact on Student Connectedness تحويل القيادة في فصول التربية الخاصة وتأثيرها على الترابط الطلابي	2018	Burnham Jr,S
12	The Effects of Teachers Self-Efficacy & Appositive Learning Environment on Marginal Students In Mainstream High School Settings آثار الكفاءة الذاتية للمدرسين وبيئة التعلم الايجابية على الطلاب المهمشين في اعدادات المدارس الثانوية العامة	2016	Thompson,R

المؤلف	السنة	اسم الأطروحة	الرقم
Clark,C	2017	Professional Growth: Informal Peer Observation النمو المهني: مراقبة الاقران غير الرسمية	13
Sam,R	1981	An Implementation of the Cameral Aesthetic Education Program by Elementary Classroom Teachers: A Qualitative Observation تنفيذ برنامج التعليم الجمالي cemrelمن قبل معلمي الفصل الابتدائي	14
Mosher, S	2016	Elementary Students and Teachers Perceptions of Flipped Mathematics Lessons تصورات الطلاب والمدرسين الابتدائية حول دروس الرياضيات المقلوبة	15
Hayes,A	2015	From Assessment to Instruction: The Impact of Online Formative Assessment in Reading on Teachers Planning and Instruction in the Middle من التقييم الى التدريس: تأثير التقييم التكويني عبر الانترنت في القراءة على تخطيط المعلمين والتعليم في المدرسة الاعدادية للفصل الدراسي في اللغة الانجليزية	16
Mcbrierty,M	2016	Transformative Technology: Staff Perceptions,Attitudes,and Behaviors related to the Use of learning Management Transformative Technologies بعثة تعليمية التكنولوجيا التحويلية: تصورات الموظفين والمواقف والسلوكيات المتعلقة باستخدام ادارة تقنيات التعلم التحويلية	17
Pendleton,M	2015	Text-Based Discussions: Lessons Learned from one Fifth Grade Classroom المناقشات القائمة على النصوص: الدروس المستفادة من فصل دراسي خامس	18

الرقم	اسم الأطروحة	السنة	المؤلف
19	The Role of Student Voice and Choice in learner-Cantered Competency Reform دور صوت الطالب والاختيار في اصلاح الكفاءات التي تركز على المتعلم	2015	Donnini,D
20	The Role of The Professional learning Team(plt) in the Planning,Teaching,and Assessment of Inquiry-Based Learning in Social Studies دور فريق التعلم المهني (plt) في تخطيط التعليم القائم على الاستقصاء في الدراسات الاجتماعية وتدريسه وتقييمه	2018	Brown,S

السؤال الأول: ماهي نوعية الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

جدول رقم (2): نوعية الأدوات المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية

نوعية الأداة	عدد المرات المستخدمة في الدراسة
الملاحظة لوحدها.	صفر
الملاحظة + المقابلة.	4
الملاحظة+ المقابلة+ مجموعات التركيز.	1
الملاحظة+ الاستبانة+ مجموعات التركيز.	1
الملاحظة+ المقابلة+ تحليل الوثائق.	6
الملاحظة+ المقابلة+ الاستبانة.	5
الملاحظة+ المقابلة+ الاستبانة+ تحليل الوثائق.	1
الملاحظة+ المقابلة+ مجموعات التركيز+ الاستبانة.	1
الملاحظة+ المقابلة+ مجموعات التركيز+ الاستبانة+ تحليل الوثائق.	1

يُلاحظ من الجدول رقم(2) التنوع في استخدام الأدوات بمحاذاة الملاحظة، ولم يتم استخدام الملاحظة النوعية كأداة مفردة في أي دراسة على الرغم من أهميتها بل كانت هناك أدوات أخرى أيضاً مساندة ,ويلاحظ من الجدول أعلاه مرافقة أداة المقابلة مع الملاحظة فيما يقارب (19) مرة لتأكيد البيانات المستنتجة من الملاحظة لذا يقوم الملاحظ بالمقابلة وغالباً مقابلة نوعية مع الملحوظ قبل وبعد الملاحظة لتأكيد صحة البيانات، وتأتي بعد المقابلة كأكثر أداة تكراراً مع الملاحظة النوعية الاستبانة بنوعيها حيث تكررت(9) مرات في الأطروحات، وبعدها تأتي تحليل الوثائق حيث تكررت مع الملاحظة في (8) أطروحات لما لها من أهمية أيضاً في تفسير وتحليل الملاحظات المأخوذة من المُلاحظ، وبعدها تأتي مجموعات التركيز التي تكررت (4) مرات، ويتضح التنوع في استخدام الأدوات المرافقة للملاحظة النوعية والذي قد يرجع السبب فيه حاجة الباحث لأدوات مساندة للتأكد من صحة البيانات.

السؤال الثاني: كم عدد الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

جدول رقم (3): عدد الأدوات المستخدمة مع الملاحظة النوعية

في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية

عدد الأدوات المستخدمة	عدد أطروحات الدكتوراه
الملاحظة النوعية.	صفر
الملاحظة النوعية+ أداة.	4
الملاحظة النوعية+ أداتان.	15
الملاحظة النوعية+ ثلاث أدوات(التثليث).	2
الملاحظة النوعية+ أربعة أدوات.	1

يلاحظ من الجدول أعلاه أن الملاحظة النوعية كأداة لم تستخدم لوحدها في أي أطروحة دكتوراه من التي جرى تحليلها، بينما كانت أغلب الأطروحات تستخدم أداتين مع الملاحظة النوعية (15 أطروحة)، وهناك 4 أطروحات استخدمت أداة واحدة

مصاحبة للملاحظة النوعية، وأطروحتين استخدمت ثلاث أدوات مصاحبة للملاحظة النوعية، بينما فقط أطروحة واحدة استخدمت 4 أدوات مع الملاحظة النوعية.

السؤال الثالث: ماهي طبيعة الأدوات البحثية المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

جدول رقم (4): طبيعة الأدوات المستخدمة مع الملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية

عدد الأدوات المستخدمة	عدد أطروحات الدكتوراه
كمية	صفر
نوعية	14
كمية + نوعية	6

أغلبية الأدوات البحثية المصاحبة للملاحظة النوعية في أطروحات الدكتوراه التربوية الأجنبية كانت نوعية، حيث بلغت عدد الأطروحات التي استخدمت الأدوات البحثية النوعية (14) أطروحة، والبقية جمعت ما بين أدوات البحث الكمي والنوعي.

الرقم	اسم الأطروحة	المجال	عدد العينة	نوع المهنة
1	A Case Study of Peer Observation of Teaching: Implications for Evaluation and Professional Growth دراسة حالة مراقبة أقران التدريس: الاثار المترتبة على التقييم والنمو المهني	مدرسة	جميع المعلمين والمدراء في مدرسة	معلم مدير
2	The Potential of Rethinking the Teacher Observation and Evaluation Model امكانية اعادة التفكير في نموذج مراقبة وتقييم المعلم	مدرسة	4	معلم
3	Faculty Peer Review in Teacher Preparation: Does Peer Review lead to Instructional Change? استعراض راي النظراء بهيئة التدريس في اعداد المعلم: هل تؤدي مراجعة النظراء الى تغيير تعليمي؟	جامعة	6	اعضاء هيئة تدريس

الرقم	اسم الأطروحة	المجال	عدد العينة	نوع المهنة
4	Social Justice and Teacher well-Being in Postwar Liberia دراسة عن العدالة الاجتماعية ورفاهية المعلمين في ليبيريا بعد الحرب	مدرسة	41	معلم
5	Teachers Self-efficacy when Differentiating Between language Acquisition Difficulties or Possible learning Disabilities in English language learners الكفاءة الذاتية للمعلمين عند التمييز بين صعوبات اكتساب اللغة او صعوبات التعلم المحتملة لدى متعلمي اللغة الانجليزية	مدرسة	5	معلم
6	Community: collaboration for leadership and professional learning in rural northern new England التعاون من اجل القيادة والتعلم المهني في الريف الشمالي الجديد	مدرسة	11	مدير
7	Principal and Instructional Coach Partnerships for Instructional leadership: A Case Study of Interactions and Teacher Perceptions الشراكات بين المدربين الرئيسين والمدربين في مجال القيادة التعليمية: دراسة حالة عن التفاعلات وتصورات المعلم	مدرسة	مدير مدرسة متوسطة واعضاء هيئة التدريس 3	مدير معلم مدرب تعليمي
8	Place- Baced learning as an Effective Methodology for Developing Self-Efficacy Skills in Students with learning Disabilities التعلم القائم على المكان باعتباره منهجية فعالة لتطوير مهارات الكفاءة الذاتية لدى طلاب ذوي التعلم البطيء	مدرسة	97 54 19	معلم بالفصل معلم تربية خاصة معلم متخصص

الرقم	اسم الأطروحة	المجال	عدد العينة	نوع المهنة
9	A Case Study of Teachers perceptions on Teacher leadership as a Model for School Improvement in Sig schools دراسة حالة لتصورات المعلمين حول قيادة المعلم كنموذج لتحسين المدارس في مدارس sig	مدرسة	15	معلم
10	Leadership Development and Support: The Perceived Effects of a Dialogic Peer Coaching Program تطوير ودعم القيادة: الاثار المدركة لبرنامج حوار الاقران	مدرسة	14	مدير نائب
11	Transformational leader Ship in the Special Education Classroom and its Impact on Student Connectedness تحويل القيادة في فصول التربية الخاصة وتأثيرها على الترابط الطلابي	مدرسة	3	معلم
12	The Effects of Teachers Self-efficacy & ap-positive learning Environment on Marginal Students in Mainstream High School Settings آثار الكفاءة الذاتية للمدرسين وبيئة التعلم الايجابية على الطلاب المهمشين في اعدادات المدارس الثانوية العامة	مدرسة	5	معلم
13	Professional Growth: Informal Peer Observation النمو المهني: مراقبة الاقران غير الرسمية	مدرسة	12	معلم
14	An Implementation of The Cameral Aesthetic Education Program by Elementary Classroom Teachers: A Qualitative Observation تنفيذ برنامج التعليم الجمالي cemrel من قبل معلمي الفصل الابتدائي	مدرسة	12	معلم

الرقم	اسم الأطروحة	المجال	عدد العينة	نوع المهنة
15	Elementary Students and Teachers Perceptions of Flipped Mathematics lessons تصورات الطلاب والمدرسين الابتدائية حول دروس الرياضيات المقلوبة	مدرسة	فصول الصف الخامس 28	معلمي هذه الفصول طالب
16	From Assessment to Instruction: The Impact of Online Formative Assessment in reading on Teachers Planning and Instruction in the Middle من التقييم الى التدريس: تأثير التقييم التكويني عبر الانترنت في القراءة على تخطيط المعلمين والتعليم في المدرسة الاعدادية للفصل الدراسي في اللغة الانجليزية	مدرسة	معلمي وطلاب المرحلة المتوسطة في المدرسة	معلم طالب
17	Transformative Technology: Staff Perceptions,Attitudes,and Behaviors related to the use of learning Management Transformative Technologies بعثة تعليمية التكنولوجيا التحويلية: تصورات الموظفين والمواقف والسلوكيات المتعلقة باستخدام ادارة تقنيات التعلم التحويلية	مدرسة	15	معلم
18	Text-Based Discussions: lessons learned From one Fifth Grade Classroom المناقشات القائمة على النصوص: الدروس المستفادة من فصل دراسي خامس	مدرسة	1 11	معلم طالب
19	The Role of Student Voice and Choice in learner-Cantered Competency Reform دور صوت الطالب والاختيار في اصلاح الكفاءات التي تركز على المتعلم	مدرسة	33 11	معلم طالب

يتضح من الجدول رقم (5) ان الاطروحات غير العربية التي استخدمت الملاحظة النوعية كانت العينة فيها: هي المدارس بمن فيها من معلمين، او طلاب، او ادارة، وبلغ عددها تسعة عشر رسالة، في حين كانت رسالة واحدة في جامعة خاصة وتشمل اعضاء هيئة التدريس، كما ان هذه الاطروحات لم تستخدم الملاحظة النوعية لوحدها، بل استخدمت معها عددا من الادوات، فمن المتوقع ان هذه العينات ليست مقصورة على ملاحظة الباحثين، بل ربما بعضها خاصة بالمقابلة والاستبانة وغيرها، وهذا إجراء لم يتخذ هنا لصعوبة الحصول على معلومات تفصيلية عن عدد أفراد العينة الخاصة بالملاحظة النوعية فقط.

السؤال الخامس: ماهي اماكن اجراء الملاحظات؟

الرقم	اسم الأطروحة	اماكن اجراء الملاحظات
1	A Case Study of Peer Observation of Teaching: Implications for Evaluation and Professional Growth دراسة حالة مراقبة أقران التدريس: الاثار المترتبة على التقييم والنمو المهني	مدرسة (في الفصول الدراسية)
2	The Potential of Rethinking the Teacher Observation and Evaluation Model امكانية اعادة التفكير في نموذج مراقبة وتقييم المعلم	مدرسة (فصول دراسية)
3	Faculty Peer Review in Teacher Preparation: Does Peer Review led to Instructional Change. استعراض راي النظراء بهيئة التدريس في اعداد المعلم: هل تؤدي مراجعة النظراء الى تغيير تعليمي؟	جامعة خاصة
4	Social Justice and Teacher well-Being in Postwar Liberia دراسة عن العدالة الاجتماعية ورفاهية المعلمين في ليبيريا بعد الحرب	مدرسة (فصول دراسية)

الرقم	اسم الأطروحة	اماكن اجراء الملاحظات
5	Teachers Self-efficacy when Differentiating Between language Acquisition Difficulties or Possible learning Disabilities in English language learners الكفاءة الذاتية للمعلمين عند التمييز بين صعوبات اكتساب اللغة او صعوبات التعلم المحتملة لدى متعلمي اللغة الانجليزية	قاعة اجتماع
6	Community: collaboration for leadership and professional learning in rural northern new England التعاون من اجل القيادة والتعلم المهني في الريف الشمالي الجديد	غرفة اجتماعات صغيره في مطعم
7	Principal and Instructional Coach Partnerships for Instructional leadership: A Case Study of Interactions and Teacher Perceptions الشراكات بين المدربين الرئيسين والمدربين في مجال القيادة التعليمية: دراسة حالة عن التفاعلات وتصورات المعلم	مدرسة (مكاتب وفصول داخل المدرسة)
8	Place- Baced learning as an Effective Methodology for Developing Self-Efficacy Skills in Students with learning Disabilities التعلم القائم على المكان باعتباره منهجية فعالة لتطوير مهارات الكفاءة الذاتية لدى طلاب ذوي التعلم البطيء	مدرسة (مكاتب وفصول داخل المدرسة)
9	A Case Study of Teachers perceptions on Teacher leadership as a Model for School Improvement in Sig schools دراسة حالة لتصورات المعلمين حول قيادة المعلم كنموذج لتحسين المدارس في مدارس sig	مدرسة (فصل دراسي)
10	Leadership Development and Support: The Perceived Effects of a Dialogic Peer Coaching Program تطوير ودعم القيادة: الاثار المدركة لبرنامج حوار الاقران	قاعة اجتماعات

الرقم	اسم الأطروحة	اماكن اجراء الملاحظات
11	Transformational leader Ship in the Special Education Classroom and its Impact on Student Connectedness تحويل القيادة في فصول التربية الخاصة وتأثيرها على الترابط الطلابي	مدرسة (فصل دراسي)
12	The Effects of Teachers Self-efficacy & appositive learning Environment on Marginal Students in Mainstream High School Settings آثار الكفاءة الذاتية للمدرسين وبيئة التعلم الايجابية على الطلاب المهمشين في اعدادات المدارس الثانوية العامة	مدرسة (فصل دراسي)
13	Professional Growth: Informal Peer Observation النمو المهني: مراقبة الاقران غير الرسمية	مدرسة (فصل دراسي)
14	An Implementation of The Cameral Aesthetic Education Program by Elementary Classroom Teachers: A Qualitative Observation تنفيذ برنامج التعليم الجمالي cemrelمن قبل معلمي الفصل الابتدائي	مدرسة (فصل دراسي)
15	Elementary Students and Teachers Perceptions of Flipped Mathematics lessons تصورات الطلاب والمدرسين الابتدائية حول دروس الرياضيات المقلوبة	مدرسة (فصل دراسي)
16	From Assessment to Instruction: The Impact of Online Formative Assessment in reading on Teachers Planning and Instruction in the Middle من التقييم الى التدريس: تأثير التقييم التكويني عبر الانترنت في القراءة على تخطيط المعلمين والتعليم في المدرسة الاعدادية للفصل الدراسي في اللغة الانجليزية	مدرسة (فصل دراسي)

الرقم	اسم الأطروحة	اماكن اجراء الملاحظات
17	Transformative Technology: Staff Perceptions, Attitudes, and Behaviors related to the use of learning Management Transformative Technologies بعثة تعليمية التكنولوجيا التحويلية: تصورات الموظفين والمواقف والسلوكيات المتعلقة باستخدام ادارة تقنيات التعلم التحويلية	3-6 صفوف في المدارس الريفية الصغيرة في المنطقة
18	Text-Based Discussions: lessons learned From one Fifth Grade Classroom المناقشات القائمة على النصوص: الدروس المستفادة من فصل دراسي خامس	مدرسة (فصل دراسي)
19	The Role of Student Voice and Choice in learner-Cantered Competency Reform دور صوت الطالب والاختيار في اصلاح الكفاءات التي تركز على المتعلم	مدرسة (فصل دراسي)
20	The Role of the Professional learning eam(plt) in the Planning,Teaching,and Assessment of Inquiry-based learning in Social Studies دور فريق التعلم المهني (plt) في تخطيط التعليم القائم على الاستقصاء في الدراسات الاجتماعية وتدريسه وتقييمه	مدرسة (فصل دراسي)

يتضح من الجدول (6) ان الاطروحات غير العربية التي استخدمت الملاحظة النوعية، كانت أماكن أجراء الملاحظة فيها كما يلي:

اماكن اجراء الملاحظة النوعية لـ16 رسالة من أصل 20 رسالة كانت في فصول دراسية داخل المدرسة، في حين كانت هناك 3 رسائل استخدمت قاعات الاجتماعات مكانا للملاحظة، كما كانت هناك رسالة واحدة فقط اجرت ملاحظاتها النوعية داخل جامعة خاصة.

السؤال السادس: كم المدة التي استغرقت في اجراء الملاحظة النوعية المستخدمة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

الرقم	اسم الأطروحة	مدة اجراء الملاحظات
1	A Case Study of Peer Observation of Teaching: Implications for Evaluation and Professional Growth دراسة حالة مراقبة أقران التدريس: الاثار المترتبة على التقييم والنمو المهني	6ملاحظات مدتها 45دقيقة خلال الفصل الدراسي
2	The Potential of Rethinking the Teacher Observation and Evaluation Model امكانية اعادة التفكير في نموذج مراقبة وتقييم المعلم	ثلاث دروس خلال شهرين
3	Faculty Peer Review in Teacher Preparation: Does Peer Review led to Instructional Change. استعراض راي النظراء بهيئة التدريس في اعداد المعلم: هل تؤدي مراجعة النظراء الى تغيير تعليمي؟	ثلاث أشهر
4	Social Justice and Teacher well-Being in Postwar Liberia دراسة عن العدالة الاجتماعية ورفاهية المعلمين في ليبيريا بعد الحرب	35 ملاحظة خلال سبع أشهر
5	Teachers Self-efficacy when Differentiating Between language Acquisition Difficulties or Possible learning Disabilities in English language learners الكفاءة الذاتية للمعلمين عند التمييز بين صعوبات اكتساب اللغة او صعوبات التعلم المحتملة لدى متعلمي اللغة الانجليزية	لم يذكر
6	Community: collaboration for leadership and professional learning in rural northern new England التعاون من اجل القيادة والتعلم المهني في الريف الشمالي الجديد	3 ملاحظات خلال ثلاث أشهر

الرقم	اسم الأطروحة	مدة اجراء الملاحظات
7	Principal and Instructional Coach Partnerships for Instructional leadership: A Case Study of Interactions and Teacher Perceptions الشراكات بين المدربين الرئيسين والمدربين في مجال القيادة التعليمية: دراسة حالة عن التفاعلات وتصورات المعلم	ساعة واحدة كل يوم أثنين لمدة ست أسابيع
8	Place- Baced learning as an Effective Methodology for Developing Self-Efficacy Skills in Students with learning Disabilities التعلم القائم على المكان باعتباره منهجية فعالة لتطوير مهارات الكفاءة الذاتية لدى طلاب ذوي التعلم البطيء	لم يذكر
9	A Case Study of Teachers perceptions on Teacher leadership as a Model for School Improvement in Sig schools دراسة حالة لتصورات المعلمين حول قيادة المعلم كنموذج لتحسين المدارس في مدارس sig	الملاحظ للملاحظ 45دقيقة الملاحظ للمعلم 30 دقيقة أحد الملاحظين لاحظ الملاحظ لمدة 180 دقيقة
10	Leadership Development and Support: The Perceived Effects of a Dialogic Peer Coaching Program تطوير ودعم القيادة: الاثار المدركة لبرنامج حوار الاقران	ست اجتماعات كل أسبوعين لمدة ثلاث أشهر
11	Transformational leader Ship in the Special Education Classroom and its Impact on Student Connectedness تحويل القيادة في فصول التربية الخاصة وتأثيرها على الترابط الطلابي	30 دقيقة إلى ساعة
12	The Effects of Teachers Self-efficacy & appositive learning Environment on Marginal Students in Mainstream High School Settings آثار الكفاءة الذاتية للمدرسين وبيئة التعلم الايجابية على الطلاب المهمشين في اعدادات المدارس الثانوية العامة	5 ملاحظات

الرقم	اسم الأطروحة	مدة اجراء الملاحظات
13	Professional Growth: Informal Peer Observation النمو المهني: مراقبة الاقران غير الرسمية	ثلاث أشهر
14	An Implementation of The Cameral Aesthetic Education Program by Elementary Classroom Teachers: A Qualitative Observation تنفيذ برنامج التعليم الجمالي cemrel من قبل معلمي الفصل الابتدائي	225 جلسة دراسية
15	Elementary Students and Teachers Perceptions of Flipped Mathematics lessons تصورات الطلاب والمدرسين الابتدائية حول دروس الرياضيات المقلوبة	شهرين
16	From Assessment to Instruction: The Impact of Online Formative Assessment in reading on Teachers Planning and Instruction in the Middle من التقييم الى التدريس: تأثير التقييم التكويني عبر الانترنت في القراءة على تخطيط المعلمين والتعليم في المدرسة الاعدادية للفصل الدراسي في اللغة الانجليزية	فصلين من 50 إلى 70 دقيقة فصلين 90 دقيقة
17	Transformative Technology: Staff Perceptions, Attitudes,and Behaviors related to the use of learning Management Transformative Technologies بعثة تعليمية التكنولوجيا التحويلية: تصورات الموظفين والمواقف والسلوكيات المتعلقة باستخدام ادارة تقنيات	ست أشهر
18	Text-Based Discussions: lessons learned From one Fifth Grade Classroom المناقشات القائمة على النصوص: الدروس المستفادة من فصل دراسي خامس	ثلاث أشهر

الرقم	اسم الأطروحة	مدة اجراء الملاحظات
19	The Role of Student Voice and Choice in learner-Cantered Competency Reform دور صوت الطالب والاختيار في اصلاح الكفاءات التي تركز على المتعلم	بين نوفمبر2014 إلى يناير 2015
20	The Role of the Professional learning (plt) in the Planning,Teaching,and Assessment of Inquiry-based learning in Social Studies دور فريق التعلم المهني (plt) في تخطيط التعليم القائم على الاستقصاء في الدراسات الاجتماعية وتدريسه وتقييمه	فصل دراسي واحد

يلاحظ من الجدول أعلاه تفاوت في مدة الملاحظات النوعية ففي الأطروحة رقم (11) كانت مدة الملاحظة فقط 30 دقيقة الى ساعة وفي الأطروحة رقم (14) كانت مدة الملاحظة 225 جلسة دراسية أي هناك تفاوت كبير في مدة الملاحظة النوعية بين هذين الأطروحتين، فعادة يكتفي الملاحظ بمدة زمنية قصيرة، وفي الأطروحات (19, 18, 13, 3) تكررت نفس الفترة الزمنية وهي ثلاث أشهر، وفيما ذلك باقي الأطروحات التي هناك اختلاف في أوقاتها.

الرقم	اسم الأطروحة	كيفية اجراء الملاحظة
1	A Case Study of Peer Observation of Teaching: Implications for Evaluation and Professional Growth دراسة حالة مراقبة أقران التدريس: الاثار المترتبة على التقييم والنمو المهني	عن طريق ملاحظة الأقران
2	The Potential of Rethinking the Teacher Observation and Evaluation Model امكانية اعادة التفكير في نموذج مراقبة وتقييم المعلم	مشاهدة مقاطع فيديو، وانتقاد ممارسة الأقران التعليمية

الرقم	اسم الأطروحة	كيفية اجراء الملاحظة
3	Faculty Peer Review in Teacher Preparation: Does Peer Review led to Instructional Change. استعراض راي النظراء بهيئة التدريس في اعداد المعلم: هل تؤدي مراجعة النظراء الى تغيير تعليمي؟	ملاحظة الأقران
4	Social Justice and Teacher well-Being in Postwar Liberia دراسة عن العدالة الاجتماعية ورفاهية المعلمين في ليبيريا بعد الحرب	ملاحظة المعلمين بالفصول خلال فترات التدريس
5	Teachers Self-efficacy when Differentiating Between language Acquisition Difficulties or Possible learning Disabilities in English language learners الكفاءة الذاتية للمعلمين عند التمييز بين صعوبات اكتساب اللغة او صعوبات التعلم المحتملة لدى متعلمي اللغة الانجليزية	ملاحظة ميدانية للمشاركين وذلك خلال اجتماعات فريق التعلم وملاحظة التفاعلات وتبادل المعلومات مع الزملاء
6	Community: collaboration for leadership and professional learning in rural northern new England التعاون من اجل القيادة والتعلم المهني في الريف الشمالي الجديد	ملاحظة المشاركين وتسجيل الاحداث والمحادثات والتفاعلات خلال اجتماع المجلس التشريعي
7	Principal and Instructional Coach Partnerships for Instructional leadership: A Case Study of Interactions and Teacher Perceptions الشراكات بين المدربين الرئيسين والمدربين في مجال القيادة التعليمية: دراسة حالة عن التفاعلات وتصورات المعلم	مراقبة الاجتماعات الاسبوعية بين المدير والمدربين وملاحظة التفاعلات والمحادثات بينهم
8	Place- Baced learning as an Effective Methodology for Developing Self-Efficacy Skills in Students with learning Disabilities التعلم القائم على المكان باعتباره منهجية فعالة لتطوير مهارات الكفاءة الذاتية لدى طلاب ذوي التعلم البطيء	ملاحظة الآخرين من خلال المواقف والسلوكيات وردود الفعل العاطفية

الرقم	اسم الأطروحة	كيفية اجراء الملاحظة
9	A Case Study of Teachers perceptions on Teacher leadership as a Model for School Improvement in Sig schools دراسة حالة لتصورات المعلمين حول قيادة المعلم كنموذج لتحسين المدارس في مدارس sig	ملاحظة منظمة للمشاركين أثناء نشاط القيادة
10	Leadership Development and Support: The Perceived Effects of a Dialogic Peer Coaching Program تطوير ودعم القيادة: الاثار المدركة لبرنامج حوار الاقران	ملاحظة التفاعلات اثناء جلسات التدريب والمناقشة
11	Transformational leader Ship in the Special Education Classroom and its Impact on Student Connectedness تحويل القيادة في فصول التربية الخاصة وتأثيرها على الترابط الطلابي	ملاحظة المعلمين وأفعالهم وسلوكياتهم وتأثير ذلك على الطلاب وسلوكياتهم
12	The Effects of Teachers Self-efficacy & appositive learning Environment on Marginal Students in Mainstream High School Settings آثار الكفاءة الذاتية للمدرسين وبيئة التعلم الايجابية على الطلاب المهمشين في اعدادات المدارس الثانوية العامة	ملاحظة المعلم الصفية واساليبه التي يتفاعل بها مع الطلاب
13	Professional Growth: Informal Peer Observation النمو المهني: مراقبة الاقران غير الرسمية	ملاحظة الأقران غير الرسمية
14	An Implementation of The Cameral Aesthetic Education Program by Elementary Classroom Teachers: A Qualitative Observation تنفيذ برنامج التعليم الجمالي cemrel من قبل معلمي الفصل الابتدائي	ملاحظة المشاركين وأخذ ملاحظات ميدانية شاملة خلال كل جلسة مراقبة للفصل الدراسي، بالإضافة الى تسجيلات شريطية

الرقم	اسم الأطروحة	كيفية اجراء الملاحظة
15	Elementary Students and Teachers Perceptions of Flipped Mathematics lessons تصورات الطلاب والمدرسين الابتدائية حول دروس الرياضيات المقلوبة	ملاحظة الطلاب ومدى تفاعلهم وتأثرهم عند تقديم المحتوى الرياضي في شكل درس منقلب
16	From Assessment to Instruction: The Impact of Online Formative Assessment in reading on Teachers Planning and Instruction in the Middle من التقييم الى التدريس: تأثير التقييم التكويني عبر الانترنت في القراءة على تخطيط المعلمين والتعليم في المدرسة الاعدادية للفصل الدراسي في اللغة الانجليزية	ملاحظة الباحث لأنشطة المعلم، وملاحظة ما إذا كان نوع التدريس قد أحدث فرق في تعلم الطلاب ام لا. تسجيل جلسات الفصل على شريط فيديو
17	Transformative Technology: Staff Perceptions, Attitudes, and Behaviors related to the use of learning Management Transformative Technologies بعثة تعليمية التكنولوجيا التحويلية: تصورات الموظفين والمواقف والسلوكيات المتعلقة باستخدام ادارة تقنيات التعلم التحويلية	ملاحظة المعلمين ومواقفهم وسلوكياتهم المتعلقة باستخدام التكنولوجيا. استخدام الملاحظة بشكل رسمي وغير رسمي وملاحظة المعلمين مع الطلاب. كذلك تم استخدام ملاحظة الأقران.
18	Text-Based Discussions: lessons learned From one Fifth Grade Classroom المناقشات القائمة على النصوص: الدروس المستفادة من فصل دراسي خامس	ملاحظة الطلاب وتفاعلاتهم بالفصل
19	The Role of Student Voice and Choice in learner-Cantered Competency Reform دور صوت الطالب والاختيار في اصلاح الكفاءات التي تركز على المتعلم	تضمنت الملاحظات رصد للتفاعلات بالفصل من خلال (اجتماعات الفصل/الطلاب والمعلم)

الرقم	اسم الأطروحة	كيفية اجراء الملاحظة
20	The Role of the Professional learning (plt) in the Planning,Teaching,and Assessment of Inquiry-based learning in Social Studies دور فريق التعلم المهني (plt) في تخطيط التعليم القائم على الاستقصاء في الدراسات الاجتماعية وتدريسه وتقييمه	اجريت ملاحظات خلال فترات الاجتماع، كذلك تم ملاحظة الفصول الدراسية خلال مراحل التدريس، وتم تسجيل الملاحظات بالفيديو

يتضح من خلال الجدول (8) أن أغلب أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية قد استخدمت أكثر من إجراء في استخدامها للملاحظة، فهناك 3 أطروحات قد استخدمت ملاحظة الأقران الرسمية والغير رسمية، كذلك 3 من أطروحات الدكتوراه قد اتخذت من مقاطع الفيديو والتسجيلات سبيل للملاحظة، في حين كانت ملاحظة المعلمين والمشاركين في البحث ضمن 10 أطروحات ,أيضا من الطرق التي اتخذتها 5 أطروحات هي ملاحظة التفاعلات والسلوكيات والآراء خلال الاجتماعات التي تعقد، في حين كانت هناك 3 أطروحات متخذة ملاحظة الطلاب كطريقة او إجراء من إجراءات الملاحظة.

مراجع الفصل السادس

الصديق، مختار عثمان. (2005). دراسات في مناهج البحث العلمي: البحوث النوعية. دراسات تربوية: المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، مج 6، ع 12، 131 –150. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/112

Alley, L. (2016). Community: Collaboration for Leadership and Professional Learning In Rural Northern New England. University of New England

Brown, S. (2018). The Role of the Professional Learning Team (PLT) in thePlanning, Teaching, and Assessment of Inquiry-based Learning in Social Studies. North Carolina State University

Burnham Jr, S. (2018). Transformational Leadership in the Special Education Classroom and Its Impact on Student Connectedness. University of New England

Carter-Guyette. (2019). Place-Based Learning As An Effective Methodology For Place-Based Learning As An Effective Methodology For Developing Self-Efficacy Skills In Students With Learning Developing Self-Efficacy Skills In Students With Learning Disabilities. University of New England

Clark, C. (2017). Professional Growth: Informal Peer Observation. University of New England

Donnini, D. (2015). The Role of Student Voice and Choice in Learner Centered Competency Reform. University of New England

Hallett, E. (2017). Teachers' Self-Efficacy When Differentiating Between Language Acquisition Difficulties or Possible Learning Disabilities in English Language Learners. University of New England

Hayes, A. (2015). The Impact of Online Formative Assessment in Reading on Teachers' Planning and Instruction in the Middle School English Language Arts Classroom. North Carolina State University

Helmke, S. (2017). Principal and Instructional Coach Partnerships for Instructional Leadership: A Case Study of Interactions and Teacher Perceptions. University of New England

Joens.B. (2015).A Case study of Peer Observation of teaching. North Carolina State University

Lang, C. (2019). The Potential of Rethinking the Teacher Observation and Evaluation Model. University of New England

McCrite, M. (2016). Transformative Technology: Staff Perceptions, Attitudes, And Behaviors Related To The Use Of Learning Management Transformative Technologies. University of New England

Minney, T. (2016). A Case Study of Teachers' Perceptions on Teacher Leadership as a Model for School Improvement in SIG Schools. University of New England

Mosher, S. (2016).Elementry Students and Teachers Perceptions of Flipped Mathematics Lessons.University of New England

Pendleton, M. (2015). Text-Based Discussions: Lessons Learned from One-Fifth Grade Classroom. North Carolina State University

Sam, R. (1981).An Implementation of The Cemerl Aesthetic.University Microfilms International

Shriberg,J.(2008).Social Justice and Teacher Well-Being in postwar Liberia.Columbia University

Chase, M. (2018). Leadership Development and Support: The Perceived Effects of a Dialogic Peer Coaching Program. University of New England

Tennett, S. (2016). Faculty Peer Review in Teacher Preparation: Does Peer Review Lead to Instructional Change. University of New England

Thompsom, R. (2016). The Effects Of Teachers' Self-Efficacy & a Positive Learning Environment on Marginal Students in Mainstream High School Settings. University of New England.

الفصل السابع

الملاحظة بالمشاركة

المقدمة

أولا: مفهوم الملاحظة بالمشاركة

ثانيا: أهمية الملاحظة بالمشاركة

ثالثا: أهم المهارات المطلوبة للملاحظ المشارك

رابعا: تقنيات الملاحظة بالمشاركة

الخاتمة

المراجع

إيمان عبد العزيز عبد الرحمن - رشا مهدي العجمي

الفصل السابع

الملاحظة بالمشاركة

مقدمة

الملاحظة بالمشاركة كغيرها من الأدوات البحثية ذات إمكانية محدودة على قياس الإنسان والعوامل التي تؤثر فيه، كما أن هذه الإمكانيات لها نقاط قوة وضعف يلاحظها الباحث لكي يتفادى نقاط الضعف خلال البحث، كذلك من أجل أن يقوي النقاط بصورة أفضل لكي تساعده على الحصول على النتائج المرضية من جمع المعلومات من خلال اتباعه خطوات مدروسة، فمن خلال الملاحظة المشاركة يشارك الباحث الأفراد في بيئة الدراسة، ويلاحظهم من خلال المواقف التي تحدث أمامه من خلال اندماجه معهم وتدوينه للملاحظات والمعلومات التي ستساعده في البحث.

تعد الملاحظة بالمشاركة لسنوات عديدة مميزة لكل من الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية، كما تعد طريقة بسيطة من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة من أجل البحث، ففي السنوات الأخيرة أصبحت الملاحظة بالمشاركة ذات أهمية لأنها تعتبر وسيلة لجمع المعلومات والبيانات من قبل الباحث في البحوث النوعية، فمن خلال الملاحظة بالمشاركة يقوم الباحث بربط سلوكيات الأفراد بالتجارب التي يقوم بها في بيئة الدراسة، كذلك فهم ثقافات الأفراد من خلال الملاحظة بالمشاركة وفهم طبيعة الأفراد المختلفة، فالملاحظة بالمشاركة تم استخدامها عبر العلوم الاجتماعية وفي مختلف البحوث، اعتمدت الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع على وجه الخصوص على الملاحظة بالمشاركة في بحوثهم، فالباحث

يعتمد على منهجين من خلال الملاحظة بالمشاركة، أولا البحث عن مكان بيئة الدراسة، وثانيا الأفراد المناسبين من أجل البحث وذلك لتسهيل عملية جمع المعلومات واستغلال الوقت بشكل كبير.

من خلال الملاحظة بالمشاركة يلعب الباحث دوراً مهماً من أجل جمع المعلومات والبيانات كما يعيش مع الأفراد ويشاركهم كافة نشاطاتهم المختلفة، فالملاحظة بالمشاركة تساعد الباحث بملاحظة السلوك المطلوب بصورة عفوية دون تصنع، كما أنه يتفهم مشاعر الأفراد وسلوكياتهم من خلال ما يقومون به من تصرفات.

فمن خلال هذا الفصل تم التطرق إلى عدة نقاط مهمة للملاحظة بالمشاركة في البحوث النوعية كمختلف المفاهيم من قبل باحثين مختلفين على مر السنين، أهم الصفات الموجودة في الملاحظة بالمشاركة وأهميتها، أهم المهارات المطلوبة للملاحظ المشارك، والتقنيات.

أولاً التحديات الأخلاقية

تعتبر الملاحظة النوعية من أهم طرق البحث النوعي، وهي تضم أنواعاً متعددة كالملاحظة الغير مشاركة والملاحظة المشاركة الغائبة والملاحظة المشاركة المتوسطة والملاحظة المشاركة النشطة والملاحظة المشاركة الكاملة، من الممكن القول بأن الملاحظة المشاركة بتدرجاتها تحتوي على أهم الخصائص والنقاط الرئيسية وقد قام الباحثين بدراستها ووضع المفاهيم المختلفة لها، إن الجدول أدناه يوضح أهم المفاهيم المتعلقة بالملاحظة بالمشاركة:

السنة	الكاتب	المفهـــوم
1970	Becker and Geer	نشاط سري أو علني يشارك فيه الملاحظ في الحياة اليومية للأشخاص قيد الدراسة لمراقبة الأشياء التي تحدث والاستماع إلى ما يقال واستجواب الأشخاص على فترة زمنية طويلة.
1972	Lewis	طريقة بحث تتصف بفترة اتصال طويلة مع المبحوثين في محيطهم الخاص. ويتم خلال اللقاءات جمع للمعلومات على شكل ملاحظات بطريقة هادئة ومنهجية.

المفهـــوم	الكاتب	السنة
منهجية الملاحظة بالمشاركة تعد مناسبة للمشاكل البحثية ذات العلاقة بالوجود الإنساني، فهي تركز على التفاعل الإنساني ومعناه من وجهة نظر المطلعين لمواقف الحياة اليومية ومحيطاتها، وهي تهدف إلى توليد حقائق نظرية وعملية تصاغ كنظريات تفسيرية، فمنهجية الملاحظة بالمشاركة تضم عملية مرنة ومفتوحة ومتيحه للفرص، ومنطق قائم على البحث عن طريق ما يتم دراسته في حالة مستمرة، لإعادة التعريف بناءً على الخبرة والملاحظة الميدانية.	LJoregensen	1989
عملية التعلم من خلال التعرض أو المشاركة في الأنشطة اليومية أو الروتينية للمشاركين في إعداد الباحث.	SCHENSUL, SCHENSUL, and Le-COMPTE	1999
طريقة البحث في الأنثروبولوجيا التي تنطوي على الانغماس الممتد في ثقافة ما والمشاركة في أنشطتها اليومية.	Calhoun	2002
العملية التي تمكن الباحثين من التعرف على أنشطة الأشخاص قيد الدراسة في البيئة الطبيعية من خلال المراقبة والمشاركة في هذه الأنشطة.	Dewalt & Dewalt	2002
تضم التسجيل المنظم للظاهرة أو السلوك الملاحظ في المحيط الطبيعي.	Gorman & Clayton	2005

جدول رقم (1) مفاهيم الملاحظة المشاركة مرتبة ترتيباً تصاعدياً من حيث سنة النشر

يتضح في جدول السابق تعدد مفاهيم الملاحظة بالمشاركة وهناك أوجه تشابه واختلاف بينها، فعلى سبيل المثال يتبين أن جميع التعاريف تنص على أن الملاحظة بالمشاركة هي عبارة عن عملية ملاحظة لأنشطة وسلوك المبحوثين في المحيط الخاص بهم وقد يطلق عليه العمل الميداني، ولكن لقد اختصر Calhoun(2002) الملاحظة بالمشاركة في مجال الإثنروبولوجيا فقط وبأنه عبارة عن الانغماس في ثقافة ما، كذلك عبر كلاً من DeMUNCK and SOBO (1998) بأنها تختص بعلماء علم

الإنسـان، على الرغم من ذلك فـإن مـعظم المفـاهيم اتفـقت على أن هذه الأداة تستغرق وقتاً زمنياً طويلاً في التطبيق.

يستشف مما سبق أن الملاحظة بالمشاركة تتصف بعدة صفات منها ما يلي:

- أنها قد تكون سرية وقد تكون علنية:

الملاحظة بالمشاركة من خلال المفاهيم التي سبقت قد تحصل بشكل علني أي أن من يقوم بالملاحظة يـخبر الملحـوظين بأنه سيقـوم بملاحظتهم وفي هذه الحالة سيدرك الملحـوظين بأن سلوكـهم وأنشطتـهم يتم مـلاحظتـهـا ولربما يؤثر هـذا الأمـر على مـصداقية المـلاحظة، وفي الحالة الأخرى قد تـتم عـملية الملاحظة بالمشاركة بشكل سري مما يعني عدم إدراك الملحوظين بعملية الملاحظة من قبل الملاحظ المشارك معهم في محيطهم وهنا قد تكون المصداقية أعلى لعفوية سلوك الملحوظين.

ـ أنها تراقب ما يحدث في محيط الدراسة:

يـبدو أن الملاحظة بالمشاركة تتصف بأنهـا تراقب أنشطة وسلوكيـات الملحـوظين وسط مـحيط الـدراسة والتي قد ينتج عنـهـا نظريات وبيـانات مـهـمـة وأسـاسيـة في الدراسـة، كـذلك الملاحـظ لا يكتـفي بمراقبـة الأنشطة والسلوكيـات بل يلاحظ رد الفـعل ولغـة الجسـد للملحـوظين، وهـذا يعني بـأن عند قيـام أحـد الملحـوظين بسلوك معين فـهـو لا يسـجل هذا السـلوك فقط بل يسـجل لغة جسـد الملحـوظ ورد فعل الملحوظين الأخرين.

ـ أنها تمتد فترة زمنية طويلة:

لا شك بأن الملاحظة بالمشـاركـة تستـغـرق وقتـاً زمنيا طويلاً ويـرجع هذا لعـدة أسباب منها بأن الملاحظ عندما يقوم بمراقبة الملحوظين فـهو يقوم بتسـجيل كل شيء وذلك لكي يستطيع أن يحدد ما إذا كان هـذا السلوك أو النشـاط يعـتبـر نمط معين ومستـقر أو هو عبارة عـن سلوك أو نشاط عابر، ولذا تستـغرق عملية الملاحظـة وقتاً طويلاً فالباحث يريد أن يصل إلى نظرية ما أو يتأكد من نظرية موجودة مسبقا.

ـ تعتبر طريقة هادئة لجمع المعلومات:

بما أن الملاحظة بالمـشاركـة تـتم عن طريق الملاحظ المشـارك في البيـئة أو مـحيط الدراسـة فـهـو في الغـالب لا يـراقب الملحـوظين بشـكل مـزعج، بل بشـكـل سلس

وطبيعي بحيث أنهم لا يشعرون بأنه يراقبهم أو يسجل سلوكياتهم ولا يقوم بأي تدخل ليصل إلى سلوك معين من قبلهم.

ـ أنها تتم في محيط الملحوظين الخاص:

من الصفات أو الشروط المهمة للملاحظة بالمشاركة أنها لابد أن تتم في محيط الدراسة الخاص الذي يضم الملحوظين والملاحظ والموقع والجو الاجتماعي والأشياء الحسية الملموسة، لابد من تواجد هذه الأمور في محيط الدراسة لكي تتم عملية الملاحظة بشكل صحيح، ولكي يستطيع الملاحظ بأن يجمع معلومات وبيانات تحت ظروف محددة ومعروفة.

الصفات السابقة تعتبر أهم الصفات التي ظهرت بشكل واضح وبارز في المفاهيم الخاصة بمصطلح الملاحظة بالمشاركة، يستنتج منها مفهوم واضح وجامع لكل هذه الصفات، لذا يمكن القول بأن الملاحظة بالمشاركة تعني عملية ملاحظة سرية أو علنية لأنشطة وسلوكيات وكل ما له علاقة بالملحوظين في محيطهم الطبيعي، من قبل الملاحظ المشارك في هذا المحيط بطريقة هادئة لجمع المعلومات وخلال فترة زمنية طويلة نوعاً ما.

ثانياً أهمية الملاحظة بالمشاركة

الملاحظة ولاسيما الملاحظة بالمشاركة تم استخدامها في الكثير من الدراسات والتخصصات كأداة بحثية ولجمع البيانات والمعلومات في البحث النوعي، لذلك تعتبر الملاحظة بالمشاركة مهمة جداً في الوقت الحالي، فهناك مجموعة من النقاط المشتركة بين بعض الباحثين الذين ذكروا أهمية الملاحظة بالمشاركة مثل: Bernard (1994),Schensul, Schensul and Lecomote (1999), Bernard (2006)

أدرج Bernard (1994) خمسة نقاط لأهمية الملاحظة بالمشاركة في الدراسات الثقافية لتزيد من صلاحية البحث:

1. يسهل على الباحث جمع البيانات كونه في محيط المشاركين في البحث مما يسهل عليه ملاحظة المشاركين في الأنشطة التي لا يتم دعوته عليها.

من خلال الملاحظة بالمشاركة يستطيع الباحث جمع المعلومات بصورة سهلة

ويوفر عليه الوقت والجهد من أجل جمع المعلومات، فعندما يكون الباحث في محيط الدراسة قد لا يتم دعوته من أجل المشاركة مع المبحوثين لفعالية معينة فتكون ملاحظته لهم عن بعد تساعده على جمع وتدوين المعلومات المطلوبة من أجل تحليلها في وقت لاحق.

2. يساعد الباحث على صياغة الأسئلة ذات الأهمية والصلة بثقافة المشاركين.

خلال تواجد الباحث في الميدان وكونه عضواً فعالاً مع المبحوثين فإن ذلك سيساعده على صياغة الأسئلة المطلوبة للبحث والتي تكون متعلقة بما يريده الباحث بصورة صحيحة ودون أن يواجه أي سؤال خارجي يجعله في موضوع الشك، ويجعله محرجاً لعدم قدرته على الإجابة، فعند تنظيم الباحث للأسئلة حسب أهميتها فإن ذلك سيجعل العملية سهلة للباحث عند جمعه المعلومات عن ثقافة الأفراد، فالأسئلة التي تكون معدة مسبقاً تجعل التواصل بين الباحث والمبحوثين سهلة وسلسة، كما تساهم في إثارة اهتمام المبحوثين للبحث. كما أن صياغة الأسئلة المهمة وذات الصلة بثقافة المشاركين ستجعل المبحوثين مهتمين ومركزين مع الباحث. كما أنها ستساعد على تسهيل تفسير المعاني والتفسيرات التي قد تطرأ على المبحوثين.

3. يمنح الباحث فهماً أفضل لما يحدث في الثقافة ويضفي مصداقية على تفسيرات الفرد للملاحظة.

في بعض الأحيان يريد الباحث دراسة مجتمع أو ثقافة معينة لا يعرفها أحد فلا يتم ذلك إلا عن طريق الملاحظة بالمشاركة والاندماج مع الأفراد. فالملاحظة بالمشاركة تساعد الباحث على فهم بيئة المبحوثين وثقافتهم المختلفة، كما تساعد الباحث على فهم أعمق للظروف المحيطة بالمبحوثين، كما أن هناك بعض الموضوعات يكون من الأفضل ملاحظتها إذا أراد الباحث أن يكشف عن خصائص الأفراد. كما أن الملاحظة بالمشاركة تبعد الحرج عن الباحث عن طريق طرح الأسئلة الغير مفهومة من قبل المبحوثين. فالملاحظة بالمشاركة تتطلب إقامة الباحث في الميدان كما تستدعي منه أن يتعلم لغة المجتمع مسبقاً، كذلك العمل على كسب ثقة الناس وتحقيق الاندماج الاجتماعي من خلال فهم الثقافة مما يتيح للباحث فهم المعطيات الميدانية وإدراك كل تفصيل في الميدان الثقافي.

5. تكون أحيانا الطريقة الوحيدة لجمع البيانات الصحيحة للبحث.

في بعض الأحيان يصعب أو يستحيل على الباحث على أن يجمع معلومات عن البحث أو الأفراد باستخدام الاستبيان أو المقابلة فيلجأ إلى استخدام الملاحظة بالمشاركة. فتعتبر المشاركة بالملاحظة أداة مناسبة لجمع المعلومات بسبب وجود الباحث مع المبحوثين داخل الميدان مما يجعله يلاحظ كل ما يحدث كملاحظة السلوكيات والأنشطة للمبحوثين دون وجود أي شيء قد يشغله ويعيق عن تسجيل المعلومات، فالملاحظة بالمشاركة تعتبر أداة مهمة جداً للباحث من أجل الوصول إلى مصادر المعلومات التي يحتاجها من أجل الدراسة.

كما ذكر كلاً من Schensul, Schensul and Lecomote (1999) أهمية استخدام الملاحظة بالمشاركة في الدراسات الاثنوجرافية (علم دراسة المجتمع والثقافات) كأول خطوة يقوم بها الباحث:

1. تحديد وتوجيه العلاقات مع المبحوثين.

بعض المشاركين في البحوث أو الدراسات قد يشعرون بوجود فجوة بينهم وبين الباحث مما يقلل من تفاعلهم بصورة مباشرة مع الباحث، ويضعف العلاقة بينهم، فكلما كان الباحث مرن وسلس مع المبحوثين كلما أصبحت العلاقة سهلة التكوين واستطاع الباحث بتحديد وتوجيه العلاقة لصالح البحث والدراسة، فمن خلال إبلاغ الباحث بأنه ملاحظ مشارك للمشاركين فإن ذلك سيقلل من ردت فعلهم من وجود شخص غريب بينهم وسيجعلهم يشعرون براحة وأمان عند التفاعل مع الباحث، كما سيساهم بتحديد العلاقات مع المبحوثين.

2. مساعدة الباحث لمعرفة كيفية تنظيم الأشياء وتحديد أولوياتها وكيف يتعامل ويتفاعل مع المشاركين.

الملاحظة بالمشاركة تساعد الباحث على ترتيب وتنظيم ما يريده من البحث والمشاركين معه في البحث، كما سيساعده على اختيار الطريقة المناسبة للتعامل مع المشاركين في البحث، فيجب على الباحث أن يحدد الأولويات والنقاط المهمة من البحث حتى لا يواجه أي صعوبة عند تعامله مع المشاركين، وتخطي العراقيل التي ستواجه.

3. تهيئة الباحث بأن يكون فعالاً مع المشاركين في البحث مما يسهل عليه القيام بالبحث.

إن الملاحظة بالمشاركة تقنية بحثية جديدة تجعل الباحث يقوم بدور المشارك في حياة المبحوثين، ويقوم بسائر أوجه النشاطات التي يقومون بها في فترة الدراسة، ويستلزم بأن يكون عضواً فاعلا مهما يعيش ظروف حياتهم ويخضع لجميع المؤثرات التي يخضعون لها، فالمغزى من أن يكون الباحث ملاحظ مشارك هو فهم المبحوث من خلال تقاسم ظروف مشتركة، إذا كان الباحث يتمتع بروح مرحة تساعده على كسر الحاجز بينه وبين المبحوثين فإنه بالمقابل سيحصل على مميزات عديدة خصوصاً إذا استطاع خلق تفاعل ودي من خلال الملاحظة بالمشاركة مع المبحوثين ، فبذلك يستطيع الباحث على تشجيع المبحوثين ومساعدتهم على فهم المشكلة المطروحة بصورة أفضل من خلال إبداء التعليقات والآراء المختلفة بين معارضين وموافقين على الأسئلة التي يطرحها الباحث، فالتفاعل يساعد الباحث على جمع المعلومات والبيانات التي يريدها من أجل البحث كما يساعده على تحليل النتائج بعد ذلك بسهولة والوصول إلى الهدف من الدراسة.

4. تزويد الباحث بمصدر الأسئلة التي يجب مناقشتها مع المشاركين في البحث.

الملاحظة بالمشاركة تعتبر مهمة جداً من أجل الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة للبحث، فملاحظة الباحث لمكان البحث وكذلك المشاركين في البحث قبل أن يخوض في البحث سيجعله يجمع البيانات الأساسية وأهم الأسئلة التي سيطرحها على المشاركين، فمن خلال تنظيم الأسئلة المطروحة على المبحوثين سيقوم الباحث بجمع المعلومات المطلوبة بصورة سهلة من أجل تحليلها بعد ذلك.

من جهة أخرى ذكر Bernard (2006) مجموعة من النقاط تتعلق بأهمية استخدام الملاحظة:

1. فتح مجالات الاستقصاء لجمع مجموعة أكبر من البيانات.

إن الباحثين الذين يقومون بمراقبة مجرى الأمور في محيط دراساتهم لديهم امتيازات تخصهم وحدهم في معظم الظروف الاجتماعية، هناك أشياء لا يسمح

للغرباء القيام بها لذلك لا يمكن للباحث أن يجمع المعلومات المطلوبة إذا لم يكن مشارك في البيئة كملاحظ.

2. الحد من مشكلة التفاعل.

المشكلة التي قد تواجه الباحث أثناء الملاحظة بالمشاركة هي أن عدداً كبيراً من سلوكيات المبحوثين لابد أن تتأثر بوجود الباحث نفسه، مما قد يضطر المبحوثين إلى إخضاع أنفسهم للمراقبة الذاتية وتصنع بعض التصرفات والاستجابات وهذا ما يفترض على الباحث التقاطه بشكل أو بآخر مع العلم بأن وجود الباحث داخل الميدان لفترة طويلة واندماجه الاجتماعي مع المبحوثين (الذي لا يلغي قدرته على الملاحظة) هو ما يضعف التفاعل، فبعض الباحثين يرون أن التغيير السلوكي الذي يقوم به المبحوثين ضروري وهو مؤشر أساسي يستفاد منه خلال التحليل، كما أنه من خلال الملاحظة بالمشاركة يستطيع الباحث أن يحدد سلوكيات المبحوثين من خلال تواجده معهم كشخص عادي دون أن يشعرهم بأنه غريب عنهم، ومن المعروف بأن هناك سلوكيات يمكن أن تذهب عن ذهن الباحث ولكي يتدارك حدوث ذلك يستطيع أن يستخدم طرق أخرى في البحث النوعي كاستخدام المقابلات والتقاط الصور وتسجيل مقطع فيديو أو مقطع صوتي أو تدوين الملاحظات، فالملاحظة المشاركة تقلل من حدوث التحيز للسلوكيات التي قد يحكم فيها الباحث على المبحوثين، ولكن في بعض الأحيان يحتاج الباحث أن لا يفصح عن شخصيته ليظل سلوك المبحوثين تلقائي دون أي تصنع، وفي أحيان أخرى قد يفصح عن شخصيته ويكشف عن غرضه للمبحوثين حتى يذوب الجليد الموجود بينهم وبين الباحث وحتى يألفونه ويستطيع من خلال ذلك جمع البيانات المطلوبة.

3. تمكين الباحث من معرفة الأسئلة التي يجب طرحها وجمع بيانات أكثر تنظيماً لتأسيس موضوع البحث.

وهذا المثال قد يساعد في توضيح النقطة السابقة حيث أن اندماج الباحث في المحيط الاجتماعي قد يساعده على معرفة الأسئلة ذات الصلة وطرحها بطريقة تهم المشاركين، ومن خلال هذه النقطة ندرك بأن إذا كانت معرفة الباحث بالبيئة الاجتماعية ضعيفة وضئيلة، فإنه لن يكون متأكداً من المواضيع التي قد يسأل عنها من قبل المبحوثين، فملاحظة المشاركين تعتبر نقطة ممتازة لتدارك أي موقف محرج

قد يوضع به الباحث من قبل المبحوثين، فمن خلال الملاحظة بالمشاركة وتفاعل الباحث مع المبحوثين في بيئة الدراسة سيساعده كثيرا بوضع الأسئلة المناسبة الذي يريد أن يطرحها خلال البحث .

4. معالجة المشاكل التي لا تتوفر ببساطة لجمع البيانات والمعلومات.

بالنسبة للعديد من التجارب الإنسانية لا توجد كتب أو مجموعات رسمية من القواعد والبيانات، ولكي يمكن التعرف عليها وجمع المعلومات عنها يجب أن يقوم الباحث بنفسه كمشارك وملاحظ داخل محيط الدراسة، وقد يواجه الباحث بعض المشكلات لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة من خلال استخدام بعض أدوات البحث، فالملاحظة بالمشاركة تعطيه فرصة جيدة لجمع المطلوب للبحث، فبعض الدراسات والأبحاث لا يكون لديها المعلومات الكافية للوصول إلى النتائج المطلوبة للبحث وقد يكون بها قصور في المعلومات ، فالملاحظة بالمشاركة أداة جيدة من أجل جمع البيانات والمعلومات عن البحث المراد دراسته من قبل الباحث، حيث أن بعض الباحثين الذين ليس لديهم المعرفة المباشرة للبيئة الاجتماعية قد يجمعون معلومات خاطئة عن المبحوثين وقد تعكس وجهات نظرهم لشخصيته، فالباحث يستطيع أن يستخدم وسائل أخرى عندما يتعثر له جمع المعلومات والبيانات عن طريق الملاحظة بالمشاركة ، فعلى سبيل المثال يمكن استخدام التصوير الفوتوغرافي والفيديو والأفلام.

ثالثاً أهم المهارات المطلوبة للملاحظ المشارك

لابد من توفر مهارات أساسية لباحث لكي يقوم بالملاحظة المشاركة ضمن السياق الطبيعي للمبحوثين، فشرح dBernar (2006) هذه الخصائص ووضح بأن مركز القوى لملاحظة بالمشاركة تكمن في أن الباحث يصبح هو أداة لجمع البيانات وتحليلها خلال تجربته، فلابد من تجربة الملاحظة بالمشاركة لكي يصبح الباحث جيداً فيها، على الرغم من ذلك فإن هناك عدد من الخصائص لابد من تعلمها قبل أن يدخل الباحث الميدان.

1. تعلم اللغة.

لكي يقوم الباحث بالملاحظة بالمشاركة لثقافة ما لابد من أن يتقن لغتها ويتقنها جيداً ويعرف أدبيتها وإلا سيكون عبارة عن دخيل غريب، ولكي يتعلم اللغة لابد

من تعلم قواعدها وكلماتها وطريقة نطقها، على الرغم من ذلك يظن البعض بأنه ليس مهماً أن يتقن الباحث اللغة جيداً ولكن لابد من استخدامها إلى حد ما، في الخلاصة لابد للباحث من معرفة لغة المبحوثين قبل أن يدخل محيطهم.

لا يكفي للباحث بأن يتعلم قواعد ومفردات اللغة بل من المهم إتقان اللهجة، حيث أنه عندما يتقن بعض الكلمات وينطقها بلهجة مقاربة للمبحوثين سيعتقد الآخرين بأنه يتقن لغتهم فيبادلونه الحديث بسرعه حينها عليه أن يطلب منهم بأن يتمهلوا لكي يفهم عليهم، مع محاولته المحافظة على هذه اللهجة طوال فترة المحادثة معهم.

أيضاً على الباحث بأن يحاول أن يكتسب أكبر قدر من الثروة اللغوية لهذه اللغة لأن المبحوثين سيفهمون ما يريد قوله حتى ولو كانت قواعده ركيكة، ولكنهم لكي يفهمونه لابد أن يستخدم الأسماء والأفعال الصحيحة.

إذا كان الباحث يدرس مبحوثين يتحدثون لغته الأم ولكن بلهجات مختلفة سيكون من الغباء هنا أن يقوم بتقليد لهجاتهم لأنه قد يعتقدون بأنه يسخر منهم، لذلك من الأفضل في هذه الحالة ألا يقوم الباحث بتقليد اللهجات.

2. بناء وعي دقيق وصحيح.

لكي ينمي الباحث مهاراته بصورة جيدة لابد من أن يكون واعياً بشكل دقيق وصحيح لجميع الأمور العادية، متى تحدث لابد أن يكتسب الباحث هذه المهارة لكي يكون قادر على تنمية بقية المهارات، لذلك إذا أراد الباحث أن يكون دقيق عليه أن يذكر على الأحداث الروتينية، مثال على ذلك أن يقوم هو ومجموعة من الباحثين أو مساعديه بكتابة تفصيلية لأحداث روتينية كالاستيقاظ من النوم، ترتيب السرير، تمشيط الشعر وغسيل الملابس وغيرها من الأحداث العادية، بعد ذلك يقارن كتابته مع كتاباتهم لملاحظة ما غفل عنه والعكس صحيح.

3. بناء الذاكرة.

أن تكون واعي بشكل دقيق للأمور التي حولك لا يكفي لتذكر كل شيء، لهذا لابد لك من أن تنمي القدرة على التذكر لأطول مدة ممكنة لكي تستطيع أن تقوم بالملاحظة بالمشاركة بشكل ناجح، ويستطيع الباحث بأن يقوم بعدة تمارين

لمساعدته على تحسين مهارة الذاكرة منها يستطيع بأن يقوم بالمشي بسرعة معتدلة أمام أحد نوافذ المحلات التجارية وبعدها يقوم بكتابة كل ما رآه ثم يرجع مرة أخرى للتأكد من كتابته، ويستمر بهذا التمرين حتى يشعر بأنه قد تحسن في تذكر معظم التفاصيل الدقيقة، هذه التمارين تساعد الباحث في اكتساب المصداقية ولكن هذا لا يضمن الدقة، وعلى كل حال فإن الباحث من غير مصداقية لا يملك أية فرصة في الحصول على ملاحظة صحيحة.

4. الحفاظ على الفضول.

من المهم جداً أن تكون شخص يرغب بشكل ملح بأن يتعلم ثقافة جديدة، إن الحفاظ على الفضول سيكون سهل جداً إذا كان الباحث يريد أن يدرس ثقافة غريبة عليه، ولكن من الصعب الحفاظ على نفس درجة الفضول إذا كانت الدراسة هي لثقافة مجتمع الباحث، حيث أن معظم العادات للشخص يقوم بها بشكل روتيني لدرجة أنه يعجز عن تحليله بشكل منطقي، لذلك إذا أراد الباحث بأن يدرس جانب من جوانب ثقافة مجتمعه ستفاجئ عند معرفة حجم جهله فيها.

5. بناء مهارات الكتابة.

القدرة على الكتابة بشكل سلس وواضح تعتبر أحد أهم المهارات التي يستطيع الباحث القيام بتطويرها كملاحظ مشارك، فإذ كان الباحث لا يمتلك هذه المهارة سيؤدي هذا إلى كتابته وتدوينه ملاحظات ميدانية قليلة وأعمال منشورة أقل، لذلك لابد للباحث بأن يطور من هذه المهارة عن طريق التعاون مع باحثين أخرين يعانون من نفس المشكلة للقيام بمهام كتابية معينة، والقيام بنقد بعضهم البعض من حيث الوضوح والأسلوب، في النهاية عند الحصول على مهارات كتابية جيدة سيساعد هذا في الحصول على ملاحظات ميدانية تمكن الباحث من كتابة المقالات ونشر دراساته.

6. اكتساب مخبر عن طريق قضاء الوقت في محيط الدراسة.

إن الملاحظة المشاركة ما هي إلا عبارة عن طريقة استراتيجية تمكن الباحث من معرفة ما يريد معرفته وتطبيق كل الطرق لتجميع البيانات التي قد يريد الباحث استخدامها، لذلك من المهم للباحث الذي يريد استخدام طريقة الملاحظة المشاركة من إتقان مهارة قضاء الوقت في محيط الدراسة لاكتساب مخبر من داخل المحيط،

من الطبيعي أن تكون غريزة الباحث الأولى عندما يكون داخل محيط الدراسة هي طرح العديد من الأسئلة لاكتساب المعلومات بأكبر طريقة ممكنة وبأسرع طريقة ممكنة ولكن هذا الأمر سينتج عنه معلومات غير كاملة وغير موثوقة، وذلك بسبب تردد بعض المبحوثين من إجابته إجابات كاملة وصريحة أو ببساطة عدم إجابته نهائياً، فهناك بعض المواضيع التي يتردد البشر من الحديث عنها مع غرباء، لهذا فإن على الباحث قضاء الوقت في المحيط ومع المبحوثين حتى يحصل على مخبر أو ثقة من المبحوثين، فالثقة تبنى عن طريق المحادثات الروتينية والتصرفات اليومية التي تتم بحضور الباحث، ما أن يحصل الباحث على هذه الثقة من قبل المبحوثين سيتفاجأ من نوعية الأسئلة المباشرة التي سيتمكن من طرحها على المبحوثين.

7. الموضوعية.

الإنسان لا يستطيع أن يتجرد من أرائه وذكرياته فلا يوجد إنسان موضوعي بشكل كامل، حيث أن الباحث لا يستطيع التخلص من تجاربه الشخصية ولكنه يستطيع أن يكون واعٍ لتلك التجارب والآراء والقيم، لذلك يمكن للباحث من تعليق ملاحظاته الميدانية حتى يتأكد من أنها تصف ما حدث فعلاً، فالهدف هنا ليس بأن يصبح الباحث آلة موضوعية بل أن يحقق الموضوعية أي أن تكون معلوماته دقيقة من خلال تجاوزه لتحيزه.

رابعاً تقنيات الملاحظة بالمشاركة

وفقا لــ (Berger , 2010) هناك العديد من التقنيات المستخدمة في الملاحظة بالمشاركة والتي تعادل دور الباحث في عملية الملاحظة، فمن التقنيات أن يشير الملاحظ إلى المكان الذي يشارك فيه مع المجموعة التي يتم ملاحظتها ويشكل جزءا فعالا معهم.

فالباحث المشارك داخل بيئة الدراسة يتمتع بفهم عميق وأوضح للعملية أثناء أداء دور الملاحظ الذي يسجل كل ما يشاهده من المجموعة المشاركة في البحث من غيره من الأشخاص، فالباحث هو الشخص الوحيد الذي لديه دراية عميقة فيما يريده من المشاركين في البحث وما الذي يريد التوصل إليه من قيامه بدور الملاحظ المشارك الذي يسجل كل ما يراه ومن ثم يقوم بتحليل المعلومات التي جمعها والوصول إلى النتائج المطلوبة للبحث.

أما الباحث (Sobowale , 2008) يشير إلى أن يكون نشطا وألا يغفل عن أي معلومة يمكن أن يرصدها من خلال الملاحظة بالمشاركة، كما يجب أن يعرف ما يريده من خلال الملاحظة كي يكسب الوقت ويحقق ما يريده من البحث، فمن خلال التخطيط الصحيح من قبل الباحث واستغلال الامتيازات التي يمتلكها يستطيع أن يسجل ويدون كل المعلومات المطلوبة من أجل البحث والتوصل إلى النتائج الصحيحة.

أما (2011) Wimmer and Dominick ذكرا أربعة تقنيات للملاحظة بالمشاركة وهي: الملاحظة العلنية، المشاركة العلنية، الملاحظة السرية والمشاركة السرية كما هو موضح:

1-الملاحظة العلنية: يتم تحديد الباحث ومعرفة من هم تحت الملاحظة بأن يتم ملاحظتهم.

من خلال الملاحظة العلنية يقوم الباحث بإعلام الملاحظين بعملية الملاحظة والهدف منها، ويكون الباحث عضوا مشاركا نشطا مع الملاحظين حتى يستطيع من جمع المعلومات بسهولة من أجل الوصول إلى النتائج المطلوبة.

2-المشاركة العلنية: أولئك الذين تتم ملاحظتهم ومعرفتهم بمن هو الباحث، ومع ذلك فإنه يتجاوز دور الملاحظ ويصبح مشاركا معهم.

يلعب الباحث دور الملاحظ النشط الفعال وكأنه أحد أعضاء المجموعة داخل محيط الدراسة مما يسهل عليه عملية جمع المعلومات التي يريدها من أجل تحليل النتائج لاحقا.

3-الملاحظة السرية: يقتصر دور الباحث على دور الملاحظ والذي يخضعون للملاحظة لا يعلمون بأنهم على قيد الدراسة من قبل الباحث، حيث يتظاهر الباحث بأنه عضوا عاديا داخل المجموعة.

من خلال الملاحظة السرية يلعب الباحث بدور الملاحظ فقط ويكون كباقي الملاحظين عضوا عاديا غير نشط مع الملاحظين، كما أن الملاحظين لا يعلمون بهدف الملاحظة والغرض من وراءها.

4-المشاركة السرية: الباحث المشارك في العملية يكون تحت قيد التحقيق ولكن لا يعلم الملاحظين بأنه الباحث.

من خلال هذه التقنية الملاحظين يجعلون الباحث تحت قيد التحقيق من أجل كشف هويته كباحث ملاحظ ومن أجل كشف السبب وراء التخفي خلال الملاحظة.

الخاتمة

تتضمن الملاحظة بالمشاركة إشراك الباحث في مجموعة متنوعة من الأنشطة على مدار فترة زمنية تمكنه من ملاحظة الأفراد المشاركين في البحث في حياتهم اليومية والمشاركة في أنشطتهم لتسهيل فهم أفضل لتلك السلوكيات والأنشطة، أيضاً تتضمن عملية إجراء هذا النوع من العمل الميداني الدخول إلى المجتمع، والمشاركة في العديد من الأنشطة المختلفة التي يسمح بها الأفراد، وتوضيح النتائج التي توصل إليها الفرد من خلال عمليات التحقق من خلال الملاحظة التي قام بها الباحث مع الأفراد.

إن الملاحظة بالمشاركة أساسية ومهمة لإجراء بعض البحوث حيث أنها تعد أحياناً السبيل الوحيد لجمع المعلومات، لذلك لابد للباحثين من معرفة هذه الطريقة جيداً والإقبال عليها لما لها من نتائج مرضية.

مراجع الفصل السابع

Becker, S., & Geer, B. (1970). Participant observation and interviewing: A comparison. In W. J. Filstead (Ed.), Qualitative methodology: Firsthand involvement with the social world (pp.133-142). Chicago: Markham.

Berger, A. (2010) Media and communication research methods: Thousand Oaks, CA : SAGE publishers.

Bernard, R. (1994). Research methods in anthropology: qualitative and quantitative approaches (second edition). Walnut Creek, CA: AltaMira Press.

Bernard, R. (Ed.) (1998). Handbook of methods in cultural anthropology. Walnut Creek: AltaMira Press.

Bernard, R. (2006). Research methods in anthropology (chap. 13). Lanham, MD: Altamira Press

DeMunck, C. &Sobo, J. (Eds) (1998). Using methods in the field: a practical introduction and casebook. Walnut Creek, CA: AltaMira Press.

DeWalt, M. & DeWalt, R. (2002). Participant observation: a guide for fieldworkers. Walnut Creek, CA: AltaMira Press.

Gorman, E., & Clayton, P. (2005). Qualitative research for the information professional (2nd ed.). London: Facet.

Lewis, R. (1972): Participant observation: A research technique for studying teachers and classrooms, Syracuse City School District, N.Y.

LJorgensen, D. (1989): Participant Observation, Sage Publications, London.

Park, R. E., Burgess, E. W., & McKenzie, R. D. (1925). The city. Chicago, IL: University of Chicago Press.

Schensul, L., Schensul, J., & LeCompte, D. (1999). Essential ethnographic methods : observations, interviews, and questionnaires (Book 2 in Ethnographer's Toolkit). Walnut Creek, CA: AltaMira Press.

Sobowale, I. (2008) Scientific journalism. Lagos: John West Publications.

The Chambers Dictionary 11th edition (2009) Edinburgh: Chambers Haraap Publishers Ltd.

Wimmer, D. and Dominick, R. (2011) Mass media research: An introduction, Wadsworth Cengage Learning.

الفصل الثامن

إجراء الملاحظة بالمشاركة

المقدمة

أولا: اختيار مكان البحث.

ثانيا: الإعداد لدخول الميدان.

ثالثا: الدخول إلى مكان الملاحظة.

رابعا: ما يجب مراعاته.

خامسا: تنظيم البيانات.

سادسا: كم من الوقت يجب أن تبقى؟

سابعا: الخروج من المكان.

فاطمة مطلق العتيبي- ود عبد الله العجمي

الفصل الثامن

كيفية إجراء ملاحظات المشاركين

الملخص

هذا الفصل يتضمن شرحا مفصلا للخطوات الاجرائية التي ينبغي للباحث النوعي الذي يرغب في استخدام الملاحظة بالمشاركة في بحثه أن يتبعها.

وقد قامت الباحثتان بتلخيص هذا الفصل وترجمته من الفصل الثالث من كتاب:

(Collecting Qualitative Data)

A Field Manual for Applied Research

Emily E.Namey

Marilyn L.Mitchell

المقدمة

إن الطبيعة المرنة للغاية لملاحظات المشاركين تعني أنه لدى الباحث مجال كبير فيما يخص كيفية تصميم وإجراء جمع البيانات. وكما هو الحال مع أي مسعى بحثي نوعي آخر، فإن الاعتبار الرئيسي الذي يحدد الطريقة التي يتبعها الباحث عند استخدام الملاحظة هو الهدف من الميدان. وبناءً على ذلك، فإن التفاصيل الواردة أدناه، مُرتبة ترتيبًا زمنيًا تقريبًا بالنسبة لمعظم المشاريع، يُقصد بها أن تكون مبادئ توجيهية وليس كقواعد صارمة. وتعني الطبيعة الفردية للغاية لملاحظات المشاركين أن كل

باحث سيحتاج فعليًا إلى تكييف هذه الإرشادات، على الأقل في الأماكن، مع كل من وضعه البحثي، وأهداف المشروع البحثي، وأسلوب الفرد الشخصي.

أولاً اختيار مكان البحث

تتم معظم ملاحظات المشاركين في المواقع الميدانية التي يحدث فيها النشاط موضوع الدراسة بشكل طبيعي. وبالنسبة لملاحظات المشاركين، فإن اختيار المكان يحدد طبيعة العينة (من، وأين، ماذا ستلاحظ)، وبالتالي فهو حيوي بالنسبة لمدى معالجة البيانات لأهداف البحث بشكل جيد وقابلية نتائج البحث للتعميم (أو غياب تلك القابلية).

إذا كان الباحث يعرف قليلا عن الأشخاص أو السلوك أو الأحداث التي يرغب في دراستها، فمن المحتمل أن تكون لديه فكرة جيدة على الأقل عن بعض الأماكن التي يمكنه الذهاب إليها من أجل الملاحظة. على سبيل المثال، إذا كان مهتمًا بتربية الأطفال، فسيحتاج إلى اختيار أماكن – المنازل والمدارس والأماكن والفعاليات ذات الوجهة العائلية – التي يتفاعل فيها البالغون مع الأطفال ويحاولون تشكيل سلوكهم. وبالمثل، قد تأخذه الدراسات الخاصة بالسلوك المهني إلى أماكن عمل الأشخاص، في حين أنه فيما يتعلق بالمشاريع التي تشمل الحركات السياسية، فربما تدرج الاجتماعات والتجمعات بين مواقع البحث.

وهناك اعتبار مهم للغاية في اختيار أماكن البحث، وهذا الاعتبار هو الحجم – حجم الأهداف البحثية، وحجم المشروع من حيث الأموال والعمل والموارد الرئيسية الأخرى، وحتى النطاق الجغرافي للمكان. على سبيل المثال، ملاحظات المشاركين التي تهدف إلى أن تكون مصدرا أوليا للبيانات عن الأثنوجرافيا الخاصة بمجموعة قبلية بأكملها سوف تتطلب جهداً واسع النطاق في كل من الوقت و، ربما، الموقع الجغرافي. وفي المقابل. يتأكد الباحث من اختياره للأماكن بحيث يتناسب مع مقياس دراسته المستهدفة. عند اختيار مكان الملاحظة بالمشاركة، يسأل الباحث نفسه بعض الأسئلة الرئيسية:

- أين يحدث النشاط محل الاهتمام؟ هل هو دائمًا في نفس الموقع أم أنه يتنقل؟

- هل الظاهرة محل الاهتمام محددة الوقت (مثل مهرجان أو احتفال تقليدي)، أم أنها موجودة دائمًا؟
- إذا كان هناك أكثر من موقع واحد ممكن، فهل هناك موقع أكثر تمثيلًا أو أهمية من الآخر؟
- هل ستحتاج إلى زيارة مواقع متعددة لفهم نطاق السلوك (مثل مراقبة المشارك لجان مراجعة الوفيات والإصابة بالمرض في مستشفيات المنطقة)، أم أن أهدافك تركز على حالة واحدة خاصة (شبكات التواصل الاجتماعي في محطة أبحاث في القطب الجنوبي)؟
- هل هناك مشكلات أخلاقية أو عملية في المكان المقترح؟ هل هناك وسائل لتجنب هذه المشكلات أو الحد منها؟

أثناء الإجابة على الأسئلة أعلاه، يجب ان يعرف الباحث أن اختياره النهائي للموقع وعدد وتوقيت زياراته للمكان سوف ينتج بيانات ملاحظة مشارك تعكس هذا الاختيار. كذلك يتأكد من أن المكان الذي اختاره سوف يلبي متطلبات أخذ العينات المتضمنة في أهدافه البحثية وموضوعات البحث المختارة.

بالنسبة لبعض دراسات الملاحظة بالمشاركة الأصغر حجمًا، من الممكن إنشاء أماكن لملاحظات المشارك بدلًا من الذهاب إلى الأماكن التي يقع فيها الإجراء بشكل طبيعي. يتم ذلك في بعض الأحيان في البحوث التجارية، وخاصةً عندما يحدث السلوك بشكل طبيعي فقط بصورة متقطعة أو غير متوقعة أو في مواقع متناثرة، أو يصعب الوصول إليها، أو خطرة.

هناك، بطبيعة الحال، عيوب كبيرة محتملة في إجراء ملاحظات المشاركين في مكان تم إنشاؤه. غالبًا ما يكون من الصعب إعادة خلق بعض العناصر الموجودة في المكان الحقيقي إذا كان الباحث في مرحلة استكشافية للغاية في البحث، فقد لا يعرف ما يكفي عن المكان الحقيقي لمضاهاته ومحاكاته، وقد يؤدي فشله في إعادة إنشاء المكان الحقيقي بدقة إلى إبطال بياناته تمامًا – فقد يتصرف الاشخاص بطريقة مختلفة بحيث كأنك تقوم بهذه الملاحظة بالمشاركة في عالم من الخيال حيث لا فائدة أو قيمة لأحد، وفي بعض الحالات سيكون من غير الأخلاقي القيام بإنشاء

أماكن او مواقف ذات أهمية، بغض النظر عن اهتمامنا بالردود الفورية لضحايا الجرائم العنيفة فلا يمكننا ارتكاب جرائم مثلا من أجل التعرف عليها ، ولكن في الحالات التي يكون فيها الوصول الى المكان الحقيقي غير عملي وحيث يمكن للمكان الذي تم انشاؤه توفير بيئة دقيقة بشكل مقبول ، فيمكن أن تكون هذه الأماكن التي تم انشاؤها عنصرا في مجموعة أدوات الملاحظة بالمشاركة.

ثانياً الإعداد لدخول الميدان

من المستحسن قضاء بعض الوقت في الواقع في التعرف على ما سوف تفعله كباحث عند وصولك إلى موقع (أماكن) مراقبة المشارك. وهذا مهم بنفس القدر لكل من المشاريع التطبيقية قصيرة الأجل وشديدة التركيز وكذلك للمساعي البحثية طويلة الأجل مثل الأثنوجرافيا. في المشاريع قصيرة الأجل، يؤدي الافتقار إلى التخطيط الجيد إلى مخاطر عدم الحصول على البيانات اللازمة. وفي المساعي طويلة الأجل، قد يعني عدم وجود تخطيط أن يتم قضاء أيام أو أسابيع إما في بناء علاقة أساسية أو في حصول الباحث على الكثير من المعلومات والرؤى ولكن بطريقة غير منظمة بحيث يكاد التحليل أن يصبح غير ممكن. وفي هذه الحالات، قد يجد الباحث نفسه مضطراً إلى القيام بالأمر نفسه مراراً وتكراراً لمجرد تحقيق الاتساق في النتائج - وهي العملية التي يمكن أن تكون مضيعة للوقت ومحبطة ومكلفة. ويقدم القسم أدناه التفاصيل الخاصة بالاعتبارات الهامة بينما تقوم بوضع خططك من أجل دخول الميدان.

تقديم نفسك

في القسم التالي عن الأخلاق والموافقة المستنيرة، نشير إلى بعض القضايا المحيطة بكيفية تقديم الباحث نفسه للآخرين الذين سوف يكونون حاضرين في مكان بحثه. وبالإضافة إلى طرح أسئلة حول الموافقة المستنيرة، والسرية، والمسائل ذات الصلة، فإن اختيارات الباحث الخاصة بكيفية قيامه بتقديم نفسه - ولمن - لها عواقب مهمة فيما يخص أنواع البيانات التي يمكنه جمعها، وكيف تتطور العلاقة مع المشاركين في البحث، وحدود التحليل. يوضح الجدول (1) أدناه بعض المشكلات المتعلقة بمدى إدراك المشاركين الآخرين لدور الباحث الذي يقوم بالملاحظة.

جدول (1): درجات الكشف الذاتي للباحث في ملاحظات المشاركين

درجة الكشف الذاتي	الآثار المترتبة
تقديم نفسك كملاحظ-باحث إلى جميع المشاركين في موقع البحث	إذا علم جميع المشاركين أنك باحث، فإن المشكلات الأخلاقية تكون أقل صعوبة، لكن العلاقة قد تستغرق وقتًا أطول لكي تتطور. يمكن أن تكون هناك حدود لأنواع العمل (التفاعل) الاجتماعي التي ستتمكن من ملاحظتها. وفي بعض الحالات، قد لا يكون من الممكن أو العملي إبلاغ جميع المشاركين في مكان ما.
تقديم نفسك كملاحظ-باحث فقط لبعض المشاركين في موقع البحث	قد يكون من الصعب إدارة إعلام بعض المشاركين دون غيرهم بدورك. يمكن أن يخلق ذلك خطر التعرض لـ "الانكشاف" بواسطة المشاركين المطلعين، أو يجعل المشاركين يشعرون أنك لم تكن أمينًا معهم إذا علموا أن دورك مختلف عما فهموه في الأصل. وفي بعض البيئات، قد يكون هناك خطر يتمثل في الانتقام من المسعى البحثي أو من الباحث. وقد تصبح إدارة الموافقة المستنيرة صعبة إذا لم يتم التعامل مع جميع المشاركين بالطريقة نفسها.
عدم تقديم نفسك كملاحظ - باحث إلى أي من المشاركين في موقع البحث	يمكن للبقاء في وضع "التخفي" أن يخلق بسهولة معضلات أخلاقية في الأماكن التي تكون لدى المشاركين فيها توقعات معقولة فيما يتعلق بالخصوصية والسرية. وفي بعض الأماكن، قد يكون من الصعب للغاية الاحتفاظ بـ "شخصيتك". وفي العديد من الأماكن، لا يمكن استخدام أساليب جمع البيانات الإضافية المفيدة (الصور وتسجيلات الصوت و/ أو الفيديو، والقوائم الحرة، والتصنيف في مجموعات وغيرها الكثير) دون الكشف الدور البحثي.

إن التفكير مسبقًا في أنواع الأنشطة التي سيشارك فيها الباحث في موقعه الميداني سيمكنه من تحقيق أقصى قدر من جمع البيانات. توجد في الشكل (2) بعض أنشطة ملاحظات المشاركين الشائعة مرتبة في شبكة مكونة من محورين، حيث يمثل المحور س درجة المشاركة بالنسبة لدرجة الملاحظة، في حين يمثل المحور

ص درجة كشف أو إخفاء دور الباحث. فالشكل يمثل أنواع الأنشطة التي يشارك فيها الباحث وفي الشكل نوعين عندما يكون دور الباحث أقل وضوحا وعندما يكون دور الباحث أكثر وضوحا.

يجب أن يكون من الواضح أن أنواعًا مختلفة من البيانات ستكون متاحة حسب الدور الذي تلعبه. كذلك يجب أن يكون من الواضح بنفس القدر أن بعض الأدوار تتطلب المعرفة أو المهارة أو القدرة البدنية.

ثالثاً الدخول إلى مكان الملاحظة

بمجرد اكتمال التخطيط، يمكن للباحث الدخول إلى مكان الملاحظة بالمشاركة. قد يكون هذا الأمر بتلك البساطة بحيث يتطلب مجرد القيادة إلى موقعه المحدد والسير إلى داخله، أو قد تقضي أسابيع أو أشهر في الحصول على تصريحات أو دعوات أو تأشيرات أو ممر آمن في بيئة بحثية صعبة أو مقيدة. وبمجرد العثور على طريقة للوصول إلى المكان (والأموال والموارد المادية والعقلية لجمع البيانات و، لإجراء دراسة طويلة الأجل، للبقاء هناك بشكل مريح)، يحتاج إلى الدخول بشكل فعال في موقع عمله الميداني.

وفي حين أن قصص الدخول الفاشل إلى الميدان هي العنصر الأساسي في محادثات حفلات العشاء بين الباحثين الميدانيين فإن ذلك ليس أمرًا ممتعًا حين يحدث فعلاً. أعيقت العديد من المشاريع للغاية بسبب الدخول بشكل سيء إلى الموقع الميداني، واستلزم الأمر التخلي عن بعض الأماكن تمامًا بعد أن انحرف الجهد البحثي عن مساره لدرجة أنه لم يكن من الممكن جمع بيانات ذات معنى، لأن الباحث (الباحثين) كان في خطر.

ويسرد الجدول 3 بعض جوانب المخاطر المحتملة في الدخول إلى الميدان.

جدول 3.: المخاطر المحتملة عند الدخول إلى الميدان (والحلول الممكنة)

الموضـــوع	مناقشـــــة
التعريف بالنفس	قم بإعداد نسخة التعريف بالنفس الخاصة بك بحيث تكون صادقة وموجزة ومفهومة من الناحية المحلية ولا تثير الشبهات أو تتسبب في ضغينة بين الأشخاص الذين تتواصل معهم. إذا كان ذلك ممكنًا، تعلم شيئًا ما عن الأعراف المحلية مقدمًا، أو اطلب من أحدهم أن يقدمك، أو يتراجع ويلاحظ قليلًا حتى تعرف القواعد.
من الذين ستتواصل معهم ومن سيتوصلون معك	في بعض الأماكن، من الأرجح أن يتعامل أفراد هامشيون في المجموعة مع شخص غريب بصورة أكبر مقارنةً بالأفراد الأكثر مركزية. في اليابان، على سبيل المثال، وجد Mitchell أن أعضاء الياكوزا (yakuza عائلات الجريمة المنظمة) غالبًا ما يكونون على استعداد للتحدث مع الأجانب. لكن يمكن أن تؤدي رؤيتك مع شخص من الياكوزا إلى تدمير فرصك في التحدث إلى أعضاء أكثر احترامًا في المجتمع الياباني. ففي المجتمعات ذات الطبقات الاجتماعية الصارمة، قد يكون من الصعب للغاية الانتقال خارج الطبقة التي تدخل إليها أولًا. احذر من أن تصبح مرتبطًا بأول شخص "مطلع" يرحب بك أو معتمدًا عليه.
كيف تتعامل مع المشاكل / التحديات	في أي بيئة ميدانية تقريبًا، عاجلًا أو آجلًا، سيسير شيء ما على نحو خاطئ – فقدان البيانات، أو اكتشاف أنه قد تعرضت للكذب أو التضليل أو النكات العملية أو المزاح أو السرقات أو النزاعات الشخصية. كن مستعدًا للتعامل مع هذه الأمور بطريقة تتيح لك مواصلة عملك. بشكل عام، يجب أن تتناسب استجابتك مع استجابة السكان المحليين الذين يواجهون نفس التحديات. لا تفقد أعصابك إذا كنت في ثقافة تتسم بقدر عال من الاحتمال والتسامح. وبالمثل، لا تكن ضعيفًا في مكان يُتوقع فيه من الناس الدفاع عن أنفسهم والرد بقوة عند تعرضهم للظلم.

الموضـــوع	مناقشـــة
نمط الشخصية	فكر في جوانب أسلوبك الشخصي التي ستسهل عملية جمع البيانات الخاصة بك وتلك التي قد تعترض طريقك. فكر في كيفية الاستفادة من نقاط قوتك (مثل التعاطف أو روح الدعابة) أو إخفاء نقاط ضعفك (انخفاض القدرة على تحمل الإحباط، أو نقص الصبر، أو الاستجابة المفرطة للخوف). فكر بجدية في هويتك وفي الكيفية التي ستبدو عليها في مكان معين. إذا كنت من النوع الذي يجهش بالبكاء عند التفكير في معاناة الأطفال، فقد لا تكون الملاحظة بالمشاركة في قسم أورام الأطفال مناسبة لك.

إذا كانت دراسة الباحث تتضمن جانبًا كبيراً من المشاركة المجتمعية، كما هو شائع في مشاريع التنمية الدولية أو تحسين المجتمع، فيجب أن يكون حريصاً على معرفة من هم أصحاب المصلحة المعنيين وأن يخطط لكيفية التواصل معهم. يُعد اشتراك أصحاب المصلحة جزءاً مهماً من هذه المشاريع، ويحتاج الباحث إلى حسن ظنهم من أجل تنفيذ مشروعه بنجاح. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تكون رؤاهم وشبكاتهم الاجتماعية ومعرفتهم الداخلية قيمة للغاية في المساعدة على التأكد من أن عملية جمع البيانات وتحليلها شاملة وقيمة قدر الإمكان. وبناءً على مكان البحث الخاص بالباحث ونوع المشروع الذي تُعتبر الدراسة جزءاً منه، قد تشمل مجموعات أصحاب المصلحة الذين يفكر فيهم أنواعًا مختلفة من الزعماء الاجتماعيين والسياسيين أو الأحزاب السياسية أو رؤساء العشائر أو القبائل أو أعضاء من مختلف الطبقات الاجتماعية، أو كبار السن، أو أعضاء من كلا الجنسين، أو أعضاء من مختلف الفئات العمرية، أو أولئك الذين لديهم معرفة أو اهتمامات متخصصة (اقتصادية أو اجتماعية أو غير ذلك) في موضوع البحث.

إذا كانت استعدادات الباحث ناجحة، فيجب أن يكون قادراً على الدخول إلى الموقع الميداني بسهولة (ماديًا واجتماعيًا على حد سواء) على نحو فعال وآمن. وأن يسمح للوقت ببناء علاقة مع المشاركين. في معظم الحالات، ويكون من الأفضل البناء تدريجيًا من دور الملاحظ في المقام الأول نحو مشاركة أكثر نشاطًا. وألا يبالغ

في القلق بشأن تحقيق أهدافه البحثية بسرعة ودقة أو توجيه المحادثات التي تجري بشكل طبيعي في اتجاه أهدافه البحثية. إن الغرض من الملاحظة بالمشاركة هو أن يتعلم الباحث في السياق وأن يفعل ما يحتاج إليه لكي ينغمس في مكان ووسط أشخاص وأحداث موقع البحث الخاص به. ويجب أن يضع أهدافه نصب عينيه، وأن يكون صبورا. وإذا كان قد اختار موضوعاً ذا مغزى لبحثه، وانتقى الموقع المناسب، وأصبح مهيئ للمشاهدة والتعلم، فبإمكانه أن يثق في أن الأفكار التي يبحث عنها سوف تظهر.

رابعاً ما يجب مراعاته

إن قائمة الأمور التي يجب أن يراعيها الباحث أثناء الملاحظة بالمشاركة هي قائمة متنوعة للغاية ولا تحدها سوى أهدافه البحثية وخياله. فهناك بعض الفئات الواسعة التي يتم مراعاتها عادةً كما هو مفصل في الجدول٤ .

جدول 4: الأشياء العامة الواجب مراعاتها

الفئة	تشمل	يجب على الباحثين مراعاة
المظهر الخارجي	الملابس، العمر، الجنس، المظهر الخارجي	أي شيء قد يشير إلى العضوية في مجموعات أو في مجموعات فرعية مهمة بالنسبة للدراسة، مثل المهنة أو الوضع الاجتماعي أو الطبقة الاجتماعية-الاقتصادية أو الدين أو العرق
السلوك والتفاعل اللفظي	من يتحدث إلى من وكم من الوقت، من الذي يبدأ التفاعل، اللغات أو اللهجات المنطوقة، نبرة الصوت	الجنس، العمر، العرق، المهنة
السلوك والإيماءات الجسدية	ما يفعله الناس، من يفعل ماذا، من يتفاعل مع من، من لا يتفاعل	كيف يستخدم الناس أجسادهم وأصواتهم لتوصيل مشاعر مختلفة، ما الذي تشير إليه سلوكيات الناس بشأن مشاعرهم تجاه بعضهم البعض، أو مرتبتهم الاجتماعية، أو مهنتهم

الفئة	تشمل	يجب على الباحثين مراعاة
المساحة الشخصية	كيف يقف الناس بالقرب من بعضهم البعض	ما توحي به تفضيلات الناس فيما يتعلق بالمساحة الشخصية فيما يخص علاقاتهم
حركة البشر	طريقة وعدد الأشخاص الذين يدخلون ويخرجون ويقضون بعض الوقت في موقع الملاحظة	أين يدخل الناس ويخرجون، مدة بقائهم، من هم (العرق، العمر، الجنس)، هل يكونون وحدهم أم بصحبة آخرين
الأشخاص الذين يبرزون	تحديد الأشخاص الذين يتلقون الكثير من الاهتمام من الآخرين	خصائص هؤلاء الأشخاص، ما الذي يميزهم عن الآخرين، هل يستشيرهم الناس أو أنهم يتواصلون مع الآخرين، هل هم غرباء أم معروفون للأشخاص الآخرين الحاضرين. لاحظ أن هؤلاء الأفراد قد يكونون أشخاصًا جيدين للتواصل معهم من أجل إجراء مقابلة غير رسمية أو للعمل كمصادر معلومات رئيسية

بينما يسرد الجدول أعلاه بعض فئات الملاحظات التي قد يقوم بها الباحث، فإنه لا يشير إلى الشكل الذي قد تبدو عليه البيانات المستمدة من هذه الملاحظات بالفعل. وتعني مرونة الملاحظة بالمشاركة أن هناك مجالًا كبيرًا فيما يخص كيفية تسجيل ما يحدث بالفعل أثناء البحث، وأنه يمكن أن يكون مهيكلًا أو غير مهيكل حسبما يريد الباحث. ويجب أن تتوافق درجة الهيكلة مع الأهداف البحثية ومرحلة التعلم التي يهدف البحث إلى إلقاء الضوء عليها - الهيكلة الأقل ضرورية للأبحاث الاستكشافية واسعة النطاق وللمراحل المبكرة من البحث، بينما المزيد من الهيكلة ضروري للدراسات التطبيقية المركزة التي تهدف إلى توفير المزيد من العمق أو وجهات النظر الجديدة أو إلى التأكيد على المواضيع التي يُعرف عنها الكثير بالفعل. وحين نقول ذلك، فإن وجود هيكل يمكن أن يسهل جمع البيانات وتحليلها إلى حد

كبير. ويسرد الجدول. 5 بعضًا من أكثر أنواع البيانات شيوعًا والتي يتم جمعها أثناء الملاحظة بالمشاركة ومزايا وعيوب كل منها.

جدول 5: أنواع جمع البيانات في الملاحظة بالمشاركة:

نوع البيانات	الوصف	الإيجابيات والسلبيات
مذكرات الملاحظة / الصوت / الفيديو	• الأساس في ملاحظة ومذكرات وتسجيلات المشارك • سجل مكتوب / مرموز / رقمي لما شاهده الباحث أو سمعه أو شعر به خلال فترة الملاحظة	• منفتحة جدًا على البيانات الناتجة، تحيز الأداة ضئيل / منعدم • يمكن أن يكون من الصعب الحصول على ذلك في بعض الأماكن، يستغرق وقتًا طويلًا في التحليل، خاضع لتحيز الباحث فيما يتعلق بما يجب ملاحظته أو تسجيله
المحادثات العارضة / المقابلات غير	• ملاحظات أو تسجيلات المحادثات الفعلية	• تسجل البيانات باللغة العامية وفي سياق الكلام • قد لا تكون ذات صلة بأهداف البحث، يمكن أن يكون من الصعب التسجيل في بعض البيئات • قد تكون شديدة الخصوصية وصعبة التحليل
مقابلات مهيكلة أو شبه مهيكلة	• المقابلات التي يتم إجراؤها باستخدام دليل إجراء المقابلات	• توفر بيانات ذات صلة بأهداف البحث - تنقل اللقاء إلى صيغة "البحث" والتي تقلل من بعض جوانب السياق الطبيعي
حساب الملاحظات المحددة	• حساب مرات تكرار / شدة / مصدر سلوكيات معينة ذات أهمية - يتم جمعها عادةً بمساعدة نموذج يسرد أنواع الأشياء التي يجب حسابها	• توفر البيانات التي يمكن استخدامها لتحديد القواعد أو إجراء مقارنات بين الأحداث / المرات / الأفراد، الخ. • تتطلب إعداد أداة لجمع البيانات والقدرة على تسجيل السلوك محل الاهتمام في البيئة الميدانية بدقة

نوع البيانات	الوصف	الإيجابيات والسلبيات
تدفقات العمليات	• السجلات المرئية أو اللفظية للعمليات المعتادة – غالبًا ما يتم وضعها في مخطط انسيابي أو في مخطط تدريجي	• ممتازة لفهم الأحداث المتسلسلة (تدفقات سير العمل، عمليات التصنيع، عمليات اتخاذ القرار) • يمكن أن يمثل التسجيل تحديًا • خطر تسجيل نسخة ذات خصوصية
القوائم والفئات	• قوائم العناصر، الفئات، قواعد الإدراج / الاستبعاد	• توفر كلًا من محتوى القوائم والمعنى الثقافي • يمكن أن يكون جمعها مملًا وقد يكون من الصعب استخراج "القواعد"

كما ذُكر أعلاه، فإن وجود درجة ما من الهيكلة يمكن أن يسهل جمع البيانات، ويمكن للهيكل أن يأخذ عدداً هائلًا من الأشكال. وفيما يلي أمثلة للأنواع الأكثر شيوعًا من أدوات جمع البيانات التي يمكن أن تساعد في هيكلة جمع بيانات الملاحظة بالمشاركة:

1 . قائمة عامة بالموضوعات التي ستتم مناقشتها أو أنواع الأمور التي يجب ملاحظتها. يوضح المثال التالي قائمة تم استخدامها لدراسة النساء اللائي كن متسوقات ملابس كثيرات التردد على المتاجر. تابع جزء الملاحظة بالمشاركة في دراسة النساء من خلال حملات التسوق المباشرة واستخدم تسجيلات الفيديو والاستجواب العارض.

–1. ما الذي يحفز التسوق؟ ما هي الحاجة (الحاجات) التي تحاول المتسوقة تلبيتها؟

–2. ما هي المتاجر التي تمت زيارتها؟

–3. ماذا يحدث في كل متجر (تسجيل النشاط، المدة، التردد، التكافؤ العاطفي، التفاعلات مع موظفي المبيعات والمتسوقين الآخرين)؟

–4. ما هي التفاعلات التي تحدث مع البضائع (مشاهدة السلع على الشماعة / الرف، التجربة، مقارنات الأسعار، الشراء)؟

-5. ما هي آثار التسوق؟ تلبية الاحتياجات؟ التكافؤ العاطفي؟

2. ملء قالب. استخدم برنامج Human Terrain Teams في العراق وأفغانستان لإجراء تقييمات اجتماعية وثقافية سريعة للمجتمعات التي زارتها القوات البرية الأمريكية.

3. يمكن استخدام نموذج ملخص التقارير لتلخيص النقاط الرئيسية من الملاحظات / التسجيلات / النصوص العفوية المطولة.

خامساً تنظيم البيانات

يشبه تنظيم البيانات المستمدة من ملاحظات المشاركين في نواح كثيرة تنظيم البيانات لأنواع أخرى من البحث النوعي.

هناك بعض التحديات الخاصة بتنظيم البيانات والتي تكمن في ملاحظة المشترك. وهذه التحديات تقدمها البيئة الميدانية والحجم الهائل للبيانات التي يمكن أن تنتجها ملاحظات المشاركين.

في العديد من بيئات ملاحظات المشاركين، ستكون هناك حدود لقدرة الباحث على تسجيل ملاحظاته فور حدوثها. قد يكون هذا بسبب البيئة المادية (من الصعب تدوين الملاحظات أو تشغيل جهاز تسجيل أثناء الوقوف في الهواء الطلق في عاصفة ممطرة)، والبيئة الاجتماعية (تدوين الملاحظات أثناء المحادثة يؤدي إلى إبطاءها وتحويلها من دردشة عادية إلى مقابلة رسمية)، والحاجة إلى الحفاظ على بعض السرية بشأن دور الباحث (إذا بدأ فجأة تسجيل الفيديو في مكان عمله، فقد يشك الناس في أن لديه جدول أعمال بخلاف الحصول على الراتب)، أو ببساطة لأن المهمة التي يشارك فيها تتطلب استخدام كلتا اليدين (إذا كان يساعد في سحب شبكة صيد، فلا يمكنه التخلي عنها لتدوين الملاحظات). ويتمثل النهج الأكثر اعتياداً لمواجهة هذه التحديات في تدوين الملاحظات التي يمكن الباحث القيام بتدوينها في أقرب وقت ممكن بعد الأحداث، ثم توسيع هذه الملاحظات في أقرب فرصة.

على سبيل المثال، عندما قام أحد الأشخاص بملاحظة مشاركة في معسكر لصيد سمك السلمون بينما كان يعمل نجاراً على متن قارب، احتفظ بمفكرة صغيرة

في ملابسه، وكان يدون ملاحظات حول أنشطة المخيم وتفاعلاته كلما كان بمفرده للحظات. وكان يقوم في كل ليلة بتوسيع هذه الملاحظات لتصل إلى سجل كامل قدر الإمكان. والمفتاح هو تقليل فقدان البيانات بسبب حدود التذكر في الذاكرة البشرية. ويسرد الجدول.6 نصائح لتسجيل الملاحظات الميدانية، بما في ذلك استخدام أدوات تدوين الملاحظات الإلكترونية.

جدول 6: نصائح لتدوين الملاحظات للميدان:

نصائح لتدوين الملاحظات الميدانية والتوثيق
قم بالتسجيل سريعًا – كلما كنت أسرع في كتابة ملاحظاتك، أصبحت أكثر اكتمالًا ودقة.
وسّع ملاحظاتك في أسرع وقت ممكن – استخدم أول فرصة ممكنة لتوسيع ملاحظاتك لتصل إلى سجل كامل؛ لا تعتمد على القدرة على تذكر "كل الأشياء المهمة"، فالذاكرة ضعيفة. وأثناء توسيع ملاحظاتك، قم بتسجيل القصة الكاملة لما لاحظته أولًا، وذلك قبل إضافة تفسيرات أو آراء بشأن ما لاحظته. يجب أن توفر الملاحظات سجلًا مفصلًا لـ "الحقائق"، إلى جانب تعليقك الخاص وفهمك المتطور لهذه الحقائق.
استخدم أجهزة التسجيل والمساعدين – في كثير من الحالات، ليس عليك القيام بكل شيء بنفسك. يمكن استخدام مسجلات الصور / الفيديو / الصوت الرقمية الحديثة، وإمكانيات التسجيل المدمجة في الهواتف، وأجهزة تدوين الملاحظات المتخصصة، مثل Livescribe (مسجّل صوت القلم الرقمي المدمج ممتاز للملاحظات الميدانية)، في العديد من أماكن ملاحظات المشاركين. إذا كنت تعمل في فريق، فيمكن أن يساعد وجود شخص واحد لتدوين الملاحظات في توزيع هذا العبء وتحسين عملية تذكر الملاحظات بشكل عام.
استخدم حيل توفير الوقت والعمل – قم بإعداد اختزال للأسماء / الأحداث / الأفكار التي تظهر بشكل متكرر في الملاحظات الخاصة بك. كون واستخدم النماذج والقوالب لتبسيط تسجيل البيانات للمواضيع الرئيسية.
ابق منظمًا – يناقش الفصل السابع إدارة البيانات. يجعل الحجم الهائل للبيانات الناتجة خلال ملاحظات المشاركين من هذا أمرًا بالغ الأهمية بشكل خاص. سيتم تعويض الوقت الذي تقضيه في تنظيم البيانات الخاصة بك بينما تقوم بجمعها خلال تحليل البيانات. فالقليل من الجهد المبذول مسبقًا يمنع الكثير من الإحباط وإضاعة الوقت في المرحلة التالية من المشروع

سادساً كم من الوقت يجب أن تبقى

كما هو الحال مع أي طريقة أخرى لجمع البيانات على أساس ميداني، فإن القاعدة المستمدة من التجربة بشأن ملاحظات المشاركين هي أنه يجب على الباحث البقاء لفترة كافية للحصول على البيانات التي يحتاج إليها. في حالة المشاريع واسعة النطاق التي تهدف إلى وصف مشاهد اجتماعية معقدة أو ثقافات بأكملها، قد يكون هذا الأمر مسألة شهور أو سنوات. ففي هذه البيئات، يمكن أن يستغرق الأمر أسابيع أو أشهر حتى يتم قبول الباحث تماما بواسطة المشاركين في البحث، وفي كثير من الحالات، تكون هذه عملية تدريجية.

وعادةً ما يصبح الباحثون الذين يجرون هذه الدراسات طويلة الأجل تدريجيًا أقرب إلى المشاركين وأبعد عن الملاحظين مع مرور الوقت، حيث يتنقلون عبر درجات من العلاقة الحميمة مع الآخرين الموجودين في المشهد، وفي كل مرحلة، يكتشفون مستويات جديدة من الإدراك والمعلومات.

والمشاريع الأصغر والأكثر تركيزًا، خاصةً تلك التي يكون فيها موضوع ملاحظات المشاركين محددا للغاية والعناصر العامة للمكان والسلوك معروفة بالفعل، لن تتطلب مثل هذه الأطر الزمنية الممتدة. غالبًا ما يكون من الممكن الانتهاء من الدراسات القائمة على ملاحظات المشاركين في مكان العمل في أسابيع أو أشهر وليس سنوات، وقد تحتوي المشاريع التجارية التي تدرس جوانب محدودة من سلوك المستهلك على عناصر ملاحظة مشارك تستمر لبضعة أيام فقط.

في مجال التنمية الدولية، من الشائع استخدام بعض أشكال ملاحظات المشاركين كجزء من دراسة التقييم السريع.

ففي هذه البيئات، يمكن إجراء ملاحظات المشاركين في إطار زمني قصير للغاية، وسوف تتداخل ملاحظات المشاركين مع غيرها من أشكال جمع البيانات. ويتم الانتهاء من معظم مشاريع التقييم السريع في الأطر الزمنية المناسبة والتي تتراوح من بضعة أسابيع إلى بضعة أشهر، مع إجراء ملاحظات المشاركين لفترة أقصر خلال هذا الوقت.

سابعاً الخروج من المكان

تعني الأطر الزمنية والتفاعلات الشخصية الأطول التي تشكل جزءاً من بعض دراسات ملاحظات المشاركين وقد يحتاج الباحث إلى توجيه اهتمام إلى كيفية مغادرة مكان أو أماكن البحث بدرجة أكبر مقارنةً بما يمكن أن يكون ضروريا بالنسبة لأنواع أخرى من جمع البيانات. قد تتطور الصداقات والعلاقات التعاونية التي يجب احترامها بينما يُختتم البحث. وفي بعض الحالات، لا يمكن للباحث مغادرة المكان تماماً، حيث يتم الحفاظ على روابط شخصية تستمر لسنوات بعد انتهاء جمع البيانات الرسمي. ويحدد المربع أدناه بعض الجوانب التي يجب مراعاتها عند مغادرة الباحث لمكان ملاحظات المشاركين

قبل أن تغادر . . .
أعد النظر في بروتوكولات الموافقة المستنيرة – هل هناك شخص موافقته ضرورية أو مطلوبة بدرجة مختلفة عما كان صحيحًا في بداية البحث؟ بينما تبدأ في التفكير في تحليل ونشر النتائج التي توصلت إليها، تأكد من أن جميع الموافقات والسجلات مُرتبة.
تأكد من أن بياناتك كاملة ومُنظمة وأن هناك نسخة احتياطية منها – الموقع الميداني هو المكان الوحيد الذي يمكن فيه جمع البيانات الأولية والمكان الوحيد الذي يمكنك فيه معالجة الفجوات أو إعادة إنشاء المعلومات المفقودة.
اشكر أولئك الذين ساعدوك – الاعتراف بفضل أولئك الذين عاونوك أمر مهذب، وهو يمهد الطريق أمام الباحثين الذين قد يتبعونك.
قم بإنشاء ملف لجهات اتصال – أثناء تحليل البيانات، قد تحتاج إلى إعادة الاتصال ببعض المشاركين في بحثك، أو قد ترغب في مشاركة نتائج البحوث ومخرجاتها معهم. تأكد من أن معلومات الاتصال التي تحتاجها كاملة ومُحدثة.

الفصل التاسع

إيجابيات وسلبيات الملاحظة بالمشاركة

أولا: ايجابيات الملاحظة بالمشاركة.

ثانيا: سلبيات الملاحظة بالمشاركة.

المراجع.

نوف خليفه الدوسري - لطيفة عوض الحربي

الفصل التاسع

إيجابيات وسلبيات الملاحظة بالمشاركة

أولاً ايجابيات الملاحظة بالمشاركة

الملاحظة بالمشاركة هي من أدوات البحث النوعي، وهي ضرورية في كل من المقابلات ومجموعات التركيز، حيث يمكن استخدامها كأداة قائمة بذاتها لاستكشاف معلومات عن المشاركين، سواء كان الباحث مشاركاً في العملية أم لا (Patton, 2002)

فالملاحظة أداة مهمة في البحث النوعي ومفيدة للباحث، وتوفر له معلومات غنية خاصة وأن الباحث يستخدم حواسه للحصول على المعلومات من المبحوثين كما أنها لا تقتصر على ملاحظة الأحداث والسلوكيات، بل تساعد الباحث في تفسيرها للمواقف وتفسير السلوك غير الفظي كذلك، وهناك عدة ايجابيات وسلبيات للملاحظة بالمشاركة منها ما يلي:

1. تستخدم الملاحظة بالمشاركة في العلوم الأنثروبيولوجية:

أن الملاحظة بالمشاركة يستند عليها في جمع المعلومات وخاصة المتعلقة بالتجارب البشرية مما يجعلها قوية وهذه سمة تتم استخدامها في الدراسات (الأنثروبولوجيا) فيعتمد عليها برصد المعلومات وجمعها، وهي أداة منهجية، ومنظمة تستخدم لجمع المعلومات من قبل الباحث، ويمكن استخدامها في الفصول الدراسية، أو لجمع معلومات عن القبائل، أو البيانات حول ثقافات الشعوب، أو الديانات المختلفة، ومن قبل علماء النفس لفحص السلوك البشري.

كما تستخدم الملاحظة منذ أكثر من مئة عام، وفي العلوم (الأنثروبولوجيا) تم استخدام الملاحظة بالمشاركة كأسلوب لجمع المعلومات الاجتماعية مثل دراسة ثقافات الشعوب والأحياء الفقيرة وغيرها الكثير.

فإن الملاحظة بالمشاركة وصف منهجي للأحداث والسلوكيات في بيئة اجتماعية. (Kawulich,2005)

2. تقدم معلومات حول سلوك الأفراد والمجموعات.

أشار (Yin,2011) إلى أن الملاحظة بالمشاركة وسيلة قيمة لجمع المعلومات، وذلك بسبب أن ما يجمعه الشخص من معلومات تكون عن طريق حواسه، وهذه ميزه فريدة حيث الميزة تسمح للباحث القيام بالملاحظة بنفسه فيرى بعينه ويسمع بإذنه ويستخدم باقي الحواس لجمع المعلومات وهذا شيء لا يمكن تخطيئه، وأيضا الملاحظة يمكن أن تستخدم لملاحظة أمور أخرى مثل ملاحظة الأشخاص أو ملاحظة سلوكياتهم أو تفسيرها كذلك والباحث يقضي وقت طويل مع المبحوث في ملاحظته له ويلاحظ كل شيء بحواسه من أحداث وسلوكيات ومواقف ليجمع المعلومات.

ذكر (Mason,2002) أنه عن طريق الملاحظة بالمشاركة يستطيع الشخص ملاحظة الكثير من الأشياء منها تفاعلات الأفراد والسلوكيات، وتفسيرها كذلك حتى لو كان الشخص بين مجموعة من الأشخاص مثل التجمعات والاحتفالات فيستطيع تفسير سلوكياتهم وأفعالهم اجتماعياً، حيث الباحث يكون متواجد معهم ويلاحظهم باستخدام حواسه ولقربه من العينة يستطيع تفسير الأفعال والسلوكيات اجتماعيا بشكل أفضل.

كما تفسر الملاحظة بالمشاركة السلوك غير اللفظي وذلك لأن الباحث يقوم بنفسه برصد السلوكيات ويكون قريب من العينة وهذا يسمح له بملاحظة السلوك غير اللفظي للعينة المراد ملاحظتها، وفي ما يتعلق بملاحظة المواقف وكيف يفسر الأشخاص هذه المواقف يكون الباحث هو الشخص الأقرب والأنسب لتفسيرها، وهذه كلها معلومات تفيد الباحث يجمعها عن طريق الملاحظة بالمشاركة وباستخدام حواسه .

قال (Krueger,2017) عن الملاحظة بالمشاركة أن لها مكانة فريدة حيث هناك

فجوة بين ما يقوله الناس وبين ما يقومون به من أفعال، والباحث بصفته الأقرب من العينة يقوم بملاحظة الواقع عن قرب وكما يحدث بشكل طبيعي ومسترسل ومفتوح يساعده في فهم هذه الفجوة، ووجود الملاحظ مع العينة ولفترة طويلة تسمح له بتسجيل هذه الملاحظات، وغالباً السلوك الملاحظ مؤشر يمكن الاعتماد عليه أكثر وذلك لأن الباحث يلاحظ باستخدام حواسه وتكون الملاحظة بالمشاركة استكشافية أيضاً، وتكون أفضل عندما يكون الشخص الملاحظ مدرب عليها أي سبق له التدرب على الملاحظة أو رافق شخص متدرب وشاهده وهو يلاحظ، أو سبق له التعامل مع العينة المراد ملاحظتها، فهذا يساعد على معرفة ما يتم ملاحظته وكيف تتم إجراء الملاحظة وكيفية التوثيق، والتفسير، مثال على ذلك إذا أراد الباحث رصد سلوكيات معلمة في رياض الأطفال فإنه لا يستخدم استبانة أو مقابلة لجمع المعلومات بل أفضل طريقة لجمع المعلومات هي الملاحظة بالمشاركة، فتكون فيها مصداقية أكثر فيقوم الباحث بملاحظه سلوك المعلمة وهي في الفصل مع أطفالها فيلاحظه سلوكياتها كما تحدث تلقائيا في الموقف الحقيقي وهي عبارة عن صورة مبسطة من المشاهدة والاستماع وهذه تعطي قوة ودقة في رصد المعلومات المراد ملاحظتها وكذلك يقلل الفجوة بين ما تقوله المعلمة وما تقوم به من أفعال في الواقع.

3. جودة ودقة المعلومات.

الجودة هي من أهم الايجابيات للملاحظة بالمشاركة وذلك لاستخدام الباحث حواسه في الملاحظة بالمشاركة لرصده السلوكيات والأفعال والأشخاص وتفسيرها، فتكون المعلومات التي جمعها دقيقة، وذو جودة عالية لاستخدامه حواسه في جمعها، ومن الصعب تخطيئها وهناك العديد من الدراسات أشارت إلى أن الملاحظة بالمشاركة دقيقة بجمع المعلومات وتفسيرها وذلك لتواجد الباحث بنفسه ووجوده مدة طويلة بجمعه هذه المعلومات ومن هذه الدراسات يوضحها الجدول التالي هي:

جدول رقم (1) يوضح الدراسات التي أثبتت دقة وجودة الملاحظة بالمشاركة في جمع المعلومات.

المصدر	المعلومة
Dewalt and Dewalt,2002	أن جودة المعلومات تكون أفضل عند استخدام المشاركة بالملاحظة في جمع المعلومات.
Demunck and Sobo,1998	أنها تفصل المعلومات حول السلوك والمواقف والأحداث بدقة وجودة عالية.
Laurier	أنها تفصل وتفسر الأحداث والأنشطة وبعض الممارسات أو السلوكيات بدقة وتفصيل، كما تكشف عن جوانب الحياة اليومية بدقة أفضل من استعمال أي وسيلة أخرى.
Kennedy and Montgomery, 2018	أنها تكشف معلومات دقيقة عن أفعال وسلوكيات الأفراد.

من الجدول أعلاه يلاحظ أن العديد من الدراسات أجمعت على أن جودة ودقة المعلومات التي تستخدم الملاحظة بالمشاركة في جمعها كانت عالية، حيث يستخدم الباحث حواسه فالعين لا تخطئ وكذلك باقي الحواس، وتتيح الملاحظة بالمشاركة ملاحظة المواقف الفعلية بالواقع وذلك لتواجده أثناء حدوث هذه المواقف مع العينة بدلا من استخدام البيانات لمحاولة التنبؤ بما حدث مما يزيد من جودة المعلومات التي يتم جمعها باستخدامها.

4. تزود الباحث ببيانات غنية

تسمح الملاحظة بالمشاركة في توليد بيانات متعددة الأبعاد حول تفاعل الأشخاص الاجتماعي وعند حدوث المواقف (Yin,2002)، وذلك نظرا لوجود الباحث مع العينة، فهو يرصد معلوماته من خلال المواقف التي تتعرض لها العينة، كما يرصد ردودها على هذه المواقف مما يزيد القدرة على رصد معلومات جديدة وتأكيد معلومات حالية.

قال كل من (Kennedy & Montgomery,2018) عن الملاحظة بالمشاركة أنها قيمة في الدراسات الاجتماعية وخاصة في دراسة السلوك، وتزود الباحث ببيانات

غنية، وتكشف عن أفعال وعلاقات لا يدركها المشاركون أنفسهم، وذلك لوجود الباحث مع العينة ففي الدراسات الاجتماعية (الأثنوجرافيا) يكون الباحث متواجد مع العينة طوال الوقت ولمدة طويلة في العمل أو التجمعات العائلية أو في المنزل أو أي مكان آخر وهذا بحد ذاته يسمح للباحث برصد بيانات كثيرة تكشف عن أفعال وعلاقات قد لا تدركها العينة بنفسها، مثال أراد الباحث معرفة ظاهرة أو سلوك محدد عند بعض الشعوب، أو معرفة ديانات أو قبائل، في هذه الحالة يقضي الباحث وقته مع هذا الشعب ليتعرف عليهم، فيسكن مع أسرة ويلاحظ كيف يتصرفون بمواقف حياتهم الطبيعية وقد يستغرق البحث منه عدة سنوات كي يرصد معلومات، كثيرة وعن عاداتهم وتقاليدهم، وسلوكياتهم، ودياناتهم وغيرها من الأمور، وتسجيل المعلومات أول بأول مما يولد بيانات غنية وعميقة تفيد الباحث، وأوضح كل من (Demunk&mSobo, 1998) أنها تسمح للباحث بمتابعة التفاصيل الغنية والصغيرة حتى يتمكن الباحث من تطوير أسئلته البحثية، وذلك باطلاع الباحث على النشاطات والعلاقات المختلفة للعينة وبين أفرادها التي قد لا تكون واضحة بشكل عام، وبقاء الباحث مع العينة مدة طويلة تتيح له زيادة أسئلته البحثية وتطويرها حتى تكون أشمل وأكثر تفصيلاً مما يقرب بحثه إلى الواقع، وأكد (Mckechnie, 2008) أن الملاحظة قادرة على توليد بيانات جديرة بالثقة وذلك لاستخدام الباحث حواسه في جمعها ولتواجده مع العينة مدة طويلة مما يتيح له اكتشاف معلومات جديدة، وتفسيرات تؤدي إلى فهم أعمق وأشمل، وقال (Jenni-fer, 2002) إن الملاحظة بالمشاركة تسمح بتوليد بيانات متعددة الأبعاد حول المواقف والأفعال نظراً لتواجد الباحث مع العينة ورصده بنفسه المعلومات في الواقع مما يزيد إمكانية جمع البيانات على مستويات أعمق.

5- تصميم مرن يسمح بالاستجابة للظروف المتغيرة

أكد كل من (Demunk&sobo, 1998) أن الملاحظة توفر فرصاً للعرض أو المشاركة في الأحداث الغير مجدوله، فالملاحظة بالمشاركة مرنه تعطي للباحث بمرونة في طريقة جمعه للمعلومات المختلفة.

فالباحث يقضي مدة طويلة مع العينة مما يسمح له عند جمعه للمعلومات أن

يزيد من الأسئلة البحثية وذلك لوفرة وتنوع المعلومات التي تجمعها الملاحظة بالمشاركة، فتوفر فرصة لتقديم وصف مفصل وغني للوضع الاجتماعي وعرض الأحداث بصورة واقعية وغير مجدولة مما يحسن تطوير أسئلة بحثية جديدة يتم طرحها من قبل الباحث تبعاً للظروف المتغيرة، فزيادة الأسئلة البحثية هي من المرونة التي توفرها الملاحظة بالمشاركة للباحث، كذلك من المرونة إذ يستطيع الباحث أن يدخل أدوات جمع معلومات أخرى مع أداة الملاحظة بالمشاركة، مثال أراد باحث معرفة سلوك المعلمات مع بعضهم البعض فتتيح الملاحظة بالمشاركة باستخدام أدوات أخرى كالمقابلة مع استخدم الملاحظة بالمشاركة فتكون هنا مفيدة الملاحظة في فحص واستكمال المعلومات التي تم الحصول عليها من المقابلة وذلك لمقارنة المعلومات التي حصل عليها الباحث من المقابلة مع ملاحظته لسلوك العينة الفعلى، وأيضاً تسمح الملاحظة بالمشاركة بمرونة أثناء إتباع الأفكار غير المتوقعة عند إجراء الدراسة.

6. لا تعتمد على ذاكرة الباحث أو صدق المشاركين

إن الملاحظة بالمشاركة تستخدم من قبل الباحث في رصده للمعلومات حول السلوك والمواقف وتفسيرها ويستخدم حواسه كما ذكرنا سابقاً والباحث يقوم بتسجيل المعلومات أول بأول وحتى من الممكن أن يستخدم أدوات تسجيل مختلفة مثل صوتية أو مرئية وصوتية فهو لا يعتمد على الذاكرة ومن هنا تأتي قوة الملاحظة بالمشاركة، حيث إن الباحث عند تسجيله وملاحظته واستخدامه لأدوات التسجيل لا ينسى شيء لأنه لا يعتمد أساساً على ذاكرته في جمع البيانات، ولا يعتمد على صدق المشاركين أي العينة بل يرى بعينة ويسجل، فمثلا عند مقابلة الباحث لمعلمين في المرحلة الابتدائية وسؤالهم عن (ظاهرة السرقة) وإذا كانوا يسرقون الأطفال من بعض الزملاء؟ يعتمد الباحث هنا على صدق المشاركين، ولكن عند توجهه في فترة الفرصة وملاحظة الأطفال سيرصد سلوكيات وأفعال ومعلومات قد تختلف عما ذكره المشاركين فهو لا يعتمد في هذه الحالة على صدقهم بل يعتمد على استخدام حواسه وتسجيل البيانات في جمعه للمعلومات، وهذه من مميزات المشاركة بالملاحظة حيث تكون جمع البيانات فيها أفضل وأدق وأعمق من جمعها بأي وسيلة أخرى.

ثانياً سلبيات الملاحظة بالمشاركة

1. **مكلفة من حيث المال والوقت:** إن المشاركة بالملاحظة مكلفة للوقت حيث الباحث يقضي وقت طويل جداً مع المبحوث لجمع البيانات ويعتمد الباحث في خطة لما سوف يتم ملاحظته، وتواجده دائماً والموارد المتاحة له تكون مكلفة أيضاً للمال، حيث الوقت الطويل الذي يقضيه الباحث في جمعه للبيانات يحتاج فيه للمال سواء للسكن أو الطعام أو المعدات المختلفة التي يحتاجها في عملية بحثه، كذلك طول وقت الملاحظة بالمشاركة يجعلها متعبة للباحث فقد لا يحدث ما يريد الباحث ملاحظته بشكل منتظم فيحتاج لوقت طويل حتى يحدث مع انتباهه الشديد لكل ما يحدث وعملية الانتباه لوقت طويل متعبة وتحتاج لطاقة من الباحث، كذلك أيضاً من الطبيعي أن تستغرق الملاحظة بالمشاركة وقت طويل حيث الوقت الطويل في الملاحظة يزيد من احتمالات جمع البيانات حول السلوك والأنشطة والأحداث التي تحدث بشكل أقل. (Sobo snd Demunck,1998)

2. **إمكانية تحيز الباحث:** بما أن الباحث هو الذي يجمع البيانات في الملاحظة بالمشاركة فمن الممكن أن يتحيز في جمعها حيث يقوم بجمع البيانات معينة تخدم بحثه ويتجاهل الباقي، ونظراً لأن الملاحظة مرتبطة ارتباطاً قوياً بالملاحظ فهو الذي يلاحظ البيانات ستكون ملاحظاته، وتفسيراته متحيزة إلى حد ما، وتحيز الباحث قد يؤثر بجمع البيانات حيث اهتماماته سواء السياسية أو الاجتماعية أو الدينية ستؤثر بجمعه للبيانات حيث سيركز على البيانات التي هي محط اهتمامه فقط ويغفل الباقي بالتالي تؤثر على عملية بحثه (Bernard,2006)، فقد تميل الملاحظة الى إظهار التحيز والميل لاختيار ما يناسب الباحث أو أن ما يراه غالباً يختلف عما يعتقد، لان الملاحظ هو انسان يمكن للآراء اللاوعي على تركيبة السكانية قد تؤثر على التحليل فهي مرتبطة ارتباطا قويا بالملاحظ، لذلك لابد للملاحظ أن يقف على كل جوانب وابعاد الظاهرة وموضوع الملاحظة والعوامل المؤثرة فيها، فالملاحظ يجب أن يتحرر من أفكار لديه سابقة عن موضوع الملاحظة أي لا تسيطر عليه أفكار معينة مسبقة قد تخالف ما هو موجود في الواقع.

3. **لا تصلح لدراسة كل مشكلات البحوث:** إن الملاحظة بالمشاركة لا تصلح

لدراسة كل مشكلات البحوث. حيث أن ليست كل الظواهر كالظواهر المعرفية يمكن ملاحظتها مباشرة، فالأفعال النادرة الحدوث من الصعب ملاحظتها حتى بقضاء وقت طويل في الميدان (Mckechnie,2008)، فتتطلب الملاحظة بالمشاركة مشاركة مباشرة في العالم الاجتماعي الذي تم اختياره للدراسة. حيث تتيح للباحث سماع ورؤية المبحوثين في الواقع، كما هو في دراسة الأنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية في الحياة الاسرية، وكذلك استخدامها في الدراسات الاستكشافية بهدف الاستطلاع على بعض جوانب الظاهرة الاجتماعية التي يمكن للباحث ملاحظتها بشكل مباشر.

4. عدم ارتياح المجتمع لوجود شخص غريب: من الشروط المهمة للملاحظة بالمشاركة أن تتم في محيط الأشخاص المراد ملاحظتهم أي محيط الدراسة نفسها، وموقع الدراسة قد يكون جو اجتماعي، أو عائلي وغيرها ومن الممكن أن لا يرتاح الأشخاص خاصة في التجمعات العائلية لوجود شخص غريب بينهم مثل الملاحظ لجمع البيانات (Bernard,1994)، فالباحث يعتبر شخص غريب على المبحوث وعلى مجتمعه ووجوده من الممكن أن يقيد الافراد من التصرف على طبيعتهم في المواقف والاحداث مثل التجمعات والاحتفالات وهذا بطبيعته يؤثر على المعلومات التي يرد الباحث ملاحظتها وجمعها، فتواجد الباحث بين المبحوثين قد يؤثر بشكل سلبي ويتمثل ذلك في إمكانية تعديل سلوكهم من سلوك طبيعي الى سلوك مصطنع أو متكلف ، مما يؤدي الى جعل المبحوثين ينهجون سلوكا غير سلوكهم الطبيعي.

5. تحتاج لملاحظين مؤهلين ومدربين: إن الملاحظة بالمشاركة تحتاج إلى ملاحظين مؤهلين تأهيلاً جيداً ومدربين تدريباً عالياً فينبغي على الملاحظ أن يشارك حياة المبحوثين ويقوم معهم بسائر الأنشطة التي يقومون بها في فترة جمعه للبيانات وملاحظته، فتفاعل الباحث معهم يساعد في جمع البيانات التي يريدها وتحليل النتائج بسهولة (Schensul and Lecomote,1999)، فالمهارات الشخصية المتطورة مطلوبة لدى الباحث ولاسيما القدرة على التفسير الدقيق والاستجابة للسلوك الدقيق للمشاركين على مختلف البيئات، فيحتاج الباحث الى مهارة أدبية يكون قادر فيها على التعبير والكتابة بلغة واضحة وسليمة، حيث أن جودة البيانات التي يتم جمعها هي انعكاس مباشر لمهارات التي يمتلكها الباحث وكفاءاته.

مراجع الفصل التاسع

- Kennedy and Montgomery.(2018).Exploring Qualitative Research. Laurier, Eric.Participant Observation. -

- Dewalt,Kathleen and Dewalt,Billi.(2002). Participant Observation: a guide for field-work.

- Demunk,Victor and Sabo,Elisa.(1998). Using Method in the Field: a practical introduction and casebook.

- Marshall and Rossman.(1989).Designing Qualititative Research.

- Bernard,Russell.(1998).Hand of Methods in Cultural Anthropology.

- Schensul,Stephen.(1999).Essential Ethnographic Methods.

- Bernard,Russell.(1994).Research Methods in Anthropology: qualititative and quantitative approaches(second edition) Walnut Creek,CA:Altamira press.

- Krueger,Richard.(2017).Observation in Evaluation.University of Minnesota.

- Kawulich,Barbara.(2005).Participant O BSERVATION as a Data Collection Methods.

- Mckechnie. (2008). Observational Research.

الفصل العاشر

الملاحظة غير المشاركة

مقدمة

أولاً: مفهوم الملاحظة غير المشاركة

ثانياً: مميزات وعيوب الملاحظة غير المشاركة

ثالثاً: أنماط تدوين الملاحظة غير المشاركة

رابعاً: التحديات الأخلاقية في الملاحظة غير المشاركة

خامسًا: إرشادات وتعليمات تساعد الباحث في الملاحظة غير المشاركة

سادساً: تحليل دراسات استخدمت فيها أداة الملاحظة غير المشاركة

المراجع

سارة عبد الله المطيري - رفعة فلاح الدلك - سامية ملفي المطيري

الفصل العاشر

الملاحظة غير المشاركة

مقدمة

شاعت البحوث والدراسات النوعية حديثاً في مجال البحث العلمي وأصبح العلماء يقبلون عليها بشكل كبير في مختلف مجالات البحوث والدراسات الانسانية، وبالأخص دراسات الاجتماع والأنثروبولوجيا والادارة والدراسات السيكولوجية وغيرها. وسنتحدث هنا عن أهم أساليب البحوث النوعية وهي الملاحظة (الصديق، 2005).

الملاحظة بالجسمي، هي: "أداة ووسيلة لجمع البيانات، والمعلومات في البحث العلمي التي يستعين بها الباحث في دراسته وفق طرائق وضوابط، حسب ما تقضيه حاجته في البحث، وهي أداة من أدق أدوات جمع البيانات، حيث يلاحظ الباحث (الملاحظ) السلوك أو الظاهرة قيد البحث بطريقة مباشرة، أو كما يقال، رأي العين (الرشيدي، 2017: 282).

هناك نوعان من الملاحظة:

1) الملاحظة المشاركة. 2) الملاحظة غير المشاركة.

سيتم التطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الملاحظة غير المشاركة، والمميزات والعيوب في استخدامها، وأنماط الملاحظة غير المشاركة، والتعليمات والإرشادات التي يتبعها الباحث، والتحديات الأخلاقية التي قد تواجهه، وتحليل لمحتوى بعض من الدراسات الأجنبية التي استخدمت أداة الملاحظة غير المشاركة.

أولاً مفهوم الملاحظة غير المشاركة

Concept of non-participant observation

الملاحظ في الملاحظة غير المشاركة يراقب العينة مراقبة دقيقة، من غير الاشتراك في أي نشاط من نشاطات هذه العينة، فيحتوي هذا النوع من الملاحظة فقط النظر، والاستماع، ومراقبة الأنشطة، والقصد من ذلك انها ليست فقط مشاهدة عابرة لحالة ما، إنما هي نشاط دراسي علمي محدد للحالة او الظاهرة او العينة، فهي تتطلب الدقة العالية والتدريب المسبق حتى يتم جمع الحقائق، ومثال على ذلك الباحث الذي يجلس في آخر الفصل ليلاحظ أنشطة وتفاعل المعلم مع التلاميذ دون أي تدخل (الصديق، 2005).

وأيضاً فيها يقوم الباحث بمراقبة الأحداث من موقع أو مكان دون المشاركة مع العينة، مثلاً بالأنشطة أو الأدوار التي يقومون بها، ومن الممكن ان يستعين الباحث بالكاميرا في هذا النوع من الملاحظة خاصة كاميرا الفيديو بشرط عدم معرفة الملاحظين بذلك (عليان، 2001).

وضّح Abdullah and Raman (2001) أن الملاحظة غير المشاركة لا يشارك الباحث فيها بشكل مباشر في المواقف الواجب مراعاتها، وينظر المراقب من الخارج ولا يتفاعل مع المشاركين. وقسمها إلى ملاحظة طبيعية وملاحظة محاكاة. والملاحظة الطبيعية هي التي استخدمها بياجيه في دراسته للتطور المعرفي عند الأطفال، وفي دراسته، لوحظت أنواع معينة من تطور السلوك فيما يتعلق بالنظرية المعرفية دون أي سيطرة أو تدخل في الموضوعات. وتمت دراسة السلوك الطبيعي الذي حدث أثناء الملاحظة وتسجيله. كما أن مراقبة التلاميذ أثناء فترة الاستراحة وملاحظة سلوك المعلمين أثناء الاجتماعات تعتبر كذلك ملاحظة طبيعية.

الملاحظة غير المشاركة لا يشارك فيها المراقب بشكل مباشر في الموقف الذي يتم ملاحظته ولا يتفاعل المراقب عن قصد أو يؤثر على هدف الملاحظة. وتسمى أيضا بالملاحظة الخارجية. بمعنى آخر، يلاحظ الباحث ويسجل السلوكيات ولكنه لا يتفاعل أو يشارك مع المشاركين. ويكون الباحث غير المشارك أقل تدخلاً وأقل عرضة للتورط عاطفياً مع المشاركين من الباحث في الملاحظة بالمشاركة. (Gay, Mills, Airasian, 2012)

وبيّن LeCompte, Preissle (1993) أن الملاحظ في الملاحظة غير المشاركة محايد ومنفصل وغير بارز، ويضع الباحث نفسه على هامش الأحداث الاجتماعية أو الانسحاب من الموقع ويترك خلفه جهاز لتسجيل البيانات أما أجهزة صوت أو فيديو. ويسعى المراقب غير المشارك إلى الحد الأدنى من المشاركة في كل ما يقوم به، ويضع نفسه ومعدات التسجيل الخاصة به في مكان ما بشكل غير مزعج قدر الإمكان.

يستخلص من التعريفات السابقة بأنه في الملاحظة غير المشاركة لا يجب على الباحث التفاعل أو التدخل في الظاهرة أو الحالة أو الافراد المراد دراستهم، ولكن يتم مراقبتهم عن بعد ويكون دوره دور المتفرج فقط. وأن يكون الاهتمام الرئيسي للملاحظ هو التركيز على سلوكيات المشاركين، ويسعى لالتقاط أي تفاعل يحدث بين المشاركين في التبادل الاجتماعي فيما بينهم دون أي تدخل منه.

ثانياً مميزات وعيوب الملاحظة غير المشاركة

Strengths and weakness of non-participant observation

كتب الصديق (2005) عن مميزات الملاحظة غير المشاركة أنها:

1. تعتبر من أفضل الطرق المباشرة لدراسة أنواع مختلفة من الظواهر خصوصا ما يتعلق بتصرفات وسلوكيات الإنسان.
2. الجهد فيها قليل.
3. يمكن للباحث جمع البيانات التي تتعلق بالسلوك فور وقوعه أو حصوله.
4. أما Gay, Mills, Airasian (2012) ذكروا أنه من مزايا الملاحظة غير المشاركة.
5. يكون المراقب غير المشارك أقل تدخلاً وأقل عرضة للتورط عاطفياً مع المشاركين من المراقب الذي يستخدم الملاحظة بالمشاركة.
6. الملاحظة غير المشاركة هي الأفضل إذا لم يكن لدى الباحث خلفية أو الخبرة اللازمة كمشارك حقيقي، أو إذا كانت المجموعة التي يتم مراقبتها منظمة بشكل وثيق بحيث لا يمكن للباحث أن يندمج معهم بسهولة، كأن يكون المراقب في منتصف العمر ولا يمكن أن يصبح مشاركاً حقيقياً مع مجموعة من الطلاب في الصف الخامس.

وكتبوا (Drew, Hardman, Hosp (2014 بأن الملاحظة غير المشاركة تتميز عن الملاحظة بالمشاركة:

1. الموضوعية / الحياد، حيث أسهل للباحث أن يكون غير عاطفي.

2. ويمكن تسجيل البيانات على الفور.

3. يمكن للمراقب أيضًا إجراء مقابلات مع المشاركين – خاصةً كمتابعة لملاحظاته.

4. وأقل استنزافاً للوقت.

بالمقابل ذكر الصديق (2005) أنه من عيوب الملاحظة غير المشاركة أنه:

1. قد تصبح تصرفات العينة مصطنعة، عند معرفتهم ان هناك من يلاحظهم.

2. وتتطلب وقتاً طويلاً، وانتظاراً حتى يظهر سلوك ما.

3. لا يجد الباحث القبول من قبل العينة، أو لا يجد الفرصة في تطبيق الملاحظة غير المشاركة.

أوضح (Abdullah and Raman (2001 عدداً من عيوب الملاحظة غير المشاركة ومنها:

1. أنه في حال وجود المراقب وجلوسه آخر الفصل عند مراقبة المعلم وسلوكه مع التلاميذ فإن المعلم قد يغير الموقف الذي يتم ملاحظته، وقد تصبح السلوكيات والأفعال مصطنعة ومترددة. ومن الممكن ألا يتم ملاحظة بيانات الرصد جزئيًا بسبب الغياب أو الإلهاء من جانب المراقب.

2. إذا كانت لدى المراقب معرفة سابقة بطريقة حياة المشاركين فقد يصعب عليه أن يكون موضوعياً في المراقبة أو قد يتحيز أثناء قيامه بالملاحظة.

3. قد يشعر البعض من تم ملاحظتهم في المدارس بالاستياء عند ملاحظتهم من قبل عضو مبتدئ أو أقل رتبة منهم.

وذكروا (Drew, Hardman, Hosp (2014 بعض من عيوب الملاحظة غير المشاركة، ومنها:

1) لا توفر تجربة متعمقة أو طبيعية للباحث مع المشاركين.

2) عدم وجود نظرة ثاقبة من منظور ذاتي للأنماط والمواقف والمعتقدات الثقافية وما إلى ذلك للمشاركين.

3) لا يسمح للتقييم الشخصي للباحث.

4) يحتاج الباحث الى القدرة على التركيز على جميع الأحداث التي تحصل وتتكرر.

5) إمكانية تحيز العينات (على الرغم من أنها ليست كبيرة كما هو الحال مع ملاحظة بالمشاركة).

ثالثاً أنماط تدوين الملاحظة غير المشاركة

Types of recording non-participant observation

1) استخدام أشرطة الفيديو لتسجيل الملاحظات:

يلجأ الباحث الى استخدام أشرطة الفيديو لتسجيل الملاحظات أثناء ملاحظته لبعض الأنشطة، حتى يتمكن من تعزيز مصداقية دراسة الملاحظة غير المشاركة، من خلال التقليل من الانتقائية والتحيز، وفرصة لتوظيف المزيد من الاستراتيجيات الضابطة لضمان الموثوقية. عند استخدام اداة الملاحظة غير المشاركة يتمكن الباحث بالتقاط السلوك أو النشاط فور حدوثه، والباحث يختار ما يجب ملاحظته وما الذي يجب تسجيله. وعند استخدام أشرطة الفيديو لتسجيل الملاحظات يكون لدى الباحث القدرة على التغلب على الذاتية، والحد من تحيز الباحث، فعند استخدام تسجيل النشاط أو التفاعل بالكامل بالفيديو يتمكن الباحث من مشاهدته مراراً وتكراراً. وبالتالي يتم ضمان موثوقية تسجيل الملاحظات، كما أن استخدام أكثر من مراقب لعرض وتحليل تسجيل الفيديو يمكن أن يعزز من ضمان هذا التحليل. وتسجيل الفيديو يمكن الباحث من التقاط التفاعل والسلوك اللفظي وغير اللفظي في وقت واحد (Caldwell, Anita 2005)

كما في دراسة (2017) Berberoglu تم تسجيل الأنشطة بواسطة كاميرا فيديو واللقطات التي حصل عليها الباحث لاحقًا لجمع البيانات. ثم قارن الباحث بين ملاحظات الملاحظة الخاصة بها وتعابير المشاركين المسجلة بواسطة كاميرا الفيديو. وساعد طبيب نفسي مُدرب الباحث عند مراقبة بيانات كاميرا الفيديو المتعلقة بأنشطة الدراما النفسية. وايضاً في دراسة (2010) Cotton, Stokes, Cotton تم تسجيل الملاحظات الميدانية باستخدام الفيديو، مما أسهم في تعزز التسجيلات بالدقة، حيث من الممكن الحصول على نسخة كاملة أو أقل مما حدث.

كما استخُدمت كاميرات الفيديو في دراسة Booth, Hillier, Waters, David-son (2005) لتسجيل تطور الممرضات وكيفية تعاملهم مع مرضى السكتة الدماغية بعد تلقيهم برنامج تدريبي يمكنه من زيادة الوعي لدى الممرضات في التعامل مع هؤلاء المرضى، وملاحظة مدى تطور المرضى مع تغير طريقة تعامل الممرضات لهم كل هذا يسجله الباحث ويدرسه من خلال مشاهدة تسجيلات الفيديو وبعض طرق التسجيل الاخرى.

2) تسجيل الملاحظات:

ففي كلا الحالتين عندما يكون الباحث مشارك أو غير مشارك، فسيحتاج الى طريق لتوثيق ملاحظاته وتعتبر المذكرات الميدانية التي يتم جمعها وتسجيلها وتجميعها (عادة تكون في الموقع) أثناء الدراسة هي الأفضل، حيث أنها تصف الملاحظات الميدانية بدقة وتظهر الأحداث بصورة كاملة قدر الإمكان من جميع جوانب الموقف المتعلق بالدراسة. وهي تحتوي على نوعين أساسين من المعلومات:

- معلومات وصفية عما تمت مشاهدته او ما تم سماعه مباشرة في الموقع التي تتم الدراسة فيه.

- معلومات تعكس وتلتقط ردود فعل الباحث الشخصية على الملاحظات، تجارب الباحث وأفكاره خلال جلسات الملاحظة.

يجب تدوين الملاحظات في المذكرات الميدانية كلما كان ذلك ممكنا أثناء الملاحظة بسبب حاجة الباحث الى الوضوح والتفاصيل، وممكن إذا لزم الأمر تسجيل الملاحظات وتدوينها بعد مغادرة مكان أو موقع الدراسة، على أن يتم التسجيل في أقرب وقت ممكن (Gay, Mills, Airasian,2012).

وتم استخدام أسلوب تدوين الملاحظات في دراسة تمت في النرويج قامت بها Bjorgen (2016) تهدف الى معرفة مستويات النشاط البدني للأطفال في بيئات مختلفة في الهواء الطلق تتراوح أعمارهم بين (3-5) سنوات، حيث استخدم الباحث مساعدين (أحد موظفي رياض الأطفال ورجل يمثل المشروع والدراسة) لتسجيل وتدوين ملاحظاتهم حول النشاط البدني للأطفال، حيث قام المساعدون بتدوين ملاحظاتهم بشكل مستقل ومن ثم تم مقارنة وترميز مستويات الاطفال ونشاطهم

البدني وفق لفهم الباحث، ومن الجدير بالذكر بأنه تم في نفس الدراسة استخدام نمط أخر في التدوين ألا وهو تسجيلات الفيديو حيث تم مراقبة الاطفال من خلال تسجيلات الفيديو في مواسم مختلفة من السنة، حيث تم أخذ موافقة الاولياء الامور وذلك تم عن طريق موافقة خطية ليتم ملاحظة أبنائهم وتسجيل الفيديو لهم.

رابعاً التحديات الأخلاقية في الملاحظة غير المشاركة

Ethical challenges of non-participant observation

لا شك أن بعض الباحثين قد يواجهون بعض التحديات اثناء استخدامهم أداة الملاحظة بشكل عام، ولكن هناك تحديات أخلاقية يواجهها بعض الباحثين عند استخدامهم أداة الملاحظة غير المشاركة بالذات، والبعض لا ينتبه لها ولكنها قد تؤثر كثيراً في نتائج البحث. الملاحظة غير المشاركة ممكن أن تكون غير منظمة، وأن يكون هنالك تأثير من قبل الباحث أو المراقب على تصرفات المجموعة والعينة التي يلاحظها، قد يواجه الباحث بعض الانحياز للعينة التي يلاحظها فيحدث اختلاف في نتائج الملاحظة، وقد يشعر الباحث أن حدود دوره في الملاحظة مبهمة وغير محدده، وبالإضافة إلى ذلك قد يواجه الباحث صعوبة في الحصول على الموافقة لإجراء الملاحظة، وجمع البيانات الزائدة، والسرية وعدم كشف هوية المجموعة أو العينة التي يلاحظها الباحث. هنا سيتم استعراض بعض من هذه التحديات الأخلاقية التي يواجهها الباحث عند استخدام الملاحظة غير المشاركة:

1) حدود دور الباحث مبهمة وغير واضحة:

الباحث في الملاحظة غير المشاركة يكون دوره مراقبة العينة ولا يشترك في أي نشاط يشاهده، قد يواجه الباحث بعض التحديات عندما يشاهد موقف انساني يتحتم عليه المشاركة فيه، ففي دراسة Bloomer & Doman (2013) تم تحديد دور المراقب بوضوح في ارشادات العمل الميداني، إلا أن مواقف كثيرة حدثت فيها حيث تم الاعتماد على الباحث أو المراقب كطبيب بدلاً من ان ينظر إليه كباحث، وجدت الباحثة في الدراسة أن هويتها المزدوجة تعني أنها فتحت إمكانية الوصول الى معلومات تتجاوز نطاق الموافقة الأخلاقية، مما يشكل تحدياً للباحث في الحفاظ على وفائه بحدود البحث فقط. يعتبر تحديد دور الباحث قراراً مهماً ولكنه صعب

بالنسبة لأي مشروع. وبالأخص للباحثين التربويين الجدد الذين تقل خبرتهم السابقة كمعلمين ومسؤولين وطلاب مما يجعل من الصعب عليهم الخروج عن أدوار المشاركين وقد يتدخل مع دوره كباحث. (Wood,Kinser-Traut, 2017)

2) الموافقة أو طلب الأذن للملاحظة:

يجب على الباحث أن يحصل على موافقة المشاركين في البحث، وعليه ان يخبرهم بأهداف وأسباب البحث حتى يتمكن من الحصول على موافقتهم، وهناك العديد من البحوث تكون العينة المشاركة من الأطفال فهنا يتحتم عليه أخذ موافقة أولياء امورهم. من أخلاقيات البحث عدم إلزام المبحوثين على المشاركة، وعدم إغرائهم من خلال دفع مبالغ مالية لمشاركتهم. (غباري، وابوشندي، وابوشعيره، 2011)

يواجه الباحث في الملاحظة غير المشاركة صعوبة في الحصول على أذن أو تصريح للموافقة على الملاحظة، ففي دراسة Bjqrgen (2016) وهي دراسة مراقبة نوعية للنشاط البدني في ضوء بيئات مختلفة في الهواء الطلق للأطفال في مرحلة رياض الأطفال من عمر 3 – 5 سنوات في النرويج. واجهت الباحثة صعوبة للحصول على موافقة لإجراء البحث، ففي البداية تواصلت الباحثة مع مدير الروضة عبر الهاتف، ثم حصلت على موافقة خطية من أولياء أمور الأطفال المشاركين التي تفيد بأنه يمكنها ملاحظتهم وإجراء تسجيلات الفيديو، وقامت بإرسال وصف مفصل عن البحث وأهدافه، ومنهجية البحث، والآثار المترتبة عليه بالنسبة للعاملين في رياض الاطفال وأولياء الأمور.

مرت Okur-Berberoglu (2017) في دراستها في تركيا بالعديد من المراحل حتى تحصل على الموافقة لبحثها، قامت بإعداد موقع إلكتروني من أجل جمع تسجيلات للمعلمين الراغبون في المشاركة في البحث أو المشروع، وتم بعدها الإعلان عنه على محرك البحث Google، وإرسال إعلان رسمي بالبريد الإلكتروني الى جميع مدارس الابتدائية والثانوية المستهدفة، وبعدها تم توجيه سؤال للذين يرغبون بالمشاركة عن سبب رغبتهم بالمشاركة، وتم اختيار المشاركين الناجحين في الإجابة على السؤال من قبل الباحثة. في البيئة المحلية بدولة الكويت هنالك إجراءات محددة وواضحة عند الحصول على الموافقة لإجراء الملاحظة غير المشاركة، فدخول الباحث الى المدارس او الجهة التي يرغب في دراستها وملاحظتها

تحتاج منه الى أخذ موافقات مسبقة من الجهات المعنية بوزارة التربية، إلا أن الموافقة الشخصية من كل شخص في الملاحظة قد لا يكون ضرورياً، لأنه لا يوجد بروتوكول يفصل بذلك، هذه الموافقات قد تسهل احياناً وقد يواجه الباحث الصعوبات الكبيرة في الحصول عليها.

3) السرية وعدم كشف الهوية:

يجب على الباحث أن يدرك أهمية خصوصية المشاركين في الملاحظة وعدم الكشف عن هويتهم، وذلك ليلتزم بأخلاقيات البحث. سيتم تناول بعض الدراسات التي واجهت تحديات في الحفاظ على سرية الهوية والمعلومات المسجلة:

- في دراسة Okur-Berberoglu (2017) لم يتم ذكر أسماء المشاركين في أي مكان في وثائق المشروع بسبب قواعد السرية، وتم استخدام الرموز بدلاً من ذلك، حيث تم اختيار الحرف Aللمعلمين في المجموعة التجريبية، وحرفي CوB لمجموعات التحكم.

- أكدت Bjθrgen (2016) في دراستها على ضمان عدم الكشف عن هوية المشاركين، وهم أطفال في مرحلة الروضة، والمعلمين المشاركين، واسم الروضة، وبالنهاية حذف جميع تسجيلات الفيديو والبيانات التي تمت معالجتها أثناء الدراسة.

- في دراسة أجريت في شمال المملكة المتحدة، هدفت الدراسة الى استكشاف آثار التعليم على ممارسة المرضات العاملات في وحدات إعادة تأهيل السكتات الدماغية، وأجريت الملاحظة غير المشاركة خلال جلسات الرعاية الصباحية، مع التركيز على أنماط التفاعل البدني. وهنا طلب من الباحثين ضمان عدم كشف هوية المشاركين وسرية جمع المعلومات، وكذلك حماية خصوصية الأفراد وادارة الاحداث غير المرغوب فيها، مثل مشاهدة معايير غير مقبولة للرعاية واعتبرت من بروتوكول الملاحظة. (Booth, Hillier, Waters, Davidson, 2005)

4) تأثير المراقب:

إذا كان البحث الذي يجري يقوم به أحد أعضاء هيئة التدريس مع مجموعة من الطلاب، يجب الحرص بشكل خاص على أن يدرك الطلاب أن المشاركة في البحث هي طواعية. وأن عدم المشاركة لن يؤثر على تقييمهم. كذلك إن كانت المراقبة تهدف تعليم زميل، فمن الضروري أن ينظر الباحثون بعناية في تأثير التقييم

السلبي، والتأثير المحتمل لهذا على البحث على المستقبل الوظيفي للمعلمين، (ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار ولا يؤثر الباحث على المشاركين) (Cotton, Stokes, Cotton,2010) وهذا يمكن تطبيقه في الواقع المحلي في دولة الكويت، فالأساتذة في مختلف المواقع سواء في جامعة الكويت أو في الكليات المختلفة من المفترض عندما يقومون بإجراء دراسة أو بحث تحتاج الى عينات متشابهة بالصفات مع طلبة الجامعة، ألا يرغموا طلبتهم بالتعاون معهم بإجراء هذه البحوث والدراسات من خلال الترغيب بدرجات اضافية أو بالترهيب بإنقاص درجاتهم، فهذا قد يؤثر على نتائج البحث فالمشاركة يجب ان تكون طوعية.

خامساً إرشادات وتعليمات تساعد الباحث في الملاحظة غير المشاركة

Instructions for non-participant observation

ذكر Stickdorn and Hormess and Lawrence and Schneider (2018) عدداً من الإرشادات والتعليمات التي تساعد الباحث منها:

1) تحديد سؤال البحث:

التركيز على ما يهتم به الباحث في البحث وعليه التفكير في السبب وراء إجراء البحث، وما يريد أن يفعل بالنتائج التي توصل إليها، وما حجم العينة التي يحتاجها.

2) الخطة والإعداد:

بناء على سؤال البحث، يتم تحديد معايير اختيار المواقع والحالات المناسبة للملاحظة غير المشاركة، وبناء على ذلك قد يكون من المهم أن يفكر الباحث فيمن سيراقبه كما من المهم أن يفكر في أنواع البيانات التي يسمح له بتجميعها، والهدف الذي يراد فعله بالبيانات.

3) إجراء الملاحظات:

عند إجراء الملاحظة غير المشاركة، على الباحث أن يتداخل مع موضوعات البحث بأقل قدر ممكن، كما يمكنه الاستعانة بالهاتف الذكي أو أي جهاز آخر غير مزعج لجمع البيانات، وقد يستعين الباحث بطرق أخرى بالإضافة إلى الملاحظة غير المشاركة مثل المقابلات المتعمقة، وقد يختلف طول وعمق ملاحظات المشاركين حسب الهدف البحثي.

4) المتابعة:

لقد ذكروا (Stickdorn, Hormess, Lawrence, Schneider, 2018) ان على الباحث أن يكتب ما تعلمه من مهاراته الفردية من الملاحظات المباشرة وعليه بعد ذلك أن يقارنها داخل فريقه، ثم عليه مراجعة جميع البيانات الخاصة به وفهرستها، وبعد ذلك تسليط الضوء على المقاطع المهمة. وفي كل جلسة مراقبه غير مشارك على الباحث أن يكتب ملخصا قصير يتضمن النتائج الرئيسية بالإضافة الى بيانات أولية لتجسيدها، مثل الصور أو الاقتباس أو مقاطع الفيديو، ثم يجب عليه ربط البيانات الأساسية الخاصة به باستخدام المؤشرات.

سادساً تحليل دراسات استخدمت فيها أداة الملاحظة غير المشاركة

Analyzing non-participant observation studies

في هذا الجزء تم تحليل عدداً من الدراسات الأجنبية التي إستخدمت فيها أداة الملاحظة غير المشاركة، وبلغ عددها 9 دراسات في مجالات مختلفة، والجدول أدناه يوضح ذلك.

المؤلف	-Debby R.E Cotton -Alison Stokes -Petter A. Cotton.	Emel Okur-Berberoglu	- Elio Jesús Cruz Rondó - Leidy Fernanda Velasco Vera	- Wycliff Edwin Tusiime -Monica Johannesen Kemal Sinan OzmeGreta Bjork Gudmundsdottir Kathryn Roulston	Kathryn Roulston
السنة	2010	2017	2016	2019	2006
عنوان الدراسة	Non-Participant Observation of Undergraduate Geography Fieldwork ملاحظة غير المشاركين في العمل الميداني للجغرافيا في المرحلة الجامعية.	Outdoor Experiential Environmental Education: An Adult-Cenetred Intervention for the Af-	Understanding the Role of Teaching Materials in a Beginners' Level English as a Foreign Language	Developing teachers digital competence: approaches for Art and Design teacher educators in Uganda تطوير الكفاءة الرقمية للمعلمين:	Qualitative Investigation ofyoung children's Music Preferences البحث النوعي في

		fective Domain التعليم البيئي التجريبي الخارجي: تدخل يركز على الكبار للنطاق العاطفي.	Course: A Case Study فهم دور المواد التعليمية للمبتدئين في مستوى اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية: دراسة حالة	مناهج للفن والتصميم المعلمين في أوغندا	تفضيلات الموسيقى للأطفال الصغار
مجال الدراسة	الجغرافيا	التربية	التربية	التربية	التربية
الأدوات المستخدمة مع الملاحظة غير المشاركة	مقابلات متعددة ملاحظة مباشرة لنشاط الطالب تسجيل حالات وجيزة من النشاط الميداني باستخدام كاميرا رقمية.	ملاحظة غير مشاركة، سجلات كاميرات الفيديو، الاسئلة المفتوحة، الدراما النفسية (الدراما النفسية هي تقنية لاحظها مؤخرا أولئك الذين يجرون أبحاثا تعليمية في العقد الماضي).	مقابلات شبه، منظمة عددها 9، ملاحظات غير مشاركة للفصول عددها 5	مقابلات شبه منظمة	محادثات جماعية مع الأطفال، مقابلات مع أولياء الأمور.
العينة	المرحلة الثانية من الطلاب الذين يتبعون برامج الجغرافيا على درجة البكالوريوس، 12 عضوًا أكاديميًا من الموظفين وأربعة موظفين تقنيين.	معلمين المدارس الابتدائية والثانوية بلغ عددهم 66	طلاب عددهم 21	24 من المخبرين الذين تم اختيارهم عمدا: 10 طلاب، 10 مدرسين متدربين 4 مسؤولين من مدرسين مؤسسات التدريب في وسط أوغندا	أباء وأمهات والاطفال (5 أولياء أمور تطوعوا) أطفال (3-4)+ (4-5) سنوات

المؤلف	- Chrysa pui chi keung -chanel kit ho fung	-Melanie Handley -Frances Bunn -Jennifer Lynch -Claire Goodman	Katharine Bjθrgen	-Joanne Booth -Valerie Hillier -Karen Waters -Ian Davidson

السنة	العام الدراسي 2016/ 2017	أكتوبر2016 - مارس 2017	2016	2005
عنوان الدراسة	Pursuing quality learning experience for young children through learning in play: how do children perceive play? متابعة تجربة تعليمية جيدة للأطفال الصغار من خلال التعلم في اللعب: كيف ينظر الأطفال إلى اللعب؟	Using non-participant observation to uncover mechanisms: Insights from a realist evaluation. استخدام الملاحظة غير مشاركة لكشف الآليات: رؤى من تقييم واقعي	Activity in light of affordances in outdoor environment: qualitative observation-n studies of three-five years old in kindergarten. النشاط البدني في ضوء بيئات مختلفة في الهواء الطلق، دراسة مراقبة نوعية من3-5 سنوات من العمر في رياض الاطفال	Effects of a stroke rehabilitation education programme for nurses. اثار تعليم وتأهيل برنامج السكتة الدماغية للممرضات
مجال الدراسة	التربية	الطب	التربية	الطب
الأدوات المستخدمة مع الملاحظة غير المشاركة	دراسة الحالة باستخدام الملاحظة غير المشاركة والمقابلات الجماعية المركزة بعد الملاحظة	مقابلات	تسجيلات الفيديو	مقابلات
العينة	4 فصول دراسية اختارها الباحثين في مرحلة رياض الأطفال.	36 موظف في المستشفى، 4 أشخاص يعانون من الخرف، 2مقدمي الرعاية من الأسرة	24 طفل، منهم (14) فتاة (10) أولاد أعمارهم (3-5) سنوات	(26) موظف - (37) ممرضات

جدول يوضح تحليل دراسات استخدمت فيها أداة الملاحظة غير المشاركة

يلاحظ في الجدول السابق أن الملاحظة غير المشاركة قد استخدمت في مجالات دراسية متنوعة في الطب، والتربية، والجغرافيا. والعديد من الأدوات قد استخدمت في الدراسات مع الملاحظة غير المشاركة، وندرة استخدام أداة الملاحظة لوحدها وهذا ما نجده في دراسة Bjoren (2016) حيث أن الباحثة استخدمت أداة

الملاحظة غير المشاركة لوحدها، وفي دراسة Tusiim, Johannesen, Ozme Gud-mundsdotti (2019) ودراسة CruzRondon, VelascoVera, (2016) ودراسة Cotton,Stokes,Cotton (2010) ودراسة Handley, Bunn, Lynch, Goodman (2019) ودراسة Booth, Hillier, Waters, & Davidson (2005) تم استخدام أداة المقابلة سواء شبه المنظمة أو المنظمة مع أداة الملاحظة غير المشاركة، كما يلاحظ أيضا كثرة تكرار أداة المقابلة مع الملاحظة غير المشاركة.

والكثير من الدراسات في الجدول تم فيها استخدام طريقة التثليث، حتى تكون النتائج أكثر دقة وموضوعية. في الجدول السابق نلاحظ بأن العينة قد اختلفت وتنوعت ففي دراسات كانت العينة أطفال وفي دراسات أخرى أولياء أمور أو موظفين من ممرضين أو هيئة ادارية، كما اختلفت أعداد العينة كما هو واضح في الجدول السابق ففي دراسات كانت العينة تتكون من خمسة أفراد وفي دراسة أخرى ازداد حجم العينة، ولكن بشكل عام في الملاحظة غير المشاركة العينة تكون قليلة وليست كثيرة كما هو الحال في البحوث الاخرى.

مراجع الفصل العاشر

الرشيدي، العنود (2017). أداة الملاحظة. في غازي، الرشيدي (تحرير)، البحث النوعي في التربية. (281–294). الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

الصديق، مختار عثمان (2005). دراسات في مناهج البحث العلمي: البحوث النوعية. دراسات تربوية: المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، 6 (12)، 150–131.

عليان، ربحي مصطفى (2001). البحث العلمي: أسسه ومناهجه وأساليبه واجراءاته، الأردن: بيت الأفكار الدولية.

غباري، ثائر احمد، وأبو شندي، يوسف عبد القادر، وأبو شعيرة، خالد محمد. (2011). البحث النوعي في التربية وعلم النفس. مكتبة المجتمع العربي.

Abdullah, S. H., & Raman, M. S. (2001). Quantitative and qualitative research methods: Some strengths and weaknesses. Jurnal Pendidik dan Pendidikan, Jilid, 17.

Bjθrgen, K. (2016). Physical activity in light of affordances in outdoor environments: qualitative observation studies of 3-5 years olds in kindergarten. Springerplus, 5(1), 950.

Bloomer, M. J., Doman, M., & Endacott, R. (2013). How the observed create ethical dilemmas for the observers: Experiences from studies conducted in clinical settings in the UK and Australia. Nursing & health sciences, 15(4), 410-414.?

Booth, J., Hillier, V. F., Waters, K. R., & Davidson, I. (2005). Effects of a stroke rehabilitation education programme for nurses. Journal of advanced nursing, 49(5), 465-473.

Caldwell, K., & Atwal, A. (2005). Non-participant observation: using video tapes to collect data in nursing research. Nurse researcher, 13(2).

Cotton, D. R., Stokes, A., & Cotton, P. A. (2010). Using observational methods to research the student experience. Journal of Geography in Higher Education, 34(3), 463-473.

Cruz Rondón, E. J., & Velasco Vera, L. F. (2016). Understanding the Role of Teaching Materials in a Beginners' Level English as a Foreign Language Course: A Case Study. Profile Issues in Teachers Professional Development, 18(2), 125-137.

Drew, C. J., Hardman, M. L. & Hosp, J. L. (2014). Introduction to qualitative research and mixed-method designs. In Designing and conducting research in education. Thousand Oaks, CA: SAGE Publications, 183-208.

Gay, L. R., Mills, G. E., & Airasian, P. W. (2012). Educational research: competencies for analysis and applications (10th ed). Boston: Pearson.

Handley, M., Bunn, F., Lynch, J., Goodman, C., (2019) Using non-participant observation to uncover mechanisms: Insights from a realist evaluation. UK: Evaluation.1-14.

Keung, C. P. C., & Fung, C. K. H. (2019). Pursuing quality learning experiences for young children through learning in play: how do children perceive play?. Early Child Development and Care, 1-15.

LeCompte, M. D.& Preissle, J. (1993). Ethnography and qualitative design in educational research. Second ed. USA: Academic press, INC.

Okur-Berberolu, E. (2017). Outdoor Experiential Environmental Education: An Adult-Centered Intervention for the Affective Domain. International Electronic Journal of Environmental Education, 7(1), 34-58.

Stickdorn, M., Hormess, M. E., Lawrence, A., & Schneider, J. (2018). This is service design doing: Applying service design thinking in the real world." O'Reilly Media, Inc.".

Tusiime, W., Johannesen, M., & Gudmundsdottir, G. (2019). Developing teachers digital competence: approaches for Art and Design teacher educators in Uganda. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology, 15 (1).

Wood, M. B., & Kinser-Traut, J. Y. (2017). Participant and Nonparticipant Observation: A Study of Instructional Support Liaisons. SAGE Publications Ltd.

الفصل الحادي عشر

أداة الملاحظة الغير مشاركة في البحوث النوعية

مفهومها، مميزاتها وعيوبها، وإجراءاتها، والبروتوكول المتبع في البحث النوعي

أولا: المقدمة

مشكلة الدراسة

هدف الدراسة

أهمية الدراسة

منهجية الدراسة

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما هو مفهوم الملاحظة الغير مشاركة؟

السؤال الثاني: ما هي مميزات وعيوب الملاحظة الغير مشاركة؟

السؤال الثالث: ما هي إجراءات وخطوات عمل الملاحظة الغير مشاركة؟

السؤال الرابع: ما هو البروتوكول المتبع في البحث النوعي؟

المراجع

بشاير حمود سعود العازمي-دلال سالم سند الدمام
زهراء عبدالكريم أحمد بوعباس-د. غازي عنيزان الرشيدي

الفصل الحادي عشر

أداة الملاحظة الغير مشاركة في البحوث النوعية

ملخص

حظيت أداة الملاحظة الغير مشاركة بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمختصين في البحث النوعي في اغلب فروع العلم، وبسبب انتشار البحث النوعي في الدول الغربية أكثر من الدول العربية جرت محاولة تحليل مضمون أهم المعلومات الواردة في بعض الأدبيات الأجنبية ليتم الاستفادة منها من قبل الباحث العربي على أكمل وجه، اتبعت هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى النوعي للإجابة على التساؤلات التي احتوت عليها الدراسة وهي: ما هو مفهوم الملاحظة الغير مشاركة؟ وماهي مميزات وعيوب الملاحظة الغير مشاركة؟ وماهي إجراءات وخطوات عمل الملاحظة الغير مشاركة؟ وأخيرا ما هو البروتكول في عمل البحث النوعي؟

كلمات مفتاحية: الملاحظة الغير مشاركة - تحليل مضمون

Non-participant Observation method in Qualitative research

Its concept, advantages, disadvantages, procedures and-protocol used in Qualitative research

Abstract:

The non-participation observation tool has received great attention from researchers and specialists in qualitative research in most branches of science, and because of the prevalence of qualitative research in Western countries more than Arab countries, an attempt was made to analyze the content of the most important information in some foreign literature to be fully uti-

lized by the Arab researcher In particular, this study followed a method of analyzing the qualitative content to answer the questions contained in the study, namely: What is the concept of non-participation observation? What are the advantages and disadvantages of non-participation observation? What are the procedures and steps to make a non-participating observation? Finally, what is the protocol for doing qualitative research?

Keywords: non-participating observation- Qualitative research

المقدمة

﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (سورة الغاشية 17-20)

إن استخدام حاسة السمع والبصر بدقه لنقل المعلومات يمثلان دعامتان رئيسيتان للملاحظة، وبمعرفة الإنسان لأهميتها استطاع استخدامها في جمع البيانات والمشاهدات عن بيئته ومجتمعه منذ أقدم العصور وحتى الآن.

تعددت الوسائل والأدوات لدراسة السلوك البشري ومن أهم الأدوات التي استخدمت في ذلك هي أداة الملاحظة، فهي أداة مهمة تستخدم في جمع البيانات والمعلومات للحصول على معلومات دقيقة من المشاركين دون إخفاء أي سلوكيات خاصة بهم.

هذه الأداة ترتبط بمراقبة السلوك الظاهر فقط، فهي ذات إمكانية محدودة لقياس سلوك الإنسان والعوامل المؤثرة فيه، ولكن هذه الإمكانيات تتفاوت بين القوة والضعف، فهي تقوى عندما يدرك الملاحظ عيوبها ويحاول تلافيها ويعي مميزاتها ويحاول الاستفادة منها، كما تقوى عندما يتبع في ملاحظته الخطوات المحددة للملاحظة. (Gibson & Brown.2011)

في هذه الدراسة سيتم تناول شكل من أشكال الملاحظة النوعية وهي الملاحظة الغير مشاركة، والتي تعتبر مهمة بشكل خاص عندما يكون موضوع قيد الدراسة قد لا يتقبله المشاركون عند طرح أسئلة مباشرة (على سبيل المثال السلوك السري أو السلوك الذي لا يستطيع الباحث المشاركة فيه بشكل قانوني أو أخلاقي)، وتستخدم أيضا في الدراسات الإثنوغرافية لتوصيف الاتصالات غير اللفظية (على سبيل

المثال، لفهم كيفية استخدام الأشخاص للترتيبات المكانية أو إيماءات الجسم (An-grosino.2011)، الباحث/ المراقب - الغير مشارك هنا لا يتحكم في الأشخاص أو الوضع الذي تم ملاحظته فهو ليس جزءاً من البيئة التي يدرسها، ويشترط عدم وجود تفاعل بين الباحث/ المراقب والمشاركين. (Curtis .B & Curtis.C.2017)

وقد حظيت أداة الملاحظة الغير مشاركة بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمختصين بالبحث النوعي، حيث أنها تهيئ للباحث فرصة ملاحظة السلوك الفعلى للجماعة في صورته الطبيعية وتجنبه الأخطاء التي قد يقع فيها لو استعان بأداة أخرى، ومن منظور انه لا يتعاطف مع الأفراد الذين يقوم بملاحظتهم فهنا يكون الباحث أكثر موضوعية وهذا ما يميز البحوث النوعية ويجعلها أكثر مصداقية.

مشكلة الدراسة

من خلال البحث في المصادر العربية تبين ندرة المعلومات حول الملاحظة الغير مشاركة كأداة بحثية في البحث النوعي في ما يخص مفهومها ومميزاتها وعيوبها وإجراءاتها، ولأن البحوث الأجنبية مصدر كبير للمعلومات بشتى أنواعها، وبسبب انتشار البحث النوعي في الدول الغربية اكثر من الدول العربية أدى ذلك إلى تبحرهم في أدواته وما تشمل عليه هذه الأدوات من خصائص ، فمن هذا المنطلق برزت أهمية التعرف على اهم المفاهيم والقضايا المختلفة المتعلقة بالملاحظة الغير مشاركة ومحاولة تحليل مضامين المعلومات الواردة في بعض المراجع الأجنبية لكي يتم الاستفادة منها.

لذا سعت الدراسة التالية للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما هو مفهوم الملاحظة الغير مشاركة؟
2. ماهي مميزات وعيوب الملاحظة الغير مشاركة؟
3. ماهي إجراءات وخطوات عمل الملاحظة الغير مشاركة؟
4. ما هو البروتوكول المتبع في البحث النوعي؟

هدف الدراسة

يهدف البحث إلى التعرف على اهم المفاهيم والقضايا المختلفة المتعلقة بالملاحظة الغير مشاركة:

1. التعرف على مفهوم الملاحظة الغير مشاركة.
2. التعرف على مميزات وعيوب الملاحظة الغير مشاركة.
3. التعرف على إجراءات الملاحظة الغير مـشاركة.
4. التعرف على البروتوكول المتبع في البحث النوعي.

أهمية الدراسة

أشار (Thomas ,2004) إلى أن الباحث إذا كان مهتما في وصف أنماط السلوك البشري فلديه ثلاثة خيارات يمكنه الاختيار منها:

- يسأل الناس عما يفعلونه، ولماذا.
- يبحث في السجلات المكتوبة وغيرها من السجلات عن أفعال الناس.
- يلاحظ ما يفعلونه.

من خـلال الاطلاع على هذه الخيـارات تكمن أهميـة الملاحظة، فـهي تمنح الوصول المباشر لسلوك الناس، فتعتبر هي افضل وسيلة أو ربما الطريقة الوحيدة للحصول على بيانات صحيحة حول الأنشطة البشرية التي يفعلها الناس دون تصنع أو تمثيل أو ربما تزيين وتزييف للواقع في حال قرر الباحث أن يسألهم ويجيبون، بل وربما تكون بعض الوثائق أو السجلات التي يبحث فيها الباحث ليست صحيحة تماما أو مغلوطة ببعض البيانات المذكورة بداخلها نظراً لتناقل المعلومات من شخص لآخر، فطبيعة السلوك البشري في نقل المعلومات بشكل متسلسل من شخص لآخر ربما تقلل من مصداقية نقل الحدث بصورة صحيحة، فتكون الملاحظة الغير مشاركة في هذه الحالة هي افضل أداة يمكن أن يستخدمها الباحث النوعي لنقل الصورة والحدث بمصداقية وموضوعية.

وقد أكد كذلك (Stickdorn وآخرون، 2018) بأنه يتم استخدام الملاحظة الغير مشاركة في أغراض البحث كأداة مهمة لتسوية تحيزات الباحث والكشف عن الاختلافات بين ما يقوله هو،وبين ما يقوله الناس عند استخدام الأدوات الأخرى.

يمكن ان تضيف هذه الدراسة إنتاجا علمياً للمكتبة العربية عن موضوع ندر الحديث عنه، وتقدم كذلك وصفاً توضيحياً للمفاهيم والقضايا المختصة في الملاحظة

الغير مشاركة، وتساعد الباحثين الراغبين في الدراسات البحثية في التعرف على الملامح المهمة للملاحظة الغير مشاركة، ومما يزيد من أهمية هذا النوع من الملاحظة أن الباحث يستطيع أن يستخدمها في اغلب البحوث والدراسات العلمية.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى النوعي، وذلك لمناسبتها لتحقيق الهدف من الدراسة واستخدمت وحدة الموضوع كوحدة للتحليل.

وقد عُرّف أسلوب تحليل المحتوى النوعي qualitative content analysis بأنه: "فحص مفصل ومنهجي لمحتويات مجموعة معينة من المواد، لغرض تحديد الأنماط أو الموضوعات أو التحيزات" . (Leedy & Ormord, 2011)

وفي الجدول أدناه يتم استعراض المصادر والوثائق والمستندات التي استخدمت في هذه الدراسة لتحليل هذا النوع من المحتوى.

المؤلف والسنة	اسم الوثيقة
(Angrosino ,2011)	Designing and Conducting Research in Education. تصميم وإجراء البحوث في التعليم
(Blanck ,1987)	The "process" of field research in the courtoom - A descriptive analysis عملية البحث الميداني في قاعة المحاضرات – تحليل وصفي
(Bouma ,2000)	The Research Process إجراءات البحث
(Burns ,1999)	Collaborative Action Research for English language Teachers البحث الإجرائي التعاوني لمدرسي اللغة الإنجليزية
(Caldwell & Atwal ,2005)	Non-participant observation: using video tapes to collect data in nursing research ملاحظة غير المشاركين: استخدام أشرطة الفيديو لجمع البيانات في أبحاث التمريض

المؤلف والسنة	اسم الوثيقة
(Cargan ,2007)	(Cargan ,2007) Doing Social Research
(Crawford & Blackshaw, 2009)	The SAGE Dictionary of leisure Studies. قاموس SAGE لدراسات الترفيه
(Curtis & Curtis ,2017)	Unobtrusive Research - Studying Artefacts and Material Traces بحث غير مزعج – دراسة القطع الأثرية والآثار المادية
(Drew & others ,2008)	Designing and Conducting Research in Education تصميم وإجراء البحوث في التربية
(Flick ,2009)	An Introduction To Qualitative Research مقدمة للبحث النوعي
(Gibson &Brown ,2011)	Generating Data through Questions and Observations In: Working with Qualitative Data استنتاج البيانات من خلال الأسئلة والملاحظات في: العمل مع البيانات النوعية
(Haynes & Obrien ,2000)	Principles and practice of behavioral assessment مبادئ وممارسات التقييم السلوكي
(Leedy & Ormrod ,2001)	Practical Research: Planning and Design (7th Ed.) البحث العملي: التخطيط والتصميم
(Liu & Maitlis ,2012)	Nonparticipant Observation In: Encyclopedia of Case Study Research الملاحظة الغير مشاركة في: موسوعة أبحاث دراسة الحالة
(Marcy & Jennifer ,2017)	participant and nonparticipant observation:A Study of Instructional Support liaisons ملاحظة المشاركين وغير المشاركين: دراسة عن اتصالات الدعم التعليمي

المؤلف والسنة	اسم الوثيقة
(Burns, 1999)	هي المشاهدة والتسجيل دون مشاركة شخصية في سياق البحث.
(Stickdorn & others, 2018)	Child Care and Education Level 3 رعاية الطفل والتعليم المستوى 3
(Thomas ,2004)	Research Skills for Management Studies مهارات البحث للدراسات الإدارية

عرض ومناقشة النتائج

السؤال الأول: ما هو مفهوم الملاحظة الغير مشاركة؟

للملاحظة الغير مشاركة تاريخ طويل في العلوم الاجتماعية والسلوكية، ولقد تعددت مفاهيم هذا النوع من الملاحظة كل حسب وجهة نظرة وموقفة البحثي، وجاءت على النحو التالي كما هو وارد في جدول رقم (2):

الباحث والسنه	المفهــوم
(Scoh ,2014)	Oxford: A Dictionary of scicology قاموس أكسفورد
(Haynes & Obrien, 2000)	هي الملاحظة التي يتم فيها استخدام أنظمة الملاحظة الغير مشاركة في ملاحظة الأفراد لتسجيل السلوك المستهدف والمتغير السببي.
(Crawford & Black-shaw,2009)	هو المكان الذي يبقى فيه المراقبون منفصلين وبعيدين عن الظاهرة التي يراقبونها.
(Flick, 2009)	هي أداة يتم تنظيمها بشكل منهجي وتطبيقها في البحث النوعي. حيث يتم تتابع تدفق الأحداث واستمرار السلوك والتفاعل كما هو دون حضور الباحث ودون انقطاع.
(Liu & Maitlis, 2012)	هي طريقة لجمع البيانات تُستخدم على نطاق واسع في أبحاث دراسة الحالة التي يدخل فيها الباحث إلى نظام اجتماعي لمراقبة الأحداث والأنشطة والتفاعلات بهدف اكتساب فهم مباشر لظاهرة في سياقها الطبيعي. بصفته غير مشارك، ولا يشارك

الباحث والسنه	المفهــوم
(Scoh, 2014)	هي تقنية بحثية يقوم الباحث من خلالها بمراقبة موضوع دراسته، بعلم المبحوث، ولكن دون القيام بدور نشط في الموقف تحت المراقبة.
(Stickdorn, Hormess, Lawrence, Schneider, 2018)	هي أداة يقوم الباحثون من خلالها بجمع البيانات عن طريق مراقبة السلوك دون التفاعل بنشاط مع المشاركين.

من خلال المفاهيم الواردة في الجدول رقم (1) يلاحظ أن مفهوم الملاحظة الغير مشاركة يتضمن عدة نقاط جديرة بالاهتمام:

1. جميع المفاهيم أكدت على أهمية وجود الباحث بشكل منفصل عن مجتمع البحث أو بصورة غير مباشرة. بحيث يجلس الباحث في مكان يسمح له بمراقبة الأحداث عن بعد، دون المشاركة فيها أو التأثير عليها. مثال على ذلك إذا أراد الباحث قياس العنف لدى الطالب(أ) في الصف الرابع ابتدائي مع الطالب (ب) في الصف الخامس ابتدائي، هنا وفي هذه الحالة سوف يقوم الباحث برصد سلوك الطلاب في الفرصة مثلا، بحيث يكتفي بملاحظة سلوكهم من بعيد دون التدخل فيه.

2. يتم اعتمادها كأداة بحثية في دراسة الحالة للبحث النوعي. لأنه يعتمد على قياس سلوك الأفراد ومعرفتها من حيث النوع وليس الكم. ودراسة الحالة غالبا ما تكون على فرد أو مجموعة من الأفراد بحيث يقوم الباحث فيها بجمع أكبر قدر من المعلومات حول هؤلاء الأفراد.

3. يكون فيها المبحوث على دراية بعملية الملاحظة. والمقصود هنا أنه يجب على الباحث اخذ موافقة المبحوث قبل البدء بعملية الملاحظة من خلال التزام كل من الطرفين في بروتكول معين أو شروط تؤكد على حق كل منهما وسرية البيانات أيضا وعدم استخدمها لغير الأغراض العلمية والبحثية. ومن هنا يمكن اعتبار أن من يقوم بعملية الملاحظة الغير مباشرة بدون علم الطرف الأخر هو مخالف للشروط الأساسية. مع احتمالية أن يقلل هذا البروتوكول وهذا الشرط من مصداقية المبحوث فمعرفته بأنه تحت المراقبة قد يجعله يُحسن من أداءه أو يتصرف بصورة مغايره عن واقعه.

4. يدخل فيها الباحث إلى مجتمع بهدف مراقبة السلوكيات بصورة مباشرة في وضعها الطبيعي. وهنا تكمن أهمية هذه الأداء فهي لا تعتمد على كلام منقول أو مكتوب، ولكنها تتم بصورة مباشرة حيث يقوم الباحث بنفسه بتدوين ما تراه عينه وتسمعه أُذنه أو ما تُميزها الحواس دون الحاجة للرجوع إلى أحد أخر. وهنا لا يقف دور الملاحظة على وجود السلوكيات فقط ولكن تشمل أيضا وجود ردود الأفعال والتصرفات والأقوال، مما ينتج عنه بيانات مهمة تضفي لمسة جديدة على بحثه بعيده عن التكرار والجمود.

5. تم تكرار لفظ تسجيل أو حفظ في عده مفاهيم مما يدل على أهمية استخدام الباحث لأدوات تساعده في عملية حفظ أو تدوين البيانات، أي عدم اعتماده على ذاكرته فقط. حيث يمكن للباحث هنا استخدام أدوات متنوعة تساعده في عملية استرجاع البيانات. ومن ابسط هذه الأدوات الورقة والقلم بحيث يقوم بعملية تدوين الملاحظات، وكذلك المسجل الصوتي وأيضا مسجل الفيديو. وجميعها تعتبر مفيدة جدا في هذا الوضع من حيث مساعدتها للباحث.

6. أن الملاحظ يستطيع الوصول للبيانات بصورة مستمرة. وبما انه يراقب الحالة بصورة مباشرة فلدية القدرة هنا على اخذ كل ما يحتاجه لبحثه من معلومات وحقائق بطريقة متواصلة. أي أن للباحث القدرة على إجاد إجابه لأي سؤال يطرأ عليه مادام هو موجود بالميدان نفسه.

7. جميع المفاهيم الواردة تدل على موضوعية الباحث. فالتباعد بين الباحث وعينة الدراسة وعدم التفاعل معهم في الملاحظة الغير مشاركة لا تجعل الباحث يتأثر بشخصية أحد الأفراد أو بمعنى أخر لا يُكون الباحث أي علاقات اجتماعية مع أفراد الدراسة لأنه بعيد عنهم ولا يشاركهم التفاعل ويكتفي بملاحظة من بعيد، وكذلك يقوم الباحث بأخذ الموقف ووصفه كما هو دون زيادة أو نقصان.

السؤال الثاني: ما هي مميزات وعيوب الملاحظة الغير مشاركة؟

المميزات:

مما لا شك فيه أن الملاحظة كغيرها من الأدوات تدرس السلوكيات الظاهرة وبهذه المعرفة المحدودة تجعلها أداة بحثية ذات إمكانية محدودة ولا يخفى كذلك أنها

تمتاز بنقاط قوة عديدة تجعلها أداة فعالة قياسًا إلى غيرها من أدوات البحث النوعي وقد يستطيع الباحث الاستفادة القصوى منها حين يعي هذه المميزات التي سيتم التطرق اليها:

أولاً: الموضوعية - Objectivity

يجدر بالذكر هنا أن الملاحظ الغير مشارك يكون منفصلا عن المُلاحظين، فبالتالي لا يكون بينهم ارتباط عاطفي أو تواصل قد يثير عاطفة الملاحظ أو يجعله ينحاز لموضوع معين، والباحث هنا يكون أكثر انفتاحا لأنه يبحث عن شخص خارجي وبذلك يكون أقل عرضة للشعور بالتعاطف، كما أكد (Drew وآخرون. 2008) أنه من الأسهل أن تبقى البيانات غير متصلة عاطفياً لأن ذلك يمكن الباحث من تسجيلها كما هي دون تدخل عاطفته بل تحافظ على الموضوعية والحياد كونه شخص خارجي، حيث يقول (Tassoni.2007) أن ملاحظة غير المشاركين يسهل من أن تكون موضوعية وذلك لسهولة تسجيل الحدث كما هو عليه بالفعل، لأن الملاحظ هنا ليس جزءاً من العمل وليس داخل الحدث بل اقتصر على مشاهدته للحدث وتسجيله.

وهنا يري الباحثون أن الملاحظة الغير مشاركة تمتاز بالموضوعية وعدم الحياد كون المراقب هنا يسجل الحدث خارجيا أو قد يكون من خلال أشرطة تسجيل الفيديو الذي يجعله يقدم نظرة منفصلة وغير متحيزه حول الشخص أو المجموعة التي تتم ملاحظتها ، والذي يمكنه من منح كل عضو في المجموعة مكانة خاصة تجعله يفسر الحدث كما هو عليه دون انحياز أو تعاطف مع احد الأعضاء، وهذه الميزة التي قد تفتقر لها الملاحظة المشاركة كون المراقب يتفاعل مع أعضاء المجموعة لفترة من الزمن والذي قد يجعله متعاطف مع أحدهم وينحاز في تسجيل الملاحظات أو تفسيرها أو مثلا تبرير الأشياء الشريرة للمجموعة على أنها مجرد أشياء .

ثانيًا: موثوقية البيانات وجودتها -Reliability and quality of Data

يمتاز هذا النوع من الملاحظة بجودة البيانات التي يتم جمعها، لان المراقبين الغير مشاركين ليس لديهم مسؤوليات بديلة وليس لديهم ما يشغلهم أثناء أجراء الملاحظة مما يمكنهم من التركيز على أنشطة المراقبة (Haynes& O'Brien.2000) ،حيث أن الملاحظ الغير مشارك تكون مسؤوليته الرئيسية في رصد البيانات وعدم

انشغاله في أي مسؤوليه أخرى، الذي يجعل تركيزه في تسجيل البيانات أكثر قوة ودقة، ولأن الباحث هنا يستخدم تسجيلات الفيديو في التركيز بشكل خاص على الإشارة إلى ما حدث بدلا من التركيز على إنتاج تحليلًا للموقف (Gibson & Brown. 2011)، وبما أن جمع البيانات هنا يكون باستخدام المسجلات أو الكاميرا الصوتية أو فيديو فإنه يعتبر تأمين للحوادث والتبادلات التي قد تكون فاتت الباحث أو نسيها لأنه من الممكن أن يرجع لها في حال قد نسي الحدث أو محاوله لفهم الظاهرة وما ترتب عليها من مواقف.

وأشار الباحثون أن هذا النوع من الملاحظة يوفر نوعًا وجودة مختلفة للبيانات، لأنه يسمح للباحث والآخرين بإعادة رؤية البيانات بعد انتهاء العمل الميداني (Liu & Maitlis.2012)، وأيضا يشير الباحثون هنا أن الملاحظ الغير مشارك لا يفوت شيئًا واحدًا لأنه يحكم بعناية على مزايا وعيوب الظاهرة أو المجموعة قيد الدراسة.

ويرى الباحثون أيضا أن الملاحظة الغير مشاركة تمتاز بما يسمى ثقة المعلومات التي يحصل عليها الباحث بسبب أن المعلومات تصدر عن سلوك طبيعي غير متكلف وذلك لأن الباحث خارج الموقف ومراقبته قد تكون خلف مرآه ذات اتجاه واحد أو من خلال أشرطة فيديو مسجلة التي تساعد الأشخاص على التصرف بحرية وعفوية وبصورة طبيعية غير متصنعة أو عدم ارتياح لشعور أنه شخص مراقب، ونظرا لكمية المعلومات التي يستطيع الباحث الحصول عليها فإنه يلاحظ سلوك الأشخاص بأنماط مختلفة التي تمكنه من تسجيل الملاحظات التي تصف الواقع كما هو.

ثالثًا: دقة التحليل -Accuracy of analysis

تعتبر طرق جمع البيانات للملاحظة الغير مشاركة ذات جودة تمكن الباحث من سهولة الوصول اليها ومراجعتها لأكثر من مرة، وذكر كل من Liu & Maitlis (2012) أن الملاحظة الغير مشاركة توفر وضوح للأحداث والأنشطة والمعاني التي يحملها الأشخاص قيد الدراسة، والذي أشار إليه (Stickdorn, 2018 وآخرون) بأن هذا النوع من الملاحظة يكشف عن ما يقوله الناس وما يفعلونه بالفعل، وكانت هذه الميزة الرئيسية لاستخدام الملاحظة الغير مشاركة حيث أنها تسمح للباحث بتسجيل "الفعل" كما حدث (Bouma.2000)، هذا لأن الملاحظة هنا لا

تكون عبر سؤال طرف آخر بل رؤية واضحة لتسجيل أو خلف مرآة عاكسة وبتصرف طبيعي وغير متكلف من الشخص أو المجموعة قيد الدراسة ورؤية سلوك الأشخاص بأنماط مختلفة .

وأضاف (Blanck 1987) أن استخدام التسجيلات المسجلة بالفيديو تعطي تسجيلا دائما للحدث الذي يمكّن الباحث من مراجعته بعد الحدث لتقلل من التحيز الانتقائي أو عدم التركيز أو النسيان حيث يتم ملاحظتها بشكل متكرر وبتمعن وتركيز أكثر، وذكر الباحثون أيضا أن تحليل تسجيل الفيديو مثلا يسمح بالتقاط السلوكيات غير اللفظية واللفظية في وقت واحد مما يمكّن الباحث من عمل ملاحظات ميدانية على ما يتم ملاحظته وربط الأحداث ببعضها، وأيضا تمكن الباحث من التعرف على تفاعلات المشاركين مع بعضهم البعض أو مع بيئة العمل الخاصة بهم.

العيوب:

ومع ذلك فإن للملاحظة الغير مشاركة بعض العيوب والصعوبات التي يتوجب على الباحث وعيها وإدراك حجمها قبل أن يقرر تطبيقها ويحاول تلافيها قدر المستطاع ومن أهمها:

أولاً: سوء التفسير ـ Misinterpretation

من التحديات التي وأجهها الباحثون في خطوات تحليل البيانات هي كيفية تمثيل الفرق بين وصف ما يحدث وتحليل هذه البيانات، حيث من الممكن أن يتأثر المراقب ويتفاعل مع الأشخاص الذين هم قيد الدراسة، فقد ذكر (Cargan.2007) أن عدم المشاركة الكاملة من قبل الباحث يمكن أن يؤدي إلى سوء تفسير لما يحدث مما يثير تساؤلات حول الصحة، أي أن الملاحظ هنا يرى فقط السلوك الظاهر الذي يمنعه من الوصول لتفسير عميق عن السلوك، وهنا يشير كل من (Liu & Mait-lis.2012) أن القلق يكون حول قدرة المراقب على أن يكون موضوعيا، وإنتاج تحليل للوضع الذي لا تهيمن عليه قيمه وتفسيراته التي ممكن أن تضخم أو تقلل قيمة بعض السلوكيات التي يلاحظها، وبما أنه ليس لدى المراقب وصول مباشر للواقع فإن تجربته الحسية تكون من خلال معداته الإدراكية والتفسيرات التي يضعها

على هذه التجربة نظراً لأن أفعال الناس مستمدة إلى حد كبير من نواياهم وأهدافهم، ولأن المراقب منغمس في عالم التفسيرات الهادفة ،لذا لا يمكن أحيانا فهم السلوك من الخارج تمامًا ومن الضروري فهم المعنى الداخلي لأفعال الشخص حتى يكون الملاحظ قادراً على وصف هذه الإجراءات بشكل صحيح ،ويمكن للملاحظة دون الرجوع إلى معاني ونوايا الفاعلين أن تنتج فقط تفسيرات بناءً على إطار المرجع الخاص بالمراقب (Thomas. 2004)، وأكد (Tassoni.2007) هنا أن الباحث بصفته غير مشارك قد لا يكون قادر على سماع أو رؤية السياق بأكمله من حيث ماذا يحدث وعلى سبيل المثال؛ حين يجلس الملاحظ غير المشارك خلف مرآة ذات اتجاهين قد لا يشعر بـ "انفعالية" المناخ الذي يحيط بالشخص أو المجموعة قيد الدراسة.

هذا وقد رأى (Drewوآخرون، 2008) أن هذا النوع من الملاحظة لا يوفر تجربة متعمقة أو طبيعية، يرجع ذلك لعدم وجود رؤى من الداخل للأنماط الثقافية، والمواقف، والمعتقدات، وما إلى ذلك، الذي يجعل الملاحظ يسيء الفهم أو يفسر الموقف تفسير قد يختلف مع الواقع أو نوايا المجموعة، والجدير بالذكر هنا انه ليس لدى المراقب الوضوح بشأن بعض الأحداث وأنه لا يستطيع توضيح شكوكه من خلال طرح أسئلة على المجموعة قيد الدراسة وبذلك عليه أن يفهم ويفسر ما يراه، ونتيجة لهذا النقص في الفهم قد يجعل بعض النتائج التي يتوصل إليها أن تكون متحيزه وقد تكون بتنبؤه الشخصي وتصوره المسبق .

ثانيًا: الانتقائية -Selectivity

يجدر بالذكر هنا انه بسبب النقص في بعض المعلومات أو عدم توفر تجربة متعمقة للمراقب وصعوبة الاختبار الشخصي للمعلومات وأن الملاحظة تقتصر على أنماط السلوك الظاهر فإنها قد لا تفيد في دراسة الظواهر السلوكية المعقدة والتي قد تحتاج إلى تخطيط مسبق

والذي ينتج عنه صعوبة في التوصل إلى تفسير أو إجابات عن أسئلة البحث، بعكس الملاحظة المشاركة حيث يكون الملاحظ ?مشارك في المجموعة ومتفاعل مع أعضاء المجموعة الذي يمكنه من فهم الأحداث وسهولة تفسيرها (Drew وآخرون, 2007)، حيث ذكر (Liu & Maitlis, 2012) أنه لا يمكن للملاحظة أن تكتمل أبداً في الأحداث أو الأنشطة أو الأشخاص أو التفاعلات التي تمت دراستها في الفترة

الزمنية المشمولة الذي قد يترتب عليه نقص في بعض المعلومات أو التفسير لبعض السلوكيات المرتبطة بفترة زمنية أخرى، ويرى الباحثون أنه من الممكن أن الملاحظ هنا يشاهد عن بعد وبذلك يصعب عليه الوصول لنتائج دقيقة، أو قد يكون هناك خطأ في تجميع البيانات أو أخطاء في تسجيل المعلومات ففي هذه الحالة يكون المراقب عرضة للفشل إذا لم يكتشف أخطاء المصدر والذي قد يترتب عليه تفسير خاطئ للسلوكيات أو نقص معلومات تفيد في تفسير الأحداث .

ثالثًا: مستهلكة للوقت -Time-consuming

حين تكون الملاحظة غير مشاركة عن طريق تحليل تسجيلات أشرطة فيديو فإن تحليلها يكون مستهلكًا للوقت للغاية وقد تأخذ وقت طويل، وقد تكون التسجيلات ذات جودة رديئة، أو قد تحتاج إلى نسخ احتياطية في حال حدوث عطل ميكانيكي ((Caldwell& Atwal, 2005، وأيضا يقع على الملاحظ دراسة الظاهرة بعمق أو تحليل الظاهرة إلى وحدات وذرات ومحاولة الوصول إلى معلومات ذات قيمة وهذا قد يأخذ الكثير من الوقت والمحاولات في الوصول لتفسير وتحليل للسلوكيات ،و أيضا قد لا يقتصر على الملاحظ وصف السلوك بل قد يحاول معرفة قيمة هذا السلوك والذي يأخذ منحى آخر ومجهود أكثر ووقت أكثر.

وهنا لا نغفل حين يكون البحث يتطلب أكثر من ملاحظ فإنه يتعين على الباحث تدريب الملاحظين قبل الخوض بالميدان الذي يترتب عليه جهد أكثر ووقت أطول.

السؤال الثالث: ما هي إجراءات وخطوات عمل الملاحظة الغير مشاركة؟

تعتبر الملاحظة الغير مشاركة من الأدوات المهمة التي يستخدمها الباحث النوعي أثناء عمل بحثه ، سواء استخدمها كأداة وحيدة أو أضاف إليها مجموعة من الأدوات الأخرى المساندة لها لتعزيز البحث الذي يقوم به ، ولان الملاحظة الغير مشاركة لا تعد في البحث النوعي مجرد أداة عشوائية بل هي أداة علمية تسير وفق منهجية واضحة ، ويتضمن إجرائها مجموعة من الخطوات المحددة التي تجعل منها أداة مناسبة لجمع البيانات ، وقد بين (Stickdorn وآخرون، 2018) في كتابهم This Is Service Design Methods الخطوات والإجراءات التي ينبغي للباحث الذي يرغب باستخدام الملاحظة الغير مشاركة أن يتبعها :

أولاً: تحديد سؤال البحث -Specify research question

من المهم أن يحدد الباحث سؤال البحث الخاص به والمحور والقضية الذي يهتم بها وسبب قيامه بإجراء هذا البحث والنتائج الذي يرغب بالتوصل إليها وحجم العينة التي يحتاجها.

1. يتعين على الباحث أن يحدد المواضيع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في بحثه، فمن الممكن أن تصاغ هذه الأهداف على هيئة أسئلة أو فرضيات مختلفة تتضمن جوانب البحث الخاص به، ومن ثم تحديد البيانات الأولية ضمن خطة البحث، مثلا : الأشخاص الذين يرغب بملاحظتهم، الخرائط والمخططات التي قام بها مبدئياً لمعرفة أماكن الملاحظة التي سيقوم بها، حجم العينة الذي يريد أن يلاحظها ويحتاجها في بحثه وما اذا كانت عشوائية غير محددة العدد أم لا .

2- بعد يحدد الباحث الفئات التي يرغب بملاحظتها، فمثلاً في المجال التربوي : أن أراد أن ملاحظة الباحث لسلوك عدد من الطلاب أثناء تعاملهم مع بعضهم البعض في وقت الاستراحة أو بين الحصص الدراسية، أو ملاحظة عدد من المعلمين وأسلوب تعامل مرؤوسيهم معهم أو أيضا ملاحظة مدى انتباه أو استجابة الطلاب لمعلميهم أثناء شرح المادة الدراسية خلال اليوم الدراسي أو خلال فترة يختارها الباحث بما يناسب طبيعة بحثه .

ثانياً: التخطيط والاستعداد -Plan and prepare

1. بناءً على سؤال البحث، من المفترض أن يحدد الباحث معايير اختيار المواقع والمواقف المناسبة للملاحظة الغير مشاركة، فمن المهم التفكير فيمن يراقب وفي أي موقف، وقد يكون من الأهم التركيز على السياق الظرفي: متى وأين، فيفكر الباحث في أنواع البيانات المسموح بجمعها، وإن كان سيقوم بالملاحظة العلنية أو السرية لغير المشاركين.

2. على الباحث هنا أن يركز على أربعة نقاط مهمة من ضمن التخطيط الذي يقوم به استعداداً لإجراء ملاحظاته وهي:

- أين ستتم الملاحظة؟
- متى سيتم إجراء الملاحظة؟

- من الأشخاص الذين سيقوم الباحث بملاحظتهم (تحديد العينة)؟

- هل سيقوم الباحث هنا بدور الملاحظ الغير مشارك بصفته ملاحظ سري، أم ملاحظ علني؟ مثال على ذلك:

المكان: إحدى مدارس التعليم الثانوي التابعة لمنطقة مبارك الكبير التعليمية.

الفترة الزمنية: الفصل الدراسي الأول من العام 2019\2020.

العينة: طلاب الصف الحادي عشر - علمي.

ويضع الباحث ضمن خطته الأولية للبحث وتكون هذه الخطة مرنة طبقاً للظروف التي من الممكن أن يواجهها الباحث بأن يكون ملاحظ علني أم سري.

ثالثاً: إجراء الملاحظات -Conduct observations

1. أثناء تطبيق الملاحظة قد يستفيد الباحث من الأجهزة الذكية في تدوين وجمع بياناته، كالهاتف الذكي أو أي جهاز آخر لجمع البيانات، فيمكن للباحث أن يستخدم أثناء ملاحظته عدداً من الأجهزة الذكية التي تساعده في تسجيل وحفظ بياناته مثل: استخدام الهواتف الذكية، كاميرات الفيديو، أجهزة التسجيل الصوتي والعديد غيرها من الأجهزة بشرط ألا تربك عملية الملاحظة ولا تسبب إزعاجا أثناء عملية تدوين ملاحظاته.

2. ومن المهم جداً عدم التأجيل في تسجيل أي ملاحظة أثناء وبعد الانتهاء من الملاحظة، خصوصاً وان كانت عن طريق التدوين أو الكتابة، لان التأجيل قد يسبب نسيان الباحث لعدة ملاحظات وبيانات مهمة وبالتالي قد تؤثر على مدى مصداقية البحث.

رابعاً: المتابعة - Follow up

1. على الباحث أن يراجع جميع بياناته وفهرستها، ثم إبراز المقاطع المهمة، ومحاولة العثور على الأنماط داخل البيانات لكل جلسة ملاحظة.

2. كتابة ملخص قصير يتضمن النتائج الرئيسية المتداخلة وكذلك البيانات الخام مثل الاقتباسات أو الصور أو مقاطع الفيديو.

3. إلى جانب البحث النوعي الواضح، مثل مراقبة لغة الجسد، الإيماءات،

والتدفق، والبيئة المحيطة، والتفاعلات، وما شابه ذلك، يمكن للباحثين جمع بعض المعلومات الكمية أثناء إجرائهم للملاحظة النوعية، مثل حساب:

- عدد الطلاب داخل الفصل.
- عدد المجاميع التي تم عملها وإنشائها من قبل المعلم.
- كم عدد التفاعلات التي تحصل بين الطلبة.
- كم عدد الدقائق التي استغرقها المعلم لضبط وإدارة الفصل.
- كم عدد الوقت الضائع من الحصة الدراسية.

يصل الباحث بعد تسجيل كم هائل من البيانات إلى مرحلة تسمى بمرحلة التشبع، والتي تعني بأن جمع المزيد من الملاحظات لن يقدم قيمة مضافة للبحث.

السؤال الرابع: ما هو البروتوكول المتبع في البحث النوعي؟

البروتوكول هو: دليل لأجراء بحث في شتى المجالات، وأيضا يعرف بأنه: الإطار المنهجي الواسع لكيفية التخطيط والتنفيذ وصولا إلى نشر بحث متعمق في موضوع معين.

ومن المكونات الأساسية لبروتوكول البحث النوعي التي يجب أن يتكيف معها سياق البحث:

- **دراسة الموقع location study**

المراد هنا معرفة فكرة المشروع وقياس جميع جوانب فكرته ومعرفة مدى نجاح البحث وما الأخطار التي ممكن التعرض لها وكيف يستطيع الباحث تجنبها، بالإضافة إلى معرفة البيئة المراد تطبيق البحث فيها وقراءة جميع المعطيات.

- **الأداة instrument**

وهي أداة من أدوات البحث، والمقصود معرفة نوع الأداة المستخدمة في البحث ومدى ملاءمتها مع طبيعة البحث، وهنا يقيس الباحث إذا كان بحاجة إلى أداة واحدة أو أكثر لكي تعطيه قراءات واضحة تساعده في الوصول إلى النتائج المرجوة.

- **الجدول الزمني timetable**

يتم تحديد الخطة التنفيذية مع مزامنة كل مهمة لفترة زمنية لإنجازها من خلال

مخطط سهمي أو جدول زمني أو رسم بياني يسهل على الباحث اتباعه وتنفيذه، وهنا يعتبر الالتزام بالجدول الزمني مقياس مهم لمدى نجاح البحث.

- الميزانية **budget**

تكون الميزانية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفترة الزمنية، وذلك عند تحديد كل مهمة ومدى الزمن المطلوب للتنفيذ يسهل على الباحث معرفة المبلغ المراد صرفه في هذه المهمة، وهنا يتجنب الوقوع في أخطاء قد تستنزف منه المزيد من المال. (Fulu& Connell & Jewkes & Barker ,2013)

فبروتوكول البحث ماهو الا الأساس في خريطة البحث الخاصة بالباحث، فعليه يتم تحديد ماذا سيفعل؟ وكيف؟ ولماذا؟

في الجدول (3) أدناه، توضيح لما يحتويه البروتوكول عادةً من أساسيات لبناء البحث النوعي كما وضحه الباحثان (Bricki & Green ,2007):

الأهداف والغايات Aims and Objectives	ما هي الدراسة؟ ما هو الهدف العام، وماهي الأهداف الفرعية القابلة للقياس؟ مثال: الهدف العام: تحديد المصادر الأفضل للرعاية الصحية في المنطقة (أ). الأهداف الفرعية القابلة للقياس: - مقابلة 30 أم من 3 قرى لتحديد المكان الذي طلبوا فيه المساعدة بشأن مرضهم الأخير. - تحديد المكان الذي طلبوا فيه المساعدة بشأن آخر مرض لطفلهم.
خلفية البحث Background	لماذا تعتبر هذه الدراسة مثيرة للإعجاب والاهتمام؟ 1. هل لهذه الخطة الموضوعة علاقة بالسؤال الأساسي للدراسة؟ 2. ما الذي يعرفه الباحث عن هذا الموضوع مسبقاً.
الطرق/الأدوات Methods	كيف سيصف ويفصل الباحث البيانات التي سيقوم بجمعها؟ وهذا يتضمن، الإعداد: - العينة التي سيقوم الباحث باختيارها. - كيف سيجمع البيانات؟

القضايا الأخلاقية Ethical issues	القضايا الأخلاقية التي أثارتها هذه الدراسة: بما في ذلك ما إذا كانت هناك حاجة للتقييم الأخلاقي، وكيف سيتم معالجتها.
الموارد Resources	تكاليف مشروع الدراسة، على سبيل المثال: - نفقات السفر - رواتب الموظفين - الموارد الأخرى التي يحتاجها الباحث. - المهارات: التفسير / الترجمة - إدخال البيانات / المساعدة في التحليل
قياس الوقت Time scale	ما هو الوقت اللازم الذي يحتاجه الباحث لإتمام دراسته؟ تحديد المعالم الرئيسية، مثل استكمال جمع البيانات، والتحليل، وكتابة التقارير، وعقد اجتماعات لأصحاب المصلحة.
النشر /الإخراج Dissemination/output	من الذي ستستهدفه وكيف تريد نشر استنتاجاتك؟ مثلاً: - النشر المحتمل: التقارير الداخلية، التقارير الخارجية، المؤتمرات، ورش عمل (داخلية / خارجية) - الجمهور المستهدف المحتمل: منظمة أطباء بلا حدود، بما في ذلك المجتمعات المحلية، المنظمات غير الحكومية الأخرى، الأكاديميون الحكومات والمؤسسات الدولية؛ المجتمع -محلياً وعالمياً.

من خلال جدول (3) يلاحظ ان هناك خطوات يمكن للباحث اتباعها في عملية البحث النوعي:

1. الأهداف والغايات:

يبدأ الباحث بتحديد القضية المراد دراستها من خلال وضع هدف عام وعدة أهداف فرعية، فتكون هذه الأهداف واقعية ويمكن تحقيقها، وتساعد في تحقيق الإنجاز المتوقع، وفيما يخص الغاية من البحث؛ يتم شرح سبب إجراء الدراسة من

خلال توضيح أهميتها ومدى قدرتها على إحداث تغيير في المجتمع، وما الإضافة الجديدة في هذه الدراسة.

2. خلفية البحث:

يطلع الباحث على الدراسات السابقة التي تناولت نفس الموضوع او موضوع آخر قريب منه ليسهل عليه إضافة فكر جديد غير معروف مسبقاً، وبوجود جانب نظري يحدد معالم تفكيره ويساعده على وضع أساس للبحث الجديد.

3. الطرق والأدوات:

يصنف بالتفصيل الأساليب المستخدمة في الدراسة فيما يخص:

- العينة: ما هو حجم العينة؟ ما جنسها؟ العمر المستهدف؟ ما الشروط الواجب توافرها؟ وطريقة اختيارها؟

- مجتمع الدراسة: ما الفئة التي يتكون منها مجتمع الدراسة؟ ما الخصائص التي يتميز بها أفراد هذا المجتمع؟ وتحديد البيئة الجغرافية المستهدفة من هذا البحث؟

- الأدوات المستخدمة: تحديد نوع الأداة المستخدمة وما إذا كانت أحادية أو ثنائية أو ثلاثية مع ذكر طريقة التطبيق أو وصف كل أداة على حده.

- تحليل البيانات: يقوم الباحث بتحليل البيانات بدءاً باختيار ما يناسب أسئلة دراسته، حيث يقوم بشرحها وتفسيرها وتحليلها لإيجاد الإجابات المرجوة، بالإضافة الى وجود برامج الكترونية تساعد الباحث في عملية تحليل البيانات النوعية منها: MAXQDA, NVIVO.

4. القضايا الأخلاقية:

هناك اعتبارات أخلاقية وقانونية عامة يحتاجها الباحث أثناء تطبيق دراسته منها:

- أن يقوم الباحث بإبلاغ المشاركين بأهداف الدراسة وكافة جوانبها، وأن يكون صريحاً وأميناً معهم.

- أن يحافظ على سرية المعلومات.

- أن يتيح فرصة أمام المشاركين للتعرف على نتائج الدراسة التي شاركوا فيها.

- أن يتم إعطاء كل مشارك حرية الانسحاب من الدراسة.
- أن يلتزم الباحث بالموضوعية في دراسته.
- أن يؤمن الباحث الحماية للمشاركين ويحرص على عدم تعرضهم لأي مخاطر جسدية أو نفسية خلال فترة الدراسة.

5. الموارد:

يضع الباحث خطة يحدد بها التكاليف ويوضح ما إذا كان تمويل البحث من جهة مؤسسية أو من الباحث نفسه.

6. قياس الوقت:

يقوم الباحث بوضع جدول زمني متزامن مع خطة الموارد، لكي يتم إتمام البحث بالوقت المناسب دون تقصير في أحد الجوانب.

7. النشر والإخراج:

المقصود هنا الجهة المستفيدة المراد وصول النتائج لها، فغالبا ما يختار الباحث طريقة النشر ومكان النشر الذي يثق فيه وتساعده في نشر نتائج بحثه لأكبر جهة مستفيدة.

ويمكن أن يكون النشر من خلال:

- مجلة مطبوعة
- مجلة الكرتونية
- مؤسسة علمية
- جهة حكومية

مراجع الفصل الحادي عشر

1. Angrosino. M (2011). Nonparticipant Observation, the SAGE Encyclopedia of Social Science Research Methods. Sage Publications, Inc. Thousand Oaks.

2. Blanck, P. D. (1987). The "process" of field research in the courtoom - A descriptive analysis. Law and Human Behavior, 11(4), 337-358. https://doi.org/10.1007/BF01044745

3. Bouma, D. G. (2000). 4th Eds. The Research Process. Australia. Oxford University Press.

4. Burns, Anne. (1999). Collaborative Action Research for English language Teachers. UK: The Press Syndicate of the University of Cambridge.

5. Bricki, N., & Green, J. (2007). A guide to using qualitative research methodology.

6. Caldwell, K., & Atwal, A. (2005). Non-participant observation: using video tapes to collect data in nursing research. Nurse researcher, 13(2).?https://www.researchgate.net/publication/7355432_Nonparticipant_observation_Using_video_tapes_to_collect_data_in_nursing_research

7. Cargan. L (2007). Doing Social Research. Rowman & Littlefield. United States of America.

8. Crawford, Garry& Blackshaw, Tony. (2009). The SAGE Dictionary of leisure Studies. India: Replika Press Pvt Ltd.

9. Curtis .B & Curtis.C (2017). Unobtrusive Research - Studying Artefacts and Material Traces. SAGE Publications, Inc. 55 City Road.

10. Drew.C& Hardman.M & Hosp.J (2008). Designing and Conducting Research in Education. Librory of Congress .United States of America.

11. Emma Fulu& Raewyn Connell & Rachel Jewkes &Gary Barker tool.(2013).http://www.partners4prevention.org/sites/default/files/qualitative_research_protocol_final.pdf

12. Flick, Uwe. (2009). AN INTRODUCTION TO QUALITATIVE RESEARCH. Great Baritian: TJ International Ltd, Padstow.

13. Gibson.W &Brown.A (2011). Generating Data through Questions and Observations In: Working with Qualitative Data. SAGE Publications. London.

14. Haynes .S& Obrien.W. (2000). principles and practice of behavioral assessment. Plenum Publishers. New York.

15. Leedy, P. & Ormrod, J. (2001). Practical Research: Planning and Design (seventh Ed.). Upper Saddle River, NJ: Merrill Prentice Hall. Thousand Oaks: SAGE Publications.

16. Liu. F & Maitlis. S. (2012). Nonparticipant Observation In: Encyclopedia of Case Study Research. Thousand Oaks: SAGE Puplication.

17. Marcy B. Wood & Jennifer Y. Kinsee-Traut. (2017). participant and nonparticipant

observation: A Study of Instructional Support liaisons. SAGE Publications Ltd:London

18. Scoh, John. (2014). Oxford: A Dictionary of scicology. UK: Oxford University.
19. Stickdorn. M& Hormess.M& Lawrence.A& Schneider.J. (2018). This Is Service Design Methods. Canada: O'Reilly Madia.
20. Tassoni.P. (2007). Child Care and Education Level 3.British Library.UK
21. Thomas. A (2004). Research Skills for Management Studies. Taylor &Francis e-Library. USA and Canada.

الفصل الثاني عشر

الاتجاهات البحثية للدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة

أولا: المقدمة

لإطار النظري

الدراسات السابقة

مشكلة الدراسة

أسئلة الدراسة

أهمية الدراسة

منهج الدراسة

مجتمع وعينة الدارسة

ثانيا: نتائج الدراسة

مناقشة النتائج

التحديات النوعية

قائمة المراجع

هيا حمد العنزي- سارة معدي العجمي - د غازي عنيزان الرشيدي

الفصل الثاني عشر

الاتجاهات البحثية للدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة

ملخص

تهدف الدراسة إلى مناقشة الاتجاهات البحثية للدراسات الأجنبية بمختلف المجالات، والتي تستخدم الملاحظة غير المشاركة كأداة بحثية في البحوث النوعية، وتم التركيز على هذا النوع من البحوث بعدما لاحظ الباحثون قلة الإقبال على تطبيق المنهج النوعي في الدراسات البحثية في المجتمعات العربية، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام : المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى النوعي Qualitative Context Analysis، كما تكونت الدراسة من (25) دراسة أجنبية استخدمت الملاحظة غير المشاركة كأداة بحثية في عدة مجالات، حيث تم تحليل الدراسات الأجنبية إلى عينات وأدوات ومجالات للتوصل إلى نتائج واضحة .

فجاءت الدراسة أن اختيار نوع وعدد العينة يعود إلى الباحث نفسه، وقد أظهرت النتائج أيضا أن التنوع في استخدام أكثر من أداة بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة على سبيل المثال: المقابلات، وتحليل الوثائق والاستبانة يساعد الباحث على جمع بيانات صحيحة بشكل أكبرلتحقيق الهدف من البحث، أما بالنسبة إلى عدد الأدوات المستخدمة بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة، فذلك يرجع إلى ما يراه الباحث ويسعى إلى تحقيقه في بحثه، فيعد اختيار الأداة من الأساسيات التي تساعد الباحث إلى التوصل للبيانات بشكل موثوق، وأظهرت النتائج أيضا أن الملاحظة غير المشاركة تناسب العديد من المجالات البحثية سواء طبية وتربوية

وقانونية وغيرها، ولكن مجال (الطب والصحة والتمريض) تصدر المجالات الأكثر استخداما للملاحظة الغير مشاركة، وقد تم التوصل أيضا أن الدراسات التي تستخدم الملاحظة الغير مشاركة غالبا ما تستغرق فترة زمنية طويلة لجمع البيانات حيث كان يصل بعضها إلى عدة شهور وسنوات، وأخيرا اتضح أن هناك تنوع واضح في استخدام الأدوات البحثية وعدد الباحثين، وهذا يدل على أنه لا توجد علاقة بين عدد الأدوات المستخدمة في الدراسة، وعدد الباحثين القائمين عليها.

الكلمات المفتاحية: البحث النوعي، الملاحظة النوعية، الملاحظة غير المشاركة

Abstract:

The study aimed to discuss the research trends of foreign studies in various fields, which use non-participating observation as a research tool in qualitative research, and focus was on this type of research after researchers noted the lack of interest in applying the qualitative approach in research studies in Arab societies, and to achieve the goal of the study was used The descriptive approach and Qualitative Context Analysis method, the study consisted of (25) foreign studies that used non-participating observation as a research tool in several areas, where foreign studies were analyzed into samples, tools and fields to reach results Clear. The study stated that the choice of the type and number of the sample is due to the researcher himself, and the results also showed that the diversity in the use of more than one tool in conjunction with the non-participating observation for example: interviews, and analysis of documents and questionnaire helps the researcher to collect more valid data to achieve the goal of the research, As for the number of tools used in conjunction with the non-participating observation, this is due to what the researcher sees and seeks to achieve in his research, so choosing the tool is one of the basics that helps the researcher to reach the data reliably, and the results also showed that the non-participating observation is suitable for many research fields, whether medical, educational, legal, and others, but the field of (medicine, health, and nursing) issues the most used fields for non-participation observation, and it has also been found that studies that use non-participation observation often take a long time period to collect data where some of them were up to Several months and years, and finally it became clear that there is a clear diversity in the use of research tools and the number of researchers, and this indicates that there is no relationship between the number of tools used in the study, and the number of researchers based on them .

Key words:

Qualitative research, qualitative observation, non-participating observation .

المقدمة

تعتبر الدراسات الأجنبية أحد أهم مصادر المعرفة في الوقت الحالي والتي يعتمد عليها الباحث بهدف الاستفادة منها في تحديد المنهجية العلمية، والأدوات المناسبة، واكتشاف ما توصلت إليه من نتائج قد يغير في مسار الدراسات العربية وتطورها، لذلك تستعرض هذه الدراسة مجموعة من الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة كأداة بحث نوعية بمجالات مختلفة .

الإطار النظري

البحث النوعي هو منهج علمي للملاحظة من أجل الحصول على بيانات غير رقمية، وتعتبر منهجية البحث النوعي مناسبة عندما يبحث الباحث أو المحقق في مجال جديد للدراسة أو ينوي التأكد من القضايا البارزة ونظرياتها، فهناك العديد من الأساليب النوعية التي تم تطويرها للحصول على فهم متعمق وشامل من القضايا من خلال تفسيرها النصي والأنواع الأكثر شيوعًا هي المقابلات والملاحظة (Jamshed , 2014)

الملاحظة في البحث النوعي هي واحدة من أقدم أساليب مناهج البحث الأساسية حيث يتضمن هذا النهج جمع البيانات باستخدام حواس المرء، وخاصة البحث والاستماع بطريقة منهجية وذات مغزى (Smit,onwuegbuzie,2018)، فالملاحظة النوعية كما سبق الذكر هي نوع من أساليب البحث النوعي التي لم تتضمن فقط ملاحظة المشاركين ولكنها غطت أيضا الإثنوغرافيا والعمل البحثي في هذا المجال في تصميم بحث الملاحظة للدراسة (Jamshed, 2014)

إن الملاحظات والمقابلات في البحث النوعي لم تكن معروفة كثيرا قبل الحرب العالمية الثانية أي كانت موجودة منذ العقد الأول من القرن العشرين في العلوم الاجتماعية. (platt,1985)

ترى (Ciesielska,2018) أن الملاحظة من أهم طرق البحث في العلوم الاجتماعية وفي نفس الوقت أكثرها تنوعا، ويجب تحديد نوع الملاحظة مع مشكلة البحث، وأن تتم الملاحظة المرفوعة إلى مرتبة المنهج العلمي بطريقة منهجية وهادفة وعلى أسس علمية.

صنفت (Ciesielska,2018) الملاحظة النوعية من حيث دور الباحث إلى الأنواع التالية:

1- الملاحظة المشاركة وهي الملاحظة من منظور داخلي كملاحظ مشارك لمجموعة، أو منظمة يتطلب بعض الانغماس الثقافي والحفاظ على العقلية التحليلية

2- الملاحظة المباشرة، وهي ملاحظة نشطة للأحداث لتسجيل السلوكيات بشكل طبيعي، والانغماس في ميدان الدراسة، وليس بالضرورة في الثقافة نفسيا.

3- الملاحظة غير المباشرة، وهي البحث من خلال جمع المعلومات، مثل تسجيلات الفيديو، أو وصف مكتوب للأحداث، والإثنوغرافيا الذاتية.

4- الملاحظة غير المشاركة والتي تكون من منظور شخص غريب، ولا يوجد تفاعل بينه وبين الحالة المراد ملاحظتها، ويتخذ الباحثون موضع الغرباء عن الواقع من أجل التقرب للوقائع.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية:

خلصت دراسة القحطاني (2014) التي تهدف إلى التوصل لمعيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس، والتي اتبعت المنهج الوثائقي، والمنهج الوصفي المسحي، إلى تحديد الفقرات المعيارية لتحكيم عناصر البحث النوعي في المناهج وطرق التدريس، والتي بلغ عددها (89) فقرة، وقد تم التأكد من دلالات صدق وثبات العناصر والفقرات المعيارية إحصائيا، وكذلك أظهرت النتائج أن مدى موافقة أعضاء هيئة التدريس على الفقرات المعيارية لكل عنصر من عناصر البحث النوعي كانت بدرجة مرتفعة، فأوصت الدراسة كليات التربية في المملكة العربية السعودية بتبني المعيار المقترح في تحكيم البحوث النوعية .

وهدفت دراسة الصاعدي (2017) التي استخدمت المنهج الوصفي المسحي إلى معرفة دور استراتيجية التثليث في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن لاستراتيجية التثليث دورا مرتفعا جدا في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم، بالإضافة إلى ذلك أظهرت

النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تبعا لمتغير الجنس ومتغير الخبرة العملية، وبينما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائيا في استجابات عينة الدراسة تبعا لمتغير نوع المؤهل لصالح الحاصلين على شهادة الدكتوراه، وكذلك بينت وجود فروق دالة إحصائيا تبعا لمتغير طبيعة العمل لصالح أعضاء هيئة التدريس بالجامعات.

الدراسات الأجنبية:

جاءت أهم نتائج دراسة Cooper وlewis و Urquhart (2004) والتي هدفت إلى تقديم إرشادات حول إجراء دراسات مراقبة المشاركين وغير المشاركين لسلوك المعلومات، أنه يجب أن يكون البحث مبرراً بطرق منطقية، وقد تحتاج الملاحظة غير المشاركة إلى أن تكون مصحوبة بمجموعة من الاستراتيجيات لضمان قبول الباحث بشكل أكبر، وهذا يعني أن التفكير الدقيق مطلوب في كيفية الرد على الاستفسارات التي تسحب المراقب في بعض حالات البحث، كما تعد ملاحظة المشاركين هي الطريقة الوحيدة الممكنة لإجراء بحث المراقبة في هذه الدراسة، ويجب النظر إلى الوقت الذي يجب تخصيصه للتفاوض على بدء المراقبة وبناء الثقة، ويرى أن الفائدة الرئيسية هي الحصول على رؤية أكثر واقعية لما يحدث، وكما يجب التفكير كثيراً في الذهاب إلى طرق الانسحاب من حالة البحث بحيث يمكن للباحث مغادرة وضع البحث دون المساس بالثقة التي وضعها الباحثون فيها، كما توصل أن المهارات في ملاحظة غير المشاركين أو المشاركين قد تستحق اهتماماً أكبر في التدريب على أساليب البحث والتطوير المهني مما قد يتلقونه في الوقت الحاضر.

كما خلصت دراسة Ekeland وBowes وFlottorp (2010) والتي قامت بتحليل نوعي للمراجعات المنهجية لتدخلات الطب عن بعد إلى أن التطبيب عن بعد فعال، وأنه لا تزال هناك أدلة عالية الجودة حول أفضل طريقة لاستخدام الطب عن بعد في الرعاية الصحية، وهناك حاجة لدراسات كبيرة ذات تصميمات صارمة للحصول على أدلة أفضل عن آثار تدخلات الطب عن بعد على الصحة والرضا عن الرعاية والتكاليف.

وتوصل Song وChung (2010) بالدراسة القائمة على الملاحظة أنه نظراً للقيود المفروضة على إجراء التحقيقات الجراحية أصبحت الدراسات القائمة على الملاحظة

أكثر شيوعًا للتحقيق في العلاقة بين التعرض مثل عوامل الخطر أو التدخلات الجراحية في حالات المرض أو المضاعفات، وإن دراسات المراقبة المصممة جيدًا يمكن أن توفر نتائج صحيحة أمرًا مهمًا بين مجتمع الجراحة التجميلية، بحيث يمكن للمحققين إجراء تقييم نقدي وتصميم دراسات الملاحظة بشكل مناسب لمعالجة أسئلة البحث السريري المهمة، ويمكن للمحقق الذي يخطط لإجراء دراسة مراقبة أن يستخدم بالتأكيد عبارة STROBE كأداة لتحديد السمات الرئيسية للدراسة والعودة إليها مرة أخرى في النهاية لتعزيز الشفافية في إعداد التقارير المنهجية.

تبحث هذه الدراسة التي قام بها كلا من Marshall وCardon وPoddar و(Fontenot(2013 في 38 دراسة نوعية من نظم المعلومات في المجلات العلمية الرائدة، بحيث توصل الباحثون إلى أن تبرير حجم العينة هو دليل على أن مجموعة البيانات كافية لمعالجة مشكلات البحث، وذلك يشير إلى عدم المبالاة بالصرامة التي ستكون غير مقبولة في البحث الكمي ويجب أيضا أن تكون غير مقبولة في البحث النوعي، وتوقع الباحثين أن يكونوا قادرين على تقديم إرشادات قائمة على الأدلة لعدد المقابلات اللازمة لأنواع مختلفة من تصاميم البحث، وفي النهاية أظهروا التباين الشديد في حجم العينة في جميع تصميمات البحث، واستنتج الباحثين بعد مراجعة العديد من المقالات النوعية لهذه الدراسة أن هناك تركيزًا كبيرًا على العملية في أقسام الأساليب، وقام الباحثون النوعيون بتفصيل دقيق لجميع الخطوات التي اتخذوها في عملية جمع البيانات وتحليلها .

كما خلص Jamshed (2014) في دراسته القائمة بتفصيل منهجية البحث إلى أنه يمكن تصور البحوث والنظر إليها على أنها جهود منهجية مضنية لفحص الحقائق والنظريات والتطبيقات والتحقيق فيها وإعادة هيكلتها، وتعكس أساليب البحث نهج معالجة مشكلة البحث اعتمادًا على الحاجة، فيمكن أن تكون طريقة البحث إما مزيجا من النوعي والكمي أو النوعي أو الكمي بشكل مستقل، ومن خلال اعتماد المنهجية النوعية سيعمل الباحث على صقل المفاهيم المصممة مسبقًا وكذلك استقراء عملية التفكير وتحليل القضايا وتقديرها من منظور متعمق، ويمكن أن يتم ذلك من خلال المقابلات الشخصية أو من خلال المناقشات الموجهة حسب القضية، كما تعتبر طرق المراقبة في بعض الأحيان وسائل تكميلية لدعم نتائج البحث.

ووجد Harrison وBirks وFranklin و(2017) Mills أنه من خلال القدرة على تفصيل المناهج يمكن أن تتناول تصميمات دراسات الحالة مجموعة واسعة من الأسئلة التي تطرح سبب المشكلة، وكيف تساعد الباحثين على استكشاف وشرح ووصف وتقييم القضايا المعقدة في السياق، كما يمكن أن تؤدي النتائج إلى فهم متعمق للسلوكيات والعمليات والممارسات والعلاقات في السياق، ويرى أنها احتضنت المهن بما في ذلك العلوم الاجتماعية، والتعليم، والصحة، والقانون، والإدارة، والأعمال التجارية، والتخطيط الحضري.

يرى Buonincontro و(2018)Anderson أن الملاحظة هي طريقة بحث تجريبية تستخدم في الدراسات الطبيعية الكمية والنوعية التي تركز على فهم السلوك والتفاعلات التي تظهر في الوقت الحقيقي، مما يجعلها بارزة بشكل خاص لفحص العمليات المرتبطة بتوليد الأفكار الإبداعية واعتمادها ومع ذلك لا تزال الملاحظة غير مستغلة بالكامل في مجال دراسات الإبداع، وتوصل إلى أن ذلك يرجع إلى جمع البيانات والذي يمكن أن يستغرق وقتًا وكثيراً من الموارد، وأيضا بسبب نقص البروتوكولات وممارسات البحث الموصى بها لمراقبة التفكير الإبداعي وحل المشكلات في بيئة تعليمية تغطي جميع مراحل التصميم والجمع والتحليل وإعداد التقارير، تمت مراجعة سبعة وثلاثون مقالة من 1980–2018 على سبعة أبعاد: تعريف الإبداع، وحدة المراقبة، دور المراقبة، طريقة أخذ عينات الملاحظة، تصميم البحث، جمع البيانات، وتحليل البيانات.

لاحظ (2018) Haradhan في دراسته التي سلط الضوء فيها على مناهج أسلوب البحث النوعي بأن هذه الطريقة تسمح للباحث باستكشاف تعقيد الظاهرة وفهمها بشكل أفضل من الواضح أن البحث النوعي أكثر تعقيداً من البحث الكمي، حيث أنه يتعامل مع العقل البشري والأفعال، ولقد ناقش أنواع البحث النوعي مثل الظواهر، الإثنوغرافيا، النهج السردي، النظرية المرتكزة، تحليل المحتوى والبحث الإجرائي والبحث التاريخي ودراسة الحالة، وكما قام بتنوير خصائص ونقاط القوة والضعف والمزايا وأهمية البحث النوعي، وإعطاء فكرة للباحثين لكتابة مقالات بحثية نوعية جديدة في هذا المجال.

أولاً: مشكلة الدراسة :

بسبب ضعف الإقبال على تطبيق المنهج النوعي في الدراسات البحثية في البيئة العربية، وبالكويت في التحديد، وذلك ما فسرته الباحثة (الحبابي، 2017) "أنه ربما يعود السبب في شيوع استخدام المنهج الوصفي إلى الفكر والممارسة البحثية في الدول العربية، وقد يرى الباحثين أن المنهج الوصفي يعتبر أكثر المنهجيات التي تناسب طبيعة الدراسات التربوية والأكاديمية، وقد ترى الباحثة أيضا أنه ربما يعود السبب إلى سهولة تطبيق إجراءات المنهج الوصفي مقارنة بالمنهجيات الأخرى التي تتطلب إلى دقة أكثر ووقت وجهد، مع إمكانية إجراءه بوقت قصير خلافا للدراسات التي قد تستخدم المنهج التجريبي أو النوعي" .

ونظرا لغلبة المنهج الكمي الذي يركز على المنهج الوصفي من استبانات واختبارات وما شابه ذلك، وعدم تفضيل كثير من الباحثين لاستخدام الأدوات النوعية كالملاحظة وغيرها، فجاءت هذه الدراسة لكي تركز على هذا المبحث، ولذلك تهدف الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات البحثية للدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة.

ثانياً: أسئلة الدراسة:

س1 : ما الأدوات البحثية المستخدمة في الدراسات الأجنبية بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة في جمع بياناتها ؟

س2 : ما عدد الأدوات البحثية المستخدمة في جمع البيانات في الدراسات التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة ؟

س3 : ما نوع وعدد العينه المستهدفة في الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة؟

س4 : ما هي المجالات التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة في الدراسات الأجنبية ؟

س5 : ما المدة الزمنية المستغرقة لإتمام الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة الغير مشاركة؟

س6 : ما علاقة عدد الباحثين مع الأدوات المستخدمة في الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة ؟

ثالثاً : أهمية الدراسة:

1. استكشاف اتجاهات البحث في الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة، وتحليلها وتصنيفها بشكل علمي، وذلك لتحسين البحث العلمي في مجال الدراسات النوعية.

2. من أجل إبراز الاتجاهات البحثية التي ناقشها واستخدمها الباحث الأجنبي والاتجاهات التي لم يعالجها والتي تحتاج إلى مزيد من البحث، حيث تساهم هذه الدراسة في إعطاء مؤشرات مهمة في مجال البحوث النوعية التي تستخدم الملاحظة غير المشاركة، وتساعد الباحث العربي وتسهل له مهمة الاختيار الأمثل للأداة البحثية المناسبة .

3. تقدم هذه الدراسة إضافة مهمة للباحث العربي، وتفتح آفاقاً واسعة للمزيد من التقدم العلمي والاستكشاف المعرفي الذي نحن في أمس الحاجة إليه .

رابعاً: منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأسلوب تحليل المحتوى النوعي Qualitative Context Analysis لتناسبها مع هدف الدراسة، وتم جمع البيانات وتحليلها لاستكشاف وإبراز أهم الاتجاهات البحثية التي تم البحث فيها بالدراسات الأجنبية، ويعرف تحليل المحتوى النوعي بأنها: "فحص مفصل ومنهجي لمحتويات مجموعة معينة من المواد لغرض تحديد الأنماط أو المواضيع أو التحيزات" (Leedy, Ormrod , 2001)

خامساً: مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأبحاث والدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة كأداة بحثية في عدة مجالات، حيث تم حصريا وتصنيفها وتحليلها للخروج بالنتائج المرجوة، وتم حصر هذه الأبحاث من خلال المجلات العلمية المحكمة التي استخدمت الملاحظة الغير مشاركة، وتم استخدام محرك البحث google.

يوضح الجدول رقم (1) الدراسات الأجنبية المستخدمة في هذه الدراسة.

	عنوان الدراسة	السنة	المصــــدر
1	Determining the frequency, kinds and cues of violence displayed bypatients in an acute older person ward environment: ndings from an observational study تحـديد أنواع وإشـارات العنف التي يعرضها المرضى في بيئة جناح كبار السن الحـادة: نتـائج الدراسـة اللاإدارية	2014	International Journal of Older People Nursing
2	Pedagogical strategies used in clinical medical education: an observational study. دراسة افتراضية للاستراتيجيات التربوية المستخدمة في التعليم الطبي السريري: دراسة مراقبة	2010	BMC Medical Education
3	Alternative Approach To Teaching Music In The Primary School. نهج بديل لتدريس الموسيقى في المدرسة الابتدائية.	2020	European Journal of Education Studies
4	Communications Strategy PT. Taspen Branch Mataram for Implementation of Public Service. استراتيجية الاتصالات Pt فرع (تاسبين مطرم) لتنفيذ الخدمة العامة	2017	Advances in Social Science, Education and Humanities Research
5	Impact of group structure and process on multidisciplinary evidence - based guideline development: an observational study . تأثير هيكل المجموعة متعددة التخصصات على تطوير المبادئ التوجيهية القائمة على الأدلة: دراسة قائمة على الملاحظة	2000	Journal of Evaluation in Clinical Practice

	عنوان الدراسة	السنة	المصـــدر
6	The Effect of Infrastructure Government Expenditures, Health, And Education On Economic Growth and Public Welfare in City/Regency of Bali Province تأثيـر الإنفـاق الحكومي على البنيـة التحتيـة والصحـة والتعليم على النمو الاقـتـصـادي والرفـاهيـة العـامـة في مدينة ريجنسي بمقاطعة بالي	2001	American Journal of Humanities and Social Sciences Research
7	Affordances for Drinking Alcohol: A Non-Participant Observation Study in Licensed اسـتـعـمـال الكحـول وقـيم الناس الموجـودة بالأمـاكن المرخـصـة دراسـة مـلاحظة غير مشاركة	2019	European Journal of Social Psycholog
8	How entrustment is informed by holistic judgments across time In a family medicine residency program: an ethnographic nonparticipant observational study يتم إبلاغ التكليف من خـلال الأحكام الشـــاملة عـــبـــر الزمـن في بـرنـامـج الإقـــامـــة لطب الأســـرة : دراســـة الملاحظـة الإثنـوغـــرافــيـــة غــيـــر المشاركين	2018	US National Library Of Medicine
9	Non-Participant Observation Methods for Soundscape Design and Urban Planning مـلاحظة غـيـر المشـاركين لتـصـمـيم المنـاظر الطبـيـعـيـة والتــخـطـيط الحضري	2014	IGI Global Journal

	عنوان الدراسة	السنة	المصـــدر
10	An exploratory study of similarities and differences between senior students from different pre-registration nurse education courses دراسـة استكشـافيـة لأوجـه الشبـه والاخـتـلاف بين الطلاب الكبـار من دورات مـختلفة لتعليم ممرضـات ما قبل التسجيل	2012	Nurse Education Today Journal
11	The assessment and management of pain in patients with dementia in-hospital settings: a multi-case exploratory study from a decision making تقـيـيم وإدارة الألم لدى مـرضى الخـرف و إعـدادات المسـتـشـفى : دراسة استكشافية متعددة الحالات من صنع القرار	1998	BMC Health services Research Journal
12	Nursing Practice At A Psychopathic Emergence Service: Evacuation Using Forth Generation Assessment ممارسة التمريض في تقييم خدمة الطوارئ النفسية : استخدام تقييم الجيل الرابع	2016	Texto & Contexto- Enfermagem Journal Of the Graduate Nursing Program At Federal University Of Santa Catarina
13	How does decentralisation affect health sector planning and financial management? a case study of early effects of devolution in Kilifi County, Kenya ف تؤثر اللامركزية على تخطيط قطاع الصحة والإدارة المالية؟ دراسة حالة عن الآثار المبكرة لتفويض السلطة في مقاطعة كيليفي ، كينيا	2014	International Journal for Equity In Health

	عنوان الدراسة	السنة	المصـــدر
14	Exploratory study of video collection browsing behaviour of patrons in an academic library دراسة استكشافية لسلوك تصفح مجموعة الفيديو للمستفيدين في مكتبة أكاديمية	2017	Malaysian Journal of Library Information Science
15	Using Participant or Non-Participant Observation to Explain Information Behaviour استخدام ملاحظة المشاركين أو غير المشاركين لشرح سلوك المعلومات	2011	Information Research An International Electronic Journal
16	Findings fromnon-participant observational data concerning health promoting nursing practice in the acute hospital setting focusing on generalist nurses النتائج من بيانات المراقبة غير المشاركين المتعلقة بممارسة التمريض المعززة للصحة في بيئة المستشفى الحادة مع التركيز على الممرضات العامات	2004	Journal of Clinical Nursing
17	Identifying Cause For Congregation In Nigeria Court Via Non Participant Observation تحديد أسباب الاحتقان في نيجيريا ومحاكم جنوبية من غير المشاركين الملاحظة دراسة حالة نحاسية عالية المحكمة ، ولاية بايليز ، نيجيريا	2007	International Journal of Politics and Good Governance Volume
18	Barriers to evidence-based practice in primary care nursing - why viewing decision-making as context is helpful حواجز الممارسة القائمة على الأدلة في الرعاية الأولية التمريض- لماذا يعتبر اتخاذ القرار كسياق مفيد	2009	Journal advanced Nursing

	عنوان الدراسة	السنة	المصـــدر
19	Ethical Challenges in Qualitative Research: Examples from Practice التـحـديات الأخـلاقـيـة في البـحث النوعي: أمثلة من الممارسة مـلاحظة غـيـر المشـاركين: اسـتـخدام أشـرطة الفـيـديو لجمع البـيـانات في التمريض	2001	RCNI Journal
20	Operationalisation of an observation instrument to explore nurse performance تفـعيل أداة مـراقـبـة لاسـتكشـاف أداء ممرضة	2010	RCNI Journal
21	Trees as affordances for connectedness to place- a framework to facilitate children's relationship with nature الأشـجـار كـتـرخـيص للتـرابط بين الأمـاكن – إطار لتـسـهـيل الأطفـال العلاقة مع الطبيعة	2005	International Journal Of Nursing Studies
22	Efects Of Different Observational Systems And Time Sequences Upon Non-Participant Observers Behavioral Ratings آثار أنظمـــة المراقـــبـــة المخـــتلفـــة والتسلسل الزمني على المراقبين غير المشاركين تصنيفات السلوك	1996	A1 Journal article-refereed
23	Social cultural valuation of ecosystem services to improve protected area management: a multi-method approach applied to Catalonia, Spain التقييم الاجتماعي والثقافي لخدمات النظام الإيكولوجي لتـحـسين إدارة المناطق المحـمـيـة: نهج مـتـعـدد الأســاليب يطبق على كـاتالونيـا ، إسبانيا	2017	Journal Of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry

	عنوان الدراسة	السنة	المصـــدر
24	Prevalence Of Outward Deviation Of Feet In Human Gait : A Non Participant Observation انتشار الانحراف الخارجي للأقدام في مجال حقوق الإنسان: ملاحظة غير مشاركة	1975	Regional Environmental Change

السؤال الأول: ما الأدوات البحثية المستخدمة في الدراسات الأجنبية بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة في جمع بياناتها ؟

جدول رقم (2) نوعية الأدوات المستخدمة في الدراسات الأجنبية
التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة

نوع الأداة	عدد الدراسات
الملاحظة غير المشاركة	7
الملاحظة غير المشاركة + المقابلات	4
الملاحظة غير المشاركة + تحليل الوثائق	1
الملاحظة غير المشاركة + الاستبانة	1
الملاحظة غير المشاركة + المقابلات+ تحليل الوثائق +الاستبانة	2
الملاحظة غير المشاركة + المقابلات+ تحليل الوثائق	10

يلاحظ من الجدول رقم (2) أنه في جميع الدراسات تم الاعتماد على الملاحظة غير المشاركة كأداة بحثية واحدة أو مع مجموعة أدوات آخرى ، حيث استخدمت كأداة واحده في سبع دراسات واستخدمت كأداتين أيضاً في ست دراسات أخرى، ولكن تأتي أداة الملاحظة غير المشاركة غالباً مع المقابلات .

ويلاحظ أيضاً أن الدراسات التي استخدمت ثلاثة أدوات كان لها النصيب الأكبر، حيث بلغ عددها عشر دراسات وهذا يدل على أن طريقة التثليث (Triangulation) وهي جمع البيانات بأكثر من طريقة كان ولا يزال ينصح بها في الكثير من الحالات للتأكد من صحة نتائج الدراسة وتعزيزها

وكـذلك يلاحظ أن هذه الـدراسـات نـادرا مـاتسـتـخـدم أربع أدوات في جـمع بياناتها إلا اذا جمعت بين البحث الكمي والنوعي.

السـؤال الثـاني: مـا عـدد الأدوات البحـثيـة المستخـدمة في جـمع البيـانات في الدراسات التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة ؟

جدول رقم (3) عدد الأدوات البحثية المستخدمه في الدراسات الأجنبية

عدد الأدوات المستخدمة	عدد الدراسات
صفر	7
أداة واحدة	6
أداتان	10
3 أدوات	2

عند النظر إلى عـدد الأدوات المسـتـخدمة في الـدراسـات الأجنبيـة يلاحظ من الجدول رقم (3) أن سبع دراسات اعتـمدت على الملاحظة غير المشاركـة فقط وستة أخرى اعتـمدت على أداة أخرى بالتزامن مع الملاحظة الغيـر مشاركـة، وهذا يدل على أن الملاحظة غيـر المشاركـة تعتبـر أداة بحثية قويـة، ويمكن الاعتـماد عليهـا في البحوث النوعية للتوصل إلى النتائج المرجوة.

كما يلاحظ أن أغلب الدراسات اعتمدت على أداتين بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة في جمع بياناتها وهي المقابلات وتحليل الوثائق، وذلك لتأكيد النتائج التي توصلت إليها.

وهذا مايسمى بالتثليث في الكتابات البحثية، بينما اعتمدت دراستان فقط على ثلاثة أدوات.

السـؤال الثـالث: مـا نوع وعـدد العـينة المسـتـهـدفـة في الدراسـات الأجنبيـة التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة؟

جدول رقم (4) عدد ونوع العينة المستهدفة في الدراسات الأجنبية التي استخدمت منهج الملاحظة غير المشاركة

	عدد العينة	نوع العينة
1	19	مريض مسن
2	9	طلاب الطب
3	1	معلمة مدرسة ابتدائية
4	27	موظف في شركة الاتصالات Pt
5	27	(1) رئيس قسم – (1) عضو في منظمة التطوير . (5) مستشاريين في مختلف المجالات ذات الصلة – (2) أساتذة طب– (1) ممرضة – (1) اخصائية تغذية – (1) صيدلاني – (4) مستشارين اقتصاديين في مجال الصحة – (1) محامي مريض – (1) مراجع سريري – (1) أمين مكتبة – (8) موظفي التحرير وسكرتارية .
6	9	مدن في مقاطعة بالي
7	7	مباني مرخصة في أربع مقاطعات مختلفة وسط انجلترا
8	14	7 من المراقبين – 7 من أطباء بورد طب العائلة
9	لم يحدد	مجموعة من عامة الناس
10	لم يحدد	خريجين كلية التمريض في جنوب شرق اسيا – خريجين يدرسون تخصص مساند للتمريض – خريجين مقيدين في برنامج دبلوم للتمريض – خريجين في برنامج تمريض عام .
11	4	(1) مستشفى في جنوب انجلترا – (1) مستشفى في اسكتلندا – (2) مستشفى في شمال انجلترا
12	30	15 متخصص – 9 مستخدمين – 6 أفراد الأسرة
13	1	مقاطعة كيلفي في محافظة كينيا
14	22	زائر للمكتبة
15	13	(6) صيادلة – (7) عملاء
16	8	ممرض

	عدد العينة	نوع العينة
17	لم يحدد	جلسات محكمة
18	3	منظمات للرعاية الأولية
19	5	طلاب تمريض
20	2	طبيب في الرعاية الأسرية
21	12	(5) طلاب تمريض - (7) طلاب دبلوم
22	لم يحدد	أطفال فنلنديين تتراوح أعمارهم من 7 إلى 12 عاما
23	5	أطفال عدائيين
24	203	زائر للحديقة
25	لم يحدد	مشاة في الأماكن العامة

يلاحظ من بيانات جدول رقم (4) أن اختلاف نوع وعدد العينات التي استخدمت في الدراسات الأجنبية يدل على أن الملاحظة غير المشاركة كأداة تناسب العديد من المجالات البحثية، حيث كان هناك تنوع كبير في نوع العينة، فقد شملت أطفال وطلاب ومدن ومستشفيات ومكتبات ومحاكم وموظفين بشتى المجالات.

أما بالنسبة لعدد العينة فقد لوحظ أن أعداد العينات قليلة حيث تتراوح من 1 إلى 27 عينة، وذلك في 18 دراسة من أصل 25، ودراسة واحدة فقط بلغ عدد عينتها 203، وذلك لان هذه الدراسة استخدمت البحث النوعي والكمي معاً، وخمس دراسات لم يحدد الباحث عدد العينة فيها.

يلاحظ أيضاً أن عينات الدراسات المختصة بالمجالات الصحية والطبية هي الأكثر انتشارا في هذا النوع من البحوث.

السؤال الرابع: ما هي المجالات التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة في الدراسات الأجنبية؟

يوضح جدول رقم (5) المجالات التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة في دراستها

المجـــــال	عدد الدراسات
الصحة والطب والتمريض	14
علم نفس	4
خدمات عامة	2
مكتبات وخدمات	1
علم اجتماع	1
تربوي	1
علم بيئة	1
قانون	1

من خلال الجدول رقم (5) يلاحظ أن الدراسات الأجنبية تستخدم في العديد من المجالات المختلفة، وأخذ مجال الصحة والطب والتمريض المرتبة الأولى باستخدام الملاحظة الغير مشاركة بمعدل أربعة عشر دراسة، وبعده جاء مجال علم النفس بالمرتبة الثانية، والمرتبة الثالثة لمجال الخدمات العامة، ثم المرتبة الرابعة لعلم الاجتماع والمكتبات والخدمات والتربية وعلم البيئة والقانون .

يلاحظ أن مجال الطب والصحة والتمريض تصدر المجالات الأكثر استخداما للملاحظات الغير مشاركة.

السؤال الخامس: ما المدة الزمنية المستغرقة لإتمام الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة الغير مشاركة ؟

يوضح الجدول رقم (6) المدة الزمنية المستغرقة في الدراسات المختارة

المدة الزمنية		عدد الدراسات
عدد السنوات	سنة واحدة - سنة واحدة - سنة وستة شهور - سنة و أربعة شهور - 3 سنوات - 5 سنوات - سنة وشهرين	7
عدد الشهور	6 شهور- 4 شهور- 4 شهور - 4 شهور 4 شهور- 4 شهور - شهر واحد	7
عدد الأسابيع	8 أسابيع - أسبوع واحد	2
عد الأيام	3 أيام	1
عدد الساعات	742 ساعة ونصف - 270 ساعة - 3 ساعات كل يوم سبت	3
لم تذكر		5

الجدول رقم (6) لوحظ أن معظم الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة الغير مشاركة في بحثها كانت تستغرق فترة زمنية تمتد من شهور إلى عدة سنوات لجمع البيانات، وذلك ما تمت ملاحظته بأربعة عشر دراسة، ونادرا ما تكون الفترة الزمنية للدراسات التي استخدمت الملاحظة الغير مشاركة أسابيع وأقل من ذلك وهذا ما وضحه الجدول السابق، ولوحظ أن (5) دراسات لم تذكر المدة الزمنية المستغرقة لإتمام الدراسة .

السؤال السادس: ما علاقة عدد الباحثين مع الأدوات المستخدمة في الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة؟

جدول رقم (7) يوضح عدد الباحثين والأدوات المستخدمة في دراسة الحالة

عدد الباحثين	صفر	أداة واحدة	أداتان	3 أدوات
باحث واحد	2	3	3	
باحثان	2	1		1
3 باحثين	2		1	
4 باحثين	1	1	4	
5 باحثين			1	
6 باحثين			1	
7 باحثين		1		
10 باحثين				1

يتضح من الجدول رقم (7) أن الدراسات التي أجراها باحث واحد بلغ عددها ثمان دراسات، وقد اعتمدت على الملاحظة الغير مشاركة فقط في دراستين، فضلاً عن ثلاث دراسات اعتمدت على أداة واحدة، في حين نجد ثلاث دراسات استخدمت أداتين بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة.

أما الدراسات التي أجراها باحثين تبلغ أربع دراسات، بدراستين منها استخدمت الملاحظة الغير مشاركة فقط ، وواحدة استخدمت أداة بالتزامن مع الملاحظة الغير مشاركة وواحدة كذلك استخدمت ثلاث أدوات معها.

في ثلاث دراسات كان الباحثين عددهم ثلاثة، ودراستين اعتمدت فقط على الملاحظة غير المشاركة والأخرى استخدمت أداتين بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة

بلغ عدد الدراسات لأربعة باحثين ست دراسات وهو أكبر عدد، بدراسة واحدة للملاحظة الغير مشاركة فقط، وبالتزامن مع أداة أخرى، وأربع دراسات استخدمت أداتين مع الملاحظة غير المشاركة.

دراسة واحدة فقط لخمسة باحثين، حيث استخدموا أداتين إلى جانب الملاحظة

غير المشاركة، وكذلك أيضا للستة باحثين، ودراسة واحدة كانت لسبعة باحثين استخدموا أداة واحدة بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة، ودراسة واحدة جمعت عشرة باحثين حيث اعتمدوا على ثلاث أدوات بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة.

سابعاً : مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج الدراسات الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة في هذا البحث ما يلي:

السؤال الأول :

يشير الجدول رقم (2) إلى الأدوات المستخدمة بالتزامن مع أداة البحث المعنية بالدراسة، حيث لوحظ في الدراسات استخدام عدة أدوات مع الملاحظة غير المشاركة، وتشمل المقابلات وتحليل الوثائق والاستبانة، فهذه الأدوات المتنوعة يستخدمها الباحث بحسب نوع بحثه واحتياجه، حيث يعد اختيار الأداة الصحيحة من الأساسيات التي تساعد الباحث على النجاح والتوصل إلى الأهداف المرجوة من البحث، وبغض النظر عن المنهجية المعتمدة للدراسة يجب أن تكون تقنية جمع البيانات المستخدمة مناسبة وقادرة على تحقيق أهداف الدراسة، علاوة على ذلك من المهم أن تكون الأداة المستخدمة لجمع البيانات كافية لتوفير المعلومات المطلوبة (Ahmed, 2016)، وهذا ماتمت ملاحظته في هذه الدراسات، ولوحظ أيضاً توجه عدد كبير من الدراسات إلى استخدام طريقة التثليث في جمع البيانات، فالتثليث كما عرفه (Dershimer , 1983) واستخدام بيانات متعددة لاختبار وتوضيح بعضها البعض، وهي إحدى الطرق لزيادة صحة النتائج"، وذكر (الصاعدي،2018) أيضاً "أن استراتيجية التثليث تساهم في حل مشكلة عدم الاستفادة من البحث التربوي من خلال سد الفجوة بين البحث العلمي والتطبيق في المجال التربوي، من خلال زيادة صدق نتائج هذا البحث وإمكانية تعميمه ينتج في سياقات تعليمية مختلفة".

ويلاحظ كذلك من جدول رقم (2) أن هناك دراستهن فقط استخدمت ثلاثة أدوات بالتزامن مع الملاحظة الغير مشاركة، واتضح أن هاتين الدراستين تجمع بين البحث الكمي والنوعي ويذكر (Driessnackl,Sosall, Mendes , 2007) أن Mixed Methods وهي الأساليب المختلطة التي تشير إلى استخدام استراتيجيتهن كمية

ونوعية ضمن مشروع بحثي واحد، ويقال بطريقة أخرى أن الطرق المختلطة هي عندما تستخدم دراسة واحدة استراتيجيات متعددة أو مختلطة للإجابة عن أسئلة البحث أو فرضيات الاختبار.

السؤال الثاني:

من خلال الجدول رقم (3) يتضح تفاوت الدراسات في اختيار عدد الأدوات، مابين أداة واحدة فقط في الدراسة إلى أربع أدوات، ويرجع هذا التنوع في استخدام الأدوات إلى اختلاف الأسباب التي دفعت الباحث للاعتماد عليها، حيث تعتمد عملية البحث العلمي في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة من عينة الدراسة على مجموعة من الأدوات، وتختلف هذه الأدوات وتتعدد حسب طبيعة البحث الذي سيجريه الباحث وعينة الدراسة التي ستطبق عليها الأداة، وقد يتم استخدام أكثر من أداة في عملية البحث وفقا لما يراه الباحث ويسعى لتحقيقه، وقد أكد على ذلك (Suryani, 2009) إن الإثنوغرافيا تمكن الباحث كأداة أساسية في جمع البيانات لذلك يعتمد اختيار الأداة ذات الصلة بموضوع الدراسة على حجة الباحث" .

السؤال الثالث:

يلاحظ من بيانات جدول رقم (4) أن اختلاف نوع وعدد العينات التي استخدمت في الدراسات الأجنبية يدل على أن الملاحظة غير المشاركة كأداة تناسب العديد من المجالات البحثية، ويلاحظ كذلك أنه في (18) دراسة من أصل (25) لم يتجاوز عدد عيناتهم ال (27)، وهذا مؤشر بأن هذا النوع من البحوث النوعية الذي يستخدم أداة الملاحظة غير المشاركة عدد عيناته في الغالب بسيطة، وذكر في هذا السياق (Sandelowski , 1995) أنه من المفاهيم الخاطئة الشائعة حول أخذ العينات في البحث النوعي أن الأرقام غير مهمة في ضمان كفاية استراتيجية أخذ العينات، ومع ذلك قد تكون الأحجام البسيطة أصغر من أن تدعم الادعاءات بأنها حققت إما فائضا إعلامياً أو تشبعًا نظريًا أو كبيرة جدًا بحيث لا تسمح بإجراء تحليل عميق موجه نحو الحالة وهو سبب وجود البحث النوعي" ، وذكر أيضاً أن تحديد حجم العينة بأنه يرجع للباحث نفسه ، ومدى احتياجه لعدد معين يثبت صحة فرضياته، حيث ذكر (Sandelowsk , 1995) إن تحديد حجم العينة المناسب في البحث النوعي هو في نهاية المطاف مسألة حكم وخبرة في تقييم جودة

المعلومات التي تم جمعها مقابل الاستخدامات التي سيتم استخدامها فيها، وطريقة البحث الخاصة واستراتيجية أخذ العينات الهادفة المستخدمة، والناتج البحثي المقصود"، ويلاحظ أيضاً أن عينات الدراسات المختصة بالمجالات الصحية والطبية هي الأكثر انتشارا في هذا النوع من البحوث، وذلك لمناسبة أداة الملاحظة غير المشاركة لطبيعة هذه النوعية من البحوث والدراسات .

السؤال الرابع:

من خلال الجدول رقم (5) يلاحظ أن الدراسات الأجنبية تستخدم في العديد من المجالات، مثل مجال الطب والتمريض ومجال علم النفس وعلم الاجتماع والقانون والمكتبات والخدمات العامة والمجال التربوي وعلم البيئة وغيرها كثير، وهذا يدل على أن أداة الملاحظة غير المشاركة كأداة بحثية مناسبة للاستخدام في العديد من المجالات المتنوعة، وأثبتت نجاحها في هذه المجالات، ويلاحظ كذلك أن مجال الطب والصحة والتمريض تصدر المجالات الأكثر استخداما للملاحظة الغير مشاركة، حيث أثبتت الدراسات نجاح البحوث النوعية التي تستخدم أداة الملاحظة غير المشاركة في مجال الطب والتمريض، حيث ذكر (Mccusker, Gunay-din ,2014) أن الأساليب النوعية تهدف بشكل عام إلى فهم تجارب ومواقف المرضى أو المجتمع أو اخصائي الرعاية الصحية، وتهدف هذه الأساليب إلى الإجابة عن الأسئلة (ماذا أو كيف أو لماذا) الظاهرة بدلا من (كم)، وإذا كان الهدف هو فهم كيفية إدراك مجتمع أو أفراد داخل قضية معينة، فإن الأساليب النوعية غالبا ما تكون مناسبة"، وأكد ذلك أيضا الباحثان (Rahman, Majumde ,2014) حيث ذكروا أنه "يمكن أن تساعد الأساليب النوعية في سد الفجوة بين الأدلة العلمية والممارسة السريرية"، وأنه على مدى العقدين الماضيين أو نحو ذلك كان هناك نمو ملحوظ في استخدام الطرق النوعية في أبحاث الخدمات الطبية والصحية حيث يمكن لهذه البحوث أيضا فحص الثقافة التنظيمية والعوامل المتعلقة بتقديم الرعاية الصحية التي تؤثر على الكفاءة التنظيمية وجودة الرعاية، وتستخدم الدراسات النوعية الأساليب الاستقرائية بدءا بالملاحظات وتطوير الفرضيات بدلا من الاستنتاجي بدءا من الفرضيات الموجودة واختباريا بالملاحظات" .

السؤال الخامس:

يلاحظ من الجدول رقم (6) أن الدراسات التي تستخدم الملاحظة الغير مشاركة

غالبا تستغرق فترة زمنية طويلة للتوصل إلى النتائج المرجوة وتحقيق هدف البحث، وذلك ماتمت ملاحظته في الدراسات، حيث كان معظمها يستغرق فترة زمنية تصل إلى عدة شهور والبعض منها عدة سنوات، وأكد على صحة ذلك (Sur yani , 2009) حيث ذكر "أن طول الفترة الزمنية في البحث الإثنوغرافي ضروري لبناء ادعاءات صحيحة"، حيث تستغرق العديد من البحوث فترة زمنية طويلة للتأكد من صحة نتائجها، لذا اقترح (Suryani , 200) حلول لتقليص الوقت وهي تسجيلات الفيديو حيث أكد على "أن استخدام تقنيات مثل أجهزة تسجيل الصوت والفيديو المحمولة قد يوفر بسرعة كميات كبيرة من البيانات، ويدعم الباحث في فهم ظواهر الدراسة من هذه المنظورات المختلفة، أعتقد أنه من المهم بالنسبة للإثنوغرافيين جمع البيانات مباشرة في موقع البحث ولكن مدتها تعتمد على أغراض البحث واحتياجاته".

السؤال السادس:

يلاحظ من الجدول رقم (7) أن هناك تنوع واضح في استخدام الأدوات البحثية وعدد الباحثين، وهذا يدل أنه لاتوجد علاقة بين عدد الأدوات المستخدمة في الدراسة وعدد الباحثين القائمين عليها، فيمكن لباحث واحد أن يستخدم ثلاثة أدوات بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة، ويمكن لعشرة باحثين استخدام أداة واحدة، أوأداتين بالتزامن مع الملاحظة غير المشاركة، حيث يحدد ذلك طبيعة البحث وعينته والهدف منه ولا علاقة لعدد الباحثين بعدد الأدوات البحثية المستخدمة.

ثامناً: التحديات النوعية :

أثناء القيام بهذه الدراسة واجه الباحثون صعوبة في جمع دراسات أجنبية من مجلات علمية محكمة، وتحديد قواعد البيانات المناسبة لجمع دراسات استخدمت الملاحظة الغير مشاركة، ولكن مع كثرة عمليات البحث والتقصي تم العثور على بعض المجلات العلمية المهمة والزاخرة بما يخص موضوع الدراسة، حيث تم تحليل دراسات أجنبية استخدمت الملاحظة الغير مشاركة كأداة بحث نوعي لأنها ثرية، تم حصر ما يقارب (49) دراسة استخدمت الملاحظة الغير مشاركة لكن تم استبعاد (24) دراسة منها لأسباب متعلقة بعدم تحكيم بعضها، وعدم مناسبتها لمجتمع الباحثين من حيث العادات والتقاليد المحيطة بهم، وعدد آخر من الدراسات تتطلب الاشتراك في القواعد الناشرة مقابل تحميلها كنص.

مراجع الفصل الثاني عشر

المراجع العربية:

الحبابي ، زينب (2017). واقع الاتجاهات البحثية في البحوث العربية في الفترة ما بين 2000-2015 (رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الكويت، الكويت). تم الاسترجاع من موقع http://hdl.handle.net/123456789/401

الصاعدي ، أحمد بن عيد. (2018). دور استراتيجية التثليث (Triangulation) في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم .المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 7 (9)، 68-78.

القحطاني، على بن سعيد (2014). معيار مقترح لتحكيم البحوث النوعية في المناهج وطرق التدريس ، دراسات العلوم التربوية ، 44 (3) ، 29-30 .

المراجع الأجنبية :

Ahmed , V . (2016). Research Methodology in the Built Environment, Taylor & Francis journals. doi: https://doi.org/10.4324/9781315725529

Brewu ,J.& Adjepong, B . (2018). Alternative Approach To Teaching Music In The Primary School.European Journal of Education Studies, 7 (2). Doi: http://dx.doi.org/10.5281/zenodo.3740242

Buonincontro,J . & Anderson , R . (2018) . A review of articles using observation methods to study creativity in education (1980-2018) , The Journal of Creative Behavior .doi : https://doi.org/10.1002/jocb.385

Buriola ,A. & Kantorski, L.& Sale, C.& Matsuda, L .(2014). Nursing Practice At A Psychopathic Emergence Service: Evacuation Using Forth Generation Assessment.Texto & Contexto- Enfermagem Journal, 25(1), 104. Doi : https://doi.org/10.1590/0104-070720160004540014

Caldwell, K. & Atwa, A . (2005). Non-participant observation: Using video-tapes to collect data in nursing .International Journal of Nursing Studies ,30 (6),487-497.doi:https://journals.rcni.com/nurse-researcher/nonparticipant-observation-using-video-tapes-to-collect-data-in-nursing-research-nr.13.2.42.s6

Calvet, L .& Maestre ,S . (2014). Sociocultural valuation of ecosystem services to improve protected area management: a multi-- - - method approach applied to Catalonia, Spain. regional environmental changes journal,16,717-731. doi:https://link.springer.com/article/10.1007/s10113-015-0784-3

Casey, D.& Shaw, D.& Murphy, K .(2010).Ethical Challenges in Qualitative Research: Examples from Practice.RCNU Journal,18 (1), 15- 25.doi:https://journals.rcni.com/nurse-researcher/ethical-challenges-in-qualitative-research-examples-from-practice-nr2010.10.18.1.15.c8044 .

Ciesielska , M (2018) . Observation Methods , Ciesielska , M (Editor) & Jemielniak, D (Editor) ,Qualitative Methodologies in Organization Studies (33-52) . UK ; Palgrave MacMillan .

Chuttur, Y . (2011).Exploratory study of video collection browsing behaviour of patrons in an academic library.Malaysian Journal of Library & Information Science,137-149. doi:https://mjlis.um.edu.my/article/view/6691/4375

Cocodia, J .(2009) . Dentifying Causes For Congestion In Nigeria's Courts Via Non-Participant Observation: A Case Study Of Brass High Court, Baileys State , Nigeria .International Journal of Politics and Good Governance Volume,1(1),0976 - 1195. doi:https://www.academia.edu/2348991

Cooper, J. & Lewis, R.& Urquhart, C . (2004).Using Participant or Non-Participant Observation to Explain Information Behaviour.Information Research An International Electronic Journal,1-15. doi:http://informationr.net/ir/9-4/paper184.html

Dershimer, G .(1983). Communication Services, Research and Development Center for Teacher Education. doi: https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED251434.pdf

DriessnackI , M & SousaII, V & MendesIII, I . (2007). An overview of research designs relevant to nursing: Part 3: Mixed and multiple methods, SciELO Brazil Journal.doi: https://doi.org/10.1590/S0104-11692007000500025

Ekeland , A . & Bowes , A . & Flottorp , S . (2010). Effectiveness of telemedicine: a systematic review of reviews, International : Journal of Medical Informatics, 79 (11), 736-771. doi :http://www.ijmijournal.com/article/S1386- 5056%2810%2900150-

Febriarta, P.& Sutrisna ,K. (2019).The Effect of Infrastructure GovernmentExpenditures, Health, And Education On Economic Growth and Public Welfare in City/ Regency of Bali Province.American Journal of Humanities and Social Sciences Research, 4 (4) ,36-43.

Fitzpatrick, J.& While, A.& Roberts, J .(1996).Operationalisation of an observationinstrument to explore nurse performance.International Journal of Nursing Studies,33 (4),349-360.

doi:https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/0020748995000615

Haradhan , M (2018). Qualitative Research Methodology in Social Sciences and Related Subjects , Journal of Economic Development, 7 (1) , 23-48 .

Harrison, H . & Birks , M . & Franklin , R . & Mills , J . (2017) . Case Study Research: Foundations and Methodological Orientations , FQS Journal 18 (1) .

doi : http://dx.doi.org/10.17169/fqs-18.1.2655

Hill, K.& Pilling, M. & Foxcroft , D. (2018). Affordances for Drinking Alcohol: A Non-Participant Observation Study in Licensed.European Journal of Social Psycholog, 48 (6) ,747-755. Doi : https://doi.org/10.1002/ejsp.2366

Jackson , A .&Wilkes, L.& Waine , M.& Luck, L. (2014). Determining the frequency, kinds and cues of violence displayed bypatients in an acute older person ward environment: findings from anobservational study . International Journal of Older People Nursing , 9 (4) , 317-23.Doi : https://doi.org/10.1111/opn.12051

Jamshed,S (2014) .Qualitative research method-interviewing and observation,Journal of

Basic and Clinical Pharmacy, 5 (4) ,87-88. doi: 10.4103/0976-0105.141942

Laaksoharju,T.(2017).Trees as affordances for connectedness to place- a framework to facilitate children's relationship with nature.Journal article-refereed,28,150-159.

Lavia, L.& Witchel,H.& Aletta, F.& Steffens, J.& Fiebig , A.& Kang, J.& Howes, C.& Healey, P. (2018). Non - participant observation methods for soundscape design and urban panning.IGI Global Journal, 4, 73-99. Doi : https://doi.org/10.4018/978-1-5225-3637-6.ch004

Leedy, P.& Ormrod, J. (2001). Practical Research: Planning and Design (7th Ed.). Upper Saddle River, NJ: Merrill Prentice Hall. Thousand Oaks: SAGE Publications.

Lichtner, V.& Dowding, D.& Allcock, N.& Keady, J.& Sampson, E.& Briggs, M.& Corbett, A.& James, K.& Lasrado, R .& Swarbrick ,C.& Closs, S.(2016).The assessment and management of pain in patients with dementia in hospital settings: A multi-case exploratory study from a decision making perspective.BMC Health services Research Journal, 16(1),427. Doi : 10.1186/s12913-016-1690-1

Marshall, B. & Cardon , P. & Poddar , A. & Fontenot , R .(2013). Does sample slze matter in qualitative research ?: A review of

qualitative interviews in is research , Journal of Computer Information, 54 (1) ,11-22.

doi: https://www.59886726a6fdcc75625a15c2/JCIS

McCusker, K & Gunaydin , S . (2014). Research using qualitative, quantitative or mixed methods and choice based on the research, journalsPermissions.

doi: https://journals.sagepub.com/doi/abs/ 10.1177/0267659114559116

Nilsson , M.& Pennbrant , S.& Pilhammar, E.&Wenestam ,C .(2005) .Pedagogical strategies used in clinical medical education: an observational study . BMC Medical Education,10(1), 1-10.

Doi: 10.1186/1472-6920-10-9

Pagliari ,C.& Grimshaw , J . (2002). Impact Of Group Structure And Process On Multi-disciplinary Evidence-Based Guideline Development: An Observational Study./ Journal Of EvaluationI ln Clinical practice,8 (2) , 145-153 .

Doi : https://doi.org/10.1046/j.1365-2753.2002.00333.x

Pedi, S.& Feldman, R.& Wodarsk S. (1975) . Efects of different observational systems and times equences Upon Non-Participant Observers' Behavioral Ratings.Journal of Behavior Therapy and Experimenatal Psychiatry,1-16.

doi:https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED086729.pdf

platt,J (1985) . Weber's verstehen and the history of qualitative research: the missing link, British journal of sociology,36 (3) , 448-466.

Doi : https://www.jstor.org/publisher/lonschool

Rajkumar , V. (2020) .Prevalence Of Outward Deviation Of Feet In Human Gait : A Non Participant Observation.International Journal of Physiotherapy and Research, 8 (1), 3378-87.

Doi : https://dx.doi.org/10.16965/ijpr.2020.101

Rahman ,S & Majumde, A .(2014). Qualitative research in medicine and healthcare: Is it subjective, unscientific or second class science, South East Asia Journal Of Public Health

doi: https://www.researchgate.net/publication/275941180

Sagasser, M.& Fluit, L.& Weel, C.& Van, d .& Kramer , A.(2016). How entrustment is informed by holistic judgments across time In a family medicine residency program: an ethnographic nonparticipant observational study.US National Library Of Medicine, 92 (6) , 1-8.

Doi: https://doi.org/10.1097/acm.0000000000001464

Sandelowski, M .(1995). Sample size in qualitative research, Journal Announcements, 8, 2 > doi: https://doi.org/10.1002/nur.4770180211

Smit , B .& Onwuegbuzie,A. (2018) Observations in Qualitative Inquiry:When What You See Is Not What You See , International Journal of Qualitative Methods , 17 , 1-3 . Doi : https://doi.org/10.1177%2F1609406918816766

Song , J . & Chung , K . (2010) . Observational Studies: Cohort and Case-Control Studies , Plast Reconstr Surg , 126(6): 2234-2242.

doi:10.1097/PRS.0b013e3181f44abc .

Suryani, A . (2008). Comparing Case Study and Ethnography as Qualitative Research Approaches , Jurnal ILMU KOMUNIKASI , 5 .

doi : http://ojs.uajy.ac.id/index.php/jik/article/viewFile/221/310

Thompson, C . &Mccaughan, D.& Cullum, N.& Sheldon,T.& Raynor, P.(2001).Barriers to evidence-based practice in primary care nursing - why viewing decision-making as context is helpful. Journal of Advanced Nursing,52(4), 432-444.

doi:https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/16268847/

Tsofa ,B.& Molyneux ,S.& Gilson, L.& Goodman,C. (2017). How does decentralisation affect health sector planning and financial management?a case study of early effects of devolution in Kilifi County,Kenya.International Journal for Equity In Health,16 (1) ,151

Doi : https://doi.org/10.1186/s12939-017-0649-0

While , A.& Fitzpatrick , J.& Roberts , J. (1998). An Exploratory Study of Similarities and Differences Between Senior Students From Different Pre-Registration Nurse Education Courses.Nurse Education Today Journal, 18(3), 190-198 .

Doi : https://doi.org/10.1016/S0260-6917(98)80078-6

Yohanes , Y .T . (2020, March). Communications Strategy PT. Proceedings of the 2nd International Media Conference / Advances in Social Science, Communications Science of Mataram University, indonesia.

Doi: https://dx.doi.org/10.2991/assehr.k.200325.040

الفصل الثالث عشر

الاتجاهات البحثية المستخدمة
في أسلوب الملاحظة غير المشاركة النوعية
في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية

أولا: المقدمة

الإطار النظري

الدراسات السابقة

مشكلة الدراسة

أهمية الدراسة

أسئلة الدراسة

منهجية الدراسة

مجتمع الدراسة، وعينتها

ثانيا: نتائج الدراسة

ثالثا: مناقشة النتائج

تحديات نوعية

قائمة المراجع

مريم خالد خزام الحمـدان- هاجر نايف حمد المطيـري
د. غازي عنيزان الرشيدي

الفصل الثالث عشر

الاتجاهات البحثية المستخدمة في أسلوب الملاحظة غير المشاركة النوعية في رسائل الدكتوراه التربوية غير العربية

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم الاتجاهات البحثية لرسائل الدكتوراه التربوية غير العربية التي استخدمت فيها الملاحظة غير المشاركة، اعتمد الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى لمناسبتها مع هدف الدراسة. تكونت عينة الدراسة من أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية التي استخدمت أداة الملاحظة غير المشاركة والتي تم حصريا وتصنيفها بشكل علمي، ومن ثم تحليلها، للخروج بنتائج تخدم موضوع الدراسة، والمتمثلة في الاتجاهات البحثية السائدة فيها من حيث ماهية وعدد الأدوات البحثية المستخدمة بشكل متزامن مع أداة الملاحظة غير المشاركة، وحجم العينة التي أجريت عليها هذه الأداة، والمدة الزمنية التي استغرقتها لجمع البيانات.

أظهرت النتائج التي تم التوصل إليها، ندرة استخدام أداة الملاحظة بصفة فردية، وإنما جاءت مكملة لأدوات البحث الأخرى، والتي برزت فيها المقابلة كأكثر الأدوات شيوعاً في البحوث النوعية، كان متوسط حجم العينة تحت الملاحظة (13) فرداً؛ وهي عينة صغيرة نسبية، حيث تحتاج وقتاً في إجراءها؛ يمكن التغلب على صعوبة الوصول إلى الأبحاث النوعية في الاستعانة بالأدبيات الأجنبية ذات الصلة، لإثراء القيمة البحثية.

الكلمات المفتاحية: البحث النوعي، اتجاهات بحثية، الملاحظة غير المشاركة- رسائل الدكتوراه

Research trends used in the non-participatory

qualitative observation method in non-Arabic educational doctoral theses

Hajar Naief Hammed Al-Mutairi
Master in the Department of Curriculum and instructions
Kuwait University- Kuwait
Nhnh5220@gmail.com

Mariam Khalid Khozam Al-Hamdan
Master in the Department of Curriculum and instructions
Kuwait University- Kuwait
Mariamalhamdan89@gmail.com

Dr. Ghazi Onizan Alrasheedi
Associated Professor- Kuwait University - Kuwait
galrasheedi@yahoo.com

Abstract:

This study aimed to identify the most important research trends of non-Arabic educational doctoral theses in which non-participation observation was used, the researchers adopted in this study the descriptive approach and the method of content analysis for its suitability with the aim of the study. The sample of the study consisted of non-Arab educational doctoral theses that used the non-participation observation tool, which was restricted and categorized scientifically, and then analyzed, to produce results that serve the subject of the study, represented in the prevailing research trends in terms of what and the number of research tools used in conjunction with non-participation observation, the sample size of this tool, and the time taken to collect data.

The results reached showed the scarcity of using the observation tool individually, but it was complementary to other research tools, in which the interview emerged as the most common tool in qualitative research, the average sample size under observation was (13) individuals; it is a relatively small sample, where it needs take time to do it. The difficulty of accessing qualitative research can be overcome in using the relevant foreign literature to enrich the research value.

Keywords: Qualitative Research, Research Trends, Non-Participating Observations - PhD Theses

المقدمة

لأطروحات الدكتوراه غير العربية أهمية مكملة لاستقصاء المعارف بشتى مجالاتها وكافة ميادينها، نظراً للثروة المعلوماتية التي تتميز بها في كافة منهجيات البحوث العلمية بأساليبها وأدواتها البحثية المختلفة، ويعزى ذلك في اتخاذ الباحث العلمي أيامٍ وليالٍ وهو يتناول المراجع العلمية والمصادر بمختلف أنواعها، سواء كانت أمهات الكتبِ، أو الرسائل والدراسات العلمية السابقة.

تفتقر موضوعات الاتجاهات البحثية- لا سيما البحوث النوعية- ندرة في مصادرها الأولية في المراجع العربية، لذلك فإن عملية جمع، وتصنيف، ومن ثم تحليل هذه البيانات النوعية في الأطروحات الأجنبية، والعمل فيها بعد معرفة ملامحها وتطبيقها كممارسات في ميدان الواقع، تعد إثراء لمخزون مكتبتنا العربية. فيما يلي سيتم تحليل أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية المستخدم فيها أداة الملاحظة غير المشاركة والاتجاهات البحثية السائدة فيها من حيث ماهية وعدد الأدوات البحثية المستخدمة بجانب أداة الملاحظة غير المشاركة، وعدد العينة تحت الملاحظة، والمدة الزمنية المستغرقة في جمع البيانات.

الإطار النظري

البحث النوعي حقل من حقول البحوث العلمية، فهو يسعى إلى فهم كيفية، وسبب حدوث الظواهر بعمق، وضمن سياقات محددة مستعيناً بالنص أو البيانات غير الرقمية الأخرى، وذلك بالتركيز المتعمق على عدد قليل من الأفراد أو المواقف، والاعتراف بالباحث كأداة للدراسة، لذلك يختلف البحث النوعي في منهجه وافتراضاته ونتائجه اختلافًا كبيراً عن البحث الكمي ذا الصلة بالبيانات العددية، وتحديد العلاقات بين المتغيرات، وتعميم النتائج على العالم بأسره (Chism, Douglas, & Hilson, 2008)

اتخذت مناهج البحث النوعي أربعة أنواع رئيسية تمثلت في دراسة الظواهر، والانثروبولوجيا الوصفية، والنظرية المؤسسة، ودراسة الحالة. أما دراسة الظواهر فهي وصف شيء موجود كجزء من العالم الذي نعيش فيه، فقد تكون الظواهر

أحداثاً، أو مواقف، أو تجارب، أو مفاهيم. وتأتي الأنثوغرافيا لتعني الوصف التفصيلي المعمق لبيئة ثقافية ما، كثقافة مدينة، أو مجتمع، أو مدرسة. أما النظرية المؤسسية فهي منهج لجمع البيانات عن ظاهرة ما لبناء وتطوير نظرية جديدة. كما تشكل استراتيجية دراسة الحالة الفحص العميق لحالة فردية، أو وضع وحادثة معينة، أو مجموعة من الوثائق المحفوظة (الرشيدي، 2017).

وقد عدد Yin (2011) في كتابه، طرق جمع البيانات في البحوث النوعية، فكانت المقابلات النوعية الأسلوب المهيمن بشكل كبير في البحوث النوعية، حيث تهدف إلى فهم المبحوثين بشروطهم الخاصة وخبراتهم وعملياتهم المعرفية. أما الملاحظة النوعية فهي نوع من مراقبة المبحوثين، بدءً من الأكثر نشاطًا ومشاركةً إلى أكثر الاتجاهات سلبيةــ الملاحظة غير المشاركة-كما ذكر أيضاً أداة تحليل بيانات الوثائق والمتمثلة في المستندات، والأدوات، وسجلات المحفوظات أو مصادر أخرى، بما في ذلك المكتبات، والأرشيفات التاريخية، والمصادر الإلكترونية، بالإضافة إلى الأشياء التي أنتجها المبحوثين بشكل مباشر مثل مجلاتهم وصورهم. وتطرق كذلك إلى أهمية الشعور كأداة بحثية متمركزة في مشاعر الباحث التي لا يجب تجاهلها، فيمكن اعتبار مشاعر الباحث وما يحس به من طرق توليد البيانات، فالمشاعر تمثل بيانات صريحة عن البيئة على سبيل المثال، الدفء، البرودة، الضجيج، الهدوء، أو الوتيرة الزمنية للمكان، ربما يحتاج الباحث إلى استخدام أداة ميكانيكية لقياس هذه الجوانب من البيئة وتقييم أنواع معينة من المشاعر مثل الشعور بالدفء أو البرودة باستخدام أداة مقياس الحرارة، والساعة لإدراك مرور الوقت، وغيرها.

تأتي هذه الدراسة لتركز على أداة الملاحظة النوعية، فقد تم تعريفها في قاموس جمعية علم النفس الأمريكية (APA) بأنها "وصف رسمي لظاهرة تأخذ في الاعتبار السياق الذي تحدث فيها هذه الظاهرة، ولكنها لا تعتمد على الأرقام في الوصف" (American Psychological Association, n. d.)

جاءت أنواع الملاحظة النوعية لتتخذ مسميات مختلفة، فمنها ما قسمها بنوعيها المشارك وغير المشارك، ومنهم من تفرد ليطلق عليها ويجزئها بالمباشر وغير المباشر. لكن

بالرغم من ذلك، اشتركت جميعها بالمفاهيم ذاتها، كما هو مبين في الجدول أدناه.

الملاحظة بالمشاركة Participant observation	الملاحظة المباشرة Direct observation	الملاحظة غير مشاركة Non participant observation	الملاحظة غير المباشرة Indirect observation
المراقبة النشطة من منظور داخلي للأحداث والسلوكيات الواقعة بشكلها الطبيعي، كمشارك لمجموعة أو منظمة اجتماعية، متطلباً ذلك بعضاً من الانغماس الثقافي الكامل بالرغم من أنها ملاحظة مؤقتة، وذلك لاكتساب المعرفة الضمنية العميقة في ميدان الدراسة.		المراقبة من منظور غير تفاعلي بين الباحث والحالة المراد ملاحظتها، من خلال جمع المعلومات الخاصة بتسجيلات الفيديو، ووصف الأحداث كتابياً، والاعتماد على تذكر أحداث المحيط من أجل تحليلها لاحقاً.	

تعددت التعاريف التي تناول فيها الباحثين، مفهوم الملاحظة غير المشاركة، كُلاً حسب وجهتُه البحثية، حيث عرفها (Flick, 2009) بأنها أداة يتم تنظيمها بشكل منهجي في البحث النوعي، فيتم من خلالها تتابع وتدفق الأحداث، واستمرار السلوك، والتفاعل كما هو دون حضور الباحث. وجاء كل من Haynes& Obrien (2000) بتعريف آخر على أنها مراقبة الأفراد لتسجيل السلوك المستهدف والمتغير السببي باستخدام أنظمة الملاحظة غير المشاركة، كما عُرفت أيضاً بأنها تقنية بحث يقوم الباحث من خلالها بمراقبة موضوع دارسته بعلم المبحوث، ولكن دون القيام بدور نشط في الموقف تحت المراقبة (Scoh, 2014).

الدراسات السابقة

في هذا القسم سيتم استعراض الدراسات السابقة أدناه تدريجياً بشكل تنازلي، تبعاً لشموليتها العامة للمفاهيم الواردة في الدراسة الحالية، نزولاً إلى الأخص الأكثر صلة بمحاور البحث الرئيسية، احتوت معظمها على دراسات سابقة أجنبية بواقع (9) دراسات، وعدد (1) دراسة عربية.

يوضح كل من (2005) Myers& Barnes في دراستهم حول تقييم البرنامج المحلي، بأن البحث النوعي ليس خياراً سهلاً، فقد يستغرق وقتًا طويلاً، ومزيداً من التفسير سعياً وراء فهم عميق وثري من خلال بيانات النصوص والصور الفوتوغرافية،

وأشرطة الفيديو، والوثائق الشخصية أو الرسمية، كما ركزت الدراسة على أهمية المخاوف الأخلاقية فقد تكون المواد التي تم الكشف عنها في المقابلات أو المجموعات غير المنظمة مشحونة عاطفيًا، ونتيجة لذلك يجب أن يكون الباحث مستعداً للتعامل مع هذا النوع من المعلومات، فعند إجراء البحث النوعي بطريقة منهجية وموثوقة، فإنها تتيح للبرامج الفرصة لإضافة بيانات وصفية غنية إلى تقييماتها.

ورأى كل من Buonincontro& Anderson (2018) بعد أن تمت مراجعة (37) مقالة من سنة2018-1980 ، أن الملاحظة هي طريقة بحث تجريبية، تستخدم في الدراسات الطبيعية - الكمية والنوعية لفهم السلوك والتفاعلات بصورتها الحقيقية، وفحص العمليات المرتبطة بتوليد الأفكار الإبداعية واعتمادها، ومع ذلك لا تزال الملاحظة غير مستغلة بالكامل في مجال دراسات الإبداع، حيث توصلت الدراسة إلى اين جمع البيانات يمكن اين يستغرق وقتًا وكثيراً من الموارد، وايضاً بسبب نقص البروتوكولات وممارسات البحث الموصى بها لمراقبة التفكير الإبداعي وحل المشكلات في بيئة تعليمية تغطي جميع مراحل التصميم والجمع والتحليل وإعداد التقارير.

هدفت دراسة كل من Cooper, Lewis,& Urquhart (2004) إلى تقديم الإرشادات حول إجراء دراسات باستخدام الملاحظة المشاركة وغير المشاركة لسلوك المعلومات، فمن خلال الملاحظة غير المشاركة يفحص الدروس المستفادة من صيادلة المستشفيات (6) صيادلة، والملاحظة المشاركة مع كبار السن المعالين (7) عملاء الذين يعيشون في منازلهم، والباحث هنا كعامل رعاية، فيصف الأساليب المستخدمة في كلتا الدراستين، ويناقش القضايا الأخلاقية عند جمع البيانات، وتثليث عنصر المراقبة ببيانات المسح. توصلت الدراستين إلى الحاجة الأساسية للثقة بين الباحث المراقب أو المشارك وعينة الملاحظة، فالعلاقات المهنية توفر إمكانية الوصول والثقة الفورية، بينما في المواقف المغلقة والحساسة مثل الرعاية الاجتماعية، يلزم الوقت لبناء الثقة، فمع الملاحظة المشاركة لا ينبغي أن تتلف تلك الثقة.

بحث Qaddo (2019) في دراسته عن صحة طرق البحث النوعي في الملاحظة، وعلى وجه التحديد ملاحظة المشاركين، من خلال استكشاف الأدبيات ذات الصلة ومراجعة نقدية لمقال بحثي حول هذا الموضوع، حيث توصل إلى أن

ملاحظة المشاركين محدودة بطبيعتها في بعض النواحي، ولكن مزايا هذه المنهجية عديدة، وبالتالي لا ينبغي خصمها على أنها شكل غير صالح للاستعلام العلمي، كما أن أفضل وصف لمنهجية الملاحظة هو طريقة البحث التي من خلالها يصادف الباحث عينة مجتمعه من خلال موقف سلبي، على وجه التحديد من خلال ملاحظة تفاعلات العينة مع البقاء بعيداً عن القرارات السلوكية التي يتخذها الفرد أو المجموعة. ومع ذلك، فإن المراقب يراقب عن قصد عينة السكان، ويسعى إلى تحديد وتيرة سلوكيات أو نتائج محددة. وقد اقترح أن الباحث المنخرط في منهجيات المراقبة لا يمكنه تحقيق نتائج ملاحظة غير متحيزة في نفس الوقت بينما يستخدم أيضًا سلطاته الذاتية في المراقبة لمشاهدة السلوكيات والتفاعلات المرغوبة.

هناك دراسة أوضحت هدف المراقبة في جمع البيانات، وهو تحسين فهم الممارسات، والعمليات، والمعرفة، والمعتقدات، والمواقف المتأصلة في العمل السريري، والتفاعلات الاجتماعية، وظهر ذلك في مساعدة ممرضات الطوارئ، والأطباء الآخرين على فهم كيفية استخدام الملاحظة كطريقة لجمع البيانات، بينت هذه الدراسة بأن الموازنة بين جمع البيانات، والعمل الميداني، وإدارة العمل الميداني أمر معقد، فهو يجمع بين نهج حساس، ومفتوح ونزيه مع الخصوصية والسرية، والمصالح البحثية، كما أضافت الدراسة بأن تحديد تشبع البيانات يكون من خلال عدم وجود أنماط جديدة من الفهم يتم ملاحظتها أو أنها أصبحت متكررة (Fry, Curtis, Considine,& Shaban, 2017)

كما هدفت دراسة الصاعدي (2018) إلى تقصي دور استراتيجية التثليث في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم، وذلك باستخدام المنهج الوصفي المسحي، حيث ظهرت نتائج الدراسة في اين لاستراتيجية التثليث دوراً مرتفع جداً في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم، بالإضافة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس ومتغير الخبرة العملية، بينما كشفت عن وجود فروق دالة إحصائياً في استجابات عينة الدراسة تبعاً لمتغير نوع المؤهل لصالح الحاصلين على شهادة الدكتوراه، وأيضاً طبيعة العمل لصالح أعضاء هيئة التدريس.

وفي دراسة Mulhall (2003) جاءت النتائج بتفضيل الباحثين الممرضات

استخدام المقابلات، حيث كانت الملاحظة كطريقة لجمع البيانات في أبحاث التمريض أقل من قيمتها إلى حد ما على الرغم من أن الملاحظة تقنية فريدة من نوعها، ويرجع ذلك إلى المناقشة غير الكافية في أدبيات المشكلات والمعضلات المرتبطة بهذه التقنية ذات الصلة بالملاحظة، وبناءً على ذلك لم يكتب الكثير عن الوصول إلى الميدان والقضايا المحيطة بالملاحظات الميدانية، حيث أن كلاهما له اعتبارات عملية واهتمامات نظرية تتطلب اهتمام الباحث.

دارت دراسة Guetterman (2015) حول تحديد أحجام العينات النوعية وممارسات أخذها كإرشادات عملية لإجراء بحث نوعي صارم، وتطوير المقترحات، وتخصيص موارد الميزانية، وذلك بتحليل أكثر من (51) دراسة ضمن الدراسات والأدبيات المنشورة في التعليم والعلوم الصحية، كشفت النتائج عن متوسط حجم العينة (87)، بالإضافة إلى عدم وجود تفاصيل إجرائية حول ممارسات أخذ العينات في الدراسات، فعند التفكير في أخذ العينات، يحتاج الباحثون إلى تجاوز "كم؟" لمعالجة أسئلة "كيف؟" ولماذا؟".

وأتت الدراسة التي قام بها كلاً من (MARSHALL, CARDON, PODDAR, & FONTENOT (2013) لتبرر أن حجم العينة هو دليل على ان مجموعة البيانات كافية لمعالجة مشكلات البحث، كما توقعت ان يكون الباحثين قادرين على تقديم الارشادات قائمة على الأدلة لعدد العينة اللازمة لأنواع مختلفة من تصاميم البحث، ولكن أظهروا التبين الشديد فيها. وبينت أيضاً ان هناك تركيزاً كبيراً من الباحثين على العملية في أقسام الأساليب، بتفصيل دقيق لجميع الخطوات العديدة التي اتخذوها في عملية جمع البيانات وتحليليا، وعلى الرغم من وجود قيود رئيسية في كل دراسة من حيث تبرير حجم العينة، الا ان الباحثون استنتجوا بعض الحكمة الجماعية من الدراسات التي توفر الارشادات لدراسات نظم المعلومات النوعية.

وكشفت دراسة Baker (2006) مدى تعقيد أداة الملاحظة وتحدياتها، فجاءت لوصف بعض أنواع الأدوار التي يمكن للباحث القيام بها خلال الملاحظة، حيث يعتمد الدور على مشكلة البحث ومدى استعداد الباحث، وبرزت الدراسة أهمية حصول الباحث على تدريب أكثر تخصصًا على كيفية المراقبة، وتسجيل البيانات، ودخول الحقل وتركه، وكذلك كيفية البقاء منفصلاً ومشاركًا في نفس الوقت، كما

بينت الدراسة أن طول وقت الملاحظة يعتمد على مشكلة البحث، ودور الباحث فيه. كما اقترحت استخدام التثليث لضمان عدم تحيز الملاحظ، مما يجعل الملاحظة نوعًا أكثر شمولية.

أولاً: مشكلـة الدراســـة

تعاني مصادر البحوث النوعية بشتى أنواعها فقراً في البيئة العربية، وفي المقابل تأتي المراجع الأجنبية لتتفنن وتبرز ملامح هذا النوع من البحوث في مختلف مجالاتها موفرة بذلك البيئة الخصبة لزرع بذور اتجاهاتها البحثية النوعية، ومن هنا جاءت الدراسة لتسهل بعض الصعوبات وتيسرها لدى الباحث العربي، من خلال تزويده ببعض النماذج التحليلية للأطروحات الدكتوراه غير العربية؛ ومن أجل ذلك هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الاتجاهات البحثية لرسائل الدكتوراه التربوية غير العربية التي استخدمت فيها الملاحظة غير المشاركة.

ثانياً: أهمية الدراســـة

تكمن أهمية تحليل هذه الأطروحات تحليلاً علمياً في الاستعانة بها في تطوير مجال البحث العلمي في حقل الدراسات النوعية- فيما يخص تحديداً الملاحظة غير المشاركة، وتنوير الباحثين لاسيما- الراغبين في إكمال دراساتهم العليا، والإحاطة بكافة الممارسات التربوية الأجنبية التي استخدمت الملاحظة غير المشاركة كأداة بحثية نوعية في جمع البيانات واستخلاص نتائج التحليل، ومن هنا تناولت الدراسة الحالية مجموعة من المحاور البحثية الرئيسة للتعرف على:

- الأدوات البحثية التي استخدمت متزامنة مع الملاحظة غير المشاركة.
- عدد أدوات البحث المستخدمة مع الملاحظة غير المشاركة
- عدد العينات الداخلة في الملاحظة غير المشاركة.
- الوقت المستغرق في جمع البيانات البحثية أثناء إجراء الملاحظة غير المشاركة.

ثالثاً: أسئلة الدراســـة

سعت الدراسة الحاضرة على الإجابة عن الأسئلة التالية:

س1/ ما الأدوات البحثية التي استخدمت متزامنة مع الملاحظة غير المشاركة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

س2/ ما عدد أدوات البحث المستخدمة مع الملاحظة غير المشاركة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

س3/ كم عدد العينات الداخلة في الملاحظة غير المشاركة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

س4/ ما الوقت المستغرق في جمع البيانات البحثية أثناء إجراء الملاحظة غير المشاركة؟

رابعاً: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المحتوى النوعي لمناسبتها لهدف الدراسة، ويعرف كل من (Leedy& Ormrod (2001 أسلوب تحليل المحتوى النوعي (qualitative content analysis)، بأنه "فحص مفصل ومنهجي لمحتويات مجموعة معينة من المواد لغرض تحديد الأنماط أو الموضوعات أو التحيزات" فمن خلال جمع البيانات وتحليلها باستخدام الجداول يتم استكشاف الأدوات البحثية الأخرى المستخدمة مع أداة الملاحظة غير المشاركة، وعدد المبحوثين الذين تتم عليهم الملاحظة، والمدة الزمنية التي يحتاجها الباحث للملاحظة.

خامساً: مجتمع الدراسة، وعينتها

تكوَّن مجتمع الدراسة من أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية التي استخدمت أداة الملاحظة غير المشاركة التي تم حصرها وتصنيفها، ومن ثم تحليلها، للخروج بنتائج تخدم موضوع الدراسة، وأهدافها، والمتوفرة في قواعد المعلومات المختلفة، وأيضاً مواقع الجامعات غير العربية التي يمكن استعراضها من خلال محرك البحث google، وباستخدام الكلمات المفتاحية الآتية qualitative research- educational qualitative thesis- qualitative dissertation- observation non-participate، ومن المواقع الجامعية كالمذكورة أدناه.

- o lowa Research Online: The University Of lowa's Institutional Repository
- o University of South Florida: Scholar Commons
- o THE UNIVERSITY OF RHODE ISLAND

o Concordia University - Portland CU Commons

o East Tennessee State University

جُمعت كل الدراسات المتعلقة بـ (الملاحظات غير المشاركة) من مصادر غير عربية متنوعة في المجال التربوي، وبلغ عددها (43) دراسة، استبعدت الدراسات التي اتخذت مساراً ثنائياً كمنهج مختلط معتمد على كل من المنهجين الكمي والنوعي، كما تم إلغاء الدراسات النوعية غير الكاملة في نصها وغير الواضحة في محتواها، لذا بلغ عددها النهائي الذي جرى التوصل إليه - بعد تصفية الدراسات- (20) دراسة، وهي التي اتبعت أسلوب البحث العلمي بشكل واضح كما هي موضحة بالجدول التالي:

الرقم	اسم الأطروحة	الباحث	السنة
1	On a path toward culturally sustaining pedagogy: how teachers experience race, culture, family, and family literacies in a professional development course على طريق التربية التربوية المستدامة: كيف يختبر المعلمون العرق والثقافة والأسرة ومحو الأمية الأسرية في دورة التطوير المهني	Laura Elisabeth Szech	2019
2	Characteristics of High-Quality Teachers: A Qualitative Phenomenological Study خصائص المعلمين ذوي الجودة العالية: دراسة الظواهر النوعية	Kelli Goddard Barnett	2019
3	A Qualitative Case Study of Teachers' Perceptions and Practices in Social Justice Education and the Perceived Implications for K'2nd Grade Children دراسة حالة نوعية لتصورات المعلمين وممارساتهم في تعليم العدالة الاجتماعية والتداعيات المتصورة لأطفال الصف الثاني الابتدائي	Tina Marie Lageson	2017

السنة	الباحث	اسم الأطروحة	الرقم
2016	Erin Elizabeth Margarella	:" It's Not Pixie Dust " “An Exploratory Qualitative Case Study of a School-Based Multimodal Tablet Initiative دراسة حالة استكشافية نوعية لمبادرة أقراص الوسائط المتعددة المدرسية	4
2016	Gary Steffen-smeier	Teachers' pedagogical beliefs about using computing devices in one-to-one technology initiative schools المعتقدات التربوية للمعلمين حول استخدام أجهزة الحوسبة في مدارس مبادرة التكنولوجيا الفردية	5
2016	Jennifer J Curry	A QUALITATIVE STUDY OF PEER TUTORING DEVELOPMENTAL MATHEMATICS AT THE UNIVERSITY LEVEL دراسة نوعية للرياضيات التربوية لتدريس الأقران على مستوى المرحلة الجامعية	6
2015	Jean M. Tweedy	A QUALITATIVE GROUNDED THEORY STUDY IN UNDERSTANDING THE TEACHER/STUDENT RELATIONSHIP IN THE COLLEGE ENGLISH FRESHMAN COMPOSITION CLASSROOM دراسة نظرية نوعية تأسيسية في فهم العلاقة بين المعلم والطالب في كلية اللغة الإنجليزية لتدريس اللغة الإنجليزية	7
2015	Melissa Joan McAninch	A QUALITATIVE STUDY OF SECONDARY MATHEMATICS TEACHERS' QUESTIONING, RESPONSES, AND PERCEIVED INFLUENCES دراسة نوعية للتساؤلات حول استجابات معلمي الرياضيات الثانوية وردودهم وتأثيراتهم	8

السنة	الباحث	اسم الأطروحة	الرقم
2015	Mariah L. Steele	Talking back: a qualitative study of reflective writing in a first-year college composition classroom التحدث مرة أخرى: دراسة نوعية للكتابة التأملية في فصل دراسي لتكوين الكلية في السنة الأول	9
2015	Claudia Patricia Aguirre-Mendez	Teachers' pedagogical beliefs about using computing devices in one-to-one technology initiative schools المعتقدات التربوية للمعلمين حول استخدام أجهزة الحوسبة في مدارس مبادرة التكنولوجيا الفردية	10
2016	Chamathca Priyanwada Kuda Malwathumullag	Impact of technology-infused interactive learning environments on college professors' instructional decisions and practices تأثير بيئات التعلم التفاعلية المليئة بالتكنولوجيا على القرارات والممارسات التعليمية لأساتذة الكلية	11
2014	PATRICIA BRADY GABLINSKE	A CASE STUDY OF STUDENT AND TEACHER RELATIONSHIPS AND THE EFFECT ON STUDENT LEARNING دراسة حالة لعلاقة الطالب والمعلم، وأثره على تعلم الطالب	12
2013	Brian Robert John Pinney	Characterizing the changes in teaching practice during first semester implementation of an argument-based inquiry approach in a middle school science classroom وصف التغييرات في ممارسة التدريس خلال الفصل الدراسي الأول من تطبيق نهج الاستفسار القائم على الحجج في فصل العلوم في المدرسة الإعدادية	13
2013	Lisa Ann Burton	Mother Tongue-Based Multilingual Education in the Philippines: Studying Top-Down Policy Implementation from the Bottom Up	14

الرقم	اسم الأطروحة	الباحث	السنة
	التعليم متعدد اللغات القائم على اللغة الأم في الفلبين: دراسة تنفيذ السياسة من أعلى إلى أسفل، من الأسفل إلى الأعلى		
15	Dual processing and discourse space: exploring fifth grade students' language, reasoning, and understanding through writing مساحة المعالجة المزدوجة والخطاب: استكشاف لغة وتفكير وتفهم طلاب الصف الخامس من خلال الكتابة	Sae Yeol Yoon	2012
16	Making Sense of the Public PhD Dissertation Defense: A Qualitative Multi-Case Study of Education Students' Experiences الدفاع عن أطروحة الدكتوراه العامة: دراسة نوعية متعددة الحالات لتجارب طلاب التعليم	Shuhua Chen	2012
17	A qualitative study of the perceptions of first year college students regarding technology and college readiness. دراسة نوعية لتصورات طلاب السنة الأولى فيما يتعلق بالتكنولوجيا وجاهزية الكلية	Trent Anthony Grundmeyer	2012
18	The teacher's role in the establishment of whole-class dialogue in a fifth-grade science classroom using argument-based inquiry دور المعلم في إقامة حوار كامل الصف في فصل دراسي علمي من الدرجة الأولى، باستخدام الاستفسار القائم على الحجج	Matthew J. Benu	2011
19	Examining the integration of talk and writing for student knowledge construction through argumentation فحص دمج الكلام والكتابة لبناء معرفة الطالب	Ying-Chih Chen	2011

الرقم	اسم الأطروحة	الباحث	السنة
20	A story of high school inclusion: an ethnographic case study قصة إدراج المدرسة الثانوية: دراسة حالة اثنوجرافي	Ann Marie McKee	2011

سادساً: نتائـج الدراسة

يَعْرض الجزء الآتي تحليل هذه الدراسات وفقاً للأسئلة المدرجة.

السؤال الأول: ما الأدوات البحثـية التي استخدمت متزامنة مع الملاحظة غير المشاركة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

الأدوات البحثية المستخدمة	عدد الأطروحات
الملاحظة غير المشاركة فقط	0
المقابلة+ الملاحظة غير المشاركة	5
المقابلة+ الاستبانة+ الملاحظة غير المشاركة	3
المقابلة+ تحليل الوثائق+ الملاحظة غير المشاركة	10
المقابلة+ الاستبانة+ تحليل الوثائق+ الملاحظة غير المشاركة	2

ويتضح من الجدول رقم (3)، تنوع الأدوات البحثية المستخدمة مع أداة الملاحظة غير المشاركة في البحوث النوعية المرتبطة بأطروحات الدكتوراه غير العربية في المجال التربوي. لم تتواجد أداة الملاحظة غير المشاركة بصفة مفردة في الأطروحات تحت الدراسة، بل استخدمت دائماً مع مجموعة أخرى من الأدوات البحثية، في حين تصدرت المجموعة المكونة من ثلاثة أدوات بحثية قائمة الجدول السابق حيث احتلت المقابلة، وتحليل الوثائق، والملاحظة غير المشاركة، المركز الأول بواقع (10) أطروحات كأكثر الأدوات شيوعاً واستخداماً في جمع البيانات.

واستخدمت (5) أطروحات أداتين فقط، والمتمثل محتواها في المقابلة والملاحظة غير المشاركة، ثم تقل الأعداد الرقمية لتصل إلى (3) أطروحات في المجموعة الثلاثية ذات الطابع المختلف عن المجموعة الثلاثية السابق ذكرها -

المتماثلة معها عددياً والمختلفة ضمنياًـ حيث احتوت على المقابلة والاستبانة بجانب الملاحظة غير المشاركة، وتستمر النتيجة تنازلياً لتأخذ منحنى عكسي في احتواها على أربع أدوات بحثية ولكنها الأقل عدداً (2) من أصل (20) في أطروحات الدكتوراه المستخدمة.

السؤال الثاني: ما عدد أدوات البحث المستخدمة مع الملاحظة غير المشاركة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؟

بناءً على الجدول السابق، يمكن الحصول على قيمة تكرارية لكل أداة من أدوات البحث المذكورة، والمستخدمة بشكل متزامن مع أداة الملاحظة غير المشاركة، حيث تم التوصل إلى الأعداد التالية كما هي موضحة في الجدول التالي:

أداة البحث	نوعية الأداة	عدد تكرار استخدامها مع أداة الملاحظة غير المشاركة	النسبة المئوية ٪
المقــابلة	منظمــة	2	%10
	شبه منظمة	16	%80
	غير منظمة	3	%15
	فرديــة	5	%25
	مجموعات التركيز	1	%5
	المجمــوع	27	
تحليل الوثائق	—	12	%60
الاستبانات	—	5	%25

عند النظر إلى جدول رقم (4)، نجد اختلافاً واضحاً في تكرار استخدام الأدوات البحثية في أطروحات الدكتوراه غير العربية ذات الطابع التربوي، فالأداة الأكثر نفوذاً وهيمنة في الأطروحات هي أداة المقابلة بواقع (27) من إجمالي عدد الأطروحات المختارة (20)، حيث تنوعت ملامحها فتعددت صورها، فمنها المنظمة، وأيضاً شبه المنظمة، والأخرى غير المنظمة وذلك استناداً إلى طريقة تقديم المحتوى، وعلى

صعيد عدد الأشخاص فتَجزئت المقابلات إلى فردية ومجموعات التركيز. أما أداة المقابلة شبة المنظمة فقد رفعت من معدل أداة المقابلة على نظيراتها من الأدوات البحثية الأخرى في الأطروحات المختلفة لتصل إلى عدد (16) بنسبة (80٪)، ثم المقابلات الفردية برقم (5) بنسبة (25٪)، في حين احتلت المقابلات غير المنظمة ثم مجموعات التركيز لتكونا الأداتين الأقل حظاً بعدد (3) و(4) وبنسبتي (15٪) و(5٪) على التوالي.

استخدمت أداة تحليل الوثائق في عدد (12) من الأطروحات وبنسبة (12٪)، أما الاستبانة فاحتلت المرتبة الأخيرة في (5) أطروحات فقط، لتنخفض نسبتها إلى (25٪) من إجمالي النسبة المئوية مقارنة بالأدوات البحثية السابق ذكرها.

سابعاً: مناقشة النتائج

أظهرت نتائج أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية خلال الفترة ما بين (2011-2019)، والمعروضة في الجداول السابقة ما يلي:

السؤال الأول:

يشير الجدول رقم (3) إلى الأدوات المستخدمة بصورة متزامنة مع أداة البحث تحت الدراسة ـ الملاحظة غير المشاركة ـ لتشمل المقابلة، والاستبانة، وتحليل الوثائق، حيث يرجع اختيار نوع الأداة في أطروحة ما عن غيرها من الأدوات الأخرى إلى اختلاف الأسباب التي دفعت الباحث إلى الاعتماد عليها، ومدى فعاليتها في جمع المعلومات بكفاءة ذات العلاقة بموضوع بحثه وهدفه، فقد تكون لتفسير طريقة تعليمية جديدة، أو وصف لآثار مترتبة على تطبيق منهجاً بصورة ما، أو الكشف عن عوامل قد تكون لها الأثر في ظاهرة تربوية معينة.

كما لوحظ ندرة استخدام الباحثين لأداة الملاحظة غير المشاركة كأداة ذات وجهة فردية، إنما استخدمت كأداة مكملة لأدوات بحثية أخرى، لتكتسب في مجملها العام قاعدة معلوماتية قادرة على جمع بيانات ذات صدق وصلة بهدف البحث، فالاعتماد على أداة بحثية واحدة قد تضعف من صدق النتائج، مهما كان الباحث دقيقاً وعميقاً في أداته، فهو يحتاج إلى التعرف على وجهة نظر المبحوثين بعدة أساليب، حيث أشار Thurmond (2001) أنه "باستخدام طرق متعددة، يسعى الباحث لتقليل أوجه القصور والتحيزات التي تنبع من أي طريقة واحدة (p.254).

من هنا أظهرت بعض الدراسات ميولاً وتوجهاً لمبدأ التثليث (Triangula-tion) والتي استخدمت مزيجاً من أداتين أو أكثر، حيث عرَّف الصاعدي (2018) التثليث بأنها " طريقة لاستخدام مصادر وأدوات ومناهج بحث متعددة، والتحليل المتقاطع للبيانات والاستنتاجات التي يتم الحصول عليها، بهدف تحسين صدق نتائج الأبحاث العلمية" (ص69). كما أشار إلى أهمية استراتيجية التثليث في تحقيق التكامل بين الطرائق ومصادر البيانات المختلفة لتكوين صورة كاملة عن الموضوع، فكل منهما يكمل الآخر ويتممه.

تبين كذلك في الجدول رقم (3) استخدام بعض الأطروحات لأداة الاستبانة كأداة كمية مع أدوات البحث النوعي، فهذا نوعاً آخر من التثليث الذي يساهم في التغلب على نقاط الضعف الخاصة بكل منهج لدراسة الظاهرة، فإن كانت البحوث النوعية تفسر بعمق، فإن الأدوات الكمية تتصف بالموضوعية والدقة (الصاعدي، 2018).

السؤال الثاني:

يتضح من الجدول رقم (4)، أن الأدوات البحثية الأكثر شيوعاً وانتشاراً بجانب الملاحظة غير المشاركة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية؛ هي المقابلة، حيث احتلت المركز الأول تكراراً، فقد استُخدمت (27) مرة بواقع (20) أطروحة فقط، فتخطت بذلك عدد الأطروحات تحت الدراسة، وقد يرجع السبب في استخدام الباحث لأكثر من نوع من المقابلة في آن واحد، فقد يحتاج الباحث الحصول على معلومات مباشرة من بعض المبحوثين، وهذا ما لا توفره أداة الملاحظة غير المشاركة لوحدها، فالباحث الملاحظ لا يستطيع ملاحظة مشاعر وأفكار المبحوثين، وهذا ما يستدعي لجوء الباحث للمقابلة، فهي كما أشار (2013) Zoh-rabi "أنها مفتاح لفهم كيف ينظر الناس ويفسرون العالم من حولهم"، وكذلك كما نقله عن فليك أن الغرض منها "هو الكشف عن المعرفة الموجودة بطريقة يمكن التعبير عنها في شكل إجابات، وبالتالي تصبح متاحة للتفسير"، فتعطي بذلك معلومات عميقة وثرية (p.255 Zohrabi , 2013).

وهناك عدة أنواع من المقابلات، يعتمد اختيار أحدهما على الآخر على الغرض من البحث، ونوع البيانات والظاهرة قيد الدراسة، فتأتي نوع المقابلة شبه

المنظمة لتتصدر أنواعها حيث استخدمت بنسبة 80٪ في (16) أطروحة، لأن هذا النوع من المقابلة يجمع بين أساليب المقابلة المنظمة والمقابلة غير المنظمة لتربط بين مزايا كليهما، وهذا ما وضحه Pollock (2019) في أنها تسمح بإجراء مقارنة موضوعية للمبحوثين، مع توفير فرصة لاستكشاف المواضيع ذات الصلة بهذا المبحوث بشكل عفوي.

وتأتي في المركز الثاني أداة تحليل الوثائق بتكرار عددي في (12) أطروحة بنسبة 60٪، وأخيراً ــ الاستبانة لتحصل على عدد أقل بنسبة 50٪ في (5) أطروحات، وقد يرجع السبب في أن الاستبانة كأداة كمية قلما تُستخدم في البحوث النوعية، إلا إن كان هناك غرض من قبل الباحث في تناولها كما جاء في جدول رقم (3).

السـؤال الثالـث:

ظهر اختلاف في عدد العينات في الأطروحات المختلفة، فكانت أعلاها عدداً (49)، وأقلها فرداً واحداً. وفي صدد اختيار أعداد العينة، لوحظ أنه في أغلب الأطروحات لم يحدد حجم العينة التي ستتم عليها الملاحظة تحديداً مسبقاً، بل ذكر ما يسمى بنقطة التشبع ـ أي الوصول الى نقطة الكفاية من البيانات التي تم جمعها.

وكما تبين في الجدول السابق، تم حساب المتوسط الحسابي لعدد العينة المتمثل في مجموعها، ومن ثم تقسيم المجموع الناتج على عدد الأطروحات ليصبح المتوسط ما بين (13) فرداً، وهي أعداداً صغيرة نسبياً. لأن الملاحظة غير المشاركة تحتاج وقتاً طويلاً في إجراءها، فالتركيز على العينة الصغيرة تعطي مساحة من الدقة في استخلاص النتائج التي تعكسها، لذلك جاءت النتائج مرضية لدى الباحثين. وذلك تطابقاً لما قاله كل من Charles, Gentles,& Ploeg (2015) في أن البحث النوعي بمختلف أدواته يستخدم عينات أصغر، وذلك لأن الهدف العام لأخذ العينات هو الحصول على معلومات مفيدة لفهم التعقيد، أو العمق، أو السياق المحيط بالظاهرة، في خلاف البحث الكمي الذي يتطلب أحجام كبيرة من العينات بما يكفي لإنتاج تقديرات كمية دقيقة إحصائيًا. في المقابل جاء Baker & (2012) Edwards ليقترح أن تكون العينة في البحوث النوعية بشكلٍ عام حوالي 30 تقريبًا كمجموعة متوسطة الحجم، لعدم مواجهة الصعوبة في جمع البيانات خاصة للباحثين في أطروحات الدكتوراه.

لكل باحث أكاديمي نظرته الخاصة في تقسيم حجم عينة الملاحظة، تحت مسميات العينة الصغيرة، والعينة المتوسطة، والأخرى الكبيرة، لكن تتفق معظمها في أن مقاييسها النسبية تستخدم الأعداد الصغيرة والأقل من المتوسطة في بحوثها النوعية.

السؤال الرابع:

أظهرت النتائج تنوعاً في عرض بيانات زمن الملاحظة غير المشاركة في أطروحات الدكتوراه التربوية غير العربية، حيث تراوحت ما بين فصلين دراسيين، مروراً بعدد الشهور والأسابيع، ثم عدد الأيام وأخيراً اتخذ الزمن حيزاً ضيقاً ليشتمل عدد الدروس، وعدد الملاحظات، وكذلك عدد الساعات، ما أدى إلى تنظيم وجدولة هذه المعطيات الزمنية لتأخذ التصميم الموضح في جدول رقم (6)، وذلك حرصاً على الدقة والموضوعية عند حصر ومناقشة نتائج التحليل.

بطبيعة الحال يعتمد الوقت المقدر للملاحظة على مشكلة البحث نفسها، وهذا ما لوحظ في التنوع الزمني للملاحظات الميدانية في الأطروحات تحت الدراسة، وذلك تأكيداً على ما أورده Zohrabi (2013) عن ميريام بأنه "ليس هناك وقت مثالي لقضاء المراقبة" (p.257)، فغالبًا ما تعتمد مدة المراقبة على أهداف البحث وأسئلته، فكلما زاد الوقت الذي يقضيه في المراقبة، يمكن الحصول على معلومات أفضل ونتائج ذات مصداقية، كما أن طول فترة الملاحظة تعكس ردة فعل المبحوثين اتجاه الباحث، فكلما طالت المدة الزمنية غالباً ما يميل أداء المبحوثين نحو طبيعتهم بعيداً عن التصنع مما يعطي دقة في البيانات، وهذا ما جاء به Zohrabi (2013) عن كل من جونسون وتورنر في أن "التفاعل قد ينخفض بشكل ملحوظ بعد أن لاحظ الباحث لفترة من الوقت" (p.258)

في المقابل احتلت (7) أطروحات الأعلى زمناً تحت بند مدة الفصل الدراسي، أي ما يقارب (3–6) شهور، وهي ليست مدة طويلة، حيث تعتبر فترة أقل من المتوسطة لدراسة ملاحظة نوعية، وكذلك لبقية الأطروحات البالغ عددها (13)، حيث أخذت تسير بمنحناها الزمني لتقلصه بسلم تناقصي، قد يكون ذلك بسبب استخدام أدوات بحثية أخرى إلى جانب أداة الملاحظة غير المشاركة، وهذا ما أثبته CSU Guide (2006) في أنه قد يصل الباحث لملاحظة ظاهرة ما لمدة أقل من ستة شهور، شريطة أن يقوم الباحث بتثليث طرق البحث.

ثامنـــاً: تحديــات نوعيـــــة

وجد الباحثون أن هناك صعوبة في جمع رسائل الدكتوراه، ولكن مع كثرة عمليات البحث والتقصي، تم العثور على بعض المواقع الثرية والغنية بموضوع الدراسة، حيث تم تحليل أطروحات الدكتوراه غير العربية لغناها بأدوات البحث النوعي بشتى أنواعها وأساليبها، بينما تفتقر الأطروحات الدراسات العربية لتفاصيل هذا النوع من البحوث.

استبعدت الرسائل ذات المنهجية المختلطة ـ الكمية والنوعية ـ وأيضاً بعض الرسائل التي تفتقد في إدراجها للنص الكامل. قد يرى الباحث الكثير من رسائل الدكتوراه غير العربية بصورة ملخصة من خلال البحث في المواقع المختلفة، لذلك فالأفضل استبعادها فقد لا تتوفر فيها المحاور الأساسية للإجابة عن أسئلة البحث ذات الصلة بأهدافه.

لوحظ أيضاً سيادة أطروحات الدكتوراه في مجالي التمريض والطب المستخدمة فيها أداةَ الملاحظة غير المشاركة على مثيلاتها في المجال التربوي، كما أنه قد لا يوجد مصطلح للملاحظة غير المشاركة بصورة مباشرة أو نص سياقي في أطروحات الدكتوراه غير العربية، ولكن عن طريق تحليل الأطروحة يمكن لبعض الكلمات أن ترمز لإشارات معنية بأداة البحث المطلوبة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

الرشيدي، غازي. (2017). البحث النوعي: في التربية. مكتبة الفلاح: الكويت.

الصاعدي، أحمد بن عيد. (2018). دور استراتيجية التثليث (Triangulation) في تجويد الأبحاث العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم. المجلة الدولية التربوية المتخصصة، 7(9)، 68-78.

المراجع الأجنبية:

Aguirre-Mendez, C. P. (2015). Examining Hispanic students' science learning in an argument- based inquiry classroom (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

Baker, S. E., & Edwards, R. (2012). How many qualitative interviews is enough? National Centre Research Methods.

Barnett, K. G. (2019). Characteristics of High-Quality Teachers: A Qualitative Phenomenological Study (Doctoral dissertations). East Tennessee State University.

Benus, M. J. (2011). The teacher's role in the establishment of whole-class dialogue in a fifth-grade science classroom using argument-based inquiry (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

Burton, L. A. (2013). Mother Tongue-Based Multilingual Education in the Philippines: Studying Top-Down Policy Implementation from the Bottom Up (Doctoral dissertations). UNIVERSITY OF MINNESOTA.

Cesielska, M., & Jemielniak, D. (Eds.). (2018). Qualitative methodologies in organization studies. Palgrave Macmillan.

Chen, S. (2012). Making Sense of the Public PhD Dissertation Defense: A Qualitative Multi-Case Study of Education Students' Experiences (Doctoral dissertations). McGill University.

Chen, Y. C. (2011). EXAMINING THE INTEGRATION OF TALK AND WRITING FOR STUDENT KNOWLEDGE CONSTRUCTION THROUGH ARGUMENTATION (Doctoral dissertations). University of Iowa.

Chism, N. V. N., Douglas, E., & Hilson Jr, W. J. (2008). Qualitative research basics: A guide for engineering educators. Rigorous?? Research in Engineering Education NSF DUE-0341127.

Constable, R., Cowell, M., Crawford, S. Z., Golden, D., Hartvigsen, J., Morgan, K., ... & Turner, R. (2005). Ethnography, observational research, and narrative inquiry. Writing@ CSU. Colorado State University Department of English.

Cooper, J., Lewis, R., & Urquhart, C. (2004). Using participant or non-participant observation to explain information behaviour. Information Research, 9(4), 9-4.

Curry, J. J. (2016). A QUALITATIVE STUDY OF PEER TUTORING DEVELOPMENTAL MATHEMATICS AT THE UNIVERSITY LEVEL (Doctoral dissertations). Graduate College, Kent State University.

Flick, U. (2009). AN INTRODUCTION TO QUALITATIVE RESEARCH (4th ed.). Sage Publications Ltd.

Fry, M., Curtis, K., Considine, J., & Shaban, R. Z. (2017). Using observation to collect data in emergency research. Australasian emergency nursing journal: AENJ, 20(1), 25-30.

Gablinske, P. B. (2014). A CASE STUDY OF STUDENT AND TEACHER RELATIONSHIPS AND THE EFFECT ON STUDENT LEARNING (Doctoral dissertations). Rhode Island College, University Of Rhode Island.

Gentles, S. J., Charles, C., Ploeg, J., & McKibbon, K. (2015). Sampling in Qualitative Research: Insights from an Overview of the Methods Literature. The Qualitative Report, 20(11), 1772-1789.

Grundmeyer, T. A. (2012). A qualitative study of the perceptions of first year college students regarding technology and college readiness (Doctoral dissertations). Iowa State University Capstones.

Guetterman, T. (2015). Descriptions of sampling practices within five approaches to qualitative research in education and the health sciences. Educational Psychology Papers and Publications, 16(2), Art. 25.

Haynes, S. N., & Obrien, W. H. (2000). principles and practice of behavioral assessment. New York: Plenum Publishers.

Katz?Buonincontro, J., & Anderson, R. C. (2018). A review of articles using observation methods to study creativity in education (1980-2018). The Journal of Creative Behavior.

Lageson, T. M. (2017). A Qualitative Case Study of Teachers' Perceptions and Practices in Social Justice Education and the Perceived Implications for K?2nd Grade Children (Doctoral dissertations). College of Education, Concordia University-Portland.

Leedy, P. & Ormrod, J. (2001). Practical Research: Planning and Design (7th Ed.). Upper Saddle River, NJ: Merrill Prentice Hall. Thousand Oaks: SAGE Publications.

Malwathumullage, C. P. (2015). Impact of technology-infused interactive learning environments on college professors' instructional decisions and practices (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

Margarella, E. E. (2016). "It's Not Pixie Dust": An Exploratory Qualitative Case Study of a School-Based Multimodal Tablet Initiative (Doctoral dissertations). College of Education, University of South Florida.

Marshall, B., Cardon, P., Poddar, A., & Fontenot, R. (2013). Does sample size matter in qualitative research?: A review of qualitative interviews in IS research. Journal of computer information systems, 54(1), 11-22.

McAninch, M. J. (2015). A qualitative study of secondary mathematics teachers' questioning, responses, and perceived inflfluences (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

McKee, A. M. (2011). A story of high school inclusion: an ethnographic case study (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

Mulhall, A. (2003). In the field: notes on observation in qualitative research. Journal of advanced nursing, 41(3), 306-313.

Myers, P., & Barnes, J. (2005). Qualitative research methods in sure start local programme evaluations: An introduction. National Evaluation of Sure Start Institute for the Study of Children, Families and Social Issues, 1-53

Pinney, B. R. (2013). Characterizing the changes in teaching practice during first semester implementation of an argument-based inquiry approach in a middle school science classroom (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

Pollock. T. (2019). The Difference Between Structured, Unstructured & Semi-Structured Interviews. Retrieved from Homepage URL.

https://www.oliverparks.com/blog-news/the-difference-between-structured-unstructured-amp-semi-structured-interviews#.

Qaddo, M. (2019). Participant Observation as Research Methodology:

Assessing the Validity of Qualitative Observational Data as Research Tools. Retrieved from Home page ResearchGate.net.

Qualitative observation. (n.d.). APA dictionary of psychology. Washington, DC: American Psychological Association.

Scoh, J. (2014). Oxford: A Dictionary of scicology. UK: Oxford University.

Steele, M. L. (2015). Talking back: a qualitative study of reflective writing in a first-year college composition classroom (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

Steffensmeier, G. (2016). Teachers' pedagogical beliefs about using computing devices in one-to-one technology initiative schools (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

Szech, L. E. (2019). On a path toward culturally sustaining pedagogy: how teachers experience race, culture, family, and family literacies in a professional development course (Doctoral dissertations). Graduate College, University of Iowa.

Thurmond, V.A. (2001). The Point of Triangulation. Journal of Nursing Scholarship, 33 (3), 253-258.

Tweedy, J. M. (2015). A QUALITATIVE GROUNDED THEORY STUDY IN UNDERSTANDING THE TEACHER/STUDENT RELATIONSHIP IN THE COL-

LEGE ENGLISH FRESHMAN COMPOSITION CLASSROOM (Doctoral dissertations). Liberty University.

Yin, R. K. (2011). Qualitative research from start to finish. New York, NY: The Guilford Press.

Yoon, S. Y. (2012). Dual processing and discourse space: exploring fifth grade students' language, reasoning, and understanding through writing (Doctoral dissertations). University of Lowa.

Zohrabi, M. (2013). Mixed Method Research: Instruments, Validity, Reliability and Reporting Findings. Theory & practice in language studies, 3(2).?

الفصل الرابع عشر

واقع انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد: دراسة حالة

أولاً: تحديد سؤال البحث

ثانياً: التخطيط والاستعداد

ثالثاً: إجراء الملاحظات

رابعاً: المتابعة

أنوار عبدالعزيز العبدلي - مريم عبداللطيف العمران

الفصل الرابع عشر

واقع انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد: دراسة حالة

أولاً تحديد سؤال البحث

تساءلت الباحثتان عن قضية مدى انتباه الطالبات أثناء الحصص الافتراضية وهي الحصص التي تعتمد على التدريس عن بعد عن طريق برنامج تيمز (Teams)، مما أثار فضول الباحثتين حول مدى واقعية تأثُّر انتباه الطالبات خلال هذه الفترة، تم تحديد القضية المراد البحث فيها بشكل مبدئي، وكان الموضوع يدور حول مدى انتباه الطالبات في الحصص الدراسية عن بُعد، وبهدف الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. هل تأثّر انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بُعد؟
2. هل التعلم عن بُعد يؤدي إلى ازدياد أو تناقص في انتباه الطالبات؟
3. ماذا يلاحظ المعلم خلال الحصة الدراسية عن بعد في جانب انتباه الطالبَات؟
4. هل أثّر التعليم عن بُعد سلبياً على انتباه الطالبات في الحصة الدراسية؟

حيث سيتم الاستعانة بأداة الملاحظة الغير مشاركة خلال فترة البحث، وكانت الفئة المراد ملاحظتها هي: طالبات في المرحلة المتوسطة، وسيتم الاستعانة بحصص مسجلة من برنامج Stream، ولكن لم يتم تحديد المرحلة الدراسية المراد ملاحظتها في هذه الخطوة من البحث بَعْدْ.

وبعد مناقشة الأسئلة المطروحة مع الأستاذ والزميلات في المقرر؛ تم الاتفاق على ما يلي:

1. تجنّب صياغة الأسئلة بشكل يؤدي إلى استخدام أسلوب تحليل البحث الكمي، بل يجب صياغة أسئلة تؤدي لتحليل يناسب البحث النوعي؛ حيث إن صياغة سؤال (4) (هل أثر التعليم عن بُعد يؤثر سلبياً على انتباه الطالبات بالحصة الدراسية؟) متجه لإحصاء كمي، ولإجابة هذا السؤال تحتاج الباحثتان للقياس والمقارنة والاستعانة بالأرقام والنّسب مما يؤدي لبحث كمي؛ ولِذا تم تغيير هذا السؤال، واستُبدِلَ به سؤالان نوعيّان هما:

(1) ما العوامل المؤثرة على انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد؟

(2) كيف يؤثر التفاعل خلال الحصة الافتراضية على انتباه الطالبات؟

حيث يمكن تحليل الفيديوهات واستخراج العوامل المؤثرة من واقع تكررها، وملاحظة التفاعل وتأثيره على انتباه الطالبات، وبالاستعانة بالملاحظة؛ يمكن تحديد نوع التفاعل وواقع النشاط ومعرفة أنواع الأنشطة التي تؤثر على انتباه الطالبات بشكل ملحوظ.

2. إلغاء الأسئلة المتشابهة كما هو الحال في السؤال الأول والثاني: ((1) هل تأثّر انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد؟، و(2) هل التعليم عن بعد يؤدي الي ازدياد أو تناقص في انتباه الطالبات؟)، فكلا السؤالين يقدمان الإجابة ذاتها ويدوران حول نفس المحور ألا وهو تأثير التعلم عن بعد على انتباه الطالبات، واستُبدل بهما السؤال الرئيسي في البحث وهو ما تأثير التعلم عن بُعد على انتباه الطالباتِ؟، ومن هذا السؤال يمكن تحديد ما اذا كان يوجد تأثير على انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بُعد مع تحديد نوع التأثير(زيادة أو تناقص/ سلبي أو إيجابي).

3. تم زيادة أسئلة في الدراسة تؤدي إلى تحليل أدق لُمحتوى الفيديوهات وللوصول إلى واقعِ انتباه الطالبات في الحصص الدراسية عنَ بعد، وهذه الأسئلة:

(1) ما مدى عمق إجابة الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بُعد؟، فمن خلال هذا السؤال يمكن تحديد المؤشرات التي تدل على عمق الإجابة.

(2) ما طبيعة نوع المشاركة في الحصة الدراسية عن بُعد؟، فعند فهم طبيعة نوع المشاركة يمكن تقريب واقع انتباه الطالبات في الحصة الدراسية عن بُعد.

ومن خلال ملاحظة تكرار نوع المشاركة سواء لفظية أو نصية يمكن معرفة نوع المشاركة المستخدمة بشكل أكبر في التعليم عن بعد وفهم ما هو عمق الإجابة.

وبعد اجتماع الباحثتين، تم التعمق في البحث النوعي بشكل أكبر، وتم التعرف على الطريقة الصحيحة في كتابة الأسئلة النوعية، وبذلك تم الاتفاق على:

1. تعديل العنوان بما يتناسب مع التعديل الذي طرأ على الأسئلة، فاستُبدِل العنوان السابق: مدى انتباه الطالبات في الحصص الدراسية عن بعد؛ بالعنوانَ الجديد وهو: واقع انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد.

2. إعادة صياغة الأسئلة بشكل صحيح في ضوء ما توصلت إليه الباحثتان في المناقشة التي جرت.

3. وجوب تحديد المرحلة الدراسية، والعثور على حصص افتراضية مسجلة.

وكانت نتيجة إعادة صياغة الأسئلة على النحو التالي:

- **السؤال الرئيسي:**

ما واقع التعليم عن بُعد على انتباه الطالبات؟

- **الأسئلة الفرعية:**

1. ما طبيعة نوع مشاركة الطالبات في الحصة الدراسية عن بُعد؟
2. كيف تقوم المعلمة بملاحظة انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بُعد؟
3. ما مدى عمق إجابات الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بُعد؟
4. ما العوامل المؤثرة على انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بُعد؟
5. كيف يؤثّر التفاعل خلال الحصة الافتراضية على انتباه الطالبات؟

وتم الاتفاق على أن تكون الملاحظة لِحصص اللغة الإنجليزية في المرحلة المتوسطة.

ثانيا التخطيط والاستعداد

- سوف يتم الاستعانة بفيديوهات مسجلة لحصص دراسية عن بُعد لمادة اللغة الإنجليزية للمرحلة المتوسطة الصف التاسع بنات.

- تم تسجيل الحصص الافتراضية خلال الفصل الدراسي الأول لعام 2020-2021 م.

- تمت الملاحظة الغير مشاركة على هذه الفيديوهات بعد انتهاء الفصل الدراسي الأول.

- تم تحديد العينة وهي: طالباتُ فصلٍ دراسيٍ واحد للصف التاسع من المرحلة المتوسطة ومعلمة اللغة الإنجليزية لهذا الفصل؛ ولاختيار هذه العينة المحددة (معلمة واحدة، و24 طالبة) يمكن اعتبار هذه الدراسة النوعية "دراسة حالة".

- سوف تتم الملاحظة الغير مشاركة بشكل علني من خلال قناة المعلمة في برنامج Stream ولكن سيتم التكتم على اسم المعلمة.

- المكان: حصص افتراضية خلال برنامج Stream لمدرسة سلمى بنت مالك متوسطة بنات في منطقة حطين، لمعلمة لغة إنجليزية، لديها خبرة 20سنة في ميدان التدريس.

- تم مشاهدة الفيديو من قبل الباحثتين في مكتبة جامعة الكويت التي تقع في الشويخ في 12 اجتماع، بواقع 5 ساعات لكل اجتماع، لتبلغ المدة الإجمالية ما يقارب 60 ساعة من النقاش والملاحظة وكتابة البحث، وتم تصنيف النقاط وِفقَ تواجدها بالفيديوهات وبما يجيب على تساؤلات البحث؛ أي بشكل استنباطي.

- الفترة الزمنية: تم الاستعانة بفيديوهات لـ10 حصص افتراضية، بواقع 30 دقيقة لكل حصة، لتبلغ المدة الإجمالية للفترة الزمنية المستغرَقة ما يقارب 5 ساعات.

ثالثا إجراء الملاحظات

تم الاستفادة من برنامج Stream في الملاحظة الغير مشارِكة، لمشاهدة الحصص الافتراضية المسجلة مسبقاً من قِبل المعلمة، وتم تحديد تصنيفات الملاحظة بشكل استنباطي من أسئلة البحث؛ قبل مشاهدة الحصص المسجلة، حتى تساعد في الملاحظة الغير مشاركة، وإضافة تصنيفات أخرى في حال ملاحظتها في الحصص المسجلة المراد ملاحظتها، والجدول التالي يوضح التصنيفات المبدئية المستنبطة، التي وضعتها الباحثتان بما لديهما من خبرة في التدريس:

جدول رقم (1) تصنيفات الملاحظة

طبيعة نوع المشاركة:	- عدم الإجابة على المعلمة. - التأخُّر في الإجابة. - مشاركة لفظية. - مشاركة كتابية أو نصية - رفع اليد - المشاركة خلال البرامج أو اللعب. - عدم المشاركة بالأنشطة.
ملاحظة المعلمة لانتباه الطالبات:	- اختيار بالاسم - اختيار عشوائي من خلال برنامج - اختيار عام/ جماعي - إجابات الطالبات نصيا في برامج. - الانضمام إلى ألعاب/تمارين/مواقع.
عمق إجابات الطالبات:	- عميقة وصحيحة (نموذجية) - سطحية وصحيحة (نعم ولا، صح أو خطأ، اختيار متعدد) - سطحية وخاطئة (نعم ولا، صح أو خطأ، اختيار متعدد) الإجابة بشكل خاطئ. - عميقة وخاطئة (مثل الإجابة على سؤال أخر، الإجابة بتوجه أو فهم خاطئ للسؤال)
العوامل المؤثرة سلبياً على انتباه الطالبات:	- الانترنت (انفصال بالمكالمة، تشوش الصوت). - الإزعاج (عند فتح الميكروفون، إزعاج من حصص أخرى، صوت بناء، صوت تلفاز، صوت أطفال). - خلل تقني من قِبل المعلمة (برامج، مواقع، عروض). - ملل من الطريقة التقليدية (عرض شرائح تقليدي). - طغيان السرد على أداء المعلمة مع عدم وجود أنشطة.
تأثير التفاعل على انتباه الطالبات:	- حديث المعلمة الجانبي مع الطالبات. - المسابقات.

تم إضافة بعض التصنيفات وتدوين الملاحظات من خلال مشاهدة الحصص الدراسية المسجلة، حيث تم إضافة تصنيف (تعديل الإجابة) نظراً لحدوث ذلك في الحصص التي تمت ملاحظتها، وكذلك تم إضافة كلمة (المقاطعة) بتصنيف الإزعاج؛ وذلك لأن المقاطعة عامل مشتّت للانتباه في الدرس، وسوف يتم متابعة هذه النقاط في مرحلة المتابعة من البحث، وتمت ملاحظة التفاعل بطريقة تسهّل وضع كل نوع من المشاركة في تصنيف محدد ومناسب، حيث يتم تحليل التصنيف خلال تحديد نقاط معينة، وكانت هذه نتائج وقوع التكرار في التصنيفات كما يوضح الجدول رقم (2):

جدول (2) رصد الملاحظة من خلال التصنيفات

نوع الملاحظة	التصنيفات	الحصة1 Oral historian	الحصة2 unit 2 listening	الحصة3 unit 3 part2	الحصة4 Unit 3 listening	الحصة5 U.3 P.1 VOC	الحصة6 U4 VOC	الحصة7 U.2 P.2	الحصة8 Unit 9 p.2	الحصة9 U.2 P.1	الحصة 10 U.3 P.5 Grammar
طبيعة نوع المشاركة:	عدم الإجابة على المعلمة:	/////	////////	//	//////	///	/	//////	////////	//////	///
	التأخير في الإجابة.	/////	////////	/////	////////	///	/	///////	///	//////////	/
	مشاركة لفظية.	//////////	//////////	////////// ///////	//////////	////////// ///////	////////	///////// ///////////	/////////// ///////	////////// ///////	/////////// ////
	مشاركة كتابية أو نصية	////	//		///		/			/	/
	رفع اليد (أو استخدام إشعارات) thumbs up	///////	////////	///////	///	//////	//	///////////	//////	//////////	//////////
	المشاركة خلال البرامج أو اللعب.	/////	//////		//	/	/////				///////
	عدم المشاركة بالأنشطة.	/////	/	//	//	//	/				/
ملاحظة المعلمة لانتباه الطالبات	اختيار بالاسم	////////// ////	////////// ////	////////// /////	//////////	////////// ////	///////////	/	/////////// ///////	////////// ////	//
	اختيار عشوائي من خلال برنامج		////								
	اختيار عام/ جماعي	///////	/////	//////	////////	//////////	///////	//////	/	////	////
	إجابة الطالبات نصيا في برامج.	///	/	/		//	///			/	/
	الانضمام الى ألعاب/تمارين/ مواقع.	///	/	/		/	////				/

عمق إجابات الطالبات (الشفوية)	عميقة وصحيحة (نموذجية)	///	////////	//////	/////////	/////////	////	//////	////////	/////////	////
	سطحية وصحيحة (نعم ولا، صح أو خطأ، اختيار متعدد)	///	//////	////	/////////	/////////	///	///////	/////////	///////	///////
	سطحية وخاطئة (نعم ولا، صح أو خطأ، اختيار متعدد) الإجابة بشكل خاطئ.		//	/	/		/	///	/		//
	عميقة وخاطئة (مثل الإجابة على سؤال أخر، الإجابة بتوجه أو فهم خاطئ للسؤال)	///	//		////	////			/		/
	تعديل الإجابة.	/				//				/	/
العوامل المؤثرة سلبياً على انتباه الطالبات	الإنترنت (انفصال بالمكالمة، تشوش الصوت).						//		//	/	/
	الإزعاج (عند فتح الميكروفون، إزعاج من حصص أخرى، صوت بناء، صوت تلفاز، صوت أطفال)	/	////	/	/	/	///	/	//	/	//
	خلل تقني من قِبل المعلمة (برامج، مواقع، عروض).		////	///		//	///			//	
	الطريقة التقليدية (عرض شرائح تقليدي) / السرد من المعلمة مع عدم وجود أنشطة.			/				/	/	/	/
تأثير التفاعل على انتباه الطالبات	حديث المعلمة الجانبي مع الطالبات:		/		/////	/	//	/	//	//	//
	المسابقات:	/	////		/	//	///				/

رابعاً المتابعة

تمت مراجعة جميع البيانات والتصنيفات المطروحة خلال جميع الاجتماعات السابقة، وملاحظة نقاط عديدة، وتم التوصل للإجابة على أسئلة البحث على النحو الآتي:

السؤال (1) ما طبيعة نوع مشاركة الطالبات في الحصة الدراسية عن بعد؟

استخدمت المعلمة برنامج Teamsفي تقديم جميع دروسها الافتراضية في التعليم عن بُعد، وخلال ملاحظة طبيعة نوع المشاركة تم تحديد العديد من أنواعها:

(أ) في حال المشاركة؛ تستخدم الطالبة مشاركة لفظية أو نصية أو باستخدام مميزات البرنامج كرفع اليد أو الإعجاب باستخدام الإشعارات أو الانضمام إلى الألعاب أو مواقع أو تمارين.

(ب) وفي حال عدم الرغبة في المشاركة؛ تقوم الطالبة بقول: لا أريد المشاركة أو لا تستجيب للمعلمة، فتقوم المعلمة باختيار طالبة أخرى، وأكثر نوع مشاركة قامت عليه الـ10 حصص الملاحظَة كانت المشاركة اللفظية، ثم يليها رفع اليد.

السؤال (2) كيف تقوم المعلمة بملاحظة انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد؟

تعددت الطرق التي استخدمتها المعلمة في ملاحظة انتباه الطالبات خلال الحصص التي تمت ملاحظتها، ومنها الاختيار بالاسم أو اختيار عشوائي من خلال برنامج أو اختيار جماعي أو إجابة الطالبات نصياً في برنامج أو الانضمام إلى تمرين في موقع، ففي حال اختيار اسم الطالبة ولم تستجب أو تأخرت الطالبة في الإجابة يمكن ملاحظة عدم انتباه الطالبة من خلال ذلك، أو عند اختيار الطالبة عشوائياً من خلال برنامج ويقع تأخر أو عدم رد؛ يثبت عدم انتباه الطالبة، وفي حال كان اختيار عام ولم تسمع المعلمة جميع أصوات الطالبات؛ فإنّ ذلك يثبت عدم انتباه أغلب الطالبات أو عدم معرفتهن للإجابة.

وعادةً ما كانت المعلمة تعطي الفرصة لجميع الطالبات لأن يطرحن هن الأسئلة الاستيضاحية في حال واجهن صعوبة في الفهم، ولكن لم تسال أي طالبة خلال الحصص التي تمت ملاحظتها؛ ويمكن اعتبار ذلك مؤشراً على عدم الانتباه، وفي حال الانضمام إلى تمرين في موقع إلكتروني؛ يُظهر الموقع عدد المشاركين وتلاحظ

المعلمة عدم اكتمال عدد الطالبات، وتكرّر المعلمة تذكير الطالبات بالانضمام إلى التمرين، وذلك ما وقع تكراره في الحصص ذوات الأرقام (6,2,1)، وكذلك تستخدم المعلمة عمق إجابة الطالبة في ملاحظة انتباهها، وسوف يتم التعمق اكثر في هذه النقطة في إجابة السؤال التالي.

السؤال (3) ما مدى عمق إجابة الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد؟

من خلال الملاحظة؛ تم استنتاج أنّه من الممكن ملاحظة "انتباه" الطالبات من خلال عمق إجابتهن الشفهية، وليس النصية؛ وفيما يخص عمق إجابة الطالبات، تم استنتاج أنّه يمكن قياس عمق إجابة الطالبات فقط إذا كانت المشاركة شفوية، ولا يمكن قياس عمق إجابة الطالبات من النوع النصّي؛ ويعود ذلك لأن الإجابة النصية تعود لجهد الطالبات وذكائهن، فلا يجب الحكم على هذا النوع من المشاركة؛ لأن هدف الدراسة هو ملاحظة انتباه الطالبات وليس مستواهن الدراسي، فعند وقوع المشاركة النصية يُثبت ذلك انتباه الطالبات في الإجابة دون الخوض بعمقها، وتم تحديد ذلك حين تمت ملاحظة الحصص ذوات الأرقام (10,9,6,4,2,1)؛ ولم يتم التمكن من تحديد عمق الإجابة النصية، فهذا النوع من المشاركة؛ يتطلب انتباه الطالبة للإجابة على السؤال نصيا، مما يثبت انتباه الطالبات عند إجابتهن على هذا النوع من الأسئلة؛ فلا يمكن للطالبة الإجابة نصيا دون انتباهها.

وفي ما يخص المؤشرات التي توضح عمق إجابة الطالبة؛ كما تم تحديدها من قبل الباحثتين هما: في حال تطلبت الإجابة جهد وتفكير (استنتاج وإبداع) لتقديم الإجابة دون تواجدها أمام الطالبة على الشاشة تعتبر الإجابة عميقة، وفي حال كانت الإجابة موجودة أو ظاهرة أمام الطالبة أو الإجابة قصيرة مثل نعم أو لا تعتبر الإجابة سطحية، ثم يتم تحديد ما إذا كانت الإجابة صحيحة أو خاطئة، وينتج عن ذلك 4 أنواع للإجابة:

(1) عميقة وصحيحة (تقديم إجابة تتطلب جهد وتفكير من الطالبة وتكون الإجابة صحيحة).

(2) عميقة وخاطئة (تقديم إجابة تتطلب جهد وتفكير من الطالبة وتكون الإجابة خاطئة، أو الإجابة عن سؤال آخر وذلك يوضح عدم الانتباه).

(3) سطحية وصحيحة (الإجابة بنعم أو لا، أو إجابة ظاهرة كالاختياري، أو ابحث في النص وتكون الإجابة صحيحة).

(4) سطحية وخاطئة (الإجابة بنعم أولا، أو إجابة ظاهرة كالاختياري، أو ابحث في النص وتكون الإجابة خاطئة)، وذلك لخبرة الباحثتين في الميدان التربوي.

السؤال (4) ما العوامل المؤثرة على انتباه الطالبات خلال الحصة الدراسية عن بعد؟

تمت ملاحظة **أولاً**: في حالة السرد واستخدام الشرائح التقليدية من قِبل المعلمة، ينتج عدم انتباه بعض الطالبات، ويتم ملاحظة حدوث ذلك إذا ما شرحت المعلمة أكثر من شريحة مع عدم وجود أسئلة تفاعلية، وعند سؤال الطالبات بشكل عشوائي بعد الانتهاء من الشرح؛ تواجه المعلمة رد فعل من الطالبات يوضح عدم الانتباه مثل سؤالهن المعلمة عن السؤال الموجّه (ما هو السؤال؟، أي سؤال؟، أعيدي السؤال مره أخرى؟)، أو الفقرة المراد قراءتها أو الفعل المطلوب من الطالبة، وهذا ما تكرر وقعوه في الحصص ذوات الأرقام (3، 7، 8، 9، 10).

ثانياً: فيما يخص العوامل المؤثرة على انتباه الطالبات؛ تمت ملاحظة أنّ بعض العوامل المؤثرة على انتباه الطالبات مصدرها الطالبة نفسها، مثل الإزعاج في بيئة الطالبة كصوت البناء، وصوت يعود لحصص أخرى مصدرها أقرباء الطالبة، وكصوت التلفاز، والهاتف، وكذلك حدوث مقاطعة إما في الحصة الفعلية (من جانب الإدارة المدرسية/المعلمة)، أو من بيئة الطالبة (كصوت أقربائها) وذلك ما وقع تكراراً في جميع الحصص الملاحظة، ولكن ذلك لم يكن عائقاً أمام استجابة الطالبات للمعلمة، بل مجرد تأخّر في إجابة الطالبة، أو عدم وضوح صوتها عند الإجابة.

السؤال (5) كيف يؤثر التفاعل خلال الحصة الافتراضية على انتباه الطالبات؟

أولاً: تم استنتاج أن الحديث الجانبي من قِبل المعلمة مع طالباتها بموضوع بعيد عن المحتوى الدراسي يجذب انتباه الطالبات مثل: الضحك، وذلك يعيد انتباههن للدرس، فبعد الحديث الجانبي لوحظ وجود تفاعل، وذلك ما تكرّر في الحصص ذوات الأرقام (2، 4، 5، 6، 7، 8، 9، 10)، وذلك يُثبِت أنه بإمكان المعلمة أن تعيد انتباه الطالبات عند ملاحظة عدم التفاعل.

ثانياً: تم استنتاج أنّه لا يمكن التأكد من بيئة الطالبة في وقت الحصة الدراسية؛

كما كان الحال في السابق في الفصول الدراسية الاعتيادية، ويعود ذلك لعدم تمكُّن المعلمة من رؤية الطالبة بل يجب التقدير من خلال السمع، وتمت ملاحظة تنبيه المعلمة لطالباتها بأهمية البيئة المناسبة للتعلم من أجل أن يكون التعليم فعّالاً؛ وهذا ما وقع في الحصة رقم 6.

مناقشة النتائج:

بعد الملاحظة تمت دراسة واقع انتباه الطالبات في التعلم عن بُعد في حصة اللغة الإنجليزية للصف التاسع، وتم تأكيد أنّه لا يمكن الجزم بمدى انتباه الطالبات بشكل تام؛ إنّما يمكن دراسة عمق إجابة الطالبات ومدى استجابتهن خلال الحصة الدراسية، ولا يمكن ملاحظة لغة الجسد كاملة؛ إنّما فقط نبرة الصوت أو الكلمات المختارة في الاستجابة أو عدم الاستجابة بشكل تام.

وخلال فترة الدراسة تمت ملاحظة أنّ المعلمة تكرّر قراءة الأسئلة المطلوب الإجابة عنها عند اختيار الطالبات للإجابة، فيمكن استنتاج أنَّ المعلمة تعتقد أنَّ الطالبة تحتاج لسماع السؤال مجدداً في حال عدم انتباهها أو وجود عامل آخر مؤثر في بيئة الطالبة قد يكون سبباً في عدم سماع السؤال أو قلة انتباه الطالبة في ذلك الوقت، أو لإعطاء الطالبة فرصة للإجابة.

ويمكن الجزم بأنّ التعليم عن بُعد أثّر على انتباه الطالبات بشكل سلبي وإيجابي معاً، فكان له تأثير سلبي بسبب عدم قدرة المعلمة على قراءة لغة جسد الطالبة؛ مما أدّى لعدم معرفة ما إذا كانت الطالبة تحتاج للمزيد من الشرح أو أنّ الطالبة شاردة الذهن، وكلاهما قد يكونان سبباً في عدم انتباه الطالبة، وقد تواجه الطالبة خجلاً فتتردد في الطلب من المعلمة أن تعُيد نقاطاً معينة في الدرس، فلم يتم ملاحظة سؤال الطالبات للمعلمة لإعادة الشرح في الحصص الدراسية التي تمت ملاحظتها، وكان للتعليم عن بعد أثر إيجابي في إتاحة الفرصة أمام الطالبات لاستخدام عدة برامج تعليمية، أيضا أتاحت للمعلمة الفرصة لتشجيع طالباتها للمشارَكة.

وتم ملاحظة نبرة الطالبات؛ أولاً: في حال الشرود وعدم الانتباه حيث يكون صوت الطالبة عند الإجابة خافتاً ويصاحبه خمول وتسأل المعلمة: أين الفقرة؟ أو ما هو السؤال؟ أو أحيانا تقول الطالبة لا أعلم أو لا أريد الإجابة أو عدم الرد نهائياً.

ثانيا: تمت ملاحظة نبرة الطالبة في حالة طبيعية أو نشاط عند الإجابة بشكل سريع أو وجود مسابقات وغالباً ما تجيب الطالبة بـ"نعم" ثم تجيب بحماس، ويمكن ملاحظة نبرة صوت الطالبة الواضحة عند الإجابة.

تمت ملاحظة أن المعلمة تقوم بضبط الصف قبل وقت الحصة الفعلي بخمس دقائق ثم تبدأ بتسجيل الحصة في وقتها المحدّد؛ ويمكن ملاحظة ذلك عند تحليل الحصص المسجلة، حيث تبدأ المعلمة حصتها بتذكير الطالبات ببعض النقاط وتقول: "سبق وذكرتكم بذلك قبل بدْء الحصة" وعادة ما تكون هذه النقاشات عن الاختبارات أو الواجبات، وتمت ملاحظة أنَّ الصف مضبوط بشكل جيد جداً؛ فلا يوجد إزعاج بالمشاركة أو الإجابة بصوت عال أو قول الإجابة دون رفع اليد بدون طلب المعلمة ذلك، وعدد الطالبات في هذا الفصل 24 طالبة في حال عدم الغياب، ويمكن ملاحظة تمكُّن المعلمة من ضبط الصف بهذا العدد من الطالبات.

الفصل الخامس عشر

مدى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا

أولاً: مرحلة تحديد السؤال

ثانياً: التخطيط والاستعداد

ثالثاً: إجراء الملاحظات

رابعاً: المتابعة

شهد حسين الشمري - ياسمين مالح الحربي

الفصل الخامس عشر

مدى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا

أولاً مرحلة تحديد السؤال

بدأت هذه المرحلة باختيار موضوع الدراسة بناءا على أهم المشكلات الرائجة في هذه الفترة الحرجة من وباء كورونا والتي تخص العملية التعليمية، تم طرح 3 مشكلات بين الباحثتان وكان هناك سلاسة في التعامل بين الباحثتان وحسن استماع من الطرفين مما ساعد على الوصول إلى الموضوع المناسب ووقع الاختيار على موضوع الدراسة التالي:

ما مدى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا؟

ولكن تم طرح سؤال من قبل استاذ المقرر عن كيفية الملاحظة على اعتبار أنه تم تعطيل المدارس في هذا الوقت، ولا يوجد حصص مباشرة تستطيع الباحثات ملاحظتها مباشرة، جاوبت الباحثات بإمكانية استخدام الحصص المسجلة التي سوف يتم الحصول عليها من قبل زميلات المهنة.

ثم انتقلنا للبحث عن دراسات سابقة تساعد في فهم الموضوع وتساهم في وضع أسئلة الدراسة، تم العثور على دراسات سابقة كثيرة تهتم باستراتيجيات التعلم النشط والتعليم الإلكتروني لكنها أغلبها كانت بحوث كمية لا تخدم البحث النوعي لكن تم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد أساليب استراتيجيات التعلم النشط التي ستتم ملاحظتها، تم عرض الموضوع على أستاذ

المقرر والزميلات وقد لاقى الاستحسان والثناء عليه كموضوع من الممكن ملاحظته ،تم وضع أسئلة الدراسة من قبل الباحثات ثم تمت مناقشتها وتعديلها مع استاذ المقرر والزميلات لتكون مناسبة لأهداف البحث والملاحظة غير المشاركة ، والتي كانت في البداية كالتالي:

1- هل تم استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التعليم عن بعد؟

2- ما هي أساليب التعلم النشط المستخدمة؟

3- هل حقق استخدامها الغرض والهدف المطلوب؟

4- ما مدى فاعلية استراتيجيات التعلم النشط في التعليم الالكتروني في الحصص المتزامنة والغير متزامنة؟

5- ما هي أهم التوصيات للاستفادة من استراتيجيات التعلم النشط بشكل فعال؟

بعد مناقشة هذه الأسئلة تم إلغاء السؤال الأول على اعتبار ان العينة قصدية وهي استراتيجيات التعلم النشط ويجب أن تحتوي الحصة عليها لتكون ضمن الدراسة.

وتم الغاء السؤال المتعلق بالتوصيات وكما تمت مناقشة استاذ المقرر عن امكانية استخدام الحصص غير المتزامنة على اعتبارها ضمن المنهج الدراسي مع عدم امكانية قياس فعالية استراتيجيات التعلم النشط من خلال تفاعل الطالبات، ولكن نستطيع من خلال ملاحظة الحصص غير المتزامنة ملاحظة الاستراتيجيات المستخدمة وتنوعها لذلك وجب إعادة صياغة السؤال الرابع، وعليها تكون أسئلة الدراسة:

1- ما هي أساليب التعلم النشط المستخدمة في مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في التعليم عن بعد؟

2- هل حقق استخدام استراتيجيات التعلم النشط الغرض والهدف المطلوب منه في التعليم عن بعد؟

3- ما واقع استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التعليم الالكتروني في الحصص المتزامنة والغير متزامنة؟

ثم جرى الانتقال للخطوة التالية، وشعرنا بالسعادة كأول فريق ينتقل للخطوة التالية من البحث وكانت المرحلة الأولى سلسة جداً وسريعة وتمت بصورة ممتازة.

ثانيا التخطيط والاستعداد

في هذه المرحلة من البحث وبناءاً على أسئلة الدراسة التي تم تقديمها، تم البحث عن حصص مسجلة من قبل الباحثتان حيث قامت شهد بالبحث عن الحصص من خلال التواصل مع زميلاتها ومن خلال التواصل مع موجهة التربية العملية وأرسلت لها الحصص من خلال منصة الإنستغرام مع الاتفاق بينهم بعدم نشر الحصص والمحافظة على سريتها (مع الحلف والوعد)، وقامت ياسمين بطلب الحصص المسجلة من شقيقتيها حيث رفضت إحداهن أن تزودها بالحصص خوفاً من حدوث مشكلة مع إدارتها لصعوبة تعاملها (مو ناقصة مشاكل مع الإدارة) أما الأخرى فقد وافقت على تزويدها بالحصص لتمتع إدارتها بالسلاسة والسهولة ,لكن لم تعمل الحصص المرسلة للباحثة شهد بسبب خصوصية منصة تييمز التعليمية حيث أنه لا يمكن عرض الفيديوهات المسجلة والمرسلة من خلال رابط المشاركة إلا للمعلمة نفسها وطالباتها ومن معها في نفس المؤسسة ويرجع هذا إلى سياسة الخصوصية في منصة تيمز، وتم استبعاد الحصص التي تمت استعارتها من شقيقة الباحثة ياسمين ,وذلك بسبب أن هذه الحصص لا تخدم المرحلة التعليمية التي ستتم الملاحظة فيها ، ثم قررت الباحثتان الانتقال إلى منصة (مايكروسوفت ستريم) التي تم تسجيلها مع السماح بنشرها من قبل المعلمات وستتم الملاحظة في هذه المنصة خلال اسبوعان.

تم الحصول على العديد من الحصص المسجلة المتزامنة والغير متزامنة لمادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة للعام الدراسي 2020-2021 بواقع 10 حصص (5 حصص متزامنة و5 حصص غير متزامنة) بإجمالي 5 ساعات، والتي تخدم هدف وغاية الدراسة من الملاحظة غير المشاركة حيث ستتم ملاحظة الطالبات والمعلمات، وتكون الملاحظة علنية وتم وضع بنود وتصنيف الملاحظة غير المشاركة بالاستعانة بالدراسات السابقة.

والتصنيف كان كالتالي:

جدول رقم (1): تصنيف الملاحظة غير المشاركة

الوقت (الدقائق)	X √	5–1 دقيقة		10–5 دقيقة		15–10 دقيقة		20–15 دقيقة		25–20 دقيقة		25– نهاية الحصة	
البنود المراد ملاحظتها		رفع اليد	التكرار	رفع اليد	التكرار	رفع اليد	التكرار	رفع اليد	التكرار	رفع اليد	التكرار	رفع اليد	التكرار
التهيئة													
استخدام الاستراتيجيات													
هل تم استخدام: التعلم باللعب فيديوهات تربوية عصف ذهني حل المشكلات التعلم التعاوني خرائط المفاهيم الخرائط الذهنية المناقشة والحوار تعلم الأقران استراتيجية الدقيقة الواحدة مخطط فن فكر جيدا مخطط سهمي													
تحفيز الطالبات													
التنوع في اختيار الطالبات في الحصة													
استخدام التطبيقات													
تنوعالاستراتيجياتالتيتحفز الطالبات على المشاركة بما فيهم الطالب الضعيف													
الدقة في اختيار الإستراتيجية المناسبة لكل جزء في الدرس													
تناسب الإستراتيجيات مع احتياج المتعلم													
تناسب الأصوات والخلفيات غير المشتتة													
استخدام الاستراتيجيات بالتغذية الراجعة													
فاعلية الاستراتيجيات في التغذية الراجعة													

ثالثا إجراء الملاحظات

الأسبوع الأول: اجتمعت الباحثتان في كافية (تراي ستون) في منطقة العديلية لمدة ساعتان والقيام بتحليل حصة دراسية واكمال بنود الملاحظة والتصنيف، ولكن بعد عرض تحليل هذه الحصة على استاذ المقرر تم استبعادها لأنها لا تخدم الدراسة كونها قد خلت من استراتيجيات التعلم النشط ووجب القيام بتحليل حصة أخرى.

الأسبوع الثاني: اجتمعت الباحثتان في نفس مكان الاجتماع الأول، ومشاهدة حصة مسجلة متزامنة بديلة للحصة التي تم الغاؤها بالإضافة إلى ثلاث حصص أخرى وقد تمت ملاحظة الحصة الواحدة مرتان بواقع ساعة لكل حصة، وجرى تدوين الملاحظات في جدول التصنيف.

الأسبوع الثالث: تم استكمال مشاهدة ملاحظة وتحليل الحصص وتسجيل الملاحظات في جدول التصنيف، كما تم إضافة بنود جديدة تخص أنواع استراتيجيات التعلم النشط التي تمت ملاحظتها في الحصص ولم تكن موجودة في الجدول مثل استراتيجية فكر جيداً، واستراتيجية فكر زاوج وشارك واستراتيجية الهرم. كما انتقلنا لملاحظة الحصص غير المتزامنة، مع التركيز على ملاحظة الاستراتيجيات ونوعها وطريقة استخدامها من قبل المعلمة وتحفيزها للطالبات فقط، لعدم القدرة على قياس تفاعل الطالبات فيها.

جدول رقم (2): الأنشطة المسجلة التي تمت ملاحظتها في مادة اللغة العربية

الحصة المتزامنة	الحصة غير المتزامنة
الصف السادس: التواصل الاجتماعي	الصف السادس: الدجاج والبيض الذهبي
الصف السابع: خير الأيام	الصف السادس: صاحب الهمة
الصف السابع: الرحالة في العصر الحديث	الصف السابع: رحلة إلى قصر الحمراء
الصف الثامن: أبواب السماء	الصف الثامن: رابطة الأدباء
الصف التاسع: المكتبة والإنترنت	الصف التاسع: بلاغة الرسول وفصاحته

رابعاً المتابعة

بعد ملاحظة حصص مادة اللغة العربية المسجلة للمرحلة المتوسطة للتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، تم التوصل إلى أنه تم استخدام استراتيجيات التعلم النشط في جميع الحصص، وستتم تفصيل هذه الملاحظة بناءا على أسئلة الدراسة:

جدول رقم (3): نتائج الملاحظة غير المشاركة في الحصص المسجلة المتزامنة وغير المتزامن

	الزمن الملاحظ في 10 حصص مسجلة (5) حصص متزامنة وأخرى غير متزامنة											
البنود	5-1		10-5		15-10		20-15		25-20		(25- النهاية)	
	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل
التهيئة	10											
استخدام الاستراتيجيات	10											
فكر جيداً	1	9			1	4	1	5	2	9		
الخرائط الذهنية	1	4	1	4	3	8	3	5	1	3		
العصف الذهني	3	8	4	14	4	12			2	6	1	3
فيديو تربوي	3	-	3	9	2	-	1	-				
التعلم التعاوني	1											
فكر زاوج شارك	-	-	1	-	1	-	1	-	1	-		
الدقيقة الواحدة	1	-										
أستمع وأجيب	1	-										
خرائط المفاهيم					1	3	1	-	1	-		
المناقشة والحوار												
الهرم												
مخطط فن												
تحفيز الطالبات	22	25										
التنوع في اختيار الطالبات	16	17										
تنوع الاستراتيجيات التي تحفز الطالب على المشاركة بما فيهم الطالب الضعيف	10											
تناسب الاستراتيجيات مع احتياج المتعلم	10											
استخدام الاستراتيجيات بالتعذية الراجعة	5											
فاعلية الاستراتيجيات بالتغذية الراجعة											5	11

مناقشة السؤال الأول:

1- ما هي أساليب التعلم النشط المستخدمة في مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في التعليم عن بعد؟

تمت ملاحظة عدة أنواع من الإستراتيجيات التي تم استخدامها مثل (الدقيقة الواحدة، فكر جيداً، الفيديو التربوي، التعلم التعاوني، العصف الذهني، الخرائط الذهنية، خرائط المفاهيم، مخطط فن، الهرم، فكر زاوج وشارك، أستمع وأجيب والمناقشة والحوار) ومن خلال الملاحظة تم ملاحظة العصف الذهني والخرائط الذهنية كأكثر الإستراتيجيات استخداما في الحصص، حيث تم استخدام العصف الذهني أربعة عشر مرة ,والخريطة الذهنية سبع مرات في الحصص المسجلة التي تم ملاحظتها بينما في الحصص غير المتزامنة تم استخدام الفيديو التربوي كأكثر استراتيجية، تليه فكر جيداً، ولكن أقل هذه الإستراتيجيات استخداما كانت هي الهرم والمناقشة والحوار، ولوحظ أن أكثر زمن في الحصص المسجلة استخداما للإستراتيجيات من زمن (10-20) دقيقة، ولوحظ أيضاً التنوع في استخدام الإستراتيجيات في الحصص المسجلة لمادة اللغة العربية.

ولوحظ أن الإستراتيجيات المستخدمة أثناء الحصص تزيد من تفاعل الطالبات ومشاركتهم، كما تنوعت الإستراتيجيات التي تحفز الطالب على المشاركة بما فيهم الطالبة الضعيفة، ولوحظ ذلك من خلال التنوع في اختيار الطالبات وقدرتهم على الإجابة الصحيحة في أغلب الوقت، كذلك تم استخدام الإستراتيجيات في التغذية الراجعة في سؤال الممارسة.

مناقشة السؤال الثاني:

2-هل حقق استخدام استراتيجيات التعلم النشط الغرض والهدف المطلوب منه في التعليم عن بعد؟

أثبتت الإستراتيجيات المستخدمة فاعليتها في التعليم عن بعد في مادة اللغة العربية وحققت أهداف الدرس المنشودة، وذلك من خلال اختيار المعلمات للإستراتيجيات بشكل صحيح أثناء توزيعها على زمن الحصة المتزامنة أو غير المتزامنة، فنرى بعد ملاحظة جميع الحصص أن هناك استراتيجيات استخدمت في

زمن معين من الحصة الدراسية ولم تستخدم في زمن آخر وتم وضعها في مكانها الصحيح في مراحل الحصة المسجلة، والشيء الذي يجب التأكيد عليه هو أن هذه الحصص تعتمد على منهج الكفايات والذي يقسم النشاط إلى أربعة أجزاء تبدأ بالتمهيد، ثم القراءة، ثم المناقشة وتنتهي أخيراً بالممارسة وهي تقويم النشاط والتغذية الراجعة للنشاط لقياس فهم الطالبات للمهارة المعروضة.

لوحظ أنه تزداد فاعلية إستراتيجية عن أخرى من خلال تقسيمهم على زمن الحصة، فالإستراتيجيات التي تستخدم في بداية الحصة أثناء التمهيد بشكل كبير هي العصف الذهني والفيديو التربوي ,ومن خلال تلك الإستراتيجيتين يمكن تحفيز دافعية الطالبات وإشراكهن في بداية الحصة الدراسية واستثارة الفضول لديهم، أما الجزء الثاني من النشاط فيمكن حصره في الدقائق (5–20)، وهنا يتم تكليف الطالبات بالقراءة أو الاستماع حسب المعيار المحدد، ومن ثم الانتقال إلى مناقشة الأسئلة حول النص المقروء أو المسموع، كما لوحظ أن أكثر الإستراتيجيات المقدمة والتي يزيد معها تفاعل الطالبات في هذا الوقت هي العصف الذهني لأنه يحاول استخراج الإجابات من المتعلمات، يليه الخرائط الذهنية، فهي تزيد من تفاعل الطالبات في هذا الوقت من الحصة بسبب تحليلهم للإجابات المعروضة، يليه الفيديو التربوي الذي يستخدم هنا للتأكيد على أهداف النشاط وتحفيز الطالبات للإجابة من خلال مقطع مرئي، بعد ذلك تأتي الإستراتيجيات الخاصة بعمليات التفكير والتركيب للإجابة على الأسئلة مثل استراتيجية فكر جيدا وفكر زاوج وشارك.

الجزء الأخير من الحصة يتم الانتقال فيه إلى الممارسة والتي يمكن فيها قياس فاعلية الإستراتيجيات بالتغذية الراجعة ومن خلال الملاحظة تم رصد أكثر الإستراتيجيات التي تحفز الطالبات في هذه المرحلة وتثير لديهن عنصر التشويق, فجاءت أولاً استراتيجية فكر جيدا، ثم العصف الذهني، ثم مخطط فن، ويمكن قياس فاعلية هذه الإستراتيجيات في التغذية الراجعة من خلال عمق إجابات الطالبات وصحتها وخاصة أنها هنا تقيس النشاط النهائي والتقويم للمعيار المطلوب، فإجابات الطالبات الصحيحة من خلال المناقشة والحوار وأسئلة الممارسة كانت دليل على فاعلية الإستراتيجية ومساهمتها في تحقق الهدف المطلوب من النشاط.

لوحظ أنه في الدقائق التي يتم فيها استخدام الإستراتيجيات يزيد فيها تفاعل

الطالبات، كما أن تحفيز المعلمات للطالبات عند تقديم الإستراتيجية يزيد من فعاليتها، ويتضح ذلك من إجابات الطالبات التي كانت معظمها صحيحة، ولوحظ أن الاستراتيجيات المستخدمة لتحفيز الطالبات تختلف اختلاف كبير من زمن لآخر أثناء الحصة الدراسية ويعود هذا الاختلاف إلى الجزء الذي تستخدم فيه الاستراتيجية، بالإضافة إلى قدرة استراتيجية دون أخرى في زيادة دافعية الطلاب وتحفيزهم للمشاركة في زمن معين من الحصة.

كما تمت ملاحظة أمر في غاية الأهمية وهو الألوان المستخدمة في عرض الإستراتيجية، حيث إنها سلاح ذو حدين قد تجذب انتباه الطالب، أو تشتت انتباهه بما يتعارض مع فاعلية الإستراتيجية ويؤثر على تحقيق الهدف منها، فقد تم ملاحظة حصتين من أصل عشر حصص كانت تفتقر إلى الألوان الجاذبة والهادئة والمناسبة والتي أدت بدورها إلى تشتت انتباه الطالبات، أما باقي الحصص فتم استخدام الألوان المناسبة مع الإستراتيجية مما ساعد على تحقيق الهدف المطلوب منها وذلك يتضح من تفاعل الطالبات ورغبتهن بالإجابة.

تم قياس الفاعلية في الحصص المتزامنة، أما الحصص غير المتزامنة فكانت قصيرة وتخلو من التفاعل والتغذية الراجعة، وتعتمد على استخدام الإستراتيجيات والتسجيل فقط.

جدول رقم (4): نتائج الملاحظة غير المشاركة في الحصص غير المتزامنة فقط

البنود	الزمن الملاحظ في (5) حصص مسجلة غير متزامنة											
	5-1		10-5		15-10		20-15		25-20		(25- النهاية)	
	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل	التكرار	التفاعل
التهيئة	5											
استخدام الاستراتيجيات	5											
فكر جيداً												
الخرائط الذهنية					1							
العصف الذهني	1		2		1		1		1		1	
فيديو تربوي	2		1		1							
التعلم التعاوني	1											
فكر زاوج شارك			1		1		1		1			
الدقيقة الواحدة	1											
أستمع وأجيب	1											
خرائط المفاهيم					1		1		1			
المناقشة والحوار												
الهرم												
مخطط فن											1	
تحفيز الطالبات	8		6		8				2		-	
التنوع في اختيار الطالبات	-		-		-				-		-	
تنوع الاستراتيجيات التي تحفز الطالب على المشاركة بما فيهم الطالب الضعيف	-											
تناسب الاستراتيجيات مع احتياج المتعلم	5											
استخدام الاستراتيجيات بالتعذية الراجعة	-											
فاعلية الاستراتيجيات بالتغذية الراجعة	-											

مناقشة السؤال الثالث:

3- ما واقع استخدام استراتيجيات التعلم النشط في التعليم الالكتروني في الحصص المتزامنة والغير متزامنة؟

تم استخدام استراتيجيات التعلم النشط في كل من الحصص المتزامنة وغير المتزامنة من الحصص المسجلة، و كان هناك تشابه بين الإستراتيجيات المستخدمة في

هذه الحصص، وأكثر الإستراتيجيات التي تم تكرارها في الحصص المتزامنة وغير المتزامنة هي الخرائط الذهنية، والعصف الذهني، والفيديو التربوي، ولوحظ أن استراتيجية فكر زاوج وشارك استخدمت في الحصص غير المتزامنة في أربع حصص من أصل خمس حصص، ولم تستخدم في أي حصة متزامنة، كما أن استراتيجية أستمع وأجيب، والمناقشة والحوار، تمت ملاحظتها في الحصص غير المتزامنة فقط، أما الحصص المتزامنة فقد انفردت في استخدام إستراتيجية فكر جيدا، ومخطط فن، واستراتيجية الهرم، ولوحظ اعتماد جميع الحصص المتزامنة وغير المتزامنة على تهيئة سليمة تخدم أهداف الحصة، كما تم قياس الفاعلية والتفاعل فقط في الحصص المتزامنة لوجود المشاركة المباشرة بين المعلم والتلميذ.

وتنوعت الإستراتيجيات المستخدمة في كلا من الحصص المتزامنة وغير المتزامنة في الحصص المسجلة، وتناسبت هذه الإستراتيجيات مع احتياج المتعلم، وتم فيها مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، حيث إنها لم تهمل الطالبة الضعيفة وتم توجيه هذه الاستراتيجيات لها أيضاً. وحفزت الاستراتيجيات المستخدمة الطالبات بما فيهن الطالبة الضعيفة في الحصص المتزامنة وغير المتزامنة، كما تم استخدام الإستراتيجيات في التغذية الراجعة في الحصص المتزامنة ولوحظ تفاعل الطالبات فيها فقط، بينما افتقرت الحصص غير المتزامنة لاستخدام الإستراتيجيات في التغذية الراجعة لأنها حصص مسجلة وترفع للمتعلم من خلال المنصة التعليمية دون تفاعل أو قياس لمدى الفاعلية.

ومما سبق يتبين لنا أن وجود الإستراتيجيات في التدريس هو أمر ضروري في جميع أنواع الحصص، وساهم في زيادة التفاعل وسهولة توصيل المعلومة، ولا يمكن أن نغفل عن أهمية هذه الإستراتيجيات، فاستخدامها في الوقت الحالي بكثرة دليل على مساهمتها في تحقيق أهداف النشاط.

الفصل السادس عشر

استعمال الوسائل التعليمية في برنامج تيمز وأهميتها في تفاعل المتعلمين داخل الفصل الدراسي

أولاً: مرحلة تحديد السؤال

ثانياً: التخطيط والاستعداد

ثالثاً: إجراء الملاحظات

رابعاً: المتابعة

نرجس إسماعيل عبد الله - أنوار محمد المشوط

الفصل السادس عشر

استعمال الوسائل التعليمية في برنامج تيمز وأهميتها في تفاعل المتعلمين داخل الفصل الدراسي

أولاً مرحلة تحديد السؤال

بدأت هذه المرحلة بعد أن تم تسليط الضوء على موضوع الملاحظة النوعية، وأهم المراحل الإجرائية التي تمر بها، لقد تعلمنا عن أداة الملاحظة ودرسنا أهميتها وكيفية إجرائها إلى أن كلفنا أستاذ المقرر باختيار موضوع يتم من خلاله استخدام أداة الملاحظة، وتكون مرتبطة بقضايا تربوية، وبعد التفكير بعدة مواضيع نستطيع من خلالها استخدام الملاحظة، توصلنا إلى موضوع (واقع الوسائل التعليمية)، فقد طلب أستاذ المقرر أن تكون الملاحظة لموضوعات تربوية، وبما أن المدارس مغلقة بسبب الإجازة، والتعليم حاليا يتم عن بعد بسبب جائحة كورونا، فكرنا كيف لنا أن نلاحظ الموضوع الذي تم اختياره بينما جميع الهيئات التعليمية والإدارية والطلبة في إجازة نصف العام الدراسي.

وبعد التفكير الكثير وترتيب عنوان الدراسة، وكان اختيارنا لهذا الموضوع أيضا لرغبة منا في أن يكون الموضوع مفيد للمعلم والمتعلم، وتم وضع أسئلة للدراسة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة، وبما أن الملاحظة تعتبر أداة بحث نوعية، فكان من الصعب الحصول على دراسات نوعية استخدمت الملاحظة كأداة لها، حيث كانت معظم الدراسات كمية، وتوجهنا للبحث في الدراسات العربية، وطال البحث بها، وكانت النتيجة أن وجدنا الكثير من الدراسات استخدمت أدوات كمية غير نوعية مثل الاستبانة، واتفقنا أن معظم الدراسات العربية لن تفيدنا في هذا

المجال، لذلك قررنا التوجه للدراسات الأجنبية، وعثرنا على دراسات أجنبية نوعية استخدمت أدوات البحث النوعي من الملاحظة والمقابلة، واستفدنا منها كثيرا في بلورة أسئلة الدراسة، وفي وقت المحاضرة طرحنا على أستاذ المقرر وزميلاتنا عنوان دراستنا والأسئلة التي تم وضعها وكانت كالتالي:

1- ما مدى فاعلية استخدام الوسائل البصرية على التحصيل الأكاديمي للطالب؟

2- ماهي آراء معلمي كلية التربية المعلمين حول استخدام الوسائل البصرية؟

3- ماهي المشكلات التي يتعرض لها المعلمين عند استخدامهم للأدوات والوسائل التعليمية؟

4- ما هو رأي المعلمين حول استخدام الوسائل والأدوات في المستقبل؟

5- ماهي الوسائل التعليمية التي تحسن من عملية التعليم وتزيد من تفاعل المتعلمين؟

6- ما هو أثر استخدام الوسائل التعليمية في التحصيل الدراسي؟

7- هل توجد فروق بين استجابات افراد العينة عند تنوع الوسائل التعليمية؟

8- ما مدى تأثير استخدام الوسائل التعليمية في زيادة تفاعل المتعلم؟

وبعد مناقشة أسئلة الدراسة أثناء المحاضرة مع أستاذ المقرر وبمشاركة زميلاتنا، اتضح لنا أن بعض الأسئلة تعتبر كمية مثل السؤال السابع (هل توجد فروق بين استجابات أفراد العينة عند تنوع الوسائل التعليمية؟)، وكان هناك سؤال لا يمكن قياسه عن طريق الملاحظة مثال في السؤال الثاني (ماهي آراء معلمي كلية التربية حول استخدام الوسائل البصرية؟)، وأيضا السؤال الرابع (ما هو رأي المعلمين حول استخدام الوسائل والأدوات في المستقبل؟)، وبعد المناقشة وإعادة التفكير في صياغة الأسئلة و بموافقة أستاذ المقرر تم تغيير أسئلة الدراسة وكانت عباره عن ثلاث أسئلة وهي:

1. ما نوعية الوسائل التعليمية المستخدمة داخل الفصل الدراسي من خلال برنامج تيمز؟

2. ما المشكلات التي يتعرض لها المعلمين عند استخدامهم الأدوات والوسائل التعليمية أثناء التعليم عن بعد؟

3. ما أثر الوسائل التعليمية على المتعلمين في الفصل الدراسي في أثناء التعليم عن بعد؟

ثانياً التخطيط والاستعداد

بناءً على أسئلة البحث التي تم تقديمها، ستتم الملاحظة من خلال الحصص المسجلة لمعلمتين وملاحظة ما تم اختياره مسبقا وهي الوسائل المستخدمة في هذه الحصص ومدى فاعليتها في الحصة الإلكترونية والمشكلات التي يتعرض لها المعلم في الفصل الدراسي أثناء التعليم عن بعد.

1- أين ستتم الملاحظة؟

ستتم الملاحظة في الحصص الإلكترونية المسجلة بالاستعانة بمعلمتين وطلب حصصهما الدراسية، وتم اختيار المرحلة المتوسطة للبنات من الفصلين الثامن والتاسع، وستتم ملاحظة 7 حصص دراسية مسجلة لمادة اللغة الإنجليزية بواقع 30 دقيقة تقريبا لكل حصة بمجموع 3 ساعات ونصف.

2- متى سيتم إجراء الملاحظة؟

ستتم الملاحظة على مدى أسبوعين لسبع حصص، وتسجيل الملاحظات حسب أسئلة الدراسة.

3- من هم الأشخاص الذي ستقوم الباحثتان بملاحظتهم (مجتمع العينة)؟

ستتم ملاحظة طالبات المرحلة المتوسطة من الصف الثامن والصف التاسع، والمعلمتين في استخدامهما لوسائل التعليمية المختلفة، حيث ستتم ملاحظة صف واحد ثامن، وست صفوف تاسع.

4- هل ستقوم الباحثتان هنا بدور الملاحظ غير المشاركة بصورة علنية أم بصورة سرية؟

ستكون ملاحظة علنية لأنه سيتم طلب الحصص المسجلة من المعلمتين بموافقتهما الشخصية.

ثالثاً إجراء الملاحظة

بعد أن تم تحديد موضوع وأسئلة الدراسة، ومعرفة ماهي الأمور التي سيتم التركيز عليها وملاحظتها بناء على أسئلة الدراسة، تم الاستعانة بسبع حصص دراسية مسجلة وملاحظتها ملاحظة دقيقة وتصنيف الوسائل التي تم استخدامها بالحصة الدراسية، وعدد مرات تكرارها، وملاحظة المشكلات التي حدثت خلال الحصة المسجلة، ومدى تجاوب المتعلمين، وتوصلنا إلى إنشاء هذه الجداول من خلال تحليل كل فيديو على حدة.

الجدول (1): حصة مسجلة عن موضوع Cultural attractions

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
استعمال الـ collaborative Board من برنامج Nearpod	Cultural Attractions	2:46 5:21 10:05 11:58	////	كانت معظم إجابات الطالبات صحيحة، وطالبتين لم يجبن إجابة صحيحة، وحصلت مشاكل لبعض الطالبات لدخول البرنامج عن طريق الرابط، وكانت هناك طالبه لم تعرف كيف ترفع صورة مع الإجابة
وضع صور لـ 8 كلمات للتعرف على معانيها باستخدام Nearpod	Cultural Attractions	15:11	/	6 أجابوا إجابة صحيحة. 2 لم يجيبوا اجابة صحيحه.
أكملي الفراغات بالكلمات المناسبة استخدام البرنامج Nearpod	Cultural Attractions	18:13	/	طالبة تعذر معها فتح الصفحة وطالبة قالت إن البرنامج أخرجها وكانت معظم الاجابات صحيحه ماعدا طالبتين.
قراءة الطالبات الموضوع عن طريق power point والإجابة على أسئلة الفقرات	Cultural Attractions	26:02 27:03 29:15 32:16 33:41	/////	استجابة الطالبات للقراءة والإجابة. على الأسئلة، وتعثر طالبتين في القراءة.

تم ملاحظة فيديو لحصة مسجلة لمادة اللغة الإنجليزية للصف التاسع عن cultural attractions لمدة (37:20 دقيقة)، وملاحظة استخدام برنامج Nearpod 6 مرات، واستخدام برنامج 5 power point مرات، وكان التفاعل جيدا من قبل الطالبات، وكانت هناك مشكلة في انضمام الطالبات لرابط برنامج Nearpod.

الجدول (2) حصة مسجلة عن موضوع the environment

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
عرض لعبة تعليمية عن الحروف المتقاطعة	The environment	0:15	/	تم تفاعل الطالبات مع المعلمة، وكانت الاجابات معظمها صحيحه مع القليل من المساعدة من المعلمة
استخدام البوربوينت لعرض جمل وكلمات ليتم اختيارها في الجمل المناسبة	The environment	4:34	/	إجابة خاطئة لطالبة، وإجابة صحيحه لطالبة اخرى
استخدام الباوربوينت للإجابة على أسئلة متعلقة بالدرس	The environment	6:52 15:39	//	تفاعل الطالبات مع المعلمة ولم تكن هناك مشكلة
استخدام الباوربوينت لتقديم	The environment	17:45	/	لم يكن هناك تفاعل ملحوظ من قبل الطالبات، وقامت المعلمة بشرح القاعدة وإعطاء الطالبات أسئلة عن القاعدة وكانت إجابات الطالبات معظمها بالدردشة

تم ملاحظة فيديو لحصة مسجلة لمادة اللغة الإنجليزية لموضوع the environment للصف التاسع وكانت مدة الملاحظة 25:07 دقيقة، وتم ملاحظة تكرار استخدام برنامج power point 5 مرات، واستخدام اللعبة التعليمية في عرض الكلمات، وكان هناك تفاعل جيد بشكل عام من قبل الطالبات عند استخدام البرنامج، ولم تكن هناك أي مشكلة.

الجدول (3): حصة مسجلة عن موضوع volunteering

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
استخدام الباوربوينت	Volunteering	1:11 6:05 11:38 23:16	////	كان التفاعل جيدا من قبل الطالبات مع المعلمة ولم تكن هناك مشكلة
استخدام برنامج Padlet	Volunteering	12:16	/	تفاعل كبير من قبل الطالبات، وكانت هناك مشكلة ان طالبة لم تستطع الدخول إلى الرابط وطالبة لم تستطع الكتابة، وطالبة كتبت بالعربي

تم ملاحظة فيديو لحصة مسجلة لمادة اللغة الإنجليزية للصف التاسع لكتابة موضوع عن Volunteering وكانت مدة الملاحظة 31:28 دقيقة، تم ملاحظة تكرار برنامج power point 4 مرات واستخدام برنامج padlet مرة واحدة، وكان التفاعل كبير من قبل الطالبات، وكانت هناك مشكلة في انضمام بعض الطالبات لبرنامج padlet، وطالبة لم تستطع الكتابة

الجدول (4): حصة مسجلة عن موضوع cultural attractions

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
استخدام الباوربوينت	Cultural Attractions	5:17 7:42 22:50 23:35 24:37 35:23 36:47	///////	13 طالبة كانت إجاباتهن صحيحة وطالبتان كانت اجاباتهما خاطئة، وكان التفاعل جيدا وكانت هناك طالبة تقول إنها لا تستطيع الإجابة باللغة الإنجليزية
استخدام padlet	Cultural Attractions	11:43	/	كان هناك تفاعل كبير من قبل الطالبات، تم رفع إجابات وصور من قبل الطالبات وكانت هناك مشكلة لطالبة لا تستطيع الانضمام للبرنامج وطالبة أخرى لم تستطع رفع صورة

تم ملاحظة فيديو لحصة مسجلة لمادة اللغة الإنجليزية للصف التاسع لموضوع عن Cultural Attractions وكانت مدة الملاحظة 38.03 دقيقة، وتم ملاحظة استخدام برنامج power point 7 مرات، واستخدام برنامج padlet مرة واحدة، وكان التفاعل كبير من قبل الطالبات، وكانت المشكلات متمثلة في عدم تمكن طالبة بالانضمام لبرنامج padlet، وأخرى لا تستطيع رفع الصور في برنامج padlet، وطالبة لم تستطع الإجابة باللغة الإنجليزية

الجدول (5): حصة مسجلة عن موضوع the environment

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
استخدام الباوربوينت	The Environment	0:11 1:27 3:21 12:40 13:04 18:06 23:15	///////	كان هناك تفاعل جيد من قبل الطالبات، وقامت 26 طالبة بالإجابة، وطالبتان كانت إجابتهما غير صحيحة، والمشكلة أن بعض الطالبات يستغرقن وقتاً للإجابة على الأسئلة

تم ملاحظة فيديو لحصة مسجلة لمادة اللغة الإنجليزية للصف التاسع لموضوع عن The Environmentوكانت مدة الملاحظة 25:31 دقيقة، تم استخدام برنامج power point 7 مرات، وكانت الوسيلة التعليمية الوحيدة في الحصة، وكان التفاعل جيدا من قبل الطالبات، وكانت هناك مشكلة في استغراق الطالبات وقتاً أطول في الإجابة على الأسئلة.

الجدول (6): حصة مسجلة عن موضوع countries and cities

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
استخدام الباوربوينت	countries and cities	1:02 8:56 13:55 18:57 22:49 24:42 25:13 32:14	////////	كان هناك تفاعل جيد من قبل الطالبات و35 طالبة أجابت إجابة صحيحة، وطالبتان كانت إجابتهما خاطئة، وكانت هناك طالبة لم تستطع أن تردد الكلمة من بعد المعلمة، وطالبة كانت لديها مشكلة مع الانترنت
استخدام الملف الصوتي مع الباوربوينت	countries and cities	26:18 29:22	//	كان التفاعل جيدا و7 طالبات أجبن ولم تكن هناك مشكلة

تم ملاحظة فيديو لحصة مسجلة لمادة اللغة الإنجليزية للصف التاسع وكان الموضوع عن countries and cities وكانت مدة الملاحظة 33:12 دقيقة، تم استخدام برنامج power point 8 مرات، بينما تم استخدام الملف الصوتي مع power point مرتان، وكان التفاعل جيدا من قبل الطالبات، وكانت هناك مشكلة لطالبة تتعلق بالإنترنت.

الجدول (7): حصة مسجلة عن موضوع incredible places

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
استخدام الباوربوينت	incredible places	2:02 2:29 4:14 6:03 11:16 16:44 18:39 22:36 31:51	/////////	كان التفاعل كبير من قبل الطالبات، و26 طالبة أجبن إجابة صحيحة ،3 طالبات أجبن إجابة خاطئة، وطلبت المعلمة من الطالبات إغلاق المايك، ولاقت بعض الطالبات صعوبة في قراءة الفقرة، واستغرقن وقتا طويلا في الإجابة
استخدام white board	incredible places	8:25	/	كان التفاعل كبيرا، حيث قامت الطالبات بكتابة الإجابات على السبورة البيضاء ولم تكن هناك مشكلة

تم ملاحظة فيديو لحصة مسجلة لمادة اللغة الإنجليزية للصف الثامن وكان الموضوع عن incredible places وكانت مدة الملاحظة 32:14 دقيقة، تم استخدام برنامج باوربوينت 9 مرات، واستخدام white board، وكان التفاعل كبير من قبل الطالبات، ولاقت بعض الطالبات صعوبة في القراءة.

رابعا المتابعة

بعد ملاحظة حصص لمادة اللغة الإنجليزية للمرحلة المتوسطة بنات، وملاحظة صف ثامن و6 صفوف تاسع، وبعد مراجعة جميع البيانات والتصنيفات المطروحة خلال تحليل تسجيلات الفيديو، تم التوصل للإجابة عن أسئلة الدراسة:

إجابة السؤال الأول: ما نوعية الوسائل التعليمية المستخدمة داخل الفصل الدراسي من خلال برنامج تيمز؟

لوحظ من خلال الجداول التي تم تصنيفها على أساس أسئلة الدراسة أنه تم استخدام 6 أنواع من الوسائل التعليمية في جميع السبع حصص التي تمت ملاحظتها، فقد تم استخدام برنامج الباوربوينت كوسيلة تعليمية 44 مرة، فقد تم استخدام الباوربوينت في عرض فيديوهات، وعرض صور للكلمات الجديدة المراد شرحها، وتم استخدامها في طرح عدد من الأسئلة المتعلقة بموضوع الدرس، وتم

استخدام الباوربوينت لعرض فقرات من الدرس لتطبيق مهارة القراءة، وتم استخدام الباوربوينت في تطبيق اختيار الطالبات الكلمة الصحيحة في الجمل، وتم استخدام الباوربوينت في حل تمارين الكتاب المدرسي Student's book، وأيضا تم استخدام الباوربوينت في حل تمارين الكتاب المدرسي work book وأيضا تم استخدام الباوربوينت لشرح القواعد وتدريب الطالبات عليها، ولوحظ أن أكثر وسيلة تعليمية تم استخدامها هي الباوربوينت.

الوسيلة التعليمة الثانية المستخدمة هي برنامج Nearpod فقد تم استخدامها 6 مرات، وتم استخدام البرنامج في تشجيع الطالبات لكتابة جمل صحيحة تتعلق بموضوع الدرس عن طريق collaborative board الموجودة داخل برنامج Near-pod، فمن خلال البرنامج ترفع الطالبات الصور مع الجمل التي تم كتابتها، وتم استخدام البرنامج في طرح أسئلة على الطالبات تتعلق بموضوع الدرس، وتم استخدام البرنامج في تدريب الطالبات على إكمال الفراغ في الجمل بالكلمات المناسبة، وأيضا تم استخدام البرنامج في ذكر معاني الكلمات الجديدة.

الوسيلة الثالثة المستخدمة كانت برنامج Padlet، فقد تم استخدام الوسيلة مرتان، وتم استخدام البرنامج في تشجيع الطالبات على إنشاء وكتابة جمل صحيحة لموضوع التعبير، وقامت الطالبات برفع صور تتعلق بالموضوع، وتم استخدام الوسيلة الرابعة وهي white board وتم استخدام هذه الوسيلة مرة واحدة، وتم استخدامها في كتابة جمل باستخدام الكلمات الجديدة، الوسيلة الخامسة كانت الملف الصوتي، وتم استخدامها مرة واحدة، وتم استخدام هذه الوسيلة في حل التمارين الموجودة في الكتاب المدرسي بعد الاستماع للتسجيل، والوسيلة السادسة هي عرض لعبة تعليمية عن الحروف المتقاطعة، وتم استخدامها في حصة واحدة، وتم استخدامها لحل الحروف المتقاطعة.

إجابة السؤال الثاني: ما المشكلات التي يتعرض لها المعلمين عند استخدامهم الأدوات والوسائل التعليمية أثناء التعليم عن بعد؟

من خلال ملاحظة جميع الحصص المسجلة، تم ملاحظة بعض المشكلات التي كانت تواجه المعلمتين وهي كالتالي:

1) صعوبة دخول الطالبات لرابط البرنامج أحيانا، سواء كان برنامج Nearpod أو برنامج padlet

2) خروج بعض الطالبات من البرنامج، فالطالبات لا يخرجن بإرادتهن، ولكن البرنامج يخرجهن، فيؤدي ذلك لتأخر بعض الطالبات عن ملاحظة ما يتم كتابته مع المعلمة بسبب الخروج من البرنامج مما يترتب عليه قلة المشاركة من قبلهن.

3) تعذر فتح صفحة البرنامج من قبل الطالبة، وعند سؤال المعلمة عن المشكلة في عدم فتحها للصفحة لا يوجد رد لديها، والمعلمة كانت في موقف لا تعرف ماذا تفعل وماهي الطريقة المناسبة في فتح الصفحة.

4) صعوبة قراءة الفقرات المعروضة في شرائح الباوربوينت، فبعض الطالبات احتجن وقتا طويلا في القراءة وأخريات امتنعن عن القراءة.

5) عدم معرفة إجابات بعض الأسئلة المعروضة على شرائح الباوربوينت، مثلا عندما شرحت المعلمة قاعدة وطلبت من الطالبات أن يجبن على الأسئلة لم تلاق مشاركة حيث تبين أن المعلمة كانت تشرح القاعدة بصورة سريعة لأنها كانت متأخرة في الحصة، وكانت تقلب الشرائح بسرعه، وهذا جعل الطالبات في حالة ارتباك حيث إنها قاعدة جديدة بالنسبة لهم فكان التشتت واضح عليهن.

6) استغراق المعلمة وقتا في فتح البرنامج، وكذلك بالنسبة للطالبات، وكانت المعلمة تنتظر طويلا لدخول الطالبات البرنامج، وفي بعض الاوقات كانت هناك شكوى من قبل الطالبات أن البرنامج بطي.

7) عدم قدرة الطالبات برفع صورة مع الإجابة في برنامج Nearpod حيث تعذر ذلك حينما طلبت منهن المعلمة رفع الصورة.

8) ظهرت مشكلة من خلال كتابتهن للجمل، بأن طالبة كانت تكتب باللغة العربية.

9) عدم مقدرة طالبة التحدث باللغة الإنجليزية عند الإجابة على أسئلة الدرس المعروضة على شريحة الباوربوينت.

10) وجود مشاكل تقنية بالنسبة للشبكة، فالطالبات اشتكين من بطء الشبكة وذلك أثر على دخولهن للبرنامج.

إجابة السؤال الثالث: ما أثر الوسائل التعليمية على المتعلمين في الفصل الدراسي في أثناء التعليم عن بعد؟

لوحظ من خلال ملاحظة الحصص المسجلة أن التفاعل كان كبيرا إلى حد ما من قبل الطالبات، والتفاعل الكبير لوحظ أكثر في برنامج Nearpod حيث طلبت المعلمة من الطالبات الإجابة على سؤال حول ذكر الأماكن المفضلة في الكويت لدى الطالبات مع ذكر السبب، فكان هناك تفاعلاً كبيراً من قبل الطالبات، وكتبن إجاباتهن التي تظهر على اللوحة في البرنامج، كما لوحظ أن التفاعل كان كبيرا حينما يتعلق الأمر في رفع الصور، فالمعلمة طلبت من الطالبات أن يكتبن إجابتهن من خلال البرنامج مع رفع أي صورة تتعلق بالإجابات، وطلبت المعلمة منهن أيضا تغيير ألوان الكتابات وخلفيات الإجابات، وهذا ما جعل الطالبات يتفاعلن مع هذا التدريب، فكانت معظم إجابات الطالبات صحيحة.

كان التفاعل جيداً عندما طلبت المعلمة من الطالبات أن يقمن بحل الحروف المتقاطعة من خلال عرض اللعبة التعليمية، فكانت اللعبة التعليمية غنية بالألوان الجذابة، ولوحظ تفاعلاً كبيراً من قبل الطالبات في الصف الثامن عندما عرضت المعلمة لعبة تعليمية داخل الباوربوينت، وكانت اللعبة عبارة عن مقهى، وكل طالبة تختار القهوة التي تريدها وداخل كل قهوة كان هناك سؤال عام عن حياتهن الواقعية، وكان التفاعل كبيراً لأن الصور المعروضة هي لأنواع القهوة المعروفة في هذا الوقت.

لوحظ أن هناك تفاعلاً كبيراً من قبل الطالبات في برنامج Padlet، حيث طلبت المعلمة منهن كتابة جمل صحيحة بعد المناقشة في موضوع الدرس، حيث كان المطلوب منهن كتابة جمل للتعبير، كما لوحظ أن التفاعل كان كبيراً من قبل الطالبات عندما طلبت المعلمة منهن أن يكتبن عن أسماء المتاحف في الكويت في السبورة البيضاء، لوحظ ضعف في التفاعل عندما شرحت المعلمة القاعدة باستخدام الباوربوينت، وطلبت من الطالبات حل التدريبات المتعلقة بالقاعدة، ولكن بشكل عام جميع الوسائل المستخدمة لاقت أثرا جيدا في تفاعل الطالبات.

الفصل السابع عشر

ما واقع تطبيق مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء للصف الثاني عشر في التعليم عن بُعْد: دراسة حالة

أولاً: مرحلة تحديد السؤال

ثانياً: التخطيط والاستعداد

ثالثاً: إجراء الملاحظات

رابعاً: المتابعة

غدير علي البطحاني - معالي علي الزعبي

الفصل السابع عشر

ما واقع تطبيق مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء للصف الثاني عشر في التعليم عن بُعْد: دراسة حالة

أولاً مرحلة تحديد السؤال

في بداية الأمر بدأنا بالبحث في عدة موضوعات يمكن دراستها من خلال أداة الملاحظة النوعية، فوجدنا صعوبة في اختيار الموضوع ------ لكونه بحثنا الأول في مسيرة دراسة الماجستير، ولعدم إلمامنا الجيد بأداة الملاحظة النوعية، ----- ولملاحظتنا أنهاَ نادرة في البحوث العربية ، وبعد البحث في الإنترنت والاطلاع على الدراسات السابقة، قمنا باختيار هذا الموضوع، وهو آثار الكفاءة الذاتية لمديري المدارس والتنظيم الإداري في سير العملية التعليمية الإلكترونية في ظل جائحة كورونا، ووضعنا له الأسئلة بعد قراءة الدراسات السابقة ذات الصلة، فكانت أسئلة الدراسة في البداية كالتالي:

- هل الكفاءة الذاتية لمديري المدارس تختلف باختلاف متغير النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة؟

- ما مستوى الإبداع الإداري لدى مديري المدارس في سَير العملية التعليمية الإلكترونية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات العاملين فيها؟

- ما واقع التمكين الإداري لمدراء المدارس في التنظيم الإداري للعملية التعلمية الإلكترونية؟

- ما أثر الكفاءة الذاتية لمديري المدارس على سَير الاختبارات الإلكترونية؟

ولكن بعد النقاش في المحاضرة وعرض الأسئلة على أستاذ المقرر وعلى زميلاتنا اتضح لنا أنَّ دراستنا تعتبر دراسة كمية بَحتة؛ لأنَّ أسئلة الدراسة لا يمكن ملاحظتها وصفياً لعدة أسباب، فمثلا تم رفض السؤال الأول وهو: (هل الكفاءة الذاتية لمديري المدارس تختلف تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي أو المؤهل العلمي أو سنوات الخبرة؟) لاعتباره سؤالاً إحصائَيّاً يتحدث عن المتغيرات، والبحوث النوعية لا يوجد فيها متغيِرات، بسبب صغر حجم العينة، أما بالنسبة للسؤال الثاني: (ما مستوى الإبداع الإداري لدى مديري المدارس في سير العملية التعليمية الإلكترونية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات العاملين فيها؟) فقد تم رفضه بسبب أنه يتطلب رأياً، وليس سؤالاً يقوم على الملاحظة، أما بالنسبة للسؤال الثالث وهو: (ما واقع التمكين الإداري لمديري المدارس في التنظيم الإداري للعملية التعليمية الإلكترونية؟) فهنا لن نستطيع كباحثتين ملاحظته لأنه يحتاج إلى معايشة ميدانية في الواقع، ونحن لسنا موجودين في الواقع لكي نعايشه؛ وذلك بسبب ظروف جائحة كورونا، وبالنسبة للسؤال الرابع وهو: (ما أثر الكفاءة الذاتية لمديري المدارس على سَير الاختبارات الإلكترونية؟ فيعتبر سؤال كمياً بحتاً؛ لأنه يقيس الأثر. والأثرُ يحتاج لاختبارات تحصيلية. ومن هنا نرى أنَّ الدراسة تحتاج الى استبيان لقياسها فتم رفض أسئلة الدراسة بالكامل، وطلب أستاذ المقرر البحث عن دراسة أخرى تكون نوعية، ويمكن ملاحظتها ملاحظة نوعية غير مشارِكة، فلم نوفق في الواجب الأول وشعرنا بالخجل، خصوصاً أنَّ زميلاتنا قد سبقْنَنا بخطوة الآن، فبدأنا بِرحلة البحث عن موضوع آخَر يمكن دراسته من خلال أداة الملاحظة النوعية.

قمنا بالبحث في المواقع والمجلات العلمية، كما كنا نفكر في وضع حالة وباء كورونا الذي نواجه في هذه الفترة، خصوصاً أننا كنا نبحث عن موضوع يخص التعليم والذي أصبح في هذه الفترة يُمارَس إلكترونياً عن بُعْد، وبما أننا معلمات لمادة الأحياء، لفتت نظرنا مهارةُ الرسم العلمي وتأثيرها على الطالبات في الحصص الإلكترونية التي تقدَّم عن بُعْد، ومن هنا جاء عنوان بحث دراستنا وهو (واقع مهارة الرسم العلمي عند المعلمين والمتعلمين في التعليم عن بُعْد)، وبَعد القيام بعملية البحث في الدراسات التي تناولت موضوع مهارة الرسم العلمي من مراجع عربية تم صياغة أسئلة البحث كالتالي:

1. ما واقع فاعلية تطبيق مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء في الصف الثاني عشر في التعليم عن بُعْد؟

2. هل تؤدي مهارة الرسم العلمي إلى تلخيص أفكار الدرس؟

3. ما أثر تطبيق مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء على التغذية الراجعة عند الطالبات؟

تم عرْضُ الموضوع في الأسبوع التالي على أستاذ المقرر والزميلات، فتمت مناقشة الموضوع معهم وتوضيح كيفية إجراء الملاحظة، وأوضحنا ماذا نعني بمهارة الرسم العلمي كونها مفهوماً جديداً، وكانت النتيجة رائعة للغاية، فلقد وافق أستاذ المقرر على الموضوع بقولة "عنوان الدراسة جيد وأسئلة الدراسة جيدة يمكن ملاحظتها ملاحظة غير مشارِكة ويمكنكم الانتقال للخطوة التالية" ، كان شعورنا بالفخر والفرحة لا يوصف، فعاد لنا الأمل من جديد، الحمد الله الذي أعاننا على اجتياز هذه المرحلة.

ثانياً التخطيط والاستعداد

ستتم الملاحظة النوعية غير المشارِكة من خلال ملاحظة الحصص المسجَّلة لمعلمة أحياء واحدة، والتعرف على واقع تَطبيق مهارة الرسم العلمي وأثرها على التغذية الراجعة للطالبات أثناء التعليم عن بُعْد.

1- أين سيتم الملاحظة النوعية غير المشارِكة؟

- ستتم الملاحظة في الحصص الإلِكترونية المسجَّلة، لمادة الأحياء للصف الثاني عشر علمي لمعلمة واحدة. وقد واجهت الباحثتان صعوبة في الحصول على الحصص المسجلة؛ وذلك نظراً لعدم تسجيل بعض المعلمات للحصص، ولندرة استخدام المعلمات لمهارة الرسم العلمي واعتمادهن على العرض بواسطة برنامج البوربوينت، لذلك تم الاعتماد على ملاحظة سبع حصص لمعلمة أحياء واحدة هي زميلة لنا، مع تأكيدنا لها على عدم نشر الحصص والاحتفاظ بسريتها واستخدامها فقط لإجراءات البحث. وجاء يوم الاجتماع واللقاء الأول وجهاً لوجه في الحياة الواقعية، فعُقِد اجتماعنا من الساعة الحاديةَ عشرة صباحاً إلى الساعة الثالثة عصراً

في مقهى ستاربكس كيفان، في الساعات الأُولى من الاجتماع تم تحديد أسئلة البحث بكل تفاصيله وكتابتها، وبذلك كنا قد أنجزنا هذه المرحلة بنجاح، مما أتاح لنا أنْ ننتقل في الاجتماع نفسه إلى مرحلة التخطيط والاستعداد فناقشنا بعض بنودها ، ولاحظنا الحصة الأولى من الحصص المسجلة وحللنا نتائجها التي استغرقت ثلاث ساعات. وخلال هذا الوقت تمت ملاحظة الفيديو أكثر من مرة، وإعادة التدقيق في المواقف التي تم تسجيلها ورقياً، وتم استخراج تصنيفات ذات صلة بأسئلة الدراسة، وبذلك تم تطبيق منهج تحليل المحتوى النوعي الاستقرائي، وجاء يوم الاجتماع الثاني الذي عقد في مكتبة التربية في جامعة الكويت، فاستغرق ---- ثلاث ساعات، وتم خلالها ملاحظة حصتَين مسجلتَين بكتابة تحليل كل حصة على حدة، واستخراج تصنيفات جديدة ذات صلة بأسئلة الدراسة، أمَّا في اجتماعنا الأخير لتحليل الحصص المسجلة، فقد قمنا بملاحظة الحصص المتبقية، وكان عددها أربعَ حصص، فتم ملاحظتها لمدة خمس ساعات وفي نفس مكان الاجتماع الثاني، وبعد ذلك تم إكمال التفاصيل المتبقية لمرحلة التخطيط والاستعداد.

2-متى سيتم إجراء الملاحظة النوعية غير المشارِكة؟

-سيتم إجراء الملاحظة النوعية بواقع سبعِ حصص لمعلمة واحدة بمعدل إجمالي يبلغ ثلاث ساعات وتسعَاً وعشرين دقيقة لمِرحلة الصف الثاني عشر، وذلك في الفصل الدراسي الأول من العام 2021/2020.

3- من هم الأشخاص الذين قامت الباحثتان بملاحظتهم ملاحظة نوعية غير مشارِكة؟

- هي معلمة واحدة قامت بتطبيق مهارة الرسم العلمي في ثلاثة صفوف لمرحلة الثاني عشر.

4- هل قامت الباحثتان هنا بدور الملاحظ غيرِ المشارِك كملاحظ سِري، أم كملاحِظ علني؟

- كان دور الباحثتين هنا دور الملاحظ غيرِ المشارك وتمت الملاحظة بشكل علني، وذلك بعد البحث عن الحصص وأخذ الموافقة من المَعلمة.

ثالثاً إجراء الملاحظة

أولا: قامت الباحثتان باختيار تحليل المحتوى النوعي الاستقرائي، وذلك بالاطِّلاع على الفيديوهات ومن ثم استخراج المواضيع ذات الصلة بأسئلة الدراسة.

ثانيا: تم تحليل كل فيديو على حدَة وإجراء تصنيف مستقِل لكل فيديو تمت ملاحظته، فتم البدء بمشاهدة كل فيديوَ وتَمَّ تصنيفه كما يلي:

جدول (1): ملاحظة درس: جهاز الإنسان الهرموني

مدة الحصة 21:04

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
ربط الرسم البياني بالتغذية الراجعة للطالبات.	غدد الصماء عند الإنسان	00:36 7:35 8:25	\	اجابت جميع الطالبات اجابة صحيحة.
استعمال صورة وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني.	غدد الصماء عند الإنسان	3:12 17:40 18:30	\\	أجابت ثلاث طالبات مع المعلمة عند التحديد على الصورة
رسم توضيحي وتحديد البيانات عليها مع الشرح	غدد الصماء عند الإنسان	4:40 5:40 11:20 23:06	\\\\	تفاعل الطالبات من خلال فتح المايك بعد سماح المعلمة لهن بذلك.
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم	غدد الصماء عند الإنسان	11:00 - 6:30 17:27 18:50 22:00 26:20 - 24:00	\	تلخيص مفاهيم الدرس بالمخططات البيانية وتفاعل أغلب الطالبات مع الإجابة في الدردشة وفتح المايك.

تم ملاحظة أربع تصنيفات متنوعة تُجيب على أسئلة الدراسة التي تشمل بنوداً عدَّةً في واقع تطبيق فاعلية مهارة الرسم العلمي، وتلخيص أفكار الدرس وأثر تطبيقها في التغذية الراجعة عند الطالبات.

جدول (2): ملاحظة درس: جهاز الإنسان الهرموني

مدة الحصة 36:38

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
ربط الرسم البياني بالتغذية الراجعة للطالبات.	جهاز الإنسان الهرموني	30:00	\	أجابت جميع الطالبات إجابات صحيحة.
استعمال صورة وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني.	جهاز الإنسان الهرموني	34:6 33:9-34:8	\\	عدم طرح سؤال للطالبات.
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم الأساسية للدرس.	جهاز الإنسان الهرموني	30:6-40:00 35:12-24:10 57:12 57:12-38:18	\\\\	تلخيص مفاهيم الدرس بالمخططات البيانية وتفاعل أغلب الطالبات مع الإجابة في الدردشة وفتح المايك.
طلب الطالبات تصوير لمخطط الدرس	جهاز الإنسان الهرموني	40:20	\	سماح المعلمة ......لمن؟ بتصوير الشاشة.

جاء تركيزُ المعلمة في هذه الحصة على الرسم البياني لتلخيص المفاهيم الأساسية للدرس، فتفاعلَ أغلبُ الطالبات مع الإجابة في الدردشة وفتحْنَ المايك، كما أنَّ المعلمة ربطَت الرسمَ البياني بالتغذية الراجعة واستعمَلَت صورة لِتقوم الطالبات بتَحديد البياناَت عليها، كانت إجابات جميع الطالبات إجابات صحيَحة، كما طلب الَطالبات تصوير مخطط الدرس الذي صممته المعلمة أثناء الحصة، فسمحت المعلمة لهن بذلك، وهذا يدل على تغطية الرسم العلمي لجميع جوانب الدرس.

جدول (3): معركة الجهاز المناعي

مدة الحصة 36:38

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
رسم مخطط سهمي وربطه بالتغذية الراجعة عن طريق طرح الأسئلة.	معركة الجهاز المناعي	22:00 22:1	\\	أجابَتْ ثلاثُ طالبات إجابات صحيحة.
استعمال صورة وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني.	معركة الجهاز المناعي	30:20 20:34-00:32	\\	تفاعل الطالبات مع الإجابة في المحادثات.

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
رسم توضيحي وتحديد البيانات عليها مع الشرح. معركة الجهاز المناعي	معركة الجهاز المناعي	22:9 50:11 00:18	\\	تفاعل الطالبات من خلال فتح المايك بعد سماح المعلمة لهن بذلك.
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم بصورة مخطط ذهني مع استخدام رسوم تصويرية.	معركة الجهاز المناعي	22:3 20:8-21:5 50:22 10:31 50:34	\\\\\	تلخيص مفاهيم الدرس بالمخططات البيانية وتفاعُل أغلب الطالبات مع الإجابة في الدردشة وفتحْنَ المايك.
سرد قصة باستخدام الرسم العلمي لشرح مفهوم بالدرس	معركة الجهاز المناعي	20:15 50:26	\\	أجابَتْ الطالبات برفع اليد و تفاعلْنَ ---- مع الإجابة بالمحادثة، وفتحْنَ المايك لدى سماح المعلمة بذلك.

لاحظنا هنا وجودَ خمس تصنيفات، فجاء الرسم البياني لتلخيص المفاهيم بصورة مخطَّط ذهني مع استخدام الرسوم التصويرية الأكثر تكراراً، فولَّد ذلك تفاعلاً لدى أغلَب الطالبات بإنشاء هذا المخطط بجميع الفترات المتفاوتة بالحصة، أمَّا التصنيفات المتبقية فولَّدتْ تفاعُلَ للطالبات بإجابات صحيحة للعديد من الأسئلة المختلفة سواء أكانت إجابات الطالبات بالمحادثات أو من خلال فتح المايك.

جدول (4): ملاحظة درس: الجهاز المناعي

مدة الحصة 27:50

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم بصورة مخطط ذهني مع استخدام رسوم تصويرية.	الجهاز المناعي	28:00 14:25	\\	أجابت جميع الطالبات إجابات صحيحة حيث أجبْنَ بالمحادثة
رسم جدول مقارنة لتوضيح مفهومين متضادين الجهاز المناعي	الجهاز المناعي	05:20-40:50	\	مشاركة العديد من الطالبات بالنقاش بالإجابات في المحادثة،
رسم علمي لتوضيح مفهوم	الجهاز المناعي	56:50	\	تفاعل الطالبات من خلال فتح المايك بعد سماح المعلمة لهن بذلك.
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم.	الجهاز المناعي	30:20 06:20	\\	تلخيص مفاهيم الدرس بالمخططات البيانية وتفاعُل الطالبات مع الإجابة.

جاء في هذا الفيديو رسم جدول مقارنة لتوضيح مفهومين متضادين، حيث استغرق ما يقارب خمس عشرة دقيقة من وقت الحصة، وجاءت مشاركة العديد من الطالبات بالنقاش بالإجابات في المحادثة ورفْع اليد، كما تكرر لدينا تصنيف الرسم البياني لتلخيص المفاهيم بصورة مخطط ذهني مع استخدام رسوم تصويرية، والرسم العلمي لتوضيح مفهوم، وجاءت الملاحظات بتفاعل الطالبات بإجابات صحيحة في مختلف الأسئلة التي طرحتها المعلمة على طالباتها.

جدول (5): ملاحظة درس: الجهاز العصبي الطرفي-1

مدة الحصة 21:53

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
ربط الرسم البياني بالتغذية الراجعة للطالبات.	الجهاز العصبي الطرفي-1	25:00	\	أجابت جميع الطالبات إجابات صحيحة.
استعمال صورة وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني.	الجهاز العصبي الطرفي-1	35:00 22:70 12:21-33:16	\\\	تفاعل الطالبات من خلال فتح المايك بعد سماح المعلمة لهن بذلك.
رسم توضيحي وتحديد البيانات عليها مع الشرح.	الجهاز العصبي الطرفي-1	03:7-30:2 28:13-47:12	\\	تفاعل الطالبات مع الإجابة من خلال المايك والدردشة.
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم الأساسية للدرس.	الجهاز العصبي الطرفي-1	35:1 10:16-54:11	\\	تلخيص مفاهيم الدرس بالمخططات البيانية وتفاعل أغلب الطالبات بالإجابة في الدردشة وفتح المايك.

ركز هذا الدرس على استعمال المعلمة لصورة، وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني، والقيام برسم توضيحي ورسم البياني للمفاهيم الأساسية للدرس، كما أنها قامتْ بِربط الرسم البياني بالتغذية الراجعة للطالبات، ولوحظ في هذه الحصة تفاعل الطالبات بفتح المايك والدردشة، سواء أكان أثناء الرسم البياني أو أثناء توضيح البيانات في الصورة.

جدول (6): ملاحظة درس: الجهاز العصبي الطرفي-2

مدة الحصة 37:07

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
رسم مخطط سهمي وربطه بالتغذية الراجعة عن طريق طرح الأسئلة.	الجهاز العصبي الطرفي-2	10:00	\	أجابَتْ ثلاثُ طالبات إجابات صحيحة.
رسم توضيحي وتحديد البيانات عليها مع الشرح.	الجهاز العصبي الطرفي-2	59:17	\	تفاعل الطالبات مع الإجابة في المحادثات.
استعمال صورة وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني.	الجهاز العصبي الطرفي-2	05:13 04:16-55:13 18:19 53:20 51:29 15:30 20:32	\\\\\\\	تفاعل الطالبات من خلال فتح المايك بعد سماح المعلمة لهن بذلك.
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم بصورة مخطط ذهني.	الجهاز العصبي الطرفي-2	50:5-46:2 48:24-07-22 34:29-54:24	\\\	تلخيص مفاهيم الدرس بالمخططات البيانية وتفاعل أغلب الطالبات مع الإجابة في الدردشة وفتح المايك.
تفعيل مهارة الرسم العلمي لدى الطالبات من خلال استخدام برنامج whiteboard	الجهاز العصبي الطرفي-2	25:12-45:8	\	طلبت المعلمة من الطالبات رسم مخاوفهن وتوضيح ردة الفعل، للتأكد من فهمهن للجهاز العصبي الطرفي.

تركزت هذه الحصة في استعمال صورة، وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني، حيث تكررت سبع مرات على فترات متفاوتة من الحصة، وظهر تصنيفٌ جديد في هذه الحصة وهو تفعيل مهارة الرسم العلمي لدى الطالبات من خلال استخدام برنامج whiteboard، كما توفرت تصنيفات أُخرى ولَّدتْ تفاعلاً لَدى الطالبات بإجابات صحيحة عن العديد من الأسئلة المختلفة سواء أكانت إجابات الطالبات بالمحادثات أو من خلال فتح المايكات.

جدول (7): ملاحظة درس: صحة الجهاز العصبي

مدة الحصة 40:36

التصنيف	الفيديو	الدقيقة	التكرار	الملاحظات
ربط الرسم العلمي بالتغذية الراجعة للطالبات.	صحة الجهاز العصبي	30:3 09:10	\\	اجابة الطالبه اجابة صحيحة
استعمال صورة وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني.	صحة الجهاز العصبي	10:6 17:11	\\	تفاعل الطالبات بالإجابة برفع اليد+ الإجابة بالدردشة
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم الأساسية للدرس. صحة الجهاز العصبي	صحة الجهاز العصبي	03:4 50:13 00:18 40:26-10:22 20:28 22:34	\\\\\\	تلخيص مفاهيم الدرس بالمخططات البيانية وتفاعل أغلب الطالبات بالإجابة في الدردشة ومناقشة المعلمة.
رسم توضيحي لمفهوم	صحة الجهاز العصبي	23:15	\	أجابت الطالبة إجابة صحيحة

اعتمدت هذه الحصة على الرسم البياني لتلخيص المفاهيم الأساسية للدرس؛ وذلك لوجود مفاهيم عديدة في الحصة، احتاجت لتلخيصها بالمخططات البيانية، كما ذكر الرسم العلمي بالتغذية الراجعة، وتم استعمال صورة وتحديد البيانات عليها، بالإضافة لرسم توضيحي لمفهوم معين، لوحظ تفاعُل الطالبات إما بفتح المايك أو من خلال المحادثات.

رابعاً المتابعة

تم مراجعة جميع البيانات والتصنيفات المطروحة خلال الاجتماعات السابقة، وتم ملاحظة نقاط عديدة للتوصل للإجابة عن أسئلة البحث:

السؤال (1) ما واقع فاعلية تطبيق مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء في الصف الثاني عشر في التعليم عن بُعْد؟

استعمال صورة وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني.	غدد الصماء عند الإنسان. جهاز الإنسان الهرموني. معركة الجهاز المناعي. الجهاز العصبي الطرفي-1 الجهاز العصبي الطرفي-2 صحة الجهاز العصبي	\\\\\ \\\\\ \\\\\ \\\\
رسم توضيحي وتحديد البيانات عليها مع الشرح.	غدد الصماء عند الإنسان معركة الجهاز المناعي الجهاز المناعي الجهاز العصبي الطرفي-1 الجهاز العصبي الطرفي-2 صحة الجهاز العصبي	\\\\\ \\\\\ \\
طلب الطالبات تصويراً لمخطط الدرس	جهاز الإنسان الهرموني	\
سرد قصة باستخدام الرسم العلمي لشرح مفهوم بالدرس	معركة الجهاز المناعي	\\
رسم جدول مقارنة لتوضيح مفهومين متضادين	الجهاز المناعي	\
تفعيل مهارة الرسم العلمي لدى الطالبات من خلال استخدام برنامج whiteboard	الجهاز العصبي الطرفي-2	\

جدول(8) الملاحظات المشترَكة بين الفيديوهات

من خلال إعادة تصنيف الحصص التي تمت مشاهدتها بالملاحظة يتضح من الجدول (8) أنَّ هناك عدة أساليب اتَّبعَتها المعلمة لتطبيق مهارة الرسم العلمي وهي:

استعمال المعلمة صورة، وتحديد البيانات عليها بواسطة القلم الإلكتروني، فمن خلال الملاحظة اتضح أنها الأكثر تكراراً، حيث تكررت تسعَ عشرةَ مَرة في مختلف الحصص الدراسية، ويليها اتِّباع المعلمة أسلوب الرسم التوضيحي، وتحديد البيانات عليه مع شرح المفهوم، حيث تكرر اثنتَي عشرةَ مرة، فمن خلال ملاحظتنا لهذه التصنيفات اتضح لنا تفاعُل الطالبات مع المعلمة و استيعابهن للمادة العلمية من خلال طرح المعلمة الأسئلة على الطالبات وإجابتهنَّ عنها إجابات صحيحة.

كما أن المعلمة اتبعت أسلوب سرد قصة باستخدام الرسم العلمي لشرح مفهوم بالدرس، وتكرر مرتين، فلقد أدخل هذا الأسلوب عنصرَ التشويق في الحصة، كما أسهم في إجابة الطالبات إجابات صحيحة من خلال فتح المايك.

واتبعَتِ المعلمةُ أسلوب رسم جدول مقارنة لتوضيح مفهومين متضادين، كما

أنها استخدمته مرة واحده، ولكنها استغرقت وقتاً طويلاً في تأديته أثناء الحصه الدراسية أيْ: ما يقارب خمسَ عشرة دقيقة، فهذه الطريقة أسهمت في تسلسل أفكار الطالبات، وتوصيل مفهوم في الدرس يحتاج فهم مُضادِّه من المفاهيم لمعرفة الفرق بينهما وليسهل حفظهم، فساهم ذلك بمشاركة العديد من الطالبات في النقاش من خللا الإجابات في المحادثة ورفع اليد كذلك.

وسعَتِ المعلمة إلى تفعيل مهارة الرسم العلمي لدى الطالبات من خلال استخدام برنامَج whiteboard؛ وذلك لكي تتأكد المعلمة من فهم الطالبات للمفهوم من خلال تطبيقهن لمهارة الرسم العملي بأنفسهن.

وإضافة إلى ذلك لاحظنا طلبَ الطالبات من المعلمة تصويراً لمخطط الدرس، وبالفعل قامت المعلمة بذلك بواسطة مهارة الرسم العلمي، فلقد أسهمت هذه المهارة في ترتيب وتوضيح مفاهيم الدرس بصورة متسلسلة ------ مَكَّنَتِ الطالبة من فهم موضوع الدرس.

السؤال (2) هل تؤدي مهارة الرسم العلمي إلى تلخيص أفكار الدرس؟

جدول (9) الملاحظات المشتركة بين الفيديوهات

الرسم البياني لتلخيص المفاهيم الأساسية للدرس.	غدد الصماء عند الإنسان جهاز الإنسان الهرموني الجهاز المناعي الجهاز العصبي الطرفي-1 الجهاز العصبي الطرفي-2 صحة الجهاز العصبي	\\\\\ \\\\\ \\\\\ \\\\\ \\
الرسم البياني لتلخيص المفاهيم بصورة مخطط ذهني مع استخدام رسوم تصويرية.	معركة الجهاز المناعي الجهاز المناعي	\\\\\ \\

من خلال إعادة تصنيف الحصص التي تمت مشاهدتها بالملاحظة يتضح من الجدول (9) أنَّ هناك أُسلوبين اتَّبعتْهما المعلمة لمهارة الرسم العلمي في تلخيص مفاهيم الدرس:

استخدمت المعلمة الرسم البياني لتلخيص المفاهيم الأساسية للدرس، حيث تكرر ذلك في جميع الحصص التي تمت ملاحظتها بمعدل اثنتين وعشرين مرة،

ويُعَد الرسم البياني من الطرق المبسطة لتلخيص مفاهيم الدرس والأكثر اتِّباعاً، وذلك لسهولة تسلسل الأفكار فيه ورسمها بمخطط بياني، فأسهم ذلك في تفاعُل الطالبات للإجابة عن الأسئلة المطروحة عليهن بطريقة التدرج في مفاهيم الدرس بإجابات صحيحة وتفاعلهم كذلك بكتابة الإجابات في الدردشة.

كما استخدمت المعلمة الرسمَ البياني لتلخيص المفاهيم بصورة مخطط ذهني مع استخدام رسوم تصويرية، حيث تكرر ذلك سبع مرات في حصتين دراسيتين. فطريقة المعلمة في رسم المخطط البياني وإضافة رسوم وصور تصويرية أسهمت في توصيل المعلومة للطالبة بطريقة مبسطة، ولوحظ ذلك من خلال تفاعلهن حيث أجابت جميع الطالبات إجابة صحيحة بالدردشة وفتح المايك.

السؤال (3) ما أثر تطبيق مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء على التغذية الراجعة عند الطالبات؟

ربط الرسم العلمي بالتغذية الراجعة للطالبات.	غدد الصماء عند الإنسان جهاز الإنسان الهرموني الجهاز العصبي الطرفي-1 صحة الجهاز العصبي	\\\\\\ \\\\
رسم مخطط سهمي وربطه بالتغذية الراجعة عن طريق طرح الأسئلة.	معركة الجهاز المناعي الجهاز العصبي الطرفي-2	\\\\\\

جدول (10) الملاحظات المشتركة بين الفيديوهات

من خلال إعادة تصنيف الحصص التي تمت مشاهدتها بالملاحظة يتضح من الجدول (10) أنَّ هناك أُسلوبين اتَّبعَتْهما المعلمةُ لتطبيق مهارة الرسم العلمي وتوضيح أثرها على التغذية الراجعة لدى الطالبات، حيث ربطت المعلمة الرسم العلمي بالتغذية الراجعة للطالبات، فرسمَت المعلمةُ مفهوماً كانت قد ذكرَتْه في الحصه السابقة، وطلبت من الطالبات مشاركتها في الإجابة، وتكرر ذلك في أغلب الحصص التي تمت ملاحظتها حيث تكررت بمعدل سبعَ مرات، مما ساعد على إجابة جميع الطالبات إجابةً صحيحة وعلى تفاعلهن مع الإجابة، كما تم رسم مخطط سهمي وربطه بالتغذية الراجعة عن طريق طرح الأسئلة، وتكرر ذلك في حصتين دراسيتين بمعدل ثلاث مرات، فساهم ذلك أيضاً في إجابة الطالبات إجاباتٍ صحيحةً عن الأسئلة المتعلقة بالتغذية الراجعة، مما أسهم في بيان أثر تطبيق

مهارة الرسم العلمي في مادة الأحياء على التغذية الراجعة لدى الطالبات، حيث ساعدت هذه المهارة الطالبات على تذكُّر مفهومٍ ومعلومةً متعلقة بالدرس السابق بصورة جيدة كما أسهمت في حفظ الطالباتِ لمفاهيم الدرس، وربطها بمفاهيم الدروس السابقة ومناقشة المعلمة أثناء الحصه الدراسية من خلال ذخيرة تحصيلية مناسبة.